WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2007

DUE JUN 15, 1995

JUN 15 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد رسوله الامين وعلى عترته الاقدسين حملة علوم الدين وبعد

فقد يعرف كل من له المام بفن الرجال وتراجم علماء الاسلام ان كتاب (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات) الذى الفه جدنا الامام العلامة الفقيه المجتهد الاكبر آية الله العظمى السيد محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصفهانى من اهم مصادر هذا الفن واوعى لدقائقه وتحقيقاته فقد جمع بين دفتيه تراجم العلماء من الفريقين (الشيعة والسنة) وقد رزق هذا الكتاب حظاً وافراً ولاقى قبولاً حسناً من بدء تأليفه حتى العصر الحاضر بحيث اصبح من الكتب التى يحتاج اليه كل من الفقيه الاصولى والمحدث الرجالى والمفسر والحكيم الالهى والشاعر الاديب وكلهم ينشدون ضالتهم المنشودة وامنيتهم فى صفحات هذا السفر القيم فاشتهر فى اندية العلم والادب وصار مرجعاً وحيداً للعلماء الافاضل لا من الشيعة فقط ولا من المسلمين فحسب بل رجع اليه المستشرقون وصاروا عيالاً عليه واعترفوا بعلمه الجم وفضله الكثار وتتبعه الوافر وكلماتهم حول الكتاب وعبقريته مؤلفه مطبوعة

طبع روضات الجنات لاول مرة على الحجر بامر السلطان ناصر الدين شاه القاجارى فى (١٣٠٧ق ه) وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنين.

ثم طبع على الحجر ايضاً للمرة الثانية فى (١٣٦٧ق ه) باهتمام بعض السادة الاخيار من تجرة الكتب.

ثم قمنا نحن بطبعة الثالثة الحروفية بالقطع الكبير (٢٢×٣٥) وهى طبعتنا التى وشحناها بالتعليقات الكثيرة والذيول الوفيرة التى سميناها (المستدركات على روضات الجنات) وهى فى ذيل الصفحات مع غاية الدقة فى تصحيح الكتاب ومطابقته مع اصله الموجود عندنا وسينشر انشاء الله بحوله وقوته فى عالم المطبوعات. ومقارناً لهذه الطبعة خرج ايضاً من الطبع مجلد واحد بالحروف تحت اشراف ابن عمنا سلمه الله مع ذيوله وفقه الله لاتمامه.

ولما كان نفاد نسخ الكتاب صادف كثرة طالبيه فى رغبة ملحة قام صديقنا الصالح صاحب مكتبة اسماعيليان بتهران فشمر ذيله لتجديد طبعه بهذه الصورة البهية وفقه الله لاخراج الكتاب واتمامه ولما كنت من احفاد المؤلف استجازنا فى طبع الكتاب فاجزته ايده الله داعين له من الله دوام التوفيق فانه خير رفيق.

وكتب ذا بيده واتمته احقر احفاد المؤلف الميرسيد احمد الروضاتى ابن السيد محمد باقر بن السيد جلال الدين ابن السيد محمد مسيح بن صاحب الروضات فى الثالث من صفر ١٣٩١ق ه

al-Khwānsārī, Muḥammad Bāqir

روضات الجنات

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسد الله اسماعیلیان

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجیدی تلفن ۲۳۳۱۰

قم - خیابان ارم

الجزء الثالث

2271
.509562
.375
1970

V.3

طبع هذا الجزء فی مطبعة المهراستوار - قم - سنة ۱۳۹۱ هـ - ق و حق الطبع
بهذه الصورة الموشحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARIES
32101 006966137

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما اوله الحاء المهملة من سائر

اطباق الفريقين

٢٢٧

الشيخ أبو عبدالرحمان حاتم بن عنوان البلخى الملقب بالاصم(*)

ذكر القشيرىّ فى رسالته إنّه سمع الاستاد أباعلى الدّقاق يقول : جائت إمرأة فسألت حاتماً عن مسئلة ، فاتفق انّه خرج منها صوت فى تلك الحالة ، فخجلت ، فقال حاتم : إرفعى صوتك ، فأرى من نفسه أنّه أصمّ ، فسرّت المرأة بذلك وقالت : إنه لم يسمع الصوت ، فغلب عليه إسم الأصمّ . انتهى (١) وقدكان من كبارأصحاب المعرفة والوجدان والذّوق والعرفان ، عزيزالحديث فى زمن خلافة المعتصم العبّاسى و من تأخر عنه ، و قد صحب شقيقاً البلخىّ و غيره ، وسمع منه أحمدبن خضرويه البلخيّ من كبارمشايخ خراسان ، وكانت وفاته بخراسان فى حدود سنة سبع وثلاثين ومأتين كما فى «تاريخ أخبارالبشر» وله كلمات وحكايات طريفة ذكرها المتفننون فى رسائلهم ، منها ماهو فى بعض كتب الأخبار والسير ، أنّه قيل له : بم رزقت الحكمة ؟ قال : بخمّلو البطن ، وسخاء النّفس ، وسهرالليل ، و منها ماهو فى بعض المواضع المعتبرة ، انّه قيل له وهو بالغ مبلغه من العلم و التّقى ، ألاتجالس لنا فى الجامع ؟ فقال : لايجلس فى الجامع إلّا جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع و لا أحب ان أكون جاهلا .

---

* له ترجمة فى حلية الاولياء ٨ : ٧٨ و تاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ والرسالة القشيرية ١٧ والعبر ١ : ٤٢٤ ومرآة الجنان ٢ : ١١٨ .

١ــ الرسالة القشيرية: ١٧

ومن كلماته الطريفة: إلزم بيتك فان أردت الصّاحب فالله يكفيك ، و ان أردت الرّفيق فرفيقاك يكفيانك ، والقرآن يونسك ، وذِكر الموت يعظك ، وإليه ينظر قول علىّ بن القاسم :

تركت الانس بالإنس فما فى الإنس من أنس
و أقبلت على القرآ ن درسا أيّما درس
عسى يونسنى ذاك إذا استوحشت من رمسي

ومنها قوله: العجلة من الشّيطان إلّا فى خمس : إطعام الطّعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميّت إذا مات ، وتزويج البكر اذا أدركت ، وقضاء الدين اذا وجب ، و التوبة من الذّنب إذا أذنب .

وكلّ ذلك مأخوذ من الشّريعة ويحكم به العقل القاطع المتين ومنها قوله برواية القشيرىّ : مامن صباح إلّا والشّيطان يقول لى: ما تأكل ؟ وماتلبس ؟ و أين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر .

و بروايته ايضاً أنّه قال : من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت : موتاً أبيض و هو الجوع ، و موتاً أسود و هو احتمال الأذى من الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل و مخالفة الهوى وموتا أخضر وهو طرح الرّقاع بعضها على بعض . (١)

و بروايته أيضاً في غير الموضع إنّه قال : لاتغترّ بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنّة فلقى آدم عليه السّلام مالقى ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فانّ إبليس بعد طول تعبّده لقى مالقى ، ولاتغترّ بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقى ، ولا تغترّ برؤية الصّالحين فلاشخص أكبر من المصطفى (ص) لم ينتفع بلقائه أقاربه وأعدائه .

١ـ الرسالة القشيرية ١٧ وحلية الاولياء ٨ : ٧٨

٢٢٨

الشيخ ابو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصارى القرطبى النحوى (*)

شيخ البلاغة والادب ، قال ابوحيّان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية»: انّ هذا الرّجل كان أوحد زمانه فى النّظم والنّثر والنّحو واللّغة والعروض و علم البيان ، روى عن جماعة يقاربون الالف ، وعنه ابوحيّان ، وابن رشيد ، وذكره فى رحلته فقال : حبر البلغاء و بحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لانعلم احداً ممّن لقيناه جمع من علم اللّسان ماجمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدَع وامّا البلاغة : فهو بحرها العذب ، والمتفرد بحمل رايتها ، اميراً فى الشّرق والغرب ، وامّا حفظ لغات العرب و أشعارها و أخبارها ، فهو حمّال (١) روايتها وجمّال (٢) اوقارها ، يجمع إلى ذلك جودة التّصنيف وبراعة الخطّ ، ويضرب بسهم فى العقليّات ، والدّراية أغلب عليه من الرّواية صنّف : «سراج البلغاء» فى البلاغة وكتابا فى القوافى ، وقصيدة فى النّحو على حرف الميم ، ذكر منها إبن هشام فى «المغنى» أبياتاً فى المسئلة الزّنبورية وقد ذكرناها فى «الطّبقات الكبرى» مع أبيات أخر ، مولده سنة ثمان و ستّمأة ، ومات ليلة السّبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين وستمأة ، ومن شعره :

من قال حسبى مِنَ الوَرى بشرٌ　　فحسبىَ اللهُ حسبىَ اللهُ

كم آيةٍ للاءله شاهدةٍ　　بأنّه لا إله إلّاهو ! (٣) (إنتهى)

وهو غير حازم المكّنى بابي جعفر الرّؤاسيّ أستاد أهل الكوفه فى العربيّة ، وتلميذ عيسى بن عمر وصاحب كتاب «الجامع فى الإفراد والجمع» كما نقل عن الزّبيدى

---

* لـه ترجمة فى بغية الوعاة ١ : ٤٩١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٨٧ ، نفح الطيب ٣ : ٣٤ هدية العارفين : ٢٦٠

١ـ فى البغية حماد راويتها　(٢) فى البغية حمال .

٣ـ بغية الوعاة ١ : ٤٩١

فى «طبقاته» (١) .

٢٢٩

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمى الطائى العاملى الشامى (*)

كان من أجلاّء الشيعة الاماميّة الحقّة بنصّ جماعة ، منهم النجّاشى فى الفهرست ، والعلاّمة فى خلاصته ، وصاحب الأمل فيه ، وفيه انّه من شيعة جبل عامل الشّام ، وقد قال جماعة من العلماء: إنّه أشعر الشعراء و من تلامذته البحترى ، وتبعهما المتنبّى و سلك طريقتهما ، وقد أكثر فى شعره من الحكم والآداب وادّعى إنه فى غاية الحسن، و بعضهم فضّل البحترى عليه و قال إبن الرّومى : و أرى البحترىّ يسرق ماقاله إبن أوس فى المدح والتّشبيب ، كلّ بيت له تجوّد معناه فمعناه لابن أوس (٢) وعن صاحب كتاب «الحيوان» انّه قال : حدّثنى أبوتمام الطّائى ، وكان من رؤساء الرّافضة (٣) و عن إبن الغضائرى انّه رأى نسخة عتيقة لعلّها كتبت فى أيام هذا الشّيخ فيها قصيدة يذكر فيها ائمّتنا حتى انتهى إلى أبى جعفر الثّانى عليه السلام لانّه توفّي في ايّامه (٤) و عن

---

١ ـ له ترجمة فى طبقات اللغويين و النحويين ١٣٥ و نزهة الالباء ٥٤ و بغية الوعاة ١ر٨٢ و ٤٩٢

* وله ترجمة فى الاغانى ١٥ : ٩٦ ـ ١٠٤ ، البداية والنهايه ١ : ٢٩٩ - ٣٠٢ تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨-٢٥٣، تاريخ ابى الفدا ، ٢ : ٣٨ تنقيح المقال ١ : ٢٥١ خزانة الادب ١ : ١٧٢ وفيات الاعيان ١ : ٣٤٤ سرح العيون ٣٢٤-٣٣٠ طبقات ابن المعتز ٢٨٣ـ٢٨٧ العبر ١ : ٤١١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٠٢-١٠٦ معاهد التنصيص ١ : ٣٨-٤٣ امل الامل ١ : ٥٠ نزهة الالباء ١٥٥ـ١٥٦ رياض العلماء مخطوط.

٢ـ امل الامل ١ : ٥٠

٣ـ انظر خلاصة الاقوال ص:٦١ ولم نجد هذا النص الذى نقله العلامة عن الجاحظ فى كتاب «الحيوان» مع استيعاب قراءة الكتاب بتمامه فليراجع (هامش أمل الامل) ..

٤ـ خلاصة الاقوال ص٦١.

إبن شهر آشوب فى مناقبه أنّ له شعراً يذكر فيه الائمة إلى القائم عليه السلام . (١) و عن «طبقات الادباء» إنّه شامىّ الأصل و كان بمصرفى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم و تعلّم ، وكان فهما فطناً وكان يحسن الشّعر فلم يزل يعانيه حتّى قال الشّعر و أجاده ، و سارشعره ، وذاع ذكره ، و بلغ المعتصم خبره فحمله اليه ، وهو بسّرمن رأى و عمل أبوتمام قصائد و أجازه المعتصم ، و قدم بغداد فجالس بهاالادباء و عاشرالعلماء . (٢) وفى وفيات الأعيان بعد ما ساق نسبه الشّريف بسبع عشرة و سائط إلى يعرب بن قحطان المعروف قال : وكان أوحد (٣) عصره فى ديباجة لفظه ، ونصاعة شعره ، وحسن أسلوبه ، وله كتاب «الحماسة» الّتى دلّت على غزارة فضله ، وإتقان معرفته بحسن إختياره ، وله مجموع آخرسمّاه «فحول الشعراء» جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهليّة و المخضرميين و الإسلاميين وله كتاب «الاختيارات من شعرالشعراء» وكان له من المحفوظات مالايلحقه غيره .

قيل : إنّه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب ، غيرالقصائدوالمقاطيع ، و مدح الخلفاء واخذ جوائزهم ، و جاب البلاد و قصدالبصرة ، و بها عبدالصّمدبن المعذّل الشاعر ، فلمّا سمع بوصوله و كان فى جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن يميل النّاس إليه فكتب إليه قبل قدومه :

أنتَ بين اثنتين تبرز للنّا　　س و كلتاهما بوجهٍ مذالِ
لست تنفك راجياً لوصالٍ　　من حبيب أو طالباً لنوالِ
ايّ ماء يبقى لوجهك هذا　　بين ذُلّ الهوى وذلّ السؤالِ

فلّما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده و رجع ، وقال : قد شغل هذامايليه ، فلا حاجة لنا فيه . و قد ذكرت نظير هذه الأبيات فى ترجمة المتنبّى فى حرف الهمزة . (١)

١ــ المناقب ١ : ٣١٢
٢ــ امل الامل ١ : ٥١ و انظرنزهة الالباء ص ١٥٥-١٥٦.
٣ــ فى الوفيات: واحد عصره.
٤ــ وفيات الاعيان ١ : ٣٣٥.

ولمّا انشد أبو تمام أبا دُلف العجلى قصيدته البائية المشهورة ، الّتى أوّلها :

على مثلها من اَربعٍ و ملاعب اُذِيلت مصونات الدّموع السّواكب

إستحسنها ، و أعطاه خمسين ألف درهم ، و قال له : والله إنّها لدون شعرك ، ثم قال له : والله مامثل هذا القول فى الحسن إلا مارثيت به محمد بن حميد الطّوسى ، فقال أبو تمام : واىّ ذلك أراد الامير ؟ قال : قصيدتك الرّائية ، الّتى أوّلها :

كذا فليجلّ الخطبُ و ليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

وددت والله أنها لك فىّ ، فقال : بل أفدِى الأمير بنفسى و أهلى وأرجو أن أكون المقدّم قبله ، فقال : انّه لم يمت من رُثى بهذا الشّعر . (١)

و رايت النّاس مطبقين على انّه مدح الخليفة بقصيدته السينية ، فلمّا انتهى فيها إلى قوله :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم أحنفَ فى ذَكاء إياس

قال له الوزير : أَتشبّه أمير المؤمنين بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه ، وأنشد :

لاَ تنكروا ضربي له مَن دُونه مثلاً شروداً فى النّدى و البأسِ

فالله قد ضرب الاقلّ لنورِه مثلاً من المشكاة و النّبراسِ

فقال الوزير للخليفة : اىّ شىءٍ طلبه فأعطه ، فانّه لايعيش اكثر من اربعين يوماً ، لأنّه قد ظهر فى عينيه الدّم من شدّة الفكرة وصاحب هذا لايعيش إلّا هذا القدر ، [وقيل انّه قال له : أنجزه ماوعدته فلايبقى لك إلّا الذكر الجميل و هذا الرّجل يموت بعد خمسة أيّام أو نحوها و ذلك أنّه إستحضر أشعار العرب فما وجد فيه مخرجاً ، ثمّ أخذ فى تعداد الأخبار و الأحاديث ، ثمّ شرع فى القرآن فاستقرأه إلى سورة النّور حتى وجد

١ـ بعدها فى الوفيات : وقال العلماء : خرج من قبيلة طى ثلاثة ، كل واحد مجيد فى بابه : حاتم الطائى فى جوده ، و داود بن نصير الطائى فى زهده ، وابو تمام حبيب بن اوس الطائى فى شعره ، واخباره كثيرة .

هذا المثال فهذا قداحرق اخلاطه ،](١) .

قال : فقال له الخليفة : ماتشتهى ؟ قال : اريد الموصل ، فاعطاه ايّاها فتوّجه إليها ، وبقى هذه المدّة ومات ، ثم تنظر فى صحة هذه القصة بما هو حقه ، (٢) و قال : ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ، و رتّبه على الحروف ، ثم جمعه علّى بن حمزة الإصفهاني ، ولم يرتّبه على الحروف ، بل على الأنواع . و كانت ولادة ابى تمام سنة تسعين ومأة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومأة (٣) بجاسم وهى قرية من بلد الخولان من اعمال دمشق وطبريّة ونشأ بمصر قيل : إنّه كان يسقى النّاس ماء بالجرّة فى جامع مصر ، وقيل : كان يخدم حائكا ويعمل عنده ، ثم اشتغل وتنقّل إلى أن صار منه ماصار .

وتوفّى بالموصل على ماتقدّم سنة احدى وثلثين ومأتين ، و قيل : بسنة بعدها وقيل بخمس من قبل - رحمه الله تعالى . و رثاه الحسن بن وهب بقوله :

فُجعَ القريضُ بخاتم الشّعراء ... و غدير روضتها حبيب الطّائى
ماتا معاً فتجاورا فى حفرة ... و كذاك كانا قبل فى الاحياء

و رثاه محمد بن عبد الملك الزّيات وزير المعتصم بقوله ، وهو يومئذ وزير :

نبأ أتى مِن أعظمِ الأنباء ... لمّا ألم مقلقلُ الاحشاء
قالوا : حبيب قدثوى فاجبتهم ... ناشدتكم لاتجعلوه الطائى (٤)

وفى بحار الانوار نقلاً عن خط الشهيد الأول بواسطة : إنّ وفات حبيب بن اوس بالموصل سنة ثمان وعشرين ومأتين .

ثمّ إنّ من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة :

١- الزيادة ليست فى المصدر . ٢- وفيات الاعيان ١ : ٣٣٧.

٣- النص هكذا : وكانت ولادة أبى تمام سنة تسعين ومأة - وقيل : سنة ثمان وثمانين ومأة - وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومأة ، وقيل : سنة اثنتين وتسعين ومأة - بجاسم ، وهى قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق .

٤- وفيات الاعيان ١ : ٣٣٤-٣٤٠

ينال الفتى من عيشه و هو جاهل و يكدي الفتى فى عيشه و هو عالم
و لو كانت الأرزاق تاتى على الحجى هلكن اذاً من جهلنّ البهـائم
فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد ولا المجد فى كف الفتى والدّراهم(١)

وبنقله عن مناقب إبن شهر آشوب قوله :

ربّي الله و الامين نبيّ صفوة الله و الوصيّ إمامى
ثـم سبطا محمد تـالياه و علّى و باقر العلم حـام
والتّقي الزّكى جعفر الطّيب مأوى المعتر و المعتام (٢)
ثم موسى ثم الرّضا علم الفضل الذى طال سائر الأعلام
و المصفّى محمدبن علىّ والمعرّى من كل سوء و ذام
و الزّكى الإمام مع نجله القا ئم مولى الأنام نور الظّلام
هؤلاء الاولى أقـام بهم حجته ذوالجلال والإكرام(٣)

وإليه ينسب ايضاً هذاالبيت :

يستعذبون منا ياهم كأنّهم لايسأمون من الدّنيا اذا قتلوا

وكذلك هذاالبيت :

عليك سلام الله وقفا فانّنى رايت الكريم الحرّ ليس له عمر

وله ايضاً هذاالابيات فى صفة الخمر :

وكأنّ بهجتها و بهجة كأسها نار و نـور قيّدا بوعاء
او درّة بيضاء بكر اطبقت حبلاً على ياقوتة الحمراء
يخفى الزجاجة لونها فكأنّها فى الكفّ قائمة بغير اناء

وقد أخذ عنه الصّاحب بن عباد هذاالمعنى فى قوله :

«رقّ الزّجاج و راقت الخمر» ـ الى آخرما مرّ فى ترجمته . و نقل انه لمّا سمع

١ـ امل الامل ١ : ٥٣.
٢ـ فى المناقب «له المقروالمقام» .
٣ـ المناقب ١ : ٣١٢.

بعضهم قوله :

ولا تسقنى ماء الملام لأنّنى　　صبّ قد استعذبت ماء بكائى

جهّز له كوزاً وقال: ابعث لى فى هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال ابو تمام : لا ابعثه حتّى تبعث لى بريشة من جناح الذّل .

٢٣٠

المولى حسيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوى

الشيرازىّ الأشعرىّ الشّافعىّ المتّكلم الأُصولىّ المنطقىّ ، كان معاصراً لبلديّه المولى جلال الدّوانىّ المتكلم الحكيم والمتقدّم ذكره باعتبار إشتهاره باللّقب فى باب الجيم .

وله كتاب «الرّدود والنّقود» المعروف الذّى علّقه على «شرح المختصر العضدى» وغيره من المصنّفات والتّعليقات ، وكان آية فى دقّة النّظر و اشتعال الذّهن ، و توقّد الذّكاء و همّة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من اللّيالى من أوّل اللّيل إلى الصبّاح و يدافع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ، وكان ذلك من أحتراق بعض مواده المستعدّة من شدّة توجه القوى بالكلّية إلى أمر العلم ، وتعطلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول ، كما مرّ نظير ذلك فى ذيل الترجمة المتقدّمة فليلاحظ .

و باغنو، إسم محلة بشيراز المحميّة ، كما افيد ـ والله العالم .

٢٣١

الشيخ أبو عبدالله الحارث بن اسد المحاسبى(*)

البصرىّ الأصل ، الزّاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، و هو ممّن اجتمع له

---

*ـ له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٨ر٢١٠ـ تهذيب التهذيب ٢ر١٣٤ حلية الاولياء ١٠ر٧٣ـ الرسالة القشيرية ١٥، شذرات الذهب ١ر١٠٣ ـ صفة الصفوة ٢ر٢٠٧ طبقات الصوفية ٥٦ ـ طبقات الشعرانى ١ر٦٤ العبر ١ر٤٤٠ ميزان الاعتدال ١ر١٩٩ و فيات الاعيان ١ر٣٤٨ ـ طبقات الشافعية ٢ر٢٧٥.

علم الظّاهر والباطن ، وله كتب فى الزّهد والأصول وكتاب «الرّعاية» له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل :إنّ أباه كان يقول بالقدر . فرأى فى الورع أن لا يأخذ ميراثه ، وقال صحت الرّواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:«لا يتوارث أهل ملّتين بشىء» ومات وهو محتاج إلى درهم-كذا ذكره إبن خلّكان.

وفى باب الفقر من رسالة القشيرى إلى الصوّفية : إنّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الّذى هو ايضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول :سمعت أبا الفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي علّى الرّودبارى يقول : سمعت أبا على يقول : كان فى زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان و لا من السّلطان وهو يوسف بن أسباط و ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وآخر كان يقبل من الإخوان و السّلطان جميعاً و هو أبو اسحاق الفزارى وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه فى المستورين الّذين لا يتحرّكون .

والّذى يأخذه من السّلطان كان يخرجه إلى أهل طرسوس .

والثّالث كان عبدالله بن المبارك يأخذ من الإخوان و يكافىء عليه ولا يأخذ من السّلطان .

و الرّابع كان يأخذ من السّلطان ولا يأخذ من الإخوان و هو مخلّد بن الحسين كان يقول:السّلطان لا يمنّ والإخوان يمنّون . انتهى(١)

و اقول : إنّ هذه الطّبايع الأربع بعينها توجد فى عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنّه فى سائر الأزمنة ايضاً كذلك ، ولكل وجه ،قال الله تعالى:

«وَلا يَزالونَ مختَلفين الّا مَن رَحم ربّك» الاية .

ويحكى ايضاً عن الحارث هذا ، انّه كان اذا مدّيده إلى طعام فيه شبهة يتحرّك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

و سئل عن العقل ماهو؟ فقال : نور العزيزة مع التّجارب ، يزيد و يقوى بالعلم

١- الرسالة القشيرية : ١٣٦ .

والحكمة . (١)

وكان يقول : فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصّيانة ، و حسن القول مع الأمانة ، وحسن الإخاء مع الوفاء . (٢)

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثّلاثة ايضاً فيما جرّبناه: فقدنا ثلاثة: حسن النّظر مع الهمّة وحسن الأدب مع الغيرة وحسن الصّوت مع العفّة «الحكمة خ ل» .

ثم هذه الثّلاثة ممّا استنبطناه : حسن الخطّ مع المال ، و حسن الإرادة مع الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبدالرّحمان فيما نقل عنه من أنّ أعزّ الخلائق وأندرهم خمسة أقوام : عالم زاهد ، وفقيه صوفيّ و غنىّ متواضع ، وفقيرٌ شاكر ، و شريف اىّ هاشمى سنّى .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چيز دشوار است نزد آگهان

كاز تصور كردن آن ميشود دل بى حضور

ناز عاشق ، زهد فاسق ، بذل ممسك ، هزل رذل

عشق با معشوقِ بد، شكل و نظر بازىّ كور

لحن صوت بى اصولان ، بحث علم أبلهان

ميهمانيّ بتكليف و گدائى بزور

هذا و توفّي فى سنة ثلاث و أربعين ومأتين ـ رحمه الله . وفى هذه السنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه ، و إبراهيم بن العبّاس بن صول تكين الشاعر المتقدّم المشهور المعروف بالصّولى فى سامرة المباركة (٣) كما فى «تاريخ أخبار البشر» .

والمحاسبىّ بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة

١ـ فى طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .

٢ـ الرسالة القشيرية ١٢١.

٣ـ سر من رأى .

وبعدها باء موحّده .

قال السّمعاني : وعرف بهذه النّسبة لأنّه كان يحاسب نفسه . و قال : أحمد بن حنبل يكرهه لنظره فى علم الكلام و تصنيفه فيه ، وهجره ، فاستخفى من العامّة ، فلمّا مات لم يصلّ عليه إلا أربعة نفر .

وله مع الجنيد بن محمّد حكايات مشهورة كذا فى الوفيات (١) وإنّما أخرّنا مادّة الحارث عن الحبيب ايضاً تأسيّاً به ، وكان نظره إلى أنّ الإعتبار فى هذه الترتيبات بحال الكتب دون القرائة فليتأمل .

٢٣٢

الامير الكبير والاديب النحرير أبو فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ، الحمدانى (*)

الشّاعر المتقدّم المشهور إبن عمّ ناصر الدّولة وسيف الدّولة إبنى حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنّه قال فى وصفه : كان فرد دهره ، وشمس عصره أدباً و فضلا ، و كرماً ومجداً ، وبلاغةً وبراعةً ، وفروسيّةً وشجاعة ، و شعره مشهور سائر ، بين الحسن و الجودة ، والسّهولة ، والجزالة ، و العذوبة ، والفخامة ، و الحلاوة ، و معه رواء الطبع ، وسمة الظّرف وعزّة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلّا فى شعر عبدالله بن المعتز ، وأبو فراس يُعَدّ أشعر منه .

وكان الصّاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعنى إمرأ القيس ،

١ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٤٨.

* له ترجمة فى :

اعيان الشيعة ١٨ : ١٩ ، امل الامل ٢ :٥٩ ، تأسيس الشيعة ٢٠٨ رياض العلماء مخطوط ، سفينة البحار ٢ : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٣ :٢٤ مجالس المؤمنين ٤١١ ، مرآة الجنان ٢ :٣٦٩ ، منتهى المقال ٣٤٩. النجوم الزاهرة ٤ : ١٩، وفيات الاعيان ١: ٣٤٩ ، يتيمة الدهر ١ : ٤٨

وأبافراس ، وكان المتنبي يشهدله بالتقدّم والتّبريز ، ويتحامى جانبه وإنّما لم يمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيّباً له و إجلالاً ، لا إغفالا و إخلالاً و كان سيف الدّولة يعجب جدّاً بمحاسن أبي فراس ، و يميزه بإكرام على سائر قومه ، و يستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله .

[و أبوفراس ينثر الدّر الثّمين في مكاتباته إيّاه ، و يوفيه حقّ سؤدده ويجمع بين أداتي السّيف والقلم في خدمته] .

وكانت الرّوم قد أسرته في بعض وقايعها وهوجريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة (١) ثمّ منها إلى قسطنطنية وذلك في سنة ثمان و أربعين وثلاثمأة ، و فداه سيف الدّولة في سنة خمس و خمسين .

وله في الاسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ،وكانت مدينة منبج اقطاعاً له(٢)

وله القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام و مطاعن أعدائهم وأوّلها :

الامر منهضم و العلم منهزم وفيء آل رسول الله مقتسم (٢)

و قدشرحها في هذه المآت الاواخر بعض فضلاء الحائر الطّاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة والاخبار النّوادر ، و ينقلها عنه المتاخّرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

قد كُنتَ عُدّتي الّتي أسطُو بها وَيَدي اذا اشتدّ الزّمان وساعدي
فَرُميتُ منكَ بغير ما املّته وَالمرءُ يَشرَقُ بالزّلالِ البارِدِ

وله :

أساءَ فَزادَتهُ الإساءةَ حُظوَةً حَبيبٌ ، على ماكان منه ، حَبيبُ

١ــ خرشنة بفتح اوله ، وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم «معجم البلدان»

(١) وفيات ١: ٣٤٩ و ٣٥٠

(٢) وفي الديوان : الدين مخترم ، والحق مهتضم . انظر الديوان ٢٥٥ وفي بعض المواضع الحق مهتضم والدين مخترم .

يَعُدّ عَلَيّ العاذلونَ ذُنوبَهُ وَ من أينَ لِلوَجهِ المَليح ذنوبُ

قيل : و محاسن شعره كثيرة ، قلت : ومن جملة ذلك قوله فى الفخريّات ـ بنقل صاحب اليتيمة ـ :

أقلّى ، فايّام المُحبّ قلائلُ وفى قَلبهِ شُغلٌ عَنِ اللّومِ شاغل
وَ واللهِ ، ماقَصَّرتُ فى طلبِ العُلا وَ لكن كَأنّ الدّهرَ عنّى غافل
مواعد أيّامٍ ، تُماطلُنى بها مُراماةِ أزمانٍ ، وَ دهر مخاتلُ
تُدافعنى الأيّامُ عمّا أرومه كمادَفَعَ الدّيّنَ الغَريمُ المُماطلُ
خليلىّ شدّا لى على نا قتيكما إذا مابَدَا شيبٌ من الفجر ناصلُ
وَ ماكُلّ طُلّابٍ ، منَ النّاسِ بالغٌ و لاكُلّ سيّارٍ الى المجد ، و اصلُ
وما المرء الاّحَيثُ يَجعلُ نَفسَهُ وانّى لَها ، فوقَ السّماكَيِن ، جاعلُ
أصاغرُنا فى المَكرماتِ أكابر أواخرنا في المأثراتِ أوائلُ
إذا صلت صولاً ، لم أجدلى مصاولاً وَ انقلتُ قولاً لم أجد من يقاولُ (١)

وله أيضاً من الفخريات :

وَ نفس دونَ مَطلَبها الثُّريّا وَ كَفّ دُونَها فَيضُ البحارِ
عَزيزٌ حَيثُ حَطّ السّيرُ رَحلى تُدارِينى الأنامُ وَ لا اُدارِى !
و اهلى مَن أنَختُ اليه عيسِى وَ دارِي حَيثُ كُنتُ من الدّيارِ (٢)

وله منها أيضاً :

لَئن خُلقَ الأنامُ لِحَسو (٣) كأسٍ و مزمارٍ ، وَ طنبورٍ ، وَ عُودِ
فَلَم يُخلَق بَنوحَمدانَ إلّا لمَجدٍ ، او لِبأسٍ ، او لِجُودِ

وله من الإخوانيات :

١ـ يتيمة الدهر ١ : ٥٦
٢ـ يتيمة الدهر : ١ : ٥٨
(٣) لحث ـ خ ـ ل

لم أؤاخذكَ بالجفاء ، لأنّى　　واثقٌ منكَ بالوَدادِ الصّريح (١)
فَجَميل العَدُوّ غَيرُ جَميلٍ　　وَ قَبيحُ الصّديق غَيرُ قبيحِ

وله فى الحكمة والموعظة :

ألمرءُ نَصبُ مصائبَ لاتَنقضى　　حتّى يُوارى جِسمُهُ فى رَمسهِ
فمؤجّل يَلقَى الرّدى فِى أهلهِ　　وَ معجّل يَلقى الرّدى فى نَفسهِ

وله أيضاً :

خفّض عليك ، ولا تَكن قَلق الحَشا　　ممّا يَكون وَ علّهُ ، و عَساه
فَالدّهرُ أقصرُ مُدّةٌ ممّا تَرى　　و عَساكَ أن تكفى الّذى تَخشاهُ

وله من جملة قصيدة :

وَ لاخَيرَ فى دَفع الرّدى بمذلّة　　كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

يشير بذلك إلى حيلة عمرو بن العاص الملعون فى استخلاص نفسه من الصّولة المرتضوية ، أيّام صفّين من كشفه العورة . وقال صاحب الذّيل لتاريخ إبن خلّكان فى ذيل ترجمة إبن عمّه ومخدومه بالسّيف والقلم سيف الدّولة أبى الحسن على بن عبدالله بن حمدان المشتهر اسمه فى ملوك الإسلام وسلاطين الحلب والشّام والنّاس يسّمون عصره و زمانه الطّراز المذّهب ، لأنّ الفضلاء الّذين كانوا عنده ، والشعراء الّذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم ، خطيبه ابن نباتة (٢) ومعلّمه ابن خالويه (٣) وطبّاخه كشاجم (٤) والخالديان (٥) خزّان كتبه ، والسّلامى (٦) والوأواء (٧) والببغاء (٨) و غيرهم

١ــ فى الديوان : واثق منك بالوفاء الصحيح .
٢- هو عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى ، راجع ترجمته فى الوفيات.
٣ــ هو حسين بن احمد بن خالويه ياتى ترجمته .
٤- هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف . انظر ترجمته فى «حسن المحاضرة».
٥- هما ابناهاشم، ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدى «فوات الوفيات».
وسعد بن هاشم بن وعلة الخالدى، (فوات الوفيات) وفيه سماه سعيداً كما ترى و «معجم الادباء».
٦- هو ابو الحسن ، محمد بن عبدالله بن يحيى بن خليس، السلامى «وفيات الاعيان».
٧- هو ابو الفرج، محمد بن احمد، الغسانى، الدمشقى «فوات الوفيات » .
٨ -هو ابو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومى «وفيات الاعيان» .

شعراءه ، إلى أن قال : ويحكى أنّ أبافراس كان يوماً بين يديه فى نفرٍ من ندمائه فقال لهم سيف الدّولة : أيّكم يخبر قولي وليس لهم إلّا سيّدى ـ يعنى أبافراس ـ وأنشد :

لك جسمى تعلّه فدمى لم تطلّه ؟

فارتجل أبوفراس وقال :

إن كنت مالكا فلىَ الأمر كلّه
لك من قلبى المكا ن لم لا تحلّه

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغلّ ألفى دينار، أى تكون مداخلها فى كلّ سنة بهذا المقدار والله العالم .

وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى أسرته فى سنة سبع وخمسين وثلاثماة، قيل: ولمّا حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً إبنته:

أبنيّتى لاتجزعى كل الأنام إلى ذهاب
نوحى علىّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجاب
قولى إذا كلمتني فعييت عن ردّ الجواب :
زين الشّباب أبوفرا ـِس لم يمتّع بالشّباب

وقتل أبوه سعيد فى رجب سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمأة، قتله إبن أخيه ناصر الدّولة بالموصل ، عصَر مذاكيره حتى مات لقصّة يطول شرحها، وحاصلها أنه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الرّاضى بالله، وفعل ذلك سرّاً ومضى إليه فى خمسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدّولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر ذلك الرّاضى حين بلغه هذا .

وليعلم أنّ أبافراس المطلق انّما هو كنية الفرزدق الشّاعر المشهور و يأتى إنشاء الله تعالى ترجمته فى باب الهاء، وكأن هذا الرّجل أيضاً كنّى به تشبيها أو تفألاً فى كبر السّن أو صغره .

٢٣٣

ألاديب أبو الوليد-أو ابو عبدالرحمان - أو ابو حسام
حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام *

بالحاء المهملة والزّاى، الأنصارى المدنّى الخزرجىّ، كان من الشّعراء المشاهير فى زمن الجاهلّية و الإسلام، ومعاصراً للنّابغة، والأعشى، و الحطيئة، من قدمائهم الأعلام.

ونقل أنّه أدرك النّابغة الجعدى، والأعشى، وأنشدهما من شعره وكلا هما استجاد شعره، وقد أخذ عنه ابنه عبدالرّحمان وابن المسيّب وأبو سلمة وأضرابهم المجيدون، ولم يختلفوا فى أنّه قد عاش مأة و عشرين سنة، ستّين فى الجاهلّية، وستين فى الإسلام، بل كذلك عاش أبوه وجدّه كما فى بعض التّواريخ (١).

وعن أبي عبيدة انّه قال: فضل حسّان على الشّعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار فى الجاهلّية، و شاعر رسول الله فى النّبوة، وشاعر العرب كلّها فى الإسلام، و إجماع العرب على أنّه أشعر أهل المدن (٢).

و قال الأصمعى: حسّان أشعر أهل الحضر، وفى الحديث أنّ نفراً من قريش كانوا يهجون النبىّ صلى الله عليه وآله، كابن الزّبعرى، وأبي سفيان، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطّاب وكان حسّان يدفعهم ويردّ عليهم فتركوا هجوه صلى الله عليه وآله وسلم خوفاً من لسانه، وكان هو ناصر النبىّ صلى الله عليه وآله بالسّنان و اللسّان ومخصوصاً بخطاب: لازلتَ مؤيّداً بروح القدس ماكان شعرك فينا أهل البيت- و المراد بروح القدس هو جبرئيل الأمين كما قالوه فى ترجمة تنزّل الملائكة والرّوح-

---

*- له ترجمة فى الاستيعاب ١: ٣٤١، اسد الغابة ٢: ٤، الاغانى ٤: ١٣٨، تهذيب الاسماء ١: ١٥٦، الشعر و الشعراء ٢٢٣، طبقات الشعراء ٥٢، مروج الذهب ٢: ٣٥٦؛ معاهد التنصيص ١: ٧٣، نكت الهميان ١٣٤.

١- انظر اسد الغابة ٢: ٥ (٢) الاغانى ٤: ١٣٦

وعن ابن الكلبى أنّه قال كان حسّان لَسناً شجاعاً أصابته علّة فجبن وفرّ . وعن ابن سعد أنّه لم يشهد قطّ مشهداً الا وقد كان يجبن - هذا ولطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها ،وخير ذلك كلّه باجماع المتدرّبين ،ما كان قد أنشده فى رسول الله ﷺ .

ويقال : إنّه قيل له : لان شعرك فى الإسلام يا أبا الحسام؟ فقال :انّ الإسلام يحجز عن الكذب، يعنى: انّ الشّعر لا يحسنه إلّا الإفراط فى الكذب والتزيين به، و الإسلام يمنع من ذلك ، وقال : أيضاً ما يجود شعر من يتّقى الكذب .

وعن الحارث بن أسد المحاسبىّ المتقدم عنوانه أنّه قال : أصدق بيت قالته العرب قول حسّان بن ثابت رضى الله عنه فى سيّد نا رسول الله ﷺ .

وَما حملت من ناقةٍ فوق كورِها ابرّ واوفى ذِمّة ِمن محمدِ (ص)(١)

ثم عن القاضى تاج الدين السّبكى أنّه قال: وهذا حق ونظيره فى الصّدق قوله رحمه الله ايضاً فيه :

ومافقد الماضون مثل محمدٍ (ص) و مامثله حتّى القيامةِ يفقد(٢)

وامّا قوله صلى الله عليه وآله: أصدق كلمة قالها لبيد :

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

فتلك أصدق كلمات لبيد نفسه، لا اصدق الكلمات مطلقاً،(٣) وفى بعض تواريخ العامّة نقلاً عن الشّعبى يرفعه قال:أتى حسّان إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أنّ أبا سفيان بن الحارث هجاك وساعده على ذلك نوفل بن الحارث و كفّار قريش أفأهجوهم يارسول الله (ص)؟ فقال النّبى (ص) : فكيف تفعل بي ؟ فقال : أسلك عنهم كما تسلّ الشّعرة من العجين ، قال: فاهجهم وروح القدس معك و استعن بأبي بكر فانّه علاّمة قريش بأنساب العرب فقال الحسّان ـ يهجو نوفل بن الحارث ـ :

١ـ٢ البيت الاول ليس فى ديوان حسان المطبوع والبيت الثانى فى ديوانه ٨٥ وينسب ايضاً الى انس بن زنيم انظر الاصابة ١ر ٧٠ر ٣ر ٥٢.

٣ـ طبقات الشافعيه ٢: ٢٨٢

وإنّ سَنام المجدِ من آل هاشمٍ　　بنو بنتِ مخزومٍ و والدُ كالعبدُ
ومَن ولدت ابناء زهرة منكم　　كرام ولم يلحق عجائزكَ المجد
فانت هجين نيطَ في آل هاشمٍ　　كما نيط خلف الرّاكب القدَحُ الفرد

فلمّا أسلم الحارث قال النبيّ (ص) أنت منّي وأنا منك ولا سبيل إلى حسّان انتهى

وله أيضاً مدايح للخلفاء الثّلاث بل ولمعاوية بن أبي سفيان ، وقد بقي إلى زمانه و توفّي سنة أربع وخمسين كما عن تقريب إبن الحجر وقيل بل سنة أربعين في زمن خلافة عليّ عليه السلام .

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنّه كان من همج الرّعاع الّذين كانوا يميلون مع

وقال جلال الدّين السّيوطي في شرح شواهد المغني « ١ر٣٥٤ » : أخرج إبن عساكر عن يزيد بن عياض بن جُعدُبة: إنّ النبيّ (ص) لما قدم المدينة ، تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبدالله بن رواحة: ردّ عنّي . فذهب في قديمهم وأوّلهم، ولم يصنع في الهجاء شيئاً فأمر كعب بن مالك «فذكر الحرب» فقال :

نَصلُ السّيوفَ إذا قصرن بخطونا　　قدماً ، ونلحقها اذا لم تلحقِ

ولم يصنع في الهجاء شيئاً. فدعا حسّان فقال اهجهم وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم، فاخرج حسّان لسانه حتى ضرب به علي صدره، وقال : والله يا رسول الله ما أحبّ أن لي به مقولاً في العرب ، فصب على قريش منه شآبيب شرّ فقال رسول الله : اهجهم ، كانك تنضحهم بالنبل. وقال ايضاً في موضع آخر من كتابه المذكور «١ر٢٥٦» : ورأيت في شرح ديوان الأعشى انّ الخنساء هي الّتي نقدت عليه ذلك. قال الأمدي لمّا أجمعت العرب على فضل النّابغة الذّبياني و سألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين النّاس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر، فضرب القبّة واتته وفود الشّعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيّد من أشعارهم، ويرذل، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً وما خوذاً به. فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسّان بن ثابت [والخنساء بنت عمرو بن الشّريد السلمية] فانشده الأعشى قصيدته :←

كلّ ريح، وأنّ عناده لعلىّ عليه السلام ظاهر، قال :وذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسّان بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانياً يحرّض النّاس على علىّ بن ابيطالب ويدعوهم إلى نصرة معاوية وذلك مشهور في نظمه ونثره انتهى (١).

وكلّ ذلك لم يبعد فانّ الشاعر كلّه من لم يعرف أحداً إلّا هواه و لاطلب مقصداً إلّا دنياه ، ولذا قال تبارك وتعالى فيما أوحاه :

«والشّعراء يتبعهم الغاوون ألَم ترأنّهم فى كلّ وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون مالا يفعلون » .

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرّجال يسقطون أمثال هذا الرّجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الذين هم بحسب الظّاهر أدون منه بكثير ولاينبئك مثل خبير .

مابكاء الكبير بالأطلال

فقال: احسنت وأجدت، ثم انشده حسّان قصيدته :

ألَم تسأل الرّبع الجديد التّكلّما

فقال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها :

قذىً بعينيك ام بالعين عوّارُ

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها، فلماّ فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثانة فقالت : وذى خصية أبا أمامة ، فقال :وذى خصية .فغضب حسّان ،وقال: انا أشعر منك ومنها. فقال : ليس الأمر كماظننت ، ثم التفت الى الخنساء فقال : ياخناس،خاطبيه! فالتفتت إليه فقالت: ماأجود بيت في قصيدتك هذه فقال : قولي :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت:ضعفت افتخارك، وانزرته فى ثمانية مواضع فى بيتك هذا قال :وكيف؟قالت: قلت:

١- انظر الفصول المختارة ٢٠٨ وفيه وكان عثمانياً وحرض الناس على امير المؤمنين و كان يدعو لنصرة معاوية .

ثم ليعلم أنّ من الادباء والشّعراء أيضاً من اسمه حسّان ، غير هذا الرّجل مثل **حسان بن مالك بن عبدة** اللّغوى الأندلسى المكنّى بأبي عبدة الوزير ، وكان من ائمة اللغة والآداب ، واهل بيت جلالة ووزارة ، وله كتاب «ربيعة وعقل» .

واستوزره المستظهر عبدالرّحمان بن هشام ، ومات عن سنّ عالية قبل العشرين و وثلاثمأة ومن شعره :

إذا غبت لم أحضر وان جئت لم اسل　　فسيان منّى مشهد ومغيب

فاصبحت تيمياً و ماكنت قبلها　　لتيم ولكن الشبيه نسيب

كما عن معجم الادباء (١) .

ومثل **حسان بن عبدالله بن حسان** الاستجىّ الفقيه المحدّث المتصّرف فى اللّغة والإعراب و العروض ومعاني الشّعر وعلم العدد كما فى « طبقات النّحاة » وفيه أنّه سمع من عبيدالله ابن يحيي ، ومنه إسماعيل بن إسحاق الحافظ ، ومات فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمأة (٢).

← لنا الجفنات ، والجفنات مادون العشر ، ولو قلت : الجفان لكان أكثر . وقلت الغرّ والغرّة : بياض تكون فى الجبهة ولو قلت : البيض ، لكان أكثر إتساعاً وقلت : يلمعن ، واللّمع شيء يأتى بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان أكثر ، لانّ الإشراق أدوم من اللّمعان.

قلت : بالضحّى ، ولو قلت بالدّجى لكان أكثر طراقاً ، وقلت : وأسيافنا ، والأسياف مادون العشرة ، ولو قلت : سيوفنا كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن لكان أكثر . و قلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت دما ، والدماء أكثر من الدّم . فلم يجب حسّان جواباً .

وقال ايضا « ١ر٣٣٥ » وأخرج أبو الفرج فى الأغانى عن أبي وجزة السّعدي قال : قال رسول الله (ص) ليس شعر حسّان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبدالله بن رواحة ، شعراً ، ولكنه حكمة .

١- معجم الادباء ٣:٥ .

٢- له ترجمة فى تاريخ علماء اندلس ١: ١٣٦ وبغية الوعاة ١ : ٥٤٤

٢٣٤

الشيخ أبو سعيد حسن بن أبى الحسن بن يسار *

البصرى الميسانى الاب والأصل ، نسبته إلى ميسان بالفتح وهى بليدة بأسفل البصرة، كما عن السمعانى .

والبصرة : هى المدينة المشهورة من الإقليم الثّالث ، مُصّرت قبل الكوفة بسنة ونصف فى خلافة عمر بن الخطّاب بقرب البحر ، كثيرة النّخيل والأشجار ، سبخة التّربة ، ملحة الماء ، لأنّ مدّاً يأتى من البحر يمشى إلى مافوق البصرة بثلاثة أيّام ، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير ملحاً.

من عجائبها المدّ والجزر ، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيما يجرى من ناحية الشّمال إلي الجنوب ، فهذا يسمّونه جزراً ، ثمّ يرجع من الجنوب إلى الشّمال ويسمّونه مدّاً يفعل ذلك فى كلّ يوم وليلة مرّتين .

ينسب إليها أبو سعيد بن أبى الحسن البصرى أوحد زمانه ، مات سنة عشر ومأة عن ثمان وثمانين سنة .

وأبو بكر **محمد بن سيرين** وهو مولي أنس بن مالك ، أعطاه علم تعبير الرؤيا.

ومنها : **القاضى ابو بكر بن الطيب** الباقلانى ، كان إماماً عالماً فاضلاً .

بها كانت وقعة الجمل بين على عليه السلام وعايشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيدالله والزّبير كذا فى «تلخيص الآثار» .

وقال ابن خلكان فى «وفيات الأعيان» - عند ذكره للرّجل بما أوردناه من العنوان

---

*له ترجمة فى: تذكرة الاولياء ، تهذيب الاسماء ١ : ١٦١ ، حلية الاولياء ٢ : ١٣١، ذكر أخبار اصفهان ١ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١ : ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ : ١٧٦ ، طبقات المعتزلة ١٢، العبر ١ : ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٢٢٩ ، المعارف ٤٤٠ ميزان الاعتدال ١ : ٥٢٧ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٥٤ .

:كان من سادات التّابعين وكبرائهم ،وجمع كلّ فنّ : من علم ، وزهد ، وورع ،وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري وأمّه خيرة ، مولاة امّ سلمة ، زوج النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أمّ سلمة ـ رضى الله عنها ـ ثديها تعلّله به إلى أن تجيء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيَرون أنّ تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادى القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتّى سقط عن دابّته فحدث بأنفه ماحدث .

و حكى الأصمعى عن أبيه ، قال : مارايتُ اعرضَ زنداً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : مارايت يقيناً لاشكّ فيه أشبه بشك لايقين فيه إلّاالموت(١) كذا ذكره ابن خلّكان .

واقول : وهو من كبار مشايخ الصّوفية وله محاسن من الكلام وحكم و مواعظ بين الأنام .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله : أمور الدّنيا تجرى على خمسة عشر وجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهى : الأكل والشّرب والمشى والنّكاح والصّلاة .

وخمسة منها بالتّعليم وهى : الأدب والكتابة و الرمى والسباحة ، والصّناعة .

وخمسة منها بالتّقدير وهى : الحُسن والقبح والفقر والغنى والعمر ، (٢)ومن جملة كلماتها الطّريفة ايضاً بنقل القشيرى فى باب الذّكر من رسالته إلى الصوفية : تفقدوا الحلاوة فى ثلاثة أشياء : الصّلاة والذّكر وقرائة القرآن فان وجدتم ، وإلّافاعلموا أنّ الباب مغلق ، (٣) .

١ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٥٤

(٢) خمس رسائل ١٣٦ .

(٣) الرسالة القشيرية ١١٢

و منها بنقله فى باب الورع ، قال : مثقال ذرّة من الورع ، خير من ألف مثقال من الصّوم والصلاة (١) .

ومنها برواية صاحب الكشكول قوله وقد سئل عن حال الدّنيا : شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العتاهية وقال :

تزيده الأيّام ان اقبلت شدّة خوف لتصاريفها

كأنّها فى حال اسعافها تسمعه رقعة تخويفها (٢)

ومنها قوله : أعوزني شيئان : درهم حلال ، وأخ فى الله .

وقيل له كيف أصبحت ياأباسعيد ؟ فقال عرضاً لثلاثة أسهم سهم بليّة ، وسهم رزيّة وسهم منيّة .

و له أيضاً : يامن يطلب من الدّنيا مالاتلحقه ، أترجوأن تلحق من الآخرة مالا تطلبه . (٣)

وقال لرجل حضر جنازة : أتراه لورجع إلى الدّنيا لعمل صالح ؟

فقال : نعم ، قال : فان لم يكن هو فكن أنت .

وفى محاضرات الرّاغب أنّه قال ـ وهو فى جنازة ـ : ياقوم إنّ هذا الرّجل لو كان أخذه سلطانكم لفزعتم ؟ قالوا : بلى ، قال : قد أخذه ربّكم فلَم لاتفزعون ؟

و فيه أيضاً قال : اجتمع فرقد السّبخى و الحسن على مائدة ، فأتى بجام فيه خبيص ، فابى فرقد أن يأكل ، وقال : أخاف أن لايشكر الله عليه ، فقال فلنعمة الله عليك فى الماء البارد أعظم منهما عليك فى الخبيص ...

قال الشيخ أبو القاسم الرّاغب بعد ذكره لذلك : فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ، وإلى ضعف راى فرقد ، واعتبر بهما قول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : فضل العلم أحبّ إلىّ من

(١) نفس المصدر ٥٩ وفيه مثقال ذرة من الورع السالم .

(٢) الكشكول ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ٣٢٣ .

فضل العبادة ، ولفقيه واحد أشدّ على الشّيطان من ألف عابد (١) إلى غير ذلك ممّا لايحصى كثرةً ويوجد فى مواضعها المعدّة لهامن كتب المواعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، و كذا أقاويله المتشتّتة فى الفقه ، والأصول ، والتّصوف ، والتّفسير ، و خصوصاً الأخير وله كتاب سمّاه « الإخلاص » و كانّه فى الفقه ، و سيأتى إليه الإشارة فى ترجمة الحسين الحلاّج إنشاء اللّه و كان عمر بن عبدا لعزيز الأموى يقوم بحق حرمته ، ويعتقد فيه كلّ الخير ، حتّى أنّه نقل إبن عساكر عن محمد بن الزّبير أنّه قال : أرسلنى عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصرى أسأله عن أشياء ، قال: فقلت له : اشفنى فيما اختلف فيه النّاس ، هل كان رسول اللّه إستخلف أبابكر؟ فاستوى الحسن قاعداً ، فقال : أو فى شكّ هولا أبالك ؟ إى واللّه الذّى لاإله إلاّهو ! إستخلفه وهوكان أعلم باللّه وأتقى له ، وأشدّ له مخافة من أن يموت عليها لولم يؤمّره!! وأقول له : قصم اللّه ظهرك وقطع وتينك فى هذا اليمين المغلّظ فى هذا الأمر العظيم لوكان الأمر كمانقله هذا الرّاوى والعهدة عليه .

وقد تعاصر خمسة من أئمتنا المعصومين عليهم السّلام وبلغ عمره نحواً من تسعين وأخذ عن مجلسى شعبى وإبن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسّرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ،وعقل مطرّف ، وحفظ قتادة ، إلاّانّه غير مرضىّ عند الشيعة الإماميّة ، لورود مطاعن شديدة فيه عن اهل البيت عليهم السلام وعدم حضوره مع هذا العمر الطّويل وقعة الطّف ، ونصرته للحسين المظلوم من غير عذر، وفي الحديث انّه لقى الإمام زين العابدين عليه السلام فقال له الإمام : ياحسن أطع مَن أحسن إليك ، وان لم تطعه فلاتعص له أمراً ، وإن عصيته فلاتأكل له رزقاً، وإن اكلت رزقه وسكنت داره فأعِد له جواباً وليكن صواباً (٢) .

و عن كتاب المنتظم لأبى الفرج إبن الجوزى البغدادىّ نقلاً عن الحسن

(١) محاضرات الراغب ٢ : ٦٢٩.

(٢) الكشكول : ١٢٩ .

البصرىّ المذكور أنه قال : كنت ذات يوم فى الكعبة فرأيت شابّاً حسن الثّياب كأنّ القمر ليلة البدر متلثّماً يبكى ويتضرّع فى هذه الأبيات :

ألا ايّها المأمول فى كل حاجة ... شكوت اليك الضرّ فارحم شكايتى
ألا يارجائى ، انت كاشف كربة ... فهب لى ذنوبي كلّها واقض حاجتى
وإني اليك القصد فى كلّ مطلب ... و انت غياث الطّالبين و غايتى
اتيت بافعال قباح رديّة ... فما فى الورى خلق جنى كجنايتى
فزادى قليل لا اراه مبلّغى ... أللزّاد أبكى ام لبعد مسافتى ؟
اتجمعنى والظّالمين موافقا ... فاين طوافى ثم اين زيارتى
أتحرقنى بالنار يا غاية المنى ... فاين رجائى ثم ايـن مخافتى؟
فياسيّدى فامنن علىّ بتوبة ... فانّك ربّ عالم بمقالتى

قال : فدنوت منه فاذاً هو الإمام بن الإمام زين العابدين على بن الحسين بن علّى عليهم السلام ، فبست رجليه ، وقلت : ياسلالة النّبوة ماهذه المناجاة والبكاء وأنت فى أهل بيت قال الله عزّوعلافيكم : «ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال عليه السلام :دع يابن أبى الحسن ! خلقت الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً و خلقت النّار لمن عصاه و لو كان حرّاً قرشياً ، و قال صلى الله عليه وآله وسلم : إيتونى بأعمالكم لابأنسابكم .

وفى كتاب مصابيح القلوب(١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي عليهما السلام ليلاً بالمسجد وهو ساجد يبكى ويقول :

ياذا المعالى عليك معتمدى ... طوبى لعبد تكون مولاه
طوبى لعبد خائف خجل ... يشكو الي ذى الجلال بلواه
اذا خلا فى الظّلام مبتهلاً ... اكرمه ربّه ولبّاه

وانّه قال سمعت هاتفاً بين السماء والأرض ينشد فى جوابه :

(١) مصابيح القلوب ، فارسى فى المواعظ والنصايح للمولى ابى سعيد الحسن بن الحسين الشيعى السبزوارى كان حياسنة ٧٥٣ كماذكره فى الرياض .

لبيك لبيك انت فى كنفى و كلّما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتي وعذرك اللّيل قد قبلناه
سل ماتشاء بلاخوف ولاوجل و لاتخف إنى أنا الله

إلّا أنّ فى البحار نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة ، أنّه إتّفق لأنس بن مالك ، وقدكان يسائر الحسين عليه السلام إلى قبر خديجة رضى الله عنها ، وبينها ايضاً إختلاف فى بعض الفقرات (١).

وفى مقدمات بحارالانوار ذكر ماوجده مع تغيير مافى مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالى مضافاً الى ما أوردناه فى ترجمة جعفر بن نما إلى قول الرّاوى حدّثنا الشيخ المفيد أبوعلىّ بن الحسن بن محمّد الطّوسي فى رجب سنة تسعين وأربعمأة بهذه الصّورة : وأخبرنى الشيخ الفقيه أبوعبدالله الحسن بن هبةالله بن رطبة ، عن الشّيخ المفيد أبي على ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهدمولانا السّبط الشهيد أبي عبدالله الحسين بن على عليهماالسلام فى المحرّم سنةستّين وخمسمأة ، وأخبرنى الشيخ المفيد أبوعبدالله محمدبن المسكان (٢) عن الشّريف الجليل نظام الشّرف أبى الحسن العريضى عن إبن شهريار الخازن ، عن الشيخ أبى جعفر الطّوسى ، وأخبرنى الشيخ الفقيه أبوعبدالله محمدبن علىّ بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين فى شهور سنةسبع وستّين وخمسمأة عن جدّه شهر آشوب عن الشّيخ ابى جعفر الطّوسى ، قال حدّثنا : إبن أبى جيّد ، عن محمدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ، ومحمدّبن أبى القاسم الملقّب بماجيلويه ، عن محمّدبن علىّ الصيرفى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبان بن أبى عيّاش عن سليم بن قيس (٣) .

وأخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله [الغضائرىّ] ، قال : أخبرنا أبومحمّد

---

١ ـ انظر : بحارالانوار ٤٦ : ٨١ والمناقب ٤ : ٦٩.

٢ ـ فى البحار : اخبرنى الشيخ المقرى ابوعبدالله محمدبن الكال «مكال خ» .

(٣) فى المصدر... الهلالى قال الشيخ ابوجعفر ...

هارون بن موسى بن أحمد التلّعكبرى عن علي بن همّام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميرىّ ،عن يعقوب بن يزيد ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطّاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبى عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالى .

قال عمر بن أذينة : دعانى إبن (ابى) عيّاش فقال لى رأيت البارحة رؤيا إنى لخليق ان اموت سريعاً (١) رايت سليم بن قيس الهلالى ، فقال (لى) ، ياأبان إنّك ميّت في أيّامك هذه فاتقّ الله فى وديعتى ولاتضيّعها وَفِ لى بما ضمّنت من كتمانك ، ولاتضعها إلّاعند رجل من شيعة على بن أبيطالب عليه السلام له دين وحسب ، فلّما بصرتُ بك الغداة فرحت برؤيتك ، و ذكرت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا ايّام قدوم الحجّاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخباراً كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعانى وخلابى ، فقال : ياأبان قد جاورتك فلم أرمنك إلّاما أحبّ ، وإنّ عندى كتباً سمعتها عن الثقات ، و كتبتها بيدى ، فيها أحاديث لاأحبّ أن تظهر للنّاس و هى أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصّدوق والبرّ : علىّ بن ابيطالب عليه السلام وسلمان وأبي ذرّ والمقداد رضى الله عنهم ، وليس منهما حديث إلّااجتمعوا عليه جميعاً وإنى هممت حين مرضت ان أحرقها فتأثمت من ذلك فان جعلت لى عهدالله أن لاتجيز بها أحداً مادمت حيّاً ، وان حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة على عليه السلام .

قال أبان : فضمنت ذلك له فدفعها إلىّ وقرأها علىّ فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظمتها لانّ فيها هلاك جميع أمّة محمد صلى الله عليه وآله غير علىّ ابن ابيطالب عليه السلام وشيعته ، وكان أوّل من لقيت بعد قدومى البصرة الحسن بن أبى الحسن البصرى وهو يومئذ متوار من الحجّاج والحسن يومئذ من شيعة علىّ بن ابيطالب عليه السلام من مفرطيهم ، نادم ، متلهّف على مافاته من نصرة علىّ والقتال معه يوم الجمل فخلوت به فى شرقىّ دار الحجّاج بن أبى عتّاب فعرضتها عليه ، فبكى ، ثم قال:

(١) فى المصدر : انى رأيتك الغداة ففرحت بك انى رايت الليلة سليم بن قيس....

مافى حديثه شيء إلّاحقّ ، قد سمعته من الثّقات شيعة على عليه السلام وغيرهم .

قال أبان فحججت من عامى ذلك فدخلت على على بن الحسين عليهما السّلام وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام كلّ يوم إلى اللّيل فقرأته عليه ثلاثة أيّام فقال لى : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كلّه نعرفه إلي آخر ماذكره .(١)

وإنّما اوردت ذلك كلّه تبعاً لماذكر فيه من رجوع الحسن إلى الشّيعة وعليه فما اورده العماد الطّبرى مع أعاظم قدماء علمائنا المتقدّم ذكره في القسم الأوّل من هذا الباب فى كتابه المشتهر بـ « الكامل البهائى» عند عدّه جملة من شقاوة الطائفة العاميّة العمياء وشدّة تعصّبهم على الباطل مايؤل ترجمته إلى هـذا المعني : وإذا سمع هؤلاء الملاعين أحداً من الشّيعة يقول : اللّهم العن ظالمى آل محمّد ضاق خلقهم و قالوا : اللّعن شيء حرام ، والتّسبيح أولى من اللّعن ، وهم مع ذلك يلعنون الشّيعة والمعتزلة العدليّة وإذا ذكروا إسمى الحسن و الحسين جرّدوهما من لام التّعظيم ، و إذا ذكروا الحسن البصرى المنافق ، حلّوه بالألف واللاّم لأنّهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و من جملة كلامه الخبيث أنّه قال انّ عثمان قتله الكفّار و خذله المنافقون فنسب المهاجرين والأنصار إلى الكفر وقد تخلّف الحسن البصرى المنافق عن أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام ولمّا اطّلع علي اشتعال نائر الطّف ، و خذلان الأمّة فلذة كبد نبيّهم أبدى الهجرة مع قتيبة بن مسلم و جنود الحجّاج الملعون إلى ديار خراسان (٢) فراراً عن هذه الفتنة العظمى والبلية الكبرى على نفسه الخبيثة لعائن الله وكذلك ماأورده بعض أعاظم مجتهدينا المتأخرين وكأنّه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسينى المرّوج المتقدم عنوانه فى جواب من سأله عن حال الرجل وجواز اللّعنة عليه ، من أنّه لاشكّ فى أنّ هذا الحسن ليس بحسن ويجب لعنه ، وهو أشدّ الأعداء عداوة لأمير المؤمنين المسمّي على لسانه بسامرى هذه

١ - بحار الانوار ١ : ٧٦

(٢) الكامل البهائى ج٢ : ٨٥

الامّة (١) ، وقدلعنه عليه السلام بالمواجهة وخاطبه بـ «كفتا» (٢) حين رآه يتوضأ ويثلّث الغسلات فقال له : لاتسرف فى وضوئك فأجابه بانّى أراك قد أسرفت فى دماء أرقتها فقال عليه السلام وكأنّك حزين عليهم يا « كفتا» وهى بالنّبطية الشّيطان ، فقال : نعم ، فدعى عليه بأنّه لايزال حزيناً فما رأى بعد ذلك إلّا مغموماً حزيناً كمن رجع عن دفن حميم ، أوكخر بندج ضيّع حماره ، وهو المضيّع لدين الله ، المخرّب لملة رسول الله، المغيّر للاحكام ، المبدّل لشرايع الإسلام قدكان أمويّاً من اعظم النّاهضين بأجنحة نصرتهم ، القائمين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة ؟ أليس المخرّب بنيان الحقّ ومشاعره ؟ أليس مؤجّج نيران الباطل وساعره ، قبايحه الشّنيعة لايحيط بها الحصر والعدّ وفضائحه البديعة لايستوفيها الإحصاء والحدّ .

و اسناد السّلسلة الصّفية الصّفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف ، و مخترعات بعض الأجلاف ، وإلّا فاتّصالها بمعروف الكرخىّ معروف ، وهوهومقيم دعائم المعروف ، كان مدّة مديدة وبرهة عديدة بوّاباً على السّدة البهيّة العليّة العلويّة الموسوية الكاظميّة على مشرّفها أفضل الصّلاة وأكمل التّحية .ومرتبته المنيفة رفيعة الشّأن ، منيعة الأركان ، غنيّة عن البيان حتّى أنّه قدشكى إليه بعض المتردّدين فى البحر انّه كان يخبّ عليه بطوفانه ، فقال له : إذاصار ذلك فحلّفه برأس معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ،فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم عليه السلام فى ذلك ، فقال له : رأس توسدّ عتبتك الشّريفة عشرين سنة ، أليس له عندالله تلك الحرمة فواعجباه ، ثم واعجباه ! بعد وصول السّلسلة الشّريفة بهذا الرّفيع الشّأن ، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامة ،كيف تردّ إلى البصرىّ الذّى هومن أشدّ الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف اهل الشّقاق والنّفاق إنّ هذا الشىء عُجاب إلى آخر ماذكره رحمة الله تعالى عليه .

و ما نقل ايضاً عن كتاب «الإحتجاج» لشيخنا الطّبرسىّ رحمه الله من انّ

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥١ (٢) فى سفينة البحار «لفتى» .

امير المؤمنين لمّا رجع من قتال اهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذا أنت لم تخرج لنصرة اعدائنا في هذا الحرب ؟ فقال : لأنّي سمعت المنادى يقول : إن القاتل والمقتول كليهما في النّار . فقال علىّ عليه السلام : كان ذلك المنادي اخاك ابليس وصدق فيما قال ، فانّ القاتل والمقتول من جند عايشة في النّار فقال الحسن : وانا الآن علمت ياامير المؤمنين بانّهم الهالكون، هذا(١) .

وما نقل ايضاً في «التّوحيد» الصّدوق بأسناده عن عيسى بن يونس ، قال : كان ابن ابى العوجاء من تلامذة الحسن البصرىّ ، فانحرف عن التّوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ، ودخلت في مالا اصل له ولا حقيقة ، فقال : إنّ صاحبي كان مخلّطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر (٢) .

وامثال ذلك كلّها محمولة على زمان قبل زمن إستبصاره على النّهج المسطور مضافا إلى ان في المجلس الحادى والخمسين من كتاب امالى الصّدوق وكذا في المجلس السّابع والسّتين منه ، و كذا في بعض المواضع من غرر سيدّنا المرتضى رحمة الله تعالى عليه (٣) كما نقل عنها ـ ماينافى ذلك بادى الرأى فليراجعها اللّبيب .

وفي رجال الكشى كما نقل عنه نقلاً عن الفضل بن شاذان النّيسابورى أنّ الحسن أحد الزّهاد الثّمانية المعروفين ، وأنّ اربعة منهم كانوا مع علىّ عليه السلام و من أصحابه وكانو زهاداً أتقياءهم الرّبيع بن خثيم ، و هرم بن حيّان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، أو إبن عبدالله بن قيس بخلاف الأربعة الآخرين ، فان أبامسلم الخولاني كان فاجراً مرائياً و كان صاحب معاوية ، و يحثّ النّاس على قتال على عليه السلام .

وأمّا مسروق وهو إبن الأجدع فانّه كان عشّارا لمعاوية ومات وعمله ذلك. ثم

---

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥٠ تجدفيه اختلافاً مع مانقله المؤلف .

(٢) التوحيد ٢٥٣ .

(٣) انظر غررالفوائد ١ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .

قال والحسن كان يلقى كلّ فرق بما يهوون ويتصنّع للرياسة . وكان رئيس القدرية (١) ولم يذكر الثّامن منهم ، وفى اكليل الرّجال وغيره أنّه هو الأسود بن يزيد النّخعى العابد المعروف المكنّى بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى اهل التّاريخ وفى «مجالس المؤمنين» نسب كون الثّامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظّاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشى الشّيخ محمد الشّهيدى على الرّجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبدالله البجلى ـ من الفضلاء كما فى الحدائق المقرّبين .

وعن علقمة بن مرثد إنّه قال : إنتهى الزّهد إلى ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبامسلم الخولاني ، والحسن بن أبى الحسين بالتّصغير فليتأمّل .

وفى «مجالس المؤمنين» أنّ لفقهاء الامامية فى حقّ الحسن إختلافاً وسمعت من بعض مشايخنا أنّ السّيد رضى الدين بن طاووس رحمة الله تعالى عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسى أيضاً فى الإحتجاج من كتابة مولانا المجتبى عليه السلام إليه بتعريضات شديدة انتهى (٢) وفى شرح تهذيب الحديث للسّيد نعمت الله التسترى المرحوم عند ذكره لجماعة الصّوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلاّمة فى نهج الحقّ حكاية واصل منهم ترك الصّلاة وهو فى مشهد مولانا الحسين عليه السلام قال : ولكن هؤلاء أعداء الدّين وأهله من أوّل إبتداع مذهبهم إلى يومنا هذا وكانوا فى أعصار الائمة عليهم السلام على طرف النّقيض لهم كالحسن البصرى ، وسفيان الثورى و أضرابهما ، وبعد تلك الأعصار ، صاروا على طرف التّضادّ من علماء أهل البيت عليهم السّلام إلى هذا العصر وقد ورد فى لعنهم والطّعن عليهم والأمر بإجتنابهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ماقال وسيأتى الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائر مايكون به التشنيع عليهم فى ترجمة حسين بن منصور الحلاّج انشاءالله تعالى .

ويمكن أن يعتضد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه، وكونهم

(١) مجمع الرجال ٣ : ٦٣ وراجع البصائر والذخائر ٢ : ١٢٤ .

(٢) مجالس المؤمنين ٢٥٧ .

يبجّلونه ويحبّونه كثيراً ويذكرون كلماته فى الحكمة والموعظة، ويجعلون أقواله وأفعاله حجّةً لهم ومتى يذكرون الحسن مطلقاً يريدون هذا منه ، بحيث ذكر بعض نصّابهم العداوة لأهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أنّ فى كتاب «الغنية لطالب الحق عزوجلّ» تأليف شيخهم القطب الإمام العلاّمة بزعمهم أبي صالح عبد القادر الجيلى قوله :

وقد روى عن إمامنا أبي عبدالله أحمدبن محمدّ بن حنبل رواية أخرى، انّ خلافة أبي بكر تثبت بالنّص الجليّ والإشارة ، وهومذهب الحسن البصرى وجماعة من أصحاب الحديث .

و نقل أيضاً فى أحاديث الشّيعة ، أنّه تجافى عن حضور وقعة الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام وتوارى إلي غرفةٍ من داره بالبصرة مع بعض أحبّته وغلمانه ، وقال : الأصلح أن لانكون لأحدمن هذين الفريقين من المسلمين ولاعليه ،ونكون بمعزل عن هذه الفتنة بين الامّة ،فكأنّه أراد أن يجعل نفسه مصداق قوله تعالى : «مذبذبين بين ذلك لاإلى هؤلاء ولاإلى هؤلاء »هذا.

وفى «الوفيات»أنّه تولّد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ويقال :إنّه ولد على الرّق ، وتوفّي بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشرومأة ، ولم يشهد إبن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ، ثمّ توفّى بعده بمأة يوم (١) فاعتبروا ياأولى الأبصار .

و فى إكليل الرّجال : انّ محمدبن سيرين هذا تابعىّ بصرىّ ، قال أهل التّاريخ كان من أورع أهل البصرة ، وكان فاضلاً حافظاً يعبرّ الرؤيا رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مات سنة عشر ومأة بعد الحسن بمأة يوم وقبره بإزاءقبر الحسن بالبصرة مشهور يزار ، هذا .

وممّا ليكن الإشارة إليه فى مثل هذاالموضع من فوائدالمتدرّبين مانقله صاحب

(١) -وفيات الاعيان ١ : ٢٥٥

الكشكول عن الشّيخ صلاح الدّين الصّفدى من علماء الجمهور ، وهو أنّ جماعة رزقوا السّعادة ولم يأت بعدهم من نالها : علىّ بن ابيطالب فى القضاء ، أبوعبيدة فى الأمانة ، أبوذر فى صدق اللّهجة ، أبىّ بن كعب فى القرآن ، زيدبن ثابت فى الفرائض ، إبن عبّاس فى التّفسير ، الحسن البصرىّ فى التّذكير ، وهب بن منبّه فى القصص ، إبن سيرين فى التعبير . نافع فى القرائة ، أبو حنيفة فى القياس و الفقه ، مقاتل فى التّأويل ، الكلبىّ فى قصص القرآن ، أبوالحسن المدائنى في الأخبار ، محمدبن جرير الطّبرى فى علوم الاثر الاوائل ، الخليل بن أحمدفى العروض ، فضيل بن عياض فى العبادة ، مالك بن أنس فى العلم ، الشّافعي فى فقه الحديث ، أبوعبيدة فى العربية ، يحيى ابن معين فى الرّجال ، أحمدبن حنبل فى السّنة ، البخارىّ فى نقد الحديث . الجنيد فى التّصوف ، المروزى فى الإختلاف ، الجبّائى فى الاعتزال ، الأشعرى فى الكلام أبوبكر الخطيب فى سرعة الخطابة ، سيبويه فى النّحو ، أبوالحسن البكرى فى الكذب ، عبدالحميد فى الكتابة ، أبوالفرج الإصفهاني فى المحاضرة ، أبو معشر فى النجوم ، الرازى فى الطّب ، الفضل بن يحيى فى الجود ، ابن القرية فى البلاغة ، الجاحظ فى الأدب والبيان ، الحريرى فى المقامات ، البديع الهمدانّي فى الحفظ ، أبونواس فى المطايبات واللّهو والهزل ، إبن الحجّاج فى سخف الألفاظ ، المتنبىّ فى الحكم والأمثال شعراً ، الزّمخشرىّ فى تعاطى العربية ، النّسفى في القول وفى الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث حمّاد الرّاوية في شعر العرب ، القاضي الفاضل فى التّرسل ، العماد الكاتب فى الجناس إبن الجوزى فى الوعظ ، أشعب فى الطّمع ، أبونصر الفارابىّ فى نقل كلام القدماء و تفسيره ، حنين بن اسحاق فى ترجمة اليوناني إلي العربي ، ثابت بن قرّة فى تهذيب مانقل من الرّياضى إلي العربي ، إبن سينا فى الفسلفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدّين في الإطّلاع على العلوم ، السّيف الآمدى فى التّحقيق ، النصير فى اللّغة ، أبوالضياء فى الأجوبة المسكتة ، النصير الطّوسي فى المجسطىّ ، إبن الهيثم في الرّياضى ، نجم الدّين الكاشي فى المنطق ، أبوالعلاء المعرّى فى الإطلاع على اللّغة ، إبن

المعتزّ فى التّشبيه ، إبن الرّومي فى التنظير ، الصّولي فى الشّطرنج ، ابو محمد الغزالى فى الجمع بين المعقول والمنقول ، أبو الوليد بن رشد فى تلخيص كتب الأقدمين الفلسفيّة والطّبية ، محى الدّين بن عربي فى علوم التّصوف (١) انتهى. وسوف نورد نظير ذلك بالنّسبة الى علماء أصحابنا المرضيّين ، رحمة الله تعالى عليهم ، فى ذيل ترجمة الشّهيد الأوّل انشاء الله تعالى .

٢٣٥

الفصيح المقول، وصاحب الفضل الاطول ابو نواس حسن بن هانى بن عبد الاول (☆)

هو الأديب الشّاعر الماهر ، والحبر الباهر ، زين المجامع والمحاضر ، وفيض المسامع والمناظر ، أبو على الحكمى المعروف بأبى نُواس لذؤا بتين كانتا تنوسان على عاتقيه ، وهو بضم النّون وفتح الواو المخفّفة من غير همزة كـ « غُراب » والحَكَمى بالتّحريك لكونه من موالى الجرّاح بن عبيد الله الحكمى الوالى بخراسان ، وهو من قبيلة كبيرة باليمن ، أبوها الحكم بن سعيد العشيرة كما فى «الوفيات» وقال صاحب «تلخيص الآثار» فى ترجمة بغداد : أبو نُواس الحسن بن هانى الشّاعر المفلق كان نديماً لمحمّد بن زبيدة «انتهى» .

وعن إسماعيل بن نوبخت الوزير أنّه قال : ما رأيت قطّ أوسع علماً من أبى نواس ولا أحفظ منه مع قلّة كتبه ، ولقد فتّشنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل على غريب ونحوٍ لا غير .

---

(١) الكشكول ١٨٢ .

☆ ـ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٤ : ٢ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٧ ، خزانة الادب ١ : ١٦٨ شذرات الذهب ١ : ٣٤٥ ، الشعر والشعراء ٧٧٠ طبقات الشعراء ١٩٣ ، العبر ١ : ٣٢١ ، مختار الاغانى ٥:٣ مرآة الجنان ١: ٤٤٩، النجوم الزاهرة ٢ : ١٥٦ ، نزهة الالباء ٧٧ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٧٣ .

قيل : وهو فى الطّبقة الاولى من المولّدين ، وشعره عشرة أنواع وهومجيدفى العشرة ولقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ،منهم أبوبكر الصّولي وعلىّ بن حمزة الاصفهاني ، وإبراهيم بن أحمدبن محمّد الطّبرى المعروف بتوزون ، ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً (١) قلت : وتوزون المذكور ، هوالفاضل البارع الأديب النّحوى الذّى سكن بغداد ، وصحب أباعمر الزّاهد وكتب عنه الياقوتة كماعن ياقوت قال : ولقى أكابر العلماء منهم إبن درستويه وكان صحيح النّقل ، جيّدالخطّ والضّبط ،ولم يصنّف شيئاً غيرجمعه لشعرأبي نواس .

و قال الإمام أبوعبيدة اللّغوى المشهور : كان أبونواس للمحدّثين مثل امرء القيس للمتّقدمين .

وقال الجاحظ : مارأيت أعلم باللّغة منأبي نواس ، ويروى أنّ الخصيب صاحب مصر (٢) سأله عن نسبه ، فقال : أغناني ادبي عن نسبى فامسك عنه (٣)

و ذكرابن خلّكان نقلاً عن محمدبن داودالجرّاح فى كتاب «الورقة» أنّ أبانواس ولدبالبصرة ونشأبها،ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صارإلى بغداد وقال غيره : إنّه ولد بالأهواز ، ونقل منها ، وعمره سنتان ، وأمه أهوازيّة ، إسمها جلبان ، و كان أبوه من جند مروان الحمارآخرملوك بنى أميّة ، وكان من أهل دمشق ،وانتقل إلى الأهواز للرباط، فتزوّج جلبان ، وأولده عدة أولاد - منهم : أبونواس ،وابومعاذ ، فامّاأبونواس فاسلمته امّه إلى بعض العطّارين ، فرآه أبوأسامة والبة الحباب فاستحلاه ، فقال : إني أرى فيك مخايل ، أرى ان لاتضيعها وستقول الشعر ، فاصحبنى أخرّجك .

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٤ .

(٢) فى الوفيات : صاحب ديوان الخراج بمصر .

(٣) قال فى الرياض : قدنقل مثل هذا السئوال والجواب فى النسب فى شأن ابن جنى ايضاً .

فقال له : ومن انت ؟ فقال : فلان (١) قال : نعم انا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدّم به بغداد . (٢) .

وقيل إنّه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حمّاد بن زيد ، وعبدالواحد ابن زياد ، ويحيى القطّان ، وقرأ على يعقوب ، و كتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيّام النّاس (٣) .

وفى الكشكول: أنّ إسمعيل بن معمّر الكوفى القراطيسي (٤) الشّاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشّعراء ، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ، ونظرائهم يتفاكهون وعندهم القيان (٥) .

ورأيت فى بعض تواريخ العامّة أنّ أبانواس كان حسن الوجه ، نحيف البدن، وكان فى حلقه بحّة دائمة ، و فى قامته قِصَر ، وفى رأسه سماجة ، وبسبب ذلك كان لاينزع العمامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجون والخلاعة ، كثير الشّرب مشهوراً باللّواط وحبّ الغلمان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة آخرها ما حكاها الجمّاز ، قال : دخلت على أبى نواس فى مرض موته أعوده ، فقلت له : إتقّ الله وتُب ، فكم محصنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لى: صدقت يا اباعبدالله ، ولكنّى لاأفعل! فقلت و لِم ؟ قال مخافة أن يكون توبتى على يديك ياماصّ بظر أمّه وذلك أشدّ علىّ من عذاب الله (٦) .

---

(١) ـ فى المصدر : فقال. انا ابو اسامة والبة بن الحباب ...

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٣

(٣) تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٦

(٤) راجع ترجمته فى الورقة ١٠٧ ، الاغانى ٢٠ : ٨٨ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٦٣ .

(٥) الكشكول ٣٣٥ .

(٦) جمع الجواهر ٢٤٩ ، مختار الاغانى ٣ : ٢٩٢ وفيه ياعاض بظر امه .

قال : ثم إنّ جماعة دخلوا عليه فقالوا : ماأشدّ مابك من الألَم ، فقال لهم : الذّنوب فارجوله المغفرة ، ثـمّ إنّ سعيداً الطّبيب دخل عليه فنظره ثمّ قال لبعض أهله سرّاً : علّلوه فإنّه لايعيش ، فرآه أبونواس يسارّهم فدعى به ثمّ قال له :

سألتك بالمروّة والجوار وقرب الدّار مع قرب المزار

لماناجك إذولّى سعيداً فقد أوحشت من ذاك السّرار

ثمّ قال واندماه على مافرّطت واسوأتاه ممّا قدّمت ثمّ أنشد :

دبّ فنّى السّقام (١) سُفلاً و عُلواً و أرانى أموت عُضواً فعُضوا

ليس من ساعة أتتنى (فيه ظ) إلّا نقصتها بمرّهالى جزوا (٢)

لهف قلبى (٣) على ليال وأيّا مٍ تناسيتهنّ (٤) لعبا ولهوا

ذهبَت جدّتى بلذّة عيش (٥) و تذكرت طاعة الله نهضوا

قد أسأنا كل الإساءة فاللّ هم صفحاً عنّا و عفواً (٦) عفوا

فقال له بعض أصحابه: بم توصينا ياأباعلى ؟ قال : لاتشربوا الخمر فإنّها قتلتنى ثم أخذورقة وكتب فيها بعدالبسملة : هذا ماأوصى به المسرف على نفسه ، المغترّ بأجله المعترف بذنوبه، الحسن بن هانى وهو يشهدان لاإله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأن ماجاء به كلّه حقّ، وعلى ذلك عاش وعليه يموت، وإنّه لايرجو الخلاص إلّا بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم والإعتراف بذنوبه والثقة بعفوربّه ، أوصى إلى أبي زكريا القسورى أن يتولّى تجهيزه وقضاء دينه ودفنه ثمّ مات من يومه ودفن بالتّلّ المعروف بتلّ اليهود بمدينة السّلام على شاطىء نهرعيسى.

---

(١) فى الديوان : الفناء .

(٢) فى المختار : ليس تمضى من لحظة بى الا نقصتنى بمرها بى جزوا

وفى الديوان : ليس من ساعة مضت لى الا .

(٣) فى الديوان : نفسى (٤) فى الديوان : تمليتهن. وفى المختار : تجاوزتهن.

(٥) فى الديوان ؛ بطاعة نفسى وفى المختار : بحاجة نفسى (٦) فى الديوان غفرا

وقيل : إنّه وجدله مأتى دينار وخاتمين نقش إحديهما كماعن صاحب المستطرف.

تعاظمنى ذنبى فلمّا قرنته　　بعفوك ربّى - كان عفوك أعظما

وعلى الثّاني الشّهادتان (١) وحدّث محمدبن نافع او «رافع» النّاسك قال : كنت صديقاً لأبى نواس فلمّامات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيته فى النّوم على هيئة حسنة ، فقلت له : مافعل الله بك ؟! قال غفرلى بأبيات قلتها ، قلت وماهي ؟ قال : هى عند امّى فلمّا أصبحت مضيت الى أمّه فأخبرتها بمارأيت وسألتها عن الابيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة　　فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
إن كان لايرجوك إلّا محسنُ　　فمن الذّى يدعو ويرجو المجرم (٢)
ادعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً　　فاذا ردت يدى، من ذا يرحم (٣)
مالى إليك شفاعة إلّا الذّى　　أرجوه من عفوٍ وإنّى مسلم (٤)

وفى مصباح الكفعمى هذه الزّيادة :

يامن عليه توكلى وكفايتى　　إغفرلى الزّلات أنّي آثم

وإنّه أخبر إبن رافع المذكور فى المنام بكون تلك الأبيات تحت ثنى الوسادة فاتى هوأهله فأخذوا فى البكاء لمّارأوه و قالوا : لانعلم ماتقول إلّاأنّه دعاقبل موته بدواة وبياض وكتب شيئاً لاندرى ماهو ، قال : فقلت أيذنوا ان ادخل فاذنوالي فدخلت فاذاً ثيابه لم تحرّك ، فرفعت ثنى الوسادة فاذاً أنابرقعة فيها مكتوب إلى آخر ماذكرناه (٥) .

ورأيت فى بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لووصفت الدّنيا نفسها لماوصفت

---

(١) المستطرف ٢ : ٣٠، عيون الاخبار ١ : ٣٠٣.

(٢) فى الديوان : فبمن يلوذ ، ويستجير الجرم　(٣) ...فمن ذا يرحم .

(٤) فى الديوان : مالى اليك وسيلة الاالرجا　وجميل عفوك ... ثم انى مسلم
و انظر ديوانه ٦١٨ .

(٥) انظر مصباح الكفعمى ٣٨٣ و نزهة الالباء ٨٠

بمثل قول أبى نواس .

ألاكلّ حيّى هالكٌ و ابن هالك ... وذو نَسَبٍ فى الهالكين عريقِ
اذا امتحن الدّنيا لبيب تكشّفت ... لَه عَن عدوٍّ فى ثياب صديقٍ (١)

وماأحسن ظنّه بربّه عزّوجلّ حيث يقول :

تكثّر مااستطعت من الخطايا ... فانّك قاصدٌ ربّاً غفوراً
ستبصر إن وردت عليه عفواً ... وتلقى سيّداً ملكاً كبيراً (٢)
تعُض ندامة كفّيك ممّا ... تركَت مخافة النّارَ السّرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها (٣) ، كماقيل وأنشد فى الوصف بالطيّب :

من شراب ألذّمن نظر المع ... شوق فى وجه عاشق بابتسامِ (٤)

وله أيضاً :

وألذّ من إنعامِ خُلّة عاشقٍ ... زادته بعد تمنّع و شماسِ (٥)

وله فى الموعظة :

ألايابن الذّين فنوا وماتوا ... أماوَ الله ماما توالتبقى

قيل : ومرّ ناسك بدارفيها أبونواس وهو ينشد :

إنّ فى توبتي لفسحاً لجرمي ... فاعف عنّي فأنت للعفو أهل

فرفع النّاسك يده وقال : تب عليه ياربّ فقد أناب ، فقال أبونواس :

لاتؤاخذ بماتقول على السّكر ... فتى ناله على الصّحو عقل (٦)

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٤ ديوانه ٦٢١ .

(٢) فى الديوان : سيفضى ذاك منك الى نعيم ... وتلقى ماجداً صمداً شكوراً .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ٦٩ .

(٥) فى الديوان : نالته بعد تصعب وشماس .

(٦) الكشكول ٧٨ .

فقال النّاسك أللّهم ارشدنا .

وله أيضاً هذا ن البيتان كما على ظهر بعض الكتب :

أهوى قمراً من جنّة الخلد شرد فى عذب رضابه زلال و برد
قد دبّ عذاره على الخدّ زرد مكتوب عليه قل هوالله أحد

ونقل أنّ أوَل ماقاله أبونواس من الشّعر وهوصبى :

حامل الهوى تعب يستحقّه الطّرب
إن بكى يحقّ لـه ليس مـا به لعب
تضحكين لاهية و المحب ينتحب
كلّما انقضى سبب منك جاءنى سبب
تعجبين من سقمي صحّتى هى العجب(١)

وهى أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعى المشهور أنّه قال: حضرت مجلس الرّشيد وعنده مسلم بن الوليد إذدخل أبونواس فقال له : ماأحدثت بعدنايا أبانواس ، فقال : ياأمير المؤمنين و لو فى الخمر ، قال : قاتلك الله و لو فى الخمر ، فأنشده .

ياشقيق النّفس من حكم نمت عن لَيلى و لَم أنَم (٢)

حتّى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، ياغلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع ، فأخذها و خرج ، فلمّا خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا أباسعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعرى وأخذ بهمالاً وخلعاً ، فقلت : وأىّ معنى سرق قال قوله :

فَتمَشّت فى مفاصلهم كَتَمشّى البُرء في السّقَمِ (٣)

(١) الكشكول ١٦٨ .
(٢) ديوانه ٤١ .
(٣) ديوانه ٤١ .

فقلت وأىّ شىء قلت ، قال قلت :

غراء فى فرعها ليل على قمر على قضيب على غصن(١) القنا الدّهس
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرقّ ديباجة من رقّة النّفس
كأنّ قلبى وشاحاها إذا خطرت وقلبها قلبها فى الصّمت والخرس
تجرى محبّتها فى قلب وامقها جرى السّلامة فى أعضاء منتكس

فقلت ممّن سرقت هذا المعنى ؟ فقال لا أعلم : إنّى أخذته من احد فقلت : بلى من عمرو بن أبى ربيعة حيث يقول :

أما والرّاقصات بذات عرق وربّ البيت والرّكن العتيق
وزمزم والطّواف ومشعريها ومشتاق يحنّ إلى المشوقِ
لقد دبّ الهوى لك فى فوأدى دبيب دم الحياة إلى العروقِ

فقال ممّن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويّين حيث يقول : (٢) .

منع البقاء تقلب الشّمس وطلوعها من حيث لاتمسى
و طلوعها حمراء صافية و غروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السّماء كما تجرى حمام الموت فى النّفس(٣)

ومنها ماحكى أنّ الرّشيد ذكر يوماً قول أبي نواس :

فاسقنى البكر الذّى اعتجرت (٤) بخمار الشّيب فى الرّحم

---

(١) فى الكشول : على دعص ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

(٢) ـ وبعدها فى الكشكول: واشرب قلبى حبها ومشى به كمشى حميا الكاس فى عقل شارب
ودب هواها فى غطامى وحبها كما دب فى الملسوع سم العقارب
فقال لى ممن اخذ هذا البدوى قلت من اسقف نجران حيث يقول : منع البقاء .

(٣) الكشكول ٢٢٦ .

(٤) ى الديوان : فاسقنى الخمر التى اختمرت .

فقال لمن حضره مامعناه : فقال : أحدهم : إن الخمرة إذا كانت فى دنّها كان عليها شيء مثل الزّبد وهو الّذى أراده وكان الأصمَعى حاضراً فقال ياأمير المؤمنين إنّ أباعلى أجلّ خطراً ، وإنّ معانيه لخفيّة، فاسئلوه عن ذلك فَاُحضر وسُئل فقال: إنّ الكرم أوّل مايخرج من العنقود فى الزّرجون(١) يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الأصمعى : اَلَم اُقل لكم إنّ أبانواس أدقّ نظراً مما قلتم (٢) .

ومنها أنّه خرج مع أصحابه إلى نزهة فمرّ بهم غلام من أهل البادية يسوق غنماً له فقال ابونواس لأصحابه ألاأضحككم عليه ؟ قالوا له : إفعل ، فصاح به وقال :

أيا صاحب الشّاة اللّواتى يسوقها ... بكم ذلك الكبش الذّى قد تقدّما

فاجابه الرّاعى من بديهة :

ابيعكه إن كنت تبغى شراءه ... ولم تكُ مزّاحاً بعشرين درهما

فقال له أصحابه :هووالله أشعر منك (٣) .

ومنها ماحكى انّ العتّابى لقى أبانواس فقال له : مااستحييت من الله فى مدح فلان بقولك :

وأخفتَ أهل الشّرك حتّى أنّه ... لتخافك النُّطَفُ التي لم تُخلَقُ (٤)

فقال له أبونواس وأنت ايضاً مااستحييت من قولك :

مازلت فى غمرات الموت مفترحاً ... يضيق عنّى وسيع الرّأى من حيلى

فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي ... حتّى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتّابى : قدعلم الله وعلمت أنّ هذا ليس من ذاك ولكنّك أعددت لكلّ سؤال

(١) فى الكشكول : اول آن يخرج العنقود فى الزرجون .

(٢) الكشكول ٢٢٤ .

(٣) الخبر بتمامه فى اخبار ابى نواس لابى هفان ١١١ ، بدايع البداية ١ : ٣٩ ، مختار الاغانى ٣ : ٣٧٢ .

(٤) ديوانه ٤٠١ .

جواباً وحكي ايضاً أنّ أباالعتاهية قال لأبى نواس : كم تنظّم بيتاً من الشّعر فى اليوم فقال : أنظم البيت أوالبيتين وربّما تعسّر علىّ تركيب البيت فاصلحته فى اليوم الثّانى فقال له ابوالعتاهية : أناانظم المأة و المأتين فى اليوم ، وفى رواية قال وإنّنى لأعمل فى اللّيلة ألف بيت ، فقال أبونواس إن كان مثل قولك :

ياعتب مالى و لك يالیتنى لم أرك

فأناانظم ألفاًوألفين فى اليوم وإن كان مثل قولى:

من كتّف ذاتِ حرٍ فى زىٍّ ذى ذكر لها محبّان لوطي وزنّاء (١)

وفى رواية مثل قولي :

لاتبكِ ليلى،ولاتطرب إلى هند واشرب على الوردمن حمراء كالورد(٢)

فانت ماتعرف أن تنظم مثله ولانظمت فى عمرك مثله ، فانصرف أبوالعتاهيةولم يتكلّم ورأيت فى بعض الكتب أنّ عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل العباسيّ الذّى هومن أكابر الشّعراء الماهرين كان يقول : أربعة من الشّعراء صارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزّهد وكان على الإلحاد ، وأبونواس سار شعره باللّواط وكان أزنى من قرد ، وابوحكيمة الكاتب سار شعره بالعفّة وكان أهبّ من تيس ، ومحمّد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب(٣)هذا ، وفى محاضرت الرّاغب قال: قال ابونواس ـ لمّا نهاه الأمين عن شرب المدام ـ :

أعاذل بعتُ الجهل حيث يباع وأبرزت رأسى ما عليه قناع
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصّبا وأمر أمير المؤمنين مطاع
و لهوٍ لتأنيب الإمام تركتُه وفيه لِلاه منظرٌ وسماع (٣)

قال : و قيل لدهقان ما أصبّك بالخمر ؟ فقال : إنّى رأيت لها أفعالاً لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكّن من قلبى فقرع الكأس الباب خرج الهمّ واخذ ذلك

(١) ديوانه ٦ (٢) ديوانه ٢٧

(٣)ديوانه١٢ ، محاضرات ٢ : ٦٨٣ (٤) راجع طبقات ابن المعتز ٣٠٨

أبو نواس فقال :

إذا ما أتت دون اللّهاة من الفتى　　دعاهمّه من صدره برحيل (١)

وقال لأبى نواس أيضاً :

إنّما العيش سماع وغلام و مدام　　فاذا فاتك هذا فعلى الدّنيا السّلام (٢)

قال : و كان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النّحوى فكتب يوماً على اسطوانة يستند إليها :

صلّى الإله على لوط و شيعته　　أباعبيدة قل بالله : امينا

لانت عندى بلاشك زعيمهم　　منذ احتملت ومنذ جاوزت ستّينا

فلمّا رآه أبوعبيدة قال لبعض أصحابه : ويلك إصعد فوقى وحكّه فتطأ طاله فلّما ثقل عليه : أوجز فقال حككتها إلّا لوطاً ، فقال ويحك تركت المقصود (٣) .

قال : ومر أبونواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال :

دنياه ماشئت ولكنّه　　منافق ليست له آخرة

وفى معناه لسعيد بن حميد :

ظبيك هذا حسن وجهه　　وماسوى ذاك فمنه يعاب (٤)

وله أيضا :

أأترك لذة الصّهباء نقداً　　لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثمّ موت ثمّ بعث　　حديث خرافة ياأمّ عمرو

وقيل : إنّ هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير .

قال : وغضب الفضل بن الرّبيع على أبى نواس فقال أنت القائل :

---

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) محاضرات ٢ : ٢٨٤ ، و ٣ : ٢٤٣

(٣) محاضرات الادباء ٣ : ٢٤٢

(٤) محاضرات الادباء ٣ : ٢٥٠

يا أحمد المرتجى فى كلّ نائبةٍ قم سيّدى نعصِ جبّارالسّماوات

فقال : نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه ، فقال أبو نواس إن قلتم ذلك بعقولكم فقبحاً لها ، وإن قلتم تخميناً فما أبعدكم من العقل هل للسماء من جبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن يجبر ،(١)

قال : ورئي أبو نواس و هو يصلّى فى الجماعة فقيل له ماهذا ؟ فقال: اردت أن يرتفع إلى السّماء خبر طريف .

وقال أبو السّفاح قلت لأبى نواس : الصّلاة . قال :رويدا حتّى تذهب حمياها! قلت: و ماحمياها ؟ قال : الرّكعتان الاوّليان لانّهما أطول وقال الحسين بن ضحّاك : كنت مع أبى نواس بمكة ، قال : ودخل أبو نواس إلى خربة فراى شيخاً مع غلام فقال:ماهذه التّماثيل التّى أنتم لها عاكفون ، فقال الشّيخ نريد أن نأكل منها وتطمئنّ قُلُوبُنا ونَعلَم أن قد صَدَقتَنا ونَكونَ عَليها من الشّاهدين . فقال أبو نواس كُلوا منها واطعموا البائسَ الفَقِير. فقال الغُلام : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ، ونقل أيضاً أنّه قيل لأبى نواس : زوّجك الله الحور العين ، فقال : لست صاحب النّساء بل الولدان المخلّدين ثمّ أنشد :

أنا الماجن اللّوطي دينى لواحد وإنّى فى كسب المعاصى لراغب

أدين بدين الشّيخ يحيى بن اكثم وإنّى لمن يهوى الزّنا لمجانب

و إنّه سمع صبيّاً يقرأ (يكادُ البَرق يَخطَفُ ابصارَهم كُلّما أضاءَ لهم مَشَوا فيه وَ إذا أظلَم علَيهم قامُوا) فقال : و فى مثل هذا يجىء صفة الخمر ثمّ انشدني :

و سيّارة ضلّت عَنِ القصد بعدما تراد فَهُم جنح من الليل مُظلم

فَلاحَت لهم منّا على النأى قهوة كَأنّ سناها ضوء نارٍ تَضرّم

اذا ماحَسَوناها أقاموا مكانهم وإن مُزِجَت حثوا الرّكاب ويمّموا (انتهى)(٢)

(١) محاضرات ٤:٤٢٣، المختار ٣:٧٩

(٢) نهاية الارب ٤ : ٩٩ وانظر محاضرات الراغب ١:٢٤٢ .

وعن «كامل التّواريخ» إنّ في سنة خمس وثمانين وأربعمأة توفّي عبدالباقي بن محمدبن الحسين الشّاعر البغدادي وكان يتّهم- مثل أبي نواس- بل وكثير من الشعراء المتغزّلين- بأنّه يطعن على الشّرايع ، فلّما مات كانت يده مقبوضة فلم يُطق الغاسل فتحها ، فبعدجهده فتحت فاذاً فيها مكتوب :

نزلت بجارٍ لايخيّب ضَيفَه　　أُرجّي نجاتي من عذاب جهنّم
وإنّي عَلى خوفي من الله واثق　　بانعامه ، والله اكرم منعم(١)

ومن جملة ماذكرناه لك علمت أنّ الرّجل ليس بمكانة من التّقوى والسّداد بل ولاالهداية والرّشاد كيف لاولم يعهدمنه شعرإلّا في الأباطيل ولاذكر إلّا لمزخرفات الأقاويل ، ولم يبرز عنه كثير كلام في مدايح المعصومين أوطويل مقال في شان أصحاب المنازل والدّين ، بل رأيت في بعض مجاميع العامّة كما بالبال قطعة فاخرة له في مدح الاوّل والإقرار بخلافته وتقدّمه ضننت بالكتاب عن التّحمل لها بل التلوث بمثلها وذكر ذلك الجامع أنّ ماسمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هو تلك الأشعار (٢) .

ويشير إلى ذلك أيضاً مانقل عن شيخنا الطّوسي رحمه الله في مجالسه أنّ الإمام عليّ بن محمّد النّقي عليه السلام صاحب العسكر قال لأبي السري سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب هوايضاً بأبي نواس لكثرة ماكان يتخالع ويطائب مع النّاس توطئة لإظهار تشيعه على الطّيبة : ياأباالسّري أنت أبونواس الحقّ ومن تقدّمك- يعنى به المتنازع فيه - أبونواس الباطل، نعم في «رياض العلماء» أنّ ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبانواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين .

و روى محمّدبن أبي القاسم الطّبري صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ الأمين محمّدبن شهريار الخازن في

(١) الكامل ١٠ : ٢١٨ .

(٢) راجع مختار الاغاني :٣:٣٠٢ والابيات في المستطرف ١ : ١٣٦ .

ذى القعدة سنة عشرة وخمسمأة قرائة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند باب الوداع ، قال : أخبرنا أبوعبدالله جعفر بن محمّدبن أحمدبن العبّاس الدّوريستى بذلك المشهد المقدّس فى شعبان سنة ثمان وخمسين واربعمأة وهومتوجّه إلى مكّة للحج قال : حدّثنى أبى محمد بن أحمد قال: حدّثنى الشّيخ السّعيد أبوجعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، قال : حدّثنى أبى عن علىّ بن إبراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لمّا جعل المأمون علىّ بن موسى الرضا عليه السلام ولىّ عهده وضربت له الدّراهم باسمه وخطب على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق فكان فى جملتهم أبونواس الحسن بن هاني فمدحه كلّ شاعر بماعنده إلّا أبونواس، فانّه لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون وقال له : ياابانواس أنت مع تشيعك وميلك الى أهل هذا البيت تركت مدح على بن موسى الرّضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول :

قيل لى : انت أشعر النّاس طرّاً ... إذ تفوهت بالكلام البديه (١)
لك من جوهر (٢) القريض مديح ... ينثمر الدرّ فى يَدَى مُجتنيه
فعلى ما (٣) تركت مدح ابن موسى ... والخصال التّى تجمّعن فيه ؟
قلت : لاأستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه
قصرت ألسن الفصاحة عنه ... ولهذا ، القريض لايحتويه

قال : فدعى بحقّة لؤلؤ فحشافاه لؤلؤاً و هكذا فعل بعلىّ بن ماهان لمّا جلس على بن موسى عليه السلام فى الدّست ، قال له المأمون : ياعلىّ بن ماهان ماتقول فى على بن موسى عليه السلام وأهل هذا البيت ؟ فقال : ياامير المؤمنين ماأقول فى طينة عجنت بماء الحيوان ، وغرس غرسه بماء الوحي والرسالة ، هل ينتج منها الّا رائحة التّقى وعنبر الهدى فحشافاه ايضاً لؤلؤاً «انتهى» (٤) .

---

(١) فى المختار ٣: ٢٨٣ .

قيل لى انت اوحد الناس طراً ... فى فنون من المقال النبيه

(٢) فى المختار : من جيد .

(٣) فعلام (٤) انظر رياض العلماء .

وروى الصّدوق ايضاً هذا الحديث بعينه فـى كتاب «عيون الاخبار» باسناده المتّصل عن علي بن محمّد بن سليمان النّوفلى أنّه قال : إنّ المأمون لمّا جعل علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام ... إلى آخر ، وزاد: فقال له يا أبانواس قدعلمت مكان علىّ بـن موسى الرضا عليه السلام منّى وماأكرمته به ، فلماذا أخّرت مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك و قريع دهرك (١) .

ونقل أيضاً صاحب «البشارة» عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصّدوق باسناده المعتبر عن محمّد بن يحيى الفارسي أنّه قال : نظر أبو نواس إلى أبى الحسن الرّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنى منه ابو نواس فى الدّهليز فسلّم عليه و قال : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدقلت فيك أبياتاً فاحبّ أن تسمعها منّى ، قال : هـات فانشأ يقول :

مطهرون نقيّات ثيابهم　　تتلى الصّلاة عليهم اين ماذكروا
من لم يكن علويّا حين تنسبه　　فماله فى قديم الدهر مفتخر
والله لمّا برى خلقاً فأتقنه　　صفّاكم واصطفاكم ايّها البشر
فانتم الملاء الاعلى وعندكم　　علم الكتاب وماجاءت به السّور

فقال الرضا عليه السلام : ياحسن بن هانى قد جئتنا بابيات ماسبقك احد اليها، فأحسن الله جزاك ـ والدّعا من ألفاظ البشارة ـ ثمّ قال : ياغلام هل معك من نفقتنا شىء ؟ فقال: ثلاثمأة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثمّ قال لعلّه استقلّها ياغلام سق اليه البغلة(٢) ونقل الصدوق ايضاً بالاسناد المتّصل عن أبى العبّاس المبرّد ، قال : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجهه ، فقيل : إنّه على بـن موسى الرّضا عليه السلام فأنشأ يقول :

إذا بصرتك العين من بعد غاية　　وعارض فيك الشّك اثبتك القلب

---

١ ـ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٢

٢ ـ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٣ .

ولوأنّ قوماً أمّموك لقادهم نسيمك حتّى يستدّل به الرّكب (١)

وفى كلّ ماذكر من الرّوايات أيضاً من الدّلالة على حسن حال الرّجل و خيرية مآله، وإماميّة مذهبه مالا يخفى، وظاهر أنّ اصحاب المعرفة والعقل والعلم لا يموتون إلّا وهم راجعون إلى هذا الأمر انشاءالله.

وكانت ولادته كماعن تاريخ الخطيب البغدادي فى سنة خمس واربعين امستّ وثلاثين ومأة ووفاته سنة خمس اوستّ اوثمان وتسعين ومأة ببغداد ودفن فى مقابر الشّونيزى (٢).

وفى مجالس الشّيخ نقلاً عن الحفّار عن اسماعيل بن على الدّعبلى عن محمّد بن إبراهيم بن كثير، قال: دخلنا على أبى نواس الحسن بن هانى فى مرضه الذّى مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمى: (٣) ياأباعلى أنت فى آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عزّوجلّ فقال أبونواس: سنّدوني (٤) فلمّا استوى جالساً قال: إيّاى تخوّفنى بالله وقدحدّثني حمّادبن سلمة عن ثابت بن النّباتى (٥) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل نبيّ شفاعةٌ وأناخبأت (٦) شفاعتى لاهل الكبائر من امتّى يوم القيامة» أفترى (٧) لاأكون منهم؟! «انتهى».

و كان ممّن جمع شعر أبى نواس المذكور إبراهيم بن احمد بن محمد الطبرى النحوى الملقّب بتوزون أحد أهل الفضل و الأدب المشهورين من جملة أصحاب

(١) عيون اخبار الرضا ٢: ١٤٤.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٤٨

(٣) فى المختار: فقال على بن صالح بن عيسى بن على الهاشمى.

(٤) فى المختار: فبكى ثم قال: ساندونى ساندونى.

(٥) فى المختار: عن زيد الرواسى.

(٦) فى المختار: وانى اختبأت (٧) افترانى.

أبي عمر الزّاهد و إبن درستويه النّحوى و غيرهما من اكـابر العلماء كما فى البغية فلاتغفل .

٢٣٦

الشيخ ابوعلى حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفرانى ☆

البغدادى ، صاحب الامام الشّافعى ، برع فى الفقه والحديث وصنّف فيهما كتباً كثيرة وسار ذكره فى الآفاق ، ولزم الشّافعى وقرء كتبه عليه حتّى تبحّر ، وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقوداً حتّى ايقظهم الشّافعى ، وماحمل أحد محبرة الّا للشّافعى عليه منّة، وسمع من سفيان بن عيينة وسائر من فى طبقته مثل وكيع بن الجراح، وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم ، وهواحد رواة الاقوال القديمة عن الشّافعى ، و هـم اربعة هو و ابو ثور و احمد بن حنبل ، و الحسين بن علىّ الكرابيسى البَغدادى المعروف بطول اليد فى المعقول والمسموع وكثرة التصنيف فى الاصول والفروع .

كما أنّ رواة اقواله الجديدة ستّة وهم المُزَني والرّبيع بن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى، والبُويطى وحرملة ويونس بن عبدالاعلى، ويروى عنه ثلاثة من اصحاب الصّحاح هم البخارى والترّمذى وابوداود وغيرهم وتوفـي فى سلخ شعبان ام شهر رمضان سنة ستين ومأتين كمافى الوفيات او فى شهر ربيع الثّانى من سنة ست واربعين كماعن تاريخ السّمعاني وكان الوجه فى نسبته المذكورة انّ اصله مـن القرية الزّعفرانية التّى هِى بقرب بغداد قيل ودرب الزّعفران الذى هوايضاً من جملة محلاّت بغداد المحروسة منسوبة اليه لاقامته فيها .

☆ ـ له ترجمة فى : الانساب ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٠٧ تذكرة الحفاظ ٢:٩٧ ، تهذيب الاسماء ١ ، ١٦٠ تهذيب التهذيب ٢: ٣١٨، شذرات الذهب ٢: ١٤٠ العبر ٢: ٢٠ طبقات الاسنوى ١: ٣٢ طبقات الحنابلة ١ : ١٣٨ . طبقات السبكى ٢ : ١١٤ طبقات الفقهاء ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ٣: ٢٣ وفيات الاعيان ١: ٣٥٦ .

٢٣٧

الحسن بن الحسين بن عبيدالله بن عبد الرحمان ابن العلاء بن ابى صفرة بن المهلب العتكى ☆

المعروف بالسُّكّرى النّحوى اللّغوى الرّاوية الثقة المكثر ، قال صاحب «البغية»: كذاذكره ياقوت، وقال: سمع يحيي بن معين وأباحاتم السّجستانىّ ،والرّياشي وخلقاً ، وأخذ عنه محمّدبن عبدالملك التّاريخىّ ، وكان ثقة صدوقاً يقرء القرآن ، وانتشرعنه من كتب الأدب ، مالم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية فى الاستيعاب والكثرة ، وصنّف «النقائض» ،«النّبات» «الوحوش» «المناهل و القرى» و«الابيات السائرة»«السّيرة» وجمع شعر جماعة من الشّعراء منهم: امرؤالقيس، والنّابغة الذّبيانىّ ،والجعدىّ ، وزهير ، ولبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بنى هُذَيل ، وبنى شيبان ، وبنى يَربوع ، وبنى ضبّة ، والأزد ، وبنى نهشل ، وغيرهم مولده سنة ثنتى عشرة ومأتين ومات سنة خمس وسبعين ومأتين (١) .

٢٣٨

الشيخ ابو بكر حسن بن على بن احمد ☆☆

المعروف بابن العلاّف الضّرير ، النّهروانى ،الشاعر المشهور كان فاضلاً اديباً من

** له ترجمة فى: اعيان الشيعة : ٢١ :٢١٢ ،انباه الرواة ١: ٢٩١ ، بغية الوعاة ١:٥٠٢ تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، طبقات اللغويين والنحويين ٢٠٠ ، معجم الادباء ٣:٦٢، المنتظم ٥:٩٧ نزهة الالباء: ٢١١ .

(١) بغية الوعاة ١:٥٠٢ .

** له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٧:٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢:٢٢٧ طبقات ابن المعتز ٣٥٩ العبر ٢:١٧٢ ،المختصر ٢:٧٥ ،مرآة الجنان ٢:٢٧٧ ،نكت الهميان ١٣٩ ، وفيات الاعيان ١:٣٨٠ .

الشّعراء المجيدين ، وحدّث عن ابي عمر الدّورى المقرى ، وحميد بن مسعدة البصرى وغيرهما وحدّث عنه ابن النّحاس والخراجى وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتضد العبّاسي ، وذكر انّه بات ليلة عنده فى جماعة من ندمائه ، ثم خرج من عنده فلمّا كان وقت السّحر ، اتاهم خادم له ، يقول لهم : امير المؤمنين يقول لكم : ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت :

ولمّا انتبهنا للخيال الذى سَرَى اذ الدّار قفرٌ و المزار بعيدُ

وقد اُرتِجَ علىّ تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة ، قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت:

فقلت لعينى :عاودى النّوم واهجعى لعلّ خيالاً طارقاً سيعُودُ

فرجع الخادم إليه ثمّ عاد فقال أمير المؤمنين يقول : قد احسنت ، و امر لك بجائزة. وفى الوفيات انّه كان لابى بكر المذكور هرٌّ يأنس به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه ، فامسكه اربابها فذبحوه ، فرثاه بهذه القصيدة [الآتية] وقد قيل إنّه رثى بها عبدالله بن المعتز وخشى من المقتدر ان يتظاهر بها ، لانّه هو الذّى قتله ، فنسبها إلى الهرّ ، وعرّض به فى ابيات منها ، وكانت بينهما صحبة اكيدة

وذكر محمد بن عبدالملك الهمداني فى تاريخه الصغير الذى سماه «المعارف المتأخرة») فى ترجمة الوزير أبى الحسن علىّ بن الفرات مامثاله : قال الصّاحب أبوالقاسم ابن عبّاد : انشد نى ابوالحسن بن أبي بكر العلاّف ، وهوالأكول المقدّم فى الأكل فى مجالس الرّؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر فى الهرّ ، وقال انّما كنى به عن المحسن بن الفرات يعنى به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشّعر وأبدعه عددها خمسة وستّون بيتاً ونحن نأتى بمحاسنها ، و فيها أبيات مشتملة على حِكَم فنأتى بها وأوّلها :

ياهرّ فارقتنا و لم تَعد وكنت عندى بمنزِل الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنتَ لنا عُدّةً من العدد
تطرد عنّا الأذى و تحرسنا ... بالغيب من حيّةٍ ومن جُرد
وتخرج الفأر من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السَّدد
يلقاك فى البيت منهم مدد ... و انت تلقاهم بلا مدِد
[لاعدد كان منك منفلتاً ... منهم ولاواحد من العَدَدِ]
لاترهب الصّيف عند هاجرةٍ ... ولاتَهابُ الشتاء فى الجمد
و كان يجرى ولا سداد لهم ... امرُك فى بيتنا على سَدَدِ
حتّى اعتقدتَ الأذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقدِ
وحمت حولَ الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يردِ
وكان قلبى عليك مُرتَعداً ... وانت تنساب غير مُرتعد
تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلعُ الفَرخَ غير متئدِ
وتطرح الرّيش فى الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدَرِد
اطعمك الغىّ لحمها فرأى ... قتلك أربابها من الرشدِ
حتّى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النّصر كيد مجتهِد
كادوك دهراً فما وَقعتَ وَكم ... أفلت من كيدهم ولم تَكِد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت وأسرَفتَ غير مقتصِد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يَصِد يُصَدِ
ثمّ شفوا بالحديد اَنفُسهُم ... منك ولم يرعوا على اَحَدِ

ومنها : (١) .

فَلم تَزَل لِلحمامِ مرتَصداً ... حتّى سقيت الحمامَ بالرَّصَدِ
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغردِ
اذاقك الموت ربُّهن كما ... اذقت افراخه يداً بيدِ

(١) الزيادة من الوفيات .

كأن حبلاً حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كأنّ عيني تراك مضطرباً ... فيه وفي فيك رغوة الزّبد
وقد طلبتَ الخلاصَ منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنّفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... متّ ولا بمثل عيشك النكد
يامَن لذيدُ الفراخ أوقعه ... ويحك هلا قنعتَ بالغدد
ألم تخف وثبة الزّمان كما ... وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام و إن ... تاخرت مدة من المُدد
(اردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدّهر أكل مضطهد)
(هذا بعيد من القياس وما ... اعزة في الدنو و البعد)
لا بارك الله في الطّعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمةٌ حشاشرة ... فاخرجت روحَهُ من الجسد
(ما كان اغناك عن تصعُّدك الـ ... برج ولو كان جنّة الخلد

(ومنها :)(١)

قد كنت في نعمة وفي دعةٍ ... من العزيز المهيمن الصّمد
تأكل من فأر بيتنا رَغَداً ... و اين بالشّاكرين للرغد
وكنت بدّدتَ شملهم زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقّوا لنا على سبدٍ ... في جوف ابياتنا ولا لبد
(وفتّتوا الخبز في السلال فكم ... تفنّتت للعيال من كبد
وفرعوا قعرَها و ماتركوا ... ما علّقته يدٌ على و تد)
ومزّقوا من ثيابنا جُدُدا ... فكلنا في المصائب الجُدد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها و = كانت وفاته سنة ثماني عشرة

وفيات الاعيان ١ : ٣٨٠ : - ٣٨٤ .

وثلاثمأة وعمره مأة سنة (١) سامحه‌الله ان‌كان ناجياً .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الشيخ ، غير الاستاد الفاضل البارع **الحسن بن‌علي‌بن** احمد الملقّب بافضل ماها بادى ، الذّى ذكـره صاحب تلخيص‌الآثار بهذا الوجه ، فـى ترجمة ماهاباد التّى ذكر انّها قرية كبيرة قرب قاشان ، اهلها شيعة اماميّة ، ثـم قال انّه كان بالغاً فى‌علم الادب ، عديم النّظير فى‌زمانه ، يقصده الناس من‌الاطراف .

٢٣٩

ابوعلى حسن بن القاسم الطبرى الشافعى ☆

أخذ الفقه عن أبي علىّ بن أبي هريرة الشّافعى المدرّس ببغداد شارح مختصر المُزَني وعلق عنه التّعليقة المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاده ابي‌على المذكور ، وصنّف كتاب «المحرّر» فى النّظر فى‌الفقه،وهو اوّل ماصُنّف فى الخلاف المجرد ، وكتاب «الإفصاح» فى‌الفقه أيضاً وكتاب «العدة» و هوكبير يدخل فى‌عشرة اجزاء (وصنّف) كتاباً فى‌الجدل ، وكتابا فى‌اصول الفقه ، و توفّى ببغداد سنة خمسين وثلاثماة ، كمافى وفيات الاعيان .

٢٤٠

الحسن بن عبدالله ابوعلى‌الاصبهانى‌المعروف‌بلذكة☆☆

بضم اللاّم وسكون الذال المعجمة ، ويقال لغذة بالغين ، قال يا قوت : قَدِم بغداد ، وكان إماماً فى‌النّحو واللّغة ، جيّد المعرفة بفنون الادب ، حسن القيام فـى

---

* ـ له‌ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ٢٣٨ ، تاريخ‌بغداد٨ : ٨٧،تهذيب‌الاسماء واللغات ٢:٢٦١ ، شذرات الذهب ٣: ٣،طبقات السبكى ١٣ : ٢٨٠ طبقات الشيرازى ٩٤ ، العبر٢ :٢٨٤مرآة الجنان ٢ : ٣٤٥ معجم الادباء ٣ :١٢٦ المنتظم ٧:٥ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٥٨ .

**له ترجمة فى: بغية الوعاة ١:٥٠٩ ،معجم الادباء ٣ : ٨١ .

القياس أخذ عن الباهلىّ صاحب الاصمعىّ والكرمانيّ صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزّجّاج ، ويكتب عنه، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه مايميله ، و(كان) بينه و بين أبى حنيفة الدّينوريّ مناقضات ، وكان فى طبقته ، ولم يكن له في آخر أيّامه نظير بالعراق ، وله من التّصانيف «النّوادر» «خلق الإنسان» «نقض علل النّحو» «خلق الفرس» «مختصر فى النّحو» «الهشاشة والبشاشة» «التّسمية» «الردّ على ابن قتيبة فى غريب الحديث» الردّ على أبي عُبيد» وغير ذلك ،ومن شعره :

ذهَب الرّجال المقتَدى بفَعالِهم ... والمنكِرون لكلّ أمرٍ منكَر

وبقيتُ في خَلَفٍ يزيّنُ بعضُهم ... بعضاً ليستُر معور من معور

ما أقرب الاشياءَ حين يسوقُها ... قَدرٌ و أبعَدها اذا لم تقدَر

الجدّ أنهضُ بالفتَى من كَدّه (١) ... فانهض بجدٍّ فى الحوادث أوذر

واذا تعسرت الأمورُ فأرجِها ... وعليكَ بالأمرِ الّذى لم يَعسُر (٢)

ولايبعد كون الرّجل بعينه هو أبوالقاسم الإصبهاني الملقّب بـ «تليزه» بالباء اوالتاء مع اللاّم والياء والزّاى والهاء كما فى القاموس (٣) .

٢٤١

الشيخ ابواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى ✡

نسبته الى عسكر مكرم وهى مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مُكرم الباهلىّ

(١) فى البغية : من كسبه .

(٢) بغية الوعاة ١:٥٠٩ .

(٣) راجع تاج العروس ٤:١١ .

✡ له ترجمة فى : الانساب ٣٩٠ ، البداية والنهاية : ١١ : ٣٢٠ . بغية الوعاة ١:٥٠٦ تاريخ ابن الاثير ٧ : ١٨٨ ، تاريخ ابى الفداء ٢ : ١٣٣ ، خزانة الادب ١:٩٧ ذكراخبار اصفهان ١ : ٢٧٢ ، وفيه تأخر موته ، توفى فى صفر سنة ثلاث وثمانين ،وشذرات الذهب ٣:١٠٢ مرآة الجنان ٢ : ٤١٥ معجم الادباء ٣ : ١٢٦ النجوم الزاهرة ٤:١٦٣ .

الذّى هو أوّل من اختطها دون العسكر الذّى ينسب إليه أبومحمد الحسن بن علىّ الزّكى العسكرىّ حاديعشر أئمّة الشّيعة صلوات اللهعليهم أجمعين ، فانّهاسم لسرّ من رأى ، و لمّا بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر ، كما ذكره إبن خلّكان .

قال : وانّما نسب الحسن إليها لانّ المتّوكل أشخص أباه عليّاً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هوولده إليها وقال فى ذيل ترجمة صاحب العنوان وهذه النّسبة إلى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التّى ينسب إليها أبو أحمد المذكور وهواحد الائمة فى الآداب والحفظ وصاحب أخبارونوادر ، وله روايةمتّسعة، وله التّصانيف المفيدة ، منها كتاب«التّصحيف»الذّى جمع فيه فاوعب وكتاب«المختلف والمؤتلف» وكتاب «علم المنطق» وكتاب «الحكم والأمثال»وكتاب « الزّواجر»وغير ذلك وكان الصّاحب بن عبّاد يودّ الإجتماع به ولايجدإليه سبيلاً فقال لمخدومهمؤيّد الدّولة بن بويه : انّ عساكر مُكرَم قد اختلّت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك ، فلمّا أتاها توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب إليه الصّاحب :

ولمّا أبيتُم أن تَزوروا و قلتُم ضَعفنافَلم نَقدرعلى الوَخَدانِ
اتيناكُممن بُعدِ ارضٍ نَزُوركم وكم منزل بكر لنا وعوانِ
نسائلكم هلمن قرىً لنزيلكم بملء جُفُون لابملء جفانِ

وكتب معهذه الأبيات شيئاًمن النّثر، فجاوبه أبوأحمدالمذكور عن النثر بنثرٍ مثله ، و عن هذه الأبيات بالبيت المشهور (وهو) :

اهُمّ بأمر الحزم لو استطيعُهُ وقدحيل بين العَيرِ و النزَوان

فلمّا وقف الصّاحب على الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له ، وقال : والله لوعلمت انّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الرّوى وهذا البيت لصخربن عمروبن الشّريد أخي الخَنساء الشاعرة المشهورة ، إلى أن قال : وكانت ولادته يوم

الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلاث وتسعين ومأتين وتوفى يوم الجمعة لتسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمأة انتهى (١) .

وقال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكرىّ فى نسبته: أبو أحمد اللّغوى العلاّمة قال السّلفي : كان من الائمّة المذكورين بالتّصرف (٢) فى أنواع العلوم والتّبحر فى فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من أبي-القاسم البغوىّ وأبي بكر بن دُريد ونفطويه وغيرهم ، وبالغ فى الكتابة ، و اشتهر فى الآفاق بالدّراية والإتقان ، وانتهت إليه رياسة التّحديث والإملاء للآداب والتّدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاّء .

روى عنه أبو نعيم الاصفهانى وأبو سعد الماليني وصنّف «صناعة الشعر» (٣) ، «التّصحيف» «الحكم و الأمثال» «راحة الأرواح» وكتاب «المختلف والمؤتلف» وكتاب فى «المنطق» وكتاب «الزّواجر» وغير ذلك (٤) وقال أيضاً فى ترجمة الحسن ابن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران أبى هلال العسكرى : صاحب الصّناعتين قال السّلفىّ : هو تلميذ أبي أحمد العسكرىّ الذّى قبله ، توافقا فى الإسم واسم الأب والنّسبة و كان موصوفاً بالعلم والفقه ، و الغالب عليه الادب و الشعر وكان يتبزّز احترازاً من الطّمع والدناءة روى عنه ابو سعد السمّان و غيره ، وقال ياقوت : ذكر بعضهم انّه ابن اخت ابى احمد العسكرىّ السّابق ذكره ، وله من التّصانيف : كتاب «صناعتى النّظم و النّثر» مفيد جدّاً ، و«التلخيص فى اللّغة» «جمهرة الامثال» «شرح الحماسة» وكتاب «من احتكم من الخلفاء الى القضاة» «لحن الخاصة» «الاوائل» و«موادّ الواحد والجمع (٥)» و«تفسير القران» و كتاب «الدّرهم و الدّينار» و«رسالة فى العزلة» (٦) وديوان شعره وغير ذلك ، وفرغ من إملاء الأوائل

---

١ ــ وفيات الاعيان ١ : ٣٦٤ .

(٢) فى البغية : فى التصرف .

(٣) فى البغية «صناعة الشعراء»　(٤) البغية ١ : ٥٠٦ .

(٥) - فى البغية «نوادر الواحد والجمع» .

(٦) فى البغية «رسالة فى العزلة والاستئناس بالوحدة» .

فى شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمأة ومن شعره :

إذا كان مالى مال مَن يلقُطُ العجَم وحالى فيكم حالُ من حاكَ أوحجَم
فاين انتفاعي بالاصالةِ و الحجَى ومارَ بحت كفىّ على العلم والحكَم!
ومن ذا الذى فى النّاس يُبصر حالتي فلايَلعَن القرطاس والحبرَ والقلم!

انتهى (١) .

وقد عرفت فيماسبق وستعرف أيضاً فيمايأتى انّ مثل هذين الرّجلين المتوافقين فى الاسم والنّسب والنّسبة والطّبقة ، بين أصحابنا الإماميّة أيضاً كثير ، كابنَى فهدا الحلّيين ، وابنَى براج الطرابلسيّين ، وأمثال اولئك ، وسياتى زيادة كلام تتعلق بهذا المقام فى أواسط ابواب المحمدين انشاءالله .

٢٤٢

الشيخ ابومحمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبى ☆

المعروف بابن وكيع البغدادى الاصل التنّيسي المولد والوفات و المدفن ، والتنّيس بكسر التّاء وتشديد النّون مدينة بديار مصر بناها تنّيس بن حام بن نوح ذكره الثّعالبى فى «اليتيمة» فقال فى حقّه : شارع بارع ، وعالم جامع قدبرع على اهل زمانه فلم يتقدّمه أحد فى ابانه : وله كل بلاغة(٢) تسحر الأوهام ، وتستعبد الافهام .

وذكر مزدوجته المرّبّعة ، وهى من جيّد النّظم ، وأورد له غيرها ، وله ديوان شعر جيّد ، و كتاب بيّن فيه سرقات المتنبّى سمّاه «المنصف» وكان فى لسانه بحمة ، ويقال له : العاطس ومن شعره :

سلاعن حبّك القلب المَشُوق فما يصبُو إليك و لايَتوق

(١) بغية الوعاة ١:٥٠٦ .

* ـ له ترجمة فى : وفيات الاعيان ١ : ٣٧٧ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ .

(٢) اليتيمة: بديعة .

جفاؤك كان عنك لنا عزاءً　　وقد يسلِى عن الولدِ العُقُوق

وله أيضاً :

إن كان قد بَعُدَ اللقاء فوُدُّنا　　باق ،ونحن على النَّوى أحبابُ
كم قاطع للوصل يؤمَن ودُّهُ　　و مواصلٍ بوداده يُرتابُ

وله أيضاً :

أبصَره عاذلى عليه　　ولم يكن قبل ذا رآهُ
فقال لى لوهَويتَ هذا　　مالامك النّاسُ فى هَواهُ
قل لي الى مَن عَدَلتَ عَنه　　فليس اهلَ الهوى سِواهُ
فظلّ من حيث ليس يدرى　　يأمُرُ بالحبِّ مَن نهاهُ

قال ابن خلّكان : وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشّيخ تقى الدين عبد المنعم المعروف بالخيمى ، فانشدنى لنفسه فى المعنى :

لورأى وجهَ حبيبى عاذلى　　لتفاصَلنا على وجهٍ جميلِ

وهذا البيت من جملة ابيات ، ولقد أجاد فيه وأحسن فى التّورية وله كلّ معني حسن ، وكانت وفاة إبن وكيع المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلاثمأة بمدينه تنّيس .

ووكيع بفتح الواو ، وكسر الكاف ، لقب جدّه **ابى بكر محمدبن خلف** وكان فاضلا نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنّحو والتّفسير وأخبار النّاس ، وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب «الطّريق» وكتاب «الشّريف» وكتاب «عدد آى القرآن والإختلاف فيه » وكتاب «الرمي والنضال» وكتاب «المكاييل والموازين» وغيرذلك ، وله شعر كشعر العلماء وتوفي سنة ست وثلاثمأة ببغداد .

٢٤٣

الوزير الكامل الادبى ابومحمد حسن بن محمدبن هارون بن ابراهيم المهلبى ☆

هومن ولد قبيصة بن المهلّب بن ابي صفرة الأزدى ، وكان وزير معزّ الدّولة ابي الحسين أحمدبن بُوَيه الدّيلمى ، وكان من ارتفاع القدر ، واتّساع الصّدر ،وعلوّ الهمّة ، وفيض الكف على ماهو مشهور به ، و كان غاية فى الأدب و المحبة لأهله ، و محاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعزّالدولة فى شدّة عظيمة من الضّرورة ، والضائقة، و كان قد سافر مرّة و لقى فى سفره مشقة صعبة ، و اشتهى اللّحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً :

ألاموتٌ يُباعُ فاشتريه ... فهذا العيش مالاخيرَ فيهِ
الاموتٌ لذيذ الطعم يأتي ... يخلّصنى من الموت الكريه
اذا أبصرتُ قبراً من بعيدٍ ... وَددتُ لَوَانّنى ممّا يليه
الَارحَم المهيمن نفس حرٍّ ... تصدّق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق فلمّا سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ، وتفارقا ، فتنقلت بالمهلبىّ الأحوال ، وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدّولة المذكور، وضاقت الأحوال برفيقه فى السّفر الذّى اشترى لهاللّحم ، و بلغه وزارة المهلبى ، فقصده وكتب إليه :

ألاقل للوزير فدته نفسي ... مقالة مذكرٍ ما قد نَسيهِ

☆ وله ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٣ : ٢١٤ ، تجارب الامم ١٢٣ و ١٩٧ و ما بينهما تكملة تاريخ الطبرى ١٨٤ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ٣:٩ ، الكنى والالقاب ٣ : ٣١٤ ، معجم الادباء ٣ : ٦٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٤٦ و فيات الاعيان ١ : ٣٩٢ ، يتيمة الدهر ٢ :٢٢٤ .

أتذكر اذتقول لضنك عيشٍ　　(ألاموتٌ يباع فاشتريه)

فلمّا وقف عليه تذكره وهزّته أريحيّة الكرم ، فامر له فى الحال بسبعمأةدرهم ووقّع فى رقعته (مَثَلُ الذين يُنفقُونَ أموالَهُم فى سبيل الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنبَتتَ سَبعَ سَنَابلَ فى كُلِّ سُنبلةٍ مأة حبَّة) ثم دعابه فخلع عليه وقلّده عما يرتفق به ، ولمّا ولى المهلبى الوزارة بعدتلك الاضافة عمل :

رقّ الزّمان لفاقتي　　ورثى لطول تحرّقى
فأنالني ما أرتجيه　　و حادَ عمّا اتّقى
فلأصفحَن عمّا اتا　　ه منَ الذّنوب السّبَق
حتى جنايته بما　　صَنَعَ المشيبُ بمفرقى

ومن المنسوب إليه من الشّعر فى وقت الاضافة ماكتبه إلى بعض الرؤساء وقيل انّهما لابى نواس .

ولو اني استزدتك فوق مابى　　من البلوى لاعوزك المزيدُ
و لو عُرِضت على الموتى حياة　　بِعَيشٍ مثل عيشى لم يريدوا

وكان للمعزّ مملوك تركى في غاية الجمال وكان شديد المحبة له ، فبعث سريّة لمحاربة بعض بنى حمدان ، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش ، و كان الوزير المهلبى يستحسنه ، ويرى انّه من اهل الهوى ، لامن أهل مدد الوغى ، فعمل فيه .

طفل يرق الماء فى　　وَجَناته و يرفّ عودُه
ويكاد من شبه العذا　　رى فيه ان تبدو نهُودُه
ناطوا بمقعد خصره　　سيفاً و منطقة تؤدُه
جعلوه قائد عسكر　　ضاع الرعيل ومن يقودُه

و كذا كان ، فانّه ماانجح فى تلك الحركة ، وكانت الكرّة عليهم ومن شعره النّادر فى الرّقة قوله :

تصارمت الاجفان لمّاصَرَ متَني فلما نلتقي الّاعلى عبرةٍ تجرى (١)

و فى محاضرات الرّاغب قال : وقال الصاحب رحمه‌الله يعنى به كافى الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبىّ يوماً و قدجاءه خادم من المطبع وفى يده رقعة وفيها غنى لنابيتان وهما .

عرج على القفص و حاناتها واسقنا فى وسط جنّاتها
و علل النّفس و لو ساعة فانّما الدّنيا بساعاتها

فاجعلهماار بعة ابيات ، فقال لى تفضّل فقلت :

والرّوح فى الرّاح اذا اتبعت بهاكها ياصاح اوهاتها
وقينة تصبى باصواتها ناخذ من أطيب اوقاتها (٢)

هذا ، وكانت وفاته فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمأة فى طريق واسط ، و حمل إلى بغداد ، ودفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلّكان وفيه من الإشارة الى تشيّع الرّجل مالايخفى .

وكانت فى هذه السنة أيضاً بعينها وفات سميّه **الحسن بن داود بن الحسن بن عون** بن منذر بن صبيح القرشى المعروف بالنّقار المقرى النّحوى الأموى أبي على الكوفي الذّى نقل فى حقّه انّه قرأ على القاسم بن أحمد الخياط قرائة عاصم و كان حاذقاً بالنّحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان صلىّ بالنّاس بجامع الكوفة ثلاثاً و أربعين سنة ، وصنّف كتاب «اللّغة فى مخارج الحروف » و كتاباً فى «الاصول النّحو» « قرائة الاعشى» (٣) .

قلت : وكان من كتاب اصوله المذكوراقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيّوطى الذى كتبه على طريقة «اصول الفقه» .

---

١ ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٩٢ .

(٢) محاضرات الادباء ٢ : ٦٧٤ وفيه : بهاكها خشف اوهاتها .

(٣) بغية الوعاة ٢١٩ وفيه انه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الادباء ٣ : ٦٩ .

٢٤٤

ابو على الحسن بن رشيق ☆

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيروانيّ صاحب « العمدة في صناعة الشعر »و«الأنموذج فى شعراء القيروان »و«الشّذوذ فى اللّغة » يذكر فيه كل كلمة جائت شاذّة فى بابها وغير ذلك.

قال ياقوت : كان شاعراً اديباً نحويّاً لغويّاً حافظاً عروضيّاً ، كثير التّصنيف ، حسن التأليف تأدّب على محمدّبن جعفر القزّاز وغيره ، وكان أبوه روميّاً ، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ، وله فى الردّ عليه تصانيف . ولد بالمحمديّة سنة تسعين وثلاثمأة ومات بالقيروان سنة ستّ وخمسين وأربعمأة ، ومن شعره .

فى النّاس من لايُرتجَى خَيرُه(١) إلّا إذا مُسّ بإضرارِ
كالعُودِ لايُطمَع فى طِيبه إلّا إذا اُحرق بالنّار (٢)

كذا فى طبقات النحاة (٣) وقد تقدّم الكلام على مادّة قيروان وإفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيروانى الملقّب بابن الوزّان .

☆ ـ له ترجمة فى انباه الرواة ١ : ٢٩٨ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ شذرات الذهب ٣: ٢٩٧، مرآة الجنان ٣ : ٧٨ معجم الادباء ٣ : ٧٠ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٦٦ .

(١) فى معجم الادباء ؛ نفعه .

(٢) فى معجم الادباء : ان انت لم تمسسه بالنار.

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ .

٢٤٥

الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبى ☆

المعروف بابن العريف النّحوى قيل انّه : كان نحويّاً مقدّماً فقيهاً فى المسائل حافظا للرّأى خرج إلى مصر و رأس فيها (١) و صنع لولد أبي عامر المنصور مسئلة ، فيها من العربية مأتا ألف وجه و إثنان و سبعون ألف وجه وثمانية و ستون وجهاً (٢) .

وكان أخوه **الحسن بن الوليد بن نصر** أبوالقاسم بن العريف النّحوى أيضاً عارفاً بالعربيّة ، متقدّماً فيها أخذ عن إبن القوطيّة وغيره ، و رحل إلى المشرق ، و سمع (بمصر) من ابي طاهر الذّهلى وابن رشيق المتقدّم ذكره و أقام (بمصر) اعواماً ، ثمّ عادإلي الأندلس ، فادّبَ أولاد المنصور محمّدبن أبي عامر ، وكان شاعراً ، و له حظّ من الكلام.مات بطُليطلة فى رجب سنة تسعين وثلاثمأة (٣) ذكر الحُميدى فى «تاريخ الأندلس» كمانقل عنه أنّه إمام فى العربية أستاذ فى الآداب مقّدم فى الشّعر ، وله في الآداب مؤلفات ، و له كتاب فى النّحو اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمدالنحّاس فى مسائل ذكرها فى كتابه «الكافى» كان فى أيّام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ،وممنّ يحضر مجالسه، واجتماعاته مع أبى العلاء صاعدبن الحسن اللّغوى مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، علىّ بن أحمد قال : أخبرني أبو خالد بن الرّاس : ان المنصور (٤) ابا عامر صاحب الأندلس ، جىء إليه بوردة فى مجلس من مجالس

☆ لهترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٥٢٧ ،تاريخ علماء الاندلس ١١٢ .

(١) ومات سنة سبع وستين وثلاثمأة . (٢) بغية الوعاة .

(٣) تاريخ علماء الاندلس ١١٤ .

(٤) كذا فى الاصل وفى« جذوة المقتبس» قال: اخبرنى ابوخالد التراس ان المنصور أباعامر وفى«البغية» قال : اخبرنى ابوخالدبن رأس بن المنصوران اباعامر...

أنسه أوّل ظهور الوَرد ، فقال فى الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

اتتك أبا عامر وردة يحاكى لك المسك أنفاسها
كَعذراء أبصَرُها مُبصِرٌ فغطّت بأكمامها راسَها

فاستحسن المنصور ماجاء به و تابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً ، فقال هى لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعدٌ ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها فى دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي .

عثوت إلى قصر عبّاسةٍ وقد جدّل النّوم حرّاسها
فالفَيتها و هى فى خِدرِها وقد صرح السّكر أنّاسَها
فقالت أسارٍ على هجعة فقلت بلى ، فَرمَت كاسَها
ومدّت إلى وردةٍ كَفَّها يحاكى لك المسك أنفاسَها
كعذراء أبصرها مُبصرٌ فغطّت باكمامِها راسَها
وقالت : خَفِ الله لاتفضحـ نّ فى ابنة عمّك عبّاسَها
فَولّيتُ عنها على غَفلةٍ وماخُنتُ ناسى ولاناسَها

قال فخجل صاعد وحلّف ، فلم يُقبَل ، وافترق المجلس على انّه سرقها (١) .

٢٤٦

« الشيخ الامام ابوسعيد ، حسن بن عبدالله بن المرزبان » ☆

النّحوى المعروف بالقاضى السيّرافيّ نسبته إلى سِيراف بكسر السّين المهملة

---

(١) جذوة المقتبس ١٩٤ .

☆ ـ له ترجمة فى : الامتاع والمؤانسة ١:١٠٨ ، ابناه الرواة ١: ٢١٣ ، بغية الوعاة ١: ٥٠٧ ، تاريخ ابن الاثير ٧:٩٧ ، تاريخ ابى الفداء ٢:١٣٠ ، تاريخ بغداد ٧:٣٤١ ، شذرات الذهب ٣:٦٥ ، طبقات الزبيدى ٨٦ ، العبر ٢:٣٤٧ ، لسان الميزان ٢ :٢١٨ ، مرآة الجنان ٢: ٣٩٠ معجم الادباء ٣: ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٤:١٣٣ .

وسكون الياءثم الرّاء والألف والفاء ، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر ممّا يلى كرمان ،وقد خرج منها جماعة من العلماء كماذكره ابن خلّكان (١) .

منهم هذا الرّجل المفّخم ، المنصرف إليه السّيرافي المطلق ، المذكورفى كتب العربيّة على سبيل التعظيم ، (وكان ابوه مجوسيّاً اسمه بهزاد ، فسّماه ابنه أبوسعيد المذكورعبدالله، وكان يدرّس ببغدادعلوم القرآن ، والنّحو ،واللّغة ، والفقه ، والأمثال والفرائض (وكان قد) قرء القرآن على أبي بكربن مجاهد ، واللّغة على ابن دُرَيد ، وقرأاهما عليه النّحو ، وأخذ هو النّحو عن السّراج والمبرمان ، واخذا عنه القرآن والحساب ، كماعن صاحب معجم الادباء (٢) .

و كان شيخ الشّيوخ وامام الائمة معرفةً بالنّحو ، والفقه ، و اللّغة ، والشّعر ، والعروض ، والقوافي،والقرآن ،والفرائض ،والحديث والكلام ، والحساب ،والهندسة.

افتى فى جامع الرصّافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبى حنيفةفماوُجد له خطأ ولاعُثرله على زلّة. وقضى ببغدادهذا مع الثقّة والأمانة والدّيانة والرّزانة(٣) صام أربعين سنة أواكثر الدّهر كلّه كماعن أبي حيّان التّوحيدى فى كتاب التقريظ ، ومارای أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشّباب ، واكثر تأسفاً على ذهابه منه،وكان إذا رای أحدا من أقرانه عاجله الشّيب تسلّى به ، كماعن «محاضرة العلماء» وقال فى الإمتاع : هوأجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب، وادخل فى كلّ باب،واخرج من كلّ طريق والزم للجادّة الوسطى فى الخلق والدّين ، وأروى للحديث ، وأقضى فى الأحكام ، وأفقه فى الفتوى .

كتب اليه ملوك عدّة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل فى الفقه والعربيّة واللّغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر فى ديوان الانشاء فامتنع وقال:هذا أمر يحتاج إلى دربة وأناعارمنها وسياسة واناغريب فيها(٤) .

(١) وفيات الاعيان الاعيان ١؛ ٣٦١ .
(٢) معجم الادباء ٣؛٨٤.
(٣) و الرواية«خ»
(٤) الامتاع والمؤانسه ١:١٣١ .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم ياخذ على الحكم أجراً ، إنّما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لايخرج إلى مجلسه حتّى ينسخ عشرورقات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤنته ، وكان أبوعلى وأصحابه يحسدونه كثيراً(١) .

مولده بسيراف قبل التّسعين ومأتين (٢) وفيها ابتدأ بطلب العلم و خرج إلى عمان وتفقّه بها وأقام بالعسكر مدّة ، ثم ببغداد ، الى أن مات بها فى خلافة الطائع يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين و ثلاثمأة وله من التّصانيف : « شرح كتاب سيبويه» لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبوعلىّ الفارسىّ و غيره من معاصريه ، و كتاب«المدخل الى كتاب سيبويه»وكتاب«شرح مقصورة ابن دُرَيد»المعروف بالدُّريدية و كتاب«ائتلفات القطع والوصل»وكتاب الوقف والإبتداء»وكتاب«صنعة الشعر والبلاغة»وكتاب «اخبار النّحاة البصريّين»وكان من أعلم النّاس بنحوهم وكتاب«الاقناع فى النّحو»لم يتمّ فاتّمه ولده يوسف(٣) ابومحمد بن السّيرافي صاحب«شرح أبيات الكتب»و«شرح أبيات الاصلاح» و«شرح ابيات الغريب المصنّف»وكان هو أيضاً مثل إبيه ورعاً صالحاً متقدّماً فى اللّغة والعربيّة ومات فى ربيع الاوّل سنة خمس و ثمانين وثلاثمأة. وله ذكر فى«جمع الجوامع»الذى هو متن «همع الهوامع» فى النّحو فى أواخر مبحث المضمر كما ذكره مصنّفهما الحافظ السّيوطي فى طبقات النّحاة (٤) .

وقال شيخه المتّبحر تقى الدين الشمنى فى حاشيته على المغنّى عند ذكره«للسيرافى» المذكور : انّه سكن بغداد وولى القضاء بهانيابةً عن ابن معروف : وقرء اللّغة على ابن دُرَيد ، والنّحو على السّراج و كان حسن الأخلاق معتزليّاً لكنّه ، لم يظهره ،وكان

---

(١) معجم الادباء ٣: ٨٤ .

(٢) قال ابوحيان فى الامتاع ١٢٩:١ وياقوت ١٢٣:٣ مولده سنة ثمانين ومأتين وفى البغية: ٥٠٧:١ قبل السبعين ويظهر من الوفيات ان مولده سنة ٢٨٤ فليراجع .

(٣) بغية الوعاة ٥٠٨:١ .

(٤) بغية الوعاة ٥٠٧ وانظر الفهرست :٦٢ .

لايأكل إلّامن كسب يده وهو النّسخ ، وكان ابوه مجوسيّاً فاسلم ، توفّي إلى رحمة الله تعالى في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمأة انتهى .

وكانت بينه وبين أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التّنافس فعمل فيه ابوالفرج :

لستَ صدراً ولاقرأت على صد ... رٍ ولا علمُك البكى بشاف

لعَنَ الله كُلّ نحوٍ و شعرٍ ... وعروضٍ يجيء من سيرافِ

و توفي في التّاريخ المتقدّم ، وكان عمره يوم وفاته أربعاً وثمانين سنة و دفن بمقبرة الخيزران كمافي «وفيات الاعيان» (١) وفي بعض مجاميع الأصحاب قال روى ان الرضيّ الموسوي أخا المرتضى كان صبياً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي يوما على ماهو المعتاد في التّعليم وقال له : إذاقيل رايت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرّضي : بغض علي بن ابيطالب عليه السلام ، فتعجب السّيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدّة ذهنه، ولمّا سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له أنت ابني حقاً انتهى (٢) .

وذكر صاحب «يتيمه الدّهر» في ترجمة سيّدنا الرضي الموسوي رضي الله تعالى عنه، أنّ له في مرثيته السّيرافي :

لم ينسنا كافي الكُفاة مصابَه ... حتّى دهانافيك خَطبٌ مُضلعُ

قَرحٌ على قَرحٍ تقاربَ عَهدُه ... إنّ القروحَ عَلى القروحِ لأوجَع

وتَلاحُنُ الفُضَلاء أعدلَ شاهدٍ ... أنّ الحمام بكلّ غِلقٍ مُولَع (٣)

وقال صاحب «تلخيص» الآثار» في ترجمة سيراف بعدعدّه من جملة مدن الإقليم الثّالث ، مدينة بقرب بحر فارس ، شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين ، و العيون تاتيها من الجبال ، ينسب إليها أبوالحسن السّيرافي شارح « كتاب سيبويه » عشرون

---

(١) وفيات الاعيان ١ ٣٦٠:.

(٢) انظروفيات ٤:٤٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٣:١٤٩ .

مجلداً ، كان فريد عصره (١) .

و الظّاهر إمّا إسقاط لفظ سعيد فى البين ، أو زيادة لفظة ابـو ، فى الاوّل والله العالم .

ثمّ انّ للسّيرافى المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدّماً فى اللّغة والعربيّة يدعى : **يوسف بن الحسن بن عبدالله** الإمام ، أبامحمدالسّيرافي ، وكان قدقرأ على والده وخلفه فى جميع علومه ، وتمّم كتباً كان شرع فيها من الإقناع وله أيضاً (شرح أبيات الكتاب و«شرح أبيات الإصلاح» و«شرح أبيات الغريب المصنّف» وكان ديّناً صالحاً ورعاً ، مات فى سنة خمس وثمانين وثلاثمأة عن خمس وخمسين سنة ، وله ذكر فى جمع الجوامع فى آخر المضمر كماذكره المصنّف له فى طبقات النّحاة (٢) .

وفيه أيضاً فى ترجمة **محمدبن عبدالله بن العباس** أبى الحسن النّحوى المعروف بابن الورّاق قال : ابن النّجار كان خَتَن أبي سعيد السّيراقى على ابنته ، قرأعليه أبو علىّ الاهوازى وروى عنه ، وله من الكتب «علل النحو» «وشرح مختصر الجَرمى» يسّمى «الهداية» مات سنة احدى وثمانين وثلاثمأة (٣) .

وهو جدّ ابن الورّاق المشهور محمّدبن بن هبةالله بن ابى الحسن امام اهل العربيّة وعلوم القرآن فى زمانه بمدينة بغداد (٤) .

---

(١) راجع آثار البلاد ٢٠٤ .

(٢) بغية الوعاة ٢ ، ٣٥٥ .

(٣) بغية الوعاة ١:١٢٩ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٢٥٥ وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧:٢٤١ ، شذرات ٣:الذهب ٦٥ لسان الميزان ٢ ٢١٨ ، الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية ١ :١٦٩ ، نزهة الالباء ٣٧٩ .

٢٤٧

الشيخ ابوالقاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى النحوى ☆

الكاتب، صاحب كتاب«الموازنة بين الطائيين»كان حسن الفهم جيّد الرّواية والدّراية، أخذعن الأخفش، والزّجاج، و الحامض، وابن السّراج وابن دُرَيد، و نفطويه، وغيرهم وتوفّى سنة احدى وسبعين وثلاثمأة، و لـه شعر حسن وحفظ وصنّف «المختلف والمؤتلف فى اسماء الشّعراء» «فعلت وافعلت« لم يصنّف مثله، «فرق مابين الخاص والمشترك من معانى الشّعر»«الموازنة بين أبى تمّام والبحترى» «مافى عيار الشّعر لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليّين» «نثر المنظوم» «شدّة حاجة الإنسان إلى ان يعرف نفسه» « تبين غلط قدامة بن جعفر فى نقد الشعر» «معانى شعر البحترى» ، كتاب فى«انّ الشاعرين لاتتّفق خواطرهما» ،«الردّ على ابن عمّار فيما خطأ فيه أبا تمّام» «الاضداد» « ديوان شره» و غير ذلك (١) كذا فـى طبقات النّحاة .

وقدسبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غيرابن دُرَيد الذّى هومن جملة مشايخه المذكورين،وأمّاابن دُرَيدفهوعَلَم اثنين أشهرهماأبوبكر محمّدبن الحسن الأزدي اللّغوى الشافعى الآتى ترجمته إنشاالله، والآخر يحيى بن محمّدبن دُرَيد الأسدى الفقيه اللّغوى الأديب، والمراد بابن طباطبا المذكور، هوأبوالمعر يحى بن محمّدبن طباطبا العلوىّ النّحوىّ المتكلم مع ابن برهان المتقدّم ذكره فى هذا العلم، وكان من تلامذة الربعىّ، والثّمانيني، وأخذ عنه ابن الشجرى وكان يفتخربه .

وامّا الآمِد فهى من جملة مدن الإقليم الرّابع ،مدينة حصينة مبنيّة بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الأرض.ودجلة محيطة بها من جوانبها إلّامن جهة واحدة على شكل الهلال، فى وسطها عيون و آبار عمقها ذراعان (٢) كما ذكره صاحب

☆ لهترجمةفى:ابناه الرواة١: ٢٨٥ بغية الوعاة ١: ٥٠٠ ، معجم الادباء ٣ :٥٤ .

(١) بغية الوعاة١: ٥٠٠ (٢) آثار البلاد ٤٩١ .

«تلخيص الآثار» .

وسيأتى في باب العين الإشارة إلى ترجمة الآمدى المشهور انشاءالله تعالى .

٢٤٨

ألامام الاقدم ، و العماد المقدم حسن بن أحمد بن عبدالغفار ابن محمد بن سليمان بن أبان ، ابوعلى الفارسى النحوى ☆

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقيقاته السّنيّة فى كتب العربيّة قال صاحب «بغية الوعاة» : أخذ عن الزّجّاج وابن السرّاج ومَبرمان وطوّف بلاد الشّام ، و قال كثير من تلامذته إنّه أعلم من المبرّد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جنىّ ، وعلىّ ابن عيسى الربعىّ ، و كان متّهماً بالاعتزال وتقدّم عند عضد الدّولة و له صنّف «الإيضاح» فى النّحو و« التّكملة » فى التّصريف ويقال إنّه لمّا حمل له « الإيضاح » استقصره ، وقال له : مازدت على ماأعرف شيئاً ! وانّما يصلح هذا للصّبيان ، فمضى و وصنف « التّكملة » ، وحملها إليه فلمّا وقف عليها ، قال : غضب الشّيخ ، وجاء بمالا نفهمه نحن ، ولاهو (١) وكان معه يوماً فى المَيدان فقال له ! بم ينتصب المستثنى فى قولنا (قام القوم الاّزيداً) فقال الشّيخ : بفعل مقدّر ، فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : (استثنى زيداً) فقال له بم قدرّت استثنى فنصبت ؟ فهلاّ قدرت (امتنع زيداً) فرفعت !؟ فانقطع الشّيخ وقال له : هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت الجواب الصحيح قيل ثم انّه لمّا رجع إلى منزله وضع فى ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه. وذكر فى كتاب الإيضاح انّه انتصب بالفعل المتقدّم بتقوية إلاّ ، قال صاحب البغية : قلت :

له ترجمة فى: الامتاع والمؤانسة ٨: ١٣١ ، انباه الرواة ١: ٢٧٣ ، بغية الوعاة ١: ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ٧: ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٣: ٨٨ ، طبقات الزبيدى ٨٦ لسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، ميزان الاعتدال ١: ٤٨٠ معجم الادباء ٣: ٩ ، النجوم الزاهرة ٤: ١٥١ ، نزهة الالباء ٣١٥ ، رياض العلماء مخطوط.

(١) بغية الوعاة ١: ٤٩٦.

والمسئلة فيها سبعة أقوال حكيتها فى «جمع الجوامع» من غير ترجيح ، و أنا أميل إلى القول الذى ذكره أبو علىّ اوّلاً ، وقد أشرت إليه فى «جمع الجوامع» فى الكلام على «غير» فتفطن له .

ولمّا خرج عضد الدّولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو علىّ ، فقال له ما رأيك فى صُحبتنا ؟ فقال له : انا من رجال الدّعاء لا من رجال اللّقاء فخار الله للملك فى عزيمته و انجح قصده فى نهضته ، و جعل العافية زاده و الظّفر تجاهه ، والملائكة انصاره ، ثمّ انشد :

ودّعتُه حيث لا تُودّعُهُ نفسى ، ولكنّها تَسيرُ مَعه
ثمّ تولّى وفى الفؤادِ لَهُ ضيقُ محلٍّ وَفي الدّموع سَعَه

فقال له عضد الدّولة : بارك الله فيك ، فانّى واثق بطاعتك ، واتيقن صفاء طويّتك وحكى عنه ابن جنّى انّه كان يقول أخطئ فى مأة مسئله لغوية ولا أخطى فى واحدة قياسيّة ، وسئل قبل ان ينظر فى العروض : عن خرم (متفاعلن) ففكّر وانتزع الجواب من النّحو وقال: لا يجوز الابتداء بالسّاكن ، فكما لا يجوز الابتداء بالسّاكن لا يجوز التعرّض له (١) و«الخرم حذف الحرف الأوّل من البيت والخبن تسكين ثانية انتهى (٢) وقد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه وكنيه ، الحسن بن أحمد بن عبدالله أبو على المقرى الفقيه النّحوى الحنبلىّ البغدادىّ المعروف بابن البناء وهو من تلامذة سميّه الحسن بن أحمد بن عبدالله النيشّابورى ، وأبى الحسن الحمامى ، والقاضي أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث من هلال الحفّار وخلق ، وصنّف فى العلوم مأة وخمسين تصنيفاً ، وكانت تصانيفه تدّل على قلّة فهمه ، كما ذكره ايضاً صاحب البغية (٣) .

---

(١) نصه هكذا : فقال لا يجوز ، لان متفاعلن ينقل الى مستفعلن اذا خبن فلو خرم لتعرض الى الابتداء بالساكن فكما...

(٢) بغية الوعاة ١ : ٤٩٦ .

(٣) انظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٥ .

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ ابو الحسين الفارسى النّحوىّ الذّى يروى بواسطة زيد بن علىّ بن عبدالله الفسوى الآتى ذكره : كتاب « الايضاح » .

وقد ذكر الشّيخ أبو علىّ الطّبرسى صاحب «مجمع البيان» عن الشّيخ أبى علىّ الفارسى المذكور كلاماً فى ذيل قوله تعالى :

يا ايّها الّذينَ امَنُوا شَهادةُ بَينكم إذا حَضَرَ اَحَدَكُم المَوت حِينَ الوصية إثنانَ الآيه ثمّ قال : هذا. و هذا كلّه مأخوذ من كلام أبي على الفارسىّ وناهيك به فارساً فى هذا الميدان نقاباً يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان(١) انتهى وناهيك به ثناء على مرتبة الرّجل من شيخ كبير ومطّلع خبير ، مضافاً إلى سائر مايوجد من التّعظيم عليه فى مواضع كثيرة من تضاعيف مصنّفات الأدب والتفسير .

و ذكر ابن خلّكان فى ترجمته انّه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته فى علم النّحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدّولة بن حمدان مدّة و جرت بينه و بين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، و صحب عضدالدّولة بن بويه وتقدّم عنده وعلت منزلته حتّى قال له : أنا غلام أبي على الفَسَوى فى النّحو ، وصنّف له كتاب «التّكملة» فى النّحو وقصّته فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسايرته مع عضدالدولة فى ميدان شيراز الى آخر ما اوردناه (٢) .

وقال ايضاً بعد ذلك : وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسى ، قال : جرى ذكر الشّعر بحضرة أبى علىّ وأنا حاضر ، فقال : اني لاغبطكم على قول الشّعر ، فانّ خاطرى لايوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم الّذى هى من موادّه فقال له رجل : فما قلت قطّ شيئاً منه ؟ فقال: ما اعلم إنّ لى شعراً الّا ثلاثة ابيات فى الشّيب وهى قولى :

---

(١) انظر مجمع البيان ٣:٢٥٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١:٣٦١-٣٦٢ .

خَضَبتُ الشَّيب لمّاكان عَيباً وخضبُ الشّيب أولى أن يُعابا
ولم أخضَب مخافة هجر خِلٍّ ولاعيباً خشيتُ و لاعتابا
ولكنّ المشيبَ بدا ذَميماً فصرت الخضاب له عقابا (١)

ومن تصانيفه كتاب«التذكرة» وهو كبير ، وكتاب «الاغفال» فيما اغفله الزّجاج من المعانى وكتاب «العوامل المأة» وكتاب«المسائل الحلبيات»و«المسائل الشّيرازيات» و«المسائل البغداديّات» و«المسائل القصريّات و « المسائل العسكرية » و «المسائل البصريّة» وكتاب «المسائل المجلسيّات» وغيرذلك (٢) .

قلت : ومسائله القصريّات هى التى املاها لتلميذه النّحوىّ المعتزلىّ أبى الطّيب محمّدبن طوس الملقّب بالقصرى ، نسبة الى قصربن هبيرة الذّى هو بنواحى الكوفة ، كما عن ظاهر صاحب «معجم الادباء» ، اوإلى قصر الرمان الذى ينسب إليه علىّ بن عيسى المعروف بالاُخشيدى الآتى ترجمته انشاءالله ، اوإلى قصر شيرين الذّى هوبين بلدة «ذهاب» و«خانقين» العرب والعجم ، بناها كسرى پرويز لشيرين وهى خطيبته له ، كانت من أجمل خلق الله تعالى (٣) كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقصرشيرين باق إلى الآن وهى أبنيةعظيمة شاهقة وأيوان عالية وعقودوقصور واروقة وشرفات .

وشيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن ، بعث اليها پرويز مَن خدعها ، فهربت على ظهر شبديز حتّى وصلت إليه ، فبنى لها فى هذا المكان قصراً على طرف نهر عذب الماء ، قلت : و هى التي عشقها فرهاد العجم ، و فَعَل مِن عشقها بجبال تلك الدّيار .

و يمكن ان يكون نسبته إلى قصران التّى هى قرية من قرى الرّى وهى قسمان ، يقال لأحدهما قصران الداخل وللآخرة قصر ان الخارج وكان القصرى

(١) وفيات الاعيان١ : ٣٦١ -٣٦٢ .
(٢) وفيات الاعيان ١: ٣٦٣ .
(٣) آثار البلاد ٤٤٠ .

المذكور معشوقاً للفارسيّ في حداثة سنّه ويخصّه بالطُّرَف والحرف و يحرص على الإملاء عليه والإلتفات اليه (١) كمافي طبقات النّحاة .

و فيه أيضاً في ترجمة فنّاخسروبن الحسن بن بويه عضد الدولة الدّيلمي ، ابوشجاع بن ركن الدّولة من بنى ساسان الاكبر ، احد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحويّا شيعيّاً لهمشاركة فيعدّة فنون ، وله فى العربية أبحاث حسنةواقوال نقل عنه ابن هشام الخضر اوى فى«الإفصاح» اشياء إلى أن قال : لهفى الادب يدمتمكّنة ويقول الشّعر الجيّد تولّى ملك فارس ، ثمّ ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودانت له العباد والبلاد ، وهو اوّل من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، واوّل من لقّب فى الإسلام «شاهنشاه» وله صنّف أبوعلى الفارسيّ «الإيضاح و«التّكملة» و هو الذّى اظهر قبرَ علىّ بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد (٢) انتهى وللشّيخ أبي على المذكور ايضاً كتاب «المسائل الكرمانية» وكتاب «أبيات العرب» و«تعليقة على كتاب سيبويه » وكتاب سمّاه «الحجة» وهوالذّى لخّصها الإمام أبوطاهر إسماعيل بن خلف الأنصارى المقرئ النّحوى الأندلسيى المتقن لفنون الادب والقرآت صاحب كتاب «العنوان فى القراآت» (٣) ثمّ قال صاحب الوفيات : وكنت مرّة رايت فى المنام فى سنة ثمان وأربعين وستمأة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كانّنى قد خرجت إلى قليوب وهى بليدة على رأس فرسخين من القاهرة ، ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثاً ،و هوعمارة قديمة ، ورايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجّب لحسن بنائه و اتقان تشييده ، فقلت عمارة من هذه ؟ فقالوا لانعلم ، ثمّ قال أحدهم : إنّ الشّيخ أباعلى الفارسيّ جاورفى هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا

---

(١) انظر بغية الوعاة ١٢٢:١ ومعجم الادباء ٧ : ١٥ وفيه محمدبن طويس .

(٢) بغية الوعاة ٢٤٧:٢ .

(٣) وفيات الاعيان ١: ٢١١ فيه انه توفى يوم الاحد مستهل المحرم سنةخمس وخمسين واربعمأة .

في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر حسن ، فقلت : وماوقفت له على شعرٍ ، فقال : أنا أنشدك من شعره ، ثم انشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات ، واستيقظت في اثر الإنشاد ولذة صوته في سمعي ، وعلق على خاطري منها البيت الاخير :

النّاس في الخير لا يرضون عن أحدٍ　　فكيف ظنّك سيموا الشّر اوساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد ، وكان متّهما بالإعتزال و كانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومأتين و توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل ، و قيل ربيع الآخر سنة سبع و سبعين و ثلاثمأة ببغداد و دفن بالشّونيزي (١) .

ثمّ انّه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبدالله التّركي البساسيري ، انّ : هذه النّسبة الى بلدة بفارس يقال لها «بسا» وبالعربيّة « فسا » والنّسبة اليها بالعربية فَسَوي ، و منها الشّيخ أبوعليّ الفارسيّ النّحوي صاحب « الإيضاح» ويقال له فَسَوي أيضاً ، و أهل فارس يقولون في النّسبة اليها : البساسيري ، بالسّين المهملتين بعد الباء الموحدة وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل (٢) .

هذا وقد يطلق الفارسيّ أيضاً على الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفارسيّ اللّغوي النّحوي الذّي هو من تلامذة أبي عليّ الفارسيّ المذكور وأخذ أيضاً على السّيرافي المتقدّم ذكره ، وله شرح كتاب «الجرمي» و « نقض ديوان المتنبّي » وغير ذلك . (٣)

ثمّ إنّ اباعلي المذكور له ابن اخت فاضل متمهّر هو من أرشد تلامذته أيضا وينتهي إليه الرّواية عنه في الغالب وهو الشّيخ أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبدالوارث النّحوي المعروف بابن أخت الفارسيّ ، وكان خاله اوفده على الصاحب

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٦٣ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ترجمته في معجم الادباء ١ : ٢٨٠ وبغية الوعاة ١ : ٤٢٠ .

ابن عبّاد الى الرّى فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرّب عنه ولقى النّاس فى أسفاره ،وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات ، وأملى بها من الأدب والنّحو ماسارت به الرّكبان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمير إسمعيل بن سبكتاكين بغزنه ووزرله ثمّ عاد إلى نيسابور ، ثمّ توجه إلي مكّة وجاور بها ثم عاد إلى غزنه ورجع إلى نيسابور ثمّ انتقل الى اسفراين ثمّ استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه اهلها :

منهم عبد القاهر الجرجاني ، و ليس له استاذ سواه ولابن عبّاد إليه مكاتبات مدوّنة وله تصانيف منها «كتاب فى الهجاء» «كتاب مائية الشّعر» مات سنة إحدى وعشرين واربعمأة (١) كما عن معجم الادباء ، هذا ولابي علي المذكور ايضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرّجل: منهم أبو القاسم علىّ بن عبدالله بن الدقّاق الآتى ترجمته صاحب «شرح الإيضاح» وغيره ومنهم: ابو محمّد عبيدالله بن أحمد الفرازىّ النّحوى قاضى القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الاعراب» و«عيون الاعراب» ومنهم: الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتى ذكره إنشاءالله تعالى .

ومنهم : عبدالباقى بن محمّد بن الحسن بن عبدالله النّحوى مصنّف كتاب «الدواة واشتقاقها» و«شرح حروف العطف» وغير ذلك ،ونقل عن صاحب معجم الادباء انّه قال فى ذيل ترجمة محمّد بن سعيد البصرى الموصلى العروضى النّحوى المكنّى بأبى جعفر ، وكان فى النّحو ذاقدم ساحقة . اجتمع يوماً مع أبي على ، عند أبي بكر بن شقير ، فقال لأبى علىّ : فى اىّ شيء تنظر يافتى ؟ فقال : فى التّصريف ، فجعل يلقى عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب أبوعلى منه ، فقال إنّى اريد النّوم ، فقال : هربت يافتى ! فقال نعم هربت (٢) .

---

(١) معجم الادباء ٧ : ٣ .

(٢) معجم الادباء ٧: ١٣ .

٢٤٩

الحسن بن أحمد المعروف بابى محمد الاعرابى الغندجانى
الاسود اللغوى النسابة ☆

قال صاحب «البغية» ، قال ياقوت : كان علاّمة نسّابة، عارفاً بأيّام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيما يرويه، عن محمّد بن أحمد بن أبي النّدى ، وهو رجل مجهول لا يعرف ، وكان ابو يعلى بن الهباريّة الشّاعر يعيّره بذلك ، ويقول :

ليت شعرى ، من هذا الأسود الذّى قد تصدّى للرّد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصحح قوله؟ ونبطل قول الأوائل، ولا تعويل له فى الرّواية إلّا على أبي النّدى، و مَن ابو النّدى فى العالم ! لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور ، قال ياقوت: ولعمرى إنّ الأمر كما قال فانّ هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابي فى انّ هذا الشّعر لفلان ، انّما هو لفلان ، بغير حجّة واضحة ولا أدلّة لائحة ، وكان لا يُقنعه أن يردّ على أهل العلم ردّاً جميلاً ، إنّما يجعله من باب السخريّة والتهكّم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطي تَسويد لونه بالقطران ويقعد فى الشّمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابيّ ، ورزق في أيّامه سعادةً من الوزير أبي-منصور بهرام وله من التّصانيف «الرّد على السّيرافي فى شرح أبيات الكتاب» و«الرّد عليه فى شرح أبيات الإصلاح » « الرّد على أبي علىّ فى التّذكرة » الرّد على إبن الاعرابي فى النّوادر» «أسماء الأماكن » «الخيل على حروف المعجم» «وغير ذلك قال ياقوت : رايت بعض تصانيفه وقد قُرأ عليه سنة ثمان وعشرين وأربعمأة (١) .

(*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ٤٩٨، معجم الادباء ٣: ٢٢، لسان الميزان ٢: ١٩٤ .

(١) قبلها فى ياقوت : قرأت فى بعض تصانيفه انه صنفت فى شهور سنة اثنتى عشرة وأربعماة

٢٥٠

« الفقيه النبيه أبوعلى حسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقى » ☆

الفقيه الشّافعى ، كان مبدء اشتغاله بميّافارقين على أبي عبدالله محمد الكازروني فلما توفّى إنتقل إلى بغداد ، واشتغل على الشّيخ أبى إسحاق الشيرازى صاحب «المهذّب» وعلى أبى نصر بن الصباغ صاحب « الشّامل» وسمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر ومَن فى طبقته أيضاً ، وكان زاهداً متورّعا ، وله كتاب «الفوائد على المهذّب » وكان يلازم ذكر الدّرس من «الشّامل» (إلى أن توفّى ، و قيل انّه كان متقدّماً فى الفقه ، وتولى القضاء بمدينة واسط بعد أبي تَغلِب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته مازاد على الظّن به] وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمأة بميّافارقين ووفاته بواسط سنة ثمان وعشرين وخمسمأة، ومدفنه فى مدرسة هناك كماذكره ابن خلكان .

وهو غير ابي نصر **الحسن بن اسد بن الحسن الفارقى** ☆* الذّى نقل عن صاحب «معجم الادباء» انّه كان نحويّاً إماماً لغويّاً شاعراً مليح النّظم ، كثير التّجنيس ، كان مقدّماً فى أيّام نظام الملك بعد أن قبض عليه، وأساء إليه، فانّه كان مستولياً على آمِدواعمالها مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلّص ثمّ دعاه أهل ميّافارقين إلى أن يؤمّروه عليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعماة وله تصانيف منها « شرح اللّمع» ، «الإفصاح» فى شرح أبيات مُشكلة «انتهى» وفارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميّا بالتّشديد بنت ادّ فاضيفت اليها ، ولهذا يسقط فى النّسبة ولايسقط عنها نون الجماعة عند الاضافة للعلميّة ، وخرج منها جماعة من علماء العامّة فليلاحظ .

---

* ـ له ترجمة فى: البداية والنهاية ١٢ : ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤ : ٨٥ ، طبقات السبكى ٧ : ٥٧ مرآة الجنان ٣ : ٢٥٣ ، المنتظم ١٠ : ٣٧ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٥٩ .

** له ترجمة فى: بغية الوعاة ١ : ٥٠٠ شذرات الذهب ٣ : ٣٨٠ ، العبر ٣ : ٣١٦ ، معجم الادباء ٣ : ٤٧ .

٢٥١

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبى الحسن صافى بن عبدالله بن نزار النحوى) ☆

المعروف بملك النّحاة ذكر ابن خلّكان : انّه كان من الفضلاء المبّرزين وأنَ بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هو فى «الخريدة» وانّه برع فى النّحو حتّى صار أنحى مِن كل من فى طبقته ، وكان فهماً ذكيّاً فصيحاً إلّا أنّه كان عنده عُجب بنفسه وتيهٌ ، لقّب نفسه بملك النحّاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمأة وسكن واسط مدة ، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، واتفقوا على فضله ومعرفته .

وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى «تاريخ إربل» فقال : ورد إربل ، وتوّجه إلى بغداد ، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشّافعى وأصول الدّين على أبي عبدالله القيرواني و الخلاف على اسعد الميهني و اصول الفقه على ابى الفتح بن برهان و النحو على الفصيحى تلميذ الشّيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمل الصّغرى) . ثمّ سافر الى خراسان ، وكرمان ، وغَزنة ، ثمّ رحل إلى الشّام واستوطن دمشق ، إلى أن توفى بها يوم الثّلاثاء ثامن شوّال ، ودفن فى تاسعه بمقبرة باب الصّغير سنة ثمان وستّين وخمسماة ومولده سنة تسع و ثمانين وأربعمأة بالجانب الغربي من بغداد ، بشارع دار الدّقيق ، وله مصنّفات كثيرة فى الفقه والاصولين (١) والنّحو وديوان شعر كبير ، ومدح النبّى صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة ومن شعره :

سَلوتُ بحمدِالله عنها فأصبَحَت ... دَواعى الهوى مِن نحوها الأُجيبُهَا
على أننى لاشامتٌ إن أصابَها ... بلاء و لاراض بواشٍ يعيبُهَا

وله اشياء حسنة ، وكان مجموع الفضائل (٢) انتهى .

☆ له ترجمة فى : انباه الرواة ١ : ٣٠٥ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢٧٢ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٢٣ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٢٧ ، العبر ٤ : ٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٨٦ ، معجم الادباء ٣ : ٧٤ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٦٨ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٧١ .

(١) فى الوفيات : الاصلين . (٢) وفيات الاعيان ١ : ٣٧١ .

وعن كتاب «معجم الادباء» : انّه كان صحيح الاعتقاد ، كريم النّفس مطبوعاً متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التّميز بحكم ملكه فيُقبَلُ ولايستَثقَل فيقول : هل سيبويه إلّا من رعيّتي وحاشيتي ! ولوعاش ابن جنّي لم يسعه إلّا حَملَ غاشيتي ومن ظريف مايحكى عنه أنّه كان يستخفّ بالعلماء فكان إذا ذِكر واحدٌ منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال رجل : أنت إذاً لستَ ملك النُّحاة بل ملك الكلاب فاستشاط (١) غضبا ، وقال أخرِجوا عنّي هذا الفضوليّ وكان يغضب على من لم يسمّه بملك النّحاة. صنّف «الحاوى» فى النّحو «العمدة» فيه «المقتصد» فى التصريف « العروض» « التذكرة السفرية »«الحاكم» فى الفقه «المقامات» « ديوان شعره » وغير ذلك وله عشر مسائل استشكلها فى العربيّة سمّاها «المسائل العشر المتبعات إلى الحشر» ونقل انّه رُئى فى النّوم فقيل له: مافعل الله بك ؟ قال انشدته قصيدة مافى الجنّة مثلها وهى :

ياهذه أقصِرى عن العَذَل ... فلستَ فى الحلّ ويك من قِبَلى

يارب ّها قد أتيتُ معترِفاً ... بماجَنَتهُ يَداىَ مِن زَلَلِ

ملآن كفٍّ بكلّ مأثمة ... صِفر يَدٍ من مَحاسِن العَمَلِ

فَكيفَ أخشى ناراً مسعَّرةً ... وأنتَ يارب ّ فى القيامة لي:

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ماسمعت حسيس النّار هذا ومن شعره .

حنانيك إن جادَتك يوماً خصائصي ... وهالك اصناف الكلام المُسخّر

فسل منصفاً عن حالتي غير جائر ... يخبّرك أنّ الفضلَ للمتأخر

---

(١) معجم الادباء: فاشتاط.

٢٥٢

الامير قوام الملة والدين ابو على الحسن بن على بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك الطوسى ☆

ذكر ابن خلّكان : انّه كان من أولاد الدّهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه ، ثمّ اتّصل بخدمة علىّ بن شاذان ، المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان يصادره فى كلّ سنة ، فهرب منه ، وقصد داود بن ميكائيل السّلجوقى والد السّلطان ألب ارسلان وظهر له منه النّصح والمحبة ، فسلّمه إلى ولده ألب أرسلان ، وقال له : اتّخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به ، فلمّا ملك ألب أرسلان دبّر أمره ، فاحسن التدبير ، وبقي فى خدمته عشر سنين فلمّا مات ألب أرسلان و ازدحم اولاده على الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كلّه لنظام الملك ، وليس للسّلطان إلّا التّخت والصّيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدى بالله ، فاذن له فى الجلوس بين يديه ، وقال له : ياحسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، و كان مجلسه عامراً بالفقهاء والصّوفية ، وكان كثير الإنعام على الصوفية ، و سُئل عن سبب ذلك فقال : أتانى صوفيّ وأنا فى خدمة بعض الأمراء فوعظنى وقال: اخدم من تنفعك خدمته و لا تشتغل بمن تاكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى اللّيل ، و كانت له كلاب كالسّباع ، تفترس الغرباء باللّيل ، فغلبه السّكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزّقته ، فعلمتُ أنّ الرّجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصّوفية لعلىّ اظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ماهو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالى وأبو القاسم القشيرى صاحب « الرّسالة »

☆ ـ له ترجمه فى : الانساب ٢٤٢، البداية و النهاية ١٢ ، ١٤٠ ، الروضتين ١:٦٢ روضة الصفا ، طبقات السبكى ٤:٣٠٩، شذرات الذهب ٣:٣٧٣، العبر ٣:٣٠٧، الكامل ١٠:٧٠ ، المنتظم ٩:٦٤، النجوم الزاهرة ٥:١٣٦ ، وفيات الاعيان ١:٣٩٥.

المشهورة إلى الصّوفية بالغ فى إكرامهما واجلسهما فى مسنده .

و بنى المدارس ، والرّبُط ، والمساجد فى البلاد وهو أوّل من أنشأ المدارس. فاقتدى به النّاس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمأة ، وفى سنة تسع وخمسين جمع النّاس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو اسحاق الشّيرازى، فلم يحضر ، فذكر الدّرس أبو نصر بن الصبّاغ صاحب «الشّامل» عشرين يوماً ، ثمّ جلس أبو إسحاق بعد ذلك (١) .

وكان [الشيخ ابو اسحاق) إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلّى فى بعض المساجد وكان يقول : بلغنى أنّ اكثر آلاتها غصب وسمع (نظام الملك) (٢) الحديث واسمعه، وكان يقول : انّي لاعلم انى لست أهلا لذلك ، ولكنى أريد أن أربط نفسى في قطار النقلة لحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ويروى له من الشّعر قوله :

بعد الثّمانين ليس قوّة ... قد ذهبت شرّة الصبّوة

كانّنى و العصا بكفّى ... موسى ولكن بلا نبوّة

وكانت ولادته بطوس سنة ثمان واربعمأة ، وتوجّه صحبة ملكشاه إلى إصبهان فلّما كانت ليلة السّبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمأة أفطر و ركب فى محفّته ، فلّما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سَحنة . قال : هذا الموضع قُتِل فيه خلق من الصّحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوبى لمن كان معهم ، فاعترضه فى تلك اللّيلة صبىّ ديلمى على هيئة الصّوفية معه قصعة ، فدعاله وسأله تناولها فمدّيده ليأخذها فضربه بسكّين فى فؤاده ، فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد أن هرب ، فعثر فى طُنُب خيمة ، فوقع ، وركب السّلطان إلى معسكره فسكنهم و (عزّاهم) وحمل إلى إصبهان ودفن بها، وقيل انّ السّلطان دسّ عليه من قتله فانّه سئم طول حياته و استكثر مابيده من الاقطاعات ، ولم يعش السّلطان بعده

(١) انظر تفصيله فى الوفيات ٢: ٣٨٦ .

(٢) الزيادة من المصدر .

إلّا خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدّهر ، ورثاه شبل الدّولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى (١) وكان ختنه ، بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرّحمانُ من شرفِ
عزّت فلم تعرف الأيّام قيمتها ... فردّها غيرةً منه، إلى الصّدفِ (٢)

وقال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» فى ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يُر وزير أرفع قدراً ، ولا أكثر (منه) خير آ ولا أثقب (منه) رأياً ، وكان (مؤيّداً) من عند الله ، شديد التّعصب على الباطنيّة ، وقد خرج من إصفهان فى العمارية وبه غصان المرض (٣) فلمّا وصل إلى قرية من نهاوند يقال لها «فنديسجان» (٤) عرض (٥) له رجل ونادى مظلوم ! مظلوم ! فقال الوزير : ابصروا ما ظلامته فقال : معى رقعة أريد ان اسلمها إلى الوزير فلمّا دنى منه وثب عليه وضربه بالسّكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشر (٦) شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمأة فحمل إلى إصبهان و دفن فى مدرسته (٧) ثمّ ذكر ما نقلناه عنه فى ترجمة أحمد بن محمّد الغزالي بتفصيل ماذكر فليلاحظ (٨).

---

(١) ترجمته فى الوفيات ٤:٣٤٤ .

(٢) الوفيات ١: ٣٥٩ .

(٣) آثار البلاد : وبه عقابيل المرض فى العمارية .

(٤) آثار البلاد : قيدسجان .

(٥) تعرض (٦) الحادى والعشرين .

(٧) آثار البلاد ٤١١ . (٨) راجع ١: ٢٧٧ من هذه الطبعة .

٢٥٣

الشيخ أبومحمد الحسن بن اسحاق اليمنى المعروف بابن ابى عباد ☆

قال صاحب«البغية» قال الخزرجيّ : انّه إمام النّحاة فى قُطر اليمن ، و إليه كانت الرحلة فى علم النّحو،والى ابن اخيه ابراهيم ،يعنى به : **ابراهيم بن محمد بن** أبي عباد اليمنى النّحوىّ صاحب المختصرين فى النّحو ، المدعوّ أحدهما بـ«مختصر السيبويه» والآخر بكتاب «التّلقين» .

وكان الحسن هذا فاضلا مشهوراً وصنّف «مختصراً» فى النّحو يدلّ على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاهرة ، يقال انّ سببها أنّه ألّفه تجاه الكعبة ، وكان كلّمافرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً فى اوائل المأة الخامسة و قال ياقوت توفّى قريباً من تسعين وخمسمأة ومن شعره :

لَعَمرُكَ مَا اللّحن من شِيمَتى　　وَلا أنا مِن خطأٍ ألحَنُ

ولكنّني قَد عَرفت الأنامَ　　فخاطبتُ كُلّاً بما يُحسِنُ

٢٥٤

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار أبو العلاء الهمدانى☆☆

قال صاحب « البغية » : قال القِفطي : كان إماماً فى النّحو و اللّغة وعلوم

---

* له ترجمة فى : انباه الرواة ١ : ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم٥٣ بغيةالوعاة ١ : ٥٠٠ معجم الادباء ٣: ٤٨ .

** ـله ترجمة فى:بغيةالوعاة ١:٤٩٤ ، شذرات الذهب ٤: ٢٣١ العبر ٤ : ٢٠٦ ، غاية النهاية ١ : ٢٠٤ ، مرآة الجنان٣ : ٣٨٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٤٨ ،معجم الادباء ٣:٢٦.

القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزّهد ، و حسن الطّريقة ، والتمسّك بالسّنن ، قرأ القرآن بالرّوايات ببغداد على البارع الحسين الدّباس وسمع بواسط واصبهان(١) من أبي على الحدّاد ،وابى القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من ابى عبدالله الفراوىّ وحدّث وسمع منه الكبار والحفّاظ وانقطع الى اقراء القرآن والحديث الى آخر عمره وكان بارعاً على حفّاظ عصره فى الأنساب والتّواريخ والرجال .

وله تصانيف فى أنواع العلوم وكان يحفظ «الجمهرة» وكان عفيفاً لايتردّد إلى أحد ، ولايقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنّما كان يُقرىء فى داره وشاع ذكره فى الآفاق ، وعَظُمَت منزلته عند الخاصّ والعامّ ، فما كان يمرّ على أحد إلّا قام ودعاله ، حتّى الصّبيان واليهود ، وكانت السّنة شعاره ، ولايمسّ الحديث إلّا متوضئاً ،ولديوم السّبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمأة ، وتوفّى ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمأة (٢) انتهى .

وهوغير **الحسن بن احمد بن عبدالله** النّحوىّ صاحب كتاب «الترجمان» فى النّحو والتصريف (٣) ، وكتاب «الألف واللّام» من جملة مشايخ الدّار قطنى وأبى الفتح بن أبى الفوارس (٤) .

و كذلك هوغير **الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود** الهمدانيّ ، الذى نقل عن الخزرجيّ انّه قال فى حقّه : هوالأوحد فى عصره ، الفاضل على مَن سبقه والمبرّز على مَن لحقه ، لم يولد فى اليَمن مثلُه علماً ، وفهماً ، ولساناً وشعراً ، و رواية وفكراً ، وإحاطةً بعلوم العرب ، من النّحو واللّغة ،والغريب ،والشّعر ،والايّام والأنساب ، و السير ، و المناقب و المثالب ، مع علوم العجم من النّجوم و المساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ،ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ،وعاد فنزل بصعدة وهاجى شعرائها، فنسبوه إلى أنّه هجا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فسجن ، وله تصانيف فى العلوم منها « الإكليل » فى الانساب ، و كتاب « الحيوان » و كتاب « القوس »

(١) فى البغية : و بواسط واصبهان وسمع من ابى على الحداد .
(٢) انظر بغية الوعاة ١: ٤٩٤ (٣) فى البغية : «غيث التصريف» .
(٤) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٤٩٥ .

و كتاب « الأيام » وغير ذلك و له ديوان شعر في ست مجلدات (١) كما ذكره ايضاً صاحب البغية .

٢٥٥

الشيخ الامام أبو على الحسن بن الخطير بن أبى الحسن النعمانى ☆

نسبة الى النعمانيّة قرية بين بغداد وواسط ، وإلى جدّه النّعمان بن المنذر، و يقال له الفارسيّ ، لانّه تفقّه بشيراز ، قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه الحافظ السّيوطى :كان مبرّزاً فى النحو ، واللّغة ، والعروض ، والقوافي والشعر ، والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن ، والفقه (٢) والكلام ، والحساب، والمنطق ، والهيئة والطّب قارئاً بالعَشر الشواذّ، حنفيّاً عالماً باللّغة العبرانيّة و يناظر أهلها يحفظ فى كلّ فنٍّ كتاباً دخل الشّام و أقام بالقُدس مدّة ، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب (٣) فرآه عند الصخرة يدرّس ، فسأل عنه فَعَرّف منزلته فى العلم فاحضره ، ورغّبه فى المصير معه إلى مصر ليقمع به الشّهاب الطّوسي ، فورد معه ، واجرى له كلّ شهر ستين ديناراً ، ومأة رطل خبز وخروفاً (٤) ومال إليه النّاس ، وقرّر العزيز المناظرة بينه و

---

(١) له ترجمة فى: اخبار الحكماء ١١٣ اعيان الشيعة ٢١: ٥٢ انباه الرواة ١ : ٢٧٩ بغية الوعاة ١: ٤٩٨، طبقات الامم ٥٩ وفيه : وجدت بخط امير الاندلس ان ابا محمد الهمدانى توفى بسجن صنعاء فى سنة اربع وثلاثين وثلاثمأة. معجم الادباء ٣: ٩ وياتى ترجمته باسم «حسين» ايضاً .

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٥٠٢ ، الجواهر المضيئة ١: ١٩١ ، حسن المحاضرة ١: ٣١٤ ، معجم الادباء ٣: ٦٤ .

(٢) فى البغية : والفقه والخلاف .

(٣) فى المعجم : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف .

(٤) فى البغية والمعجم : خروفاً وشمعة كل يوم .

بين الطوسىّ و عزم الظهير على أن يسلك معه مسلكاً فى المغالطة ، لأنّ الطوسىّ كان قليلَ المحفوظ إلّاأنّه كان جريئاً مقداماً ، فركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الطّوسىّ والظهير ، فقال الظهير للعزيز فى أثناء الكلام: أنت يامولانا(وابوك) (١) من اهل الجنّة ، فوجد الطّوسىّ السّبيل الى (٢) مقتله ، فقال له ومايدريك أنّه من أهل الجنّة ؟ وكيف تزكّى على ابيه(٣) ومن اخبرك بهذا ؟! ماانت إلّاكمازعموا : أنّ فأرة وقعت فى دَنّ خمر فشربت وسكرت فقالت أين القطاط فلاح لهاهرّ فقالت : لايؤاخذ السّكارى بمايقولون .

وأنت شربت من خمر دَنّ نعمة هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً: اين العلماء ؟ فابلَسَ الظّهير ولم يجد جواباً ،وانصرف ، وقدانكسرت حرمته عندالعزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام (٤)وصارت تحكى فى الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدى يدرّس بهامذهب أبي حنيفة إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمأة ، و مولده سنة ثمان (٥) وأربعين وخمسمأة وله من التّصانيف « تفسير كبير» و«شرح الجَمع بين الصحيحين» للحميدىّ و«تلبية البارعين(٦)على المنحوت من كلام العرب وغير ذلك (٧).(انتهى)و ليس الشّهاب الطّوسى (٨) المذكور ، بمذكور فى طبقات النّحاة قدتصفّحتها بالامعان التّام من البدوالى الختام .

---

(١) الزيادة من البغية .

(٢) بغية : فى (٣) بغية على الله .

(٤) بغية بين العام. (٥) بغية سبع .

(٦) بغية : تنبيه البارعين . (٧) بغية الوعاة ١ : ٥٠٢ .

(٨) هوابو الفتح محمدبن محمود ، نزيل مصر وشيخ الشافعية توفى بمصر فى ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمأة وله ترجمة فى: حسن المحاضرة ١: ٤٠٧، شذرات الذهب ٤: ٣٢٧،طبقات الشافعية ، العبر ٤: ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣: ٤٨٧ ، المنتظم ١٠ : ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٧: ١٥٩.

٢٥٦

الشيخ الامام رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيدر بن على العدوى العمرى الحنفى اللغوى ☆

الملقّب بالصّغانى بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال : الصّاغاني بالألف ، حامل لواء اللّغة فى زمانه قال صاحب «البغية» : قال الذّهبى : ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمأة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة و ذهب منها بالرّياسة الشّريفة الى صاحب الهند ، فبقى مدّة ، وحجّ ودخل اليمن ، ثمّ عاد إلى بغداد ثمّ إلى هند ، ثمّ إلى بغداد وسمع من النّظّام المرغيناني، وكان إليه المنتهى فى اللّغة ، وكان يقول لاصحابه : احفظوا غريب ابى عبيد فمن حفظه ملك الف دينار فانى حفظته ، فملكتها ، وأشرت إلى بعض أصحابي بحفظه ، فحفظه و ملكها حدّث عنه الشّرف الدّمياطي وله من التّصانيف « مجمع البحرين » فى اللّغة «التّكملة على الصّحاح» «العباب» وصل فيه الى فصل «بكم» وفيه قيل :

انّ الصّغانىّ الذّى حازَ العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

«الشوارد فى اللّغات»«توشيح الدّريدية» «التراكيب»«فعال وفعلان» «الاضداد» «اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب » «مشارق الانوار» (١) فى الحديث«شرح البخارىّ »

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥١٩ تاج التراجم ٦١ ، تاريخ علماء بغداد ٤٨ ، الجواهر المضيئة ١ : ٢٠١ الحوادث الجامعة ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٠ العبر ٥، ٢٠٥ ، فوات الوفيات ١ : ٢٦١ ، معجم الادباء ٣: ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٦ .

(١) قال شيخنا صاحب الذريعة فى تعليقاته على كشف الظنون ص٥٩ : توجد منه نسخة فى الرضوية اثبت فيه الرجوع الى اهل البيت والاخذ عنهم بالاحاديث التى استخرجها من كتب اهل السنة وهى من وقف الصفوية ، عليها وقفية بخط المحقق الاقاجمال الخونسارى سنة ١١١٣

مجلد «درّ السّحابة فى وَفَيات الصّحابة» « العروض » «شرح أبيات المفصّل» « نُقعة الصّديان» وغير ذلك .

قال الدّمياطى : وكان معه مؤبد (١) وقد حكم فيه بموته فى وقته ، وكان يترقّب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافى ، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك، وفارقناه وعديت الى الشّط ، فلقينى شخص أخبرني بموته ، فقلت له :الساعة فارقته !!فقال و السّاعة وقع الحمام يخبر بموته فجأةً وذلك سنة خمسين وستمأة ومن شعره :

ياراحمَ الطّفل الرّضيع المزعَجِ	يافاتحَ الباب المَنيع المرتج
إن كان غيرِى مُبلسا مستيئساً	فانا الفقيرُ المستكين المرتجى
او كان غيرى آمِناً فى سربهِ	فأنا المنيح(٢) المُستجير المُرتجي
ابطأت (٣) الرّاحات عنى وانتأت	يامن يقرّب كلّ ناء مُرتجي
انتَ الذّى منه شفا السقام (٤) لا	قصب الذّرَيرة أودواء المُرِتج

اسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى (٥) .

وهذا الشيخ النّبيل من جملة مشايخ إجازة السّيد أحمد بن طاووس وولده السّيد غياث الدّين عبدالكريم الآتى ذكره انشاءالله وصورة إجازته لهما هكذا : قدأجزت لفخر السّادة ، ولولده جوهر السعادة ، جميع مسموعاتي ومؤلّفاتى و منشئاتى، وكتب الصّغانى إلى آخر .

وقدوجد بخط شيخنا الشّهيد الأوّل أنّ العلاّمة أيضاً يروى عنه بالإجازة فلاتغفل .

ومن جملة من يروى عنه من علماء العامّة هو صالح بن عبدالله بن جعفر الأسدى الكوفيّ ، أبوالتّقى الفقيه الحنفىّ النّحوى الملّقب محى الدين بن الشيخ تقي الدّين

(١) فى البغية : مولود (٢) بغية : المليح .

(٣) بغيه : انتاطت (٤) بغية : شفاء السقم .

(٥) بغية الوعاة ١: ٥١٩ ـ ٥٢١ .

ابن الصّباغ صاحب الأدب والشّعر والتصرّف ونظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (١) .

٢٥٧

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوى الحسينى الاسترآبادى ☆

الشّيعىّ بنصّ جماعة من العلماء صاحب « المتوسط » على « كافية » ابن الحاجب .

قال صاحب «البغية» : قال ابن رافع فى (ذيل تاريخ بغداد) : قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدّين ، وكان يتوقّد ذكاء وفطنة ، وكان المولى قطب الدّين حينئذٍ فى ممالك الرّوم فتقدّمه النّصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة ، و كان يجيد دَرس الحكمة ، وكتب الحواشى على التّجريد وغيره ، وكتب لولد النّصير شرحاً على «قواعد العقائد» ، ولمّا توجّه النّصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وستمأة لازمه ، فلمّامات النّصير فى هذه السّنة صعِد إلى الموصل واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة النّوُرية بها ، وفُوّض إليه النّظر فى أوقافها ، وشرح مقدّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسّط وتكلّم فى اصول الفقه ، وأخذ على السّيف الآمِدى ، ثم فوِض إليه تدريس الشّافعيّة ، بالسّلطانية ، ومات فى رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبعمأة ، و ذكره

---

(١) راجع ترجمته فى: بغية الوعاة ٢: ١٠ الدرالكامنة ٢: ٢٩٩ .

وابن رافع ، هو الحافظ تقى الدين ابو المعالى محمد بن رافع بن هجرس السلامى ولد سنة ٧٠٤ وتوفى سنة ٨٧٤ (ذيل تذكرة الحفاظ) ٣٦٦ .

☆ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٣: ١٤١ ، بغية الوعاة ١: ٥٢١ ، الدرر الكامنة ٢: ٩٨ الذريعة ١٤: ٢٣ ، رياض العلماء مخطوط ، شذرات الذهب ٦: ٣٥ ، طبقات الاسنوى. الفلاكة والمفلوكين ١٥٠ . مرآة الجنان ٤ : ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩، ٢٣١ هدية العارفين ١: ٢٨٣ .

الأسنوى فى «طبقات الشّافعية» وقال : شَرَح « الحاوى» ومات سنة ثمان عشر وسبعمأة وقال الصّفدى : كان شديد التّواضع يقوم لكلّ أحد حتّى السّقاء ، شديد الحلم ، وافر الجلالة عند التّتار ، شَرَح « مختصر ابن الحاجب » الاصلىّ ، و«الشّافية» فى التّصريف ، وعاش بضعاً وسبعين سنة (١) انتهى .

والمراد بنصير الدّين المذكور ، هو المحقّق الطّوسي ، المتكلّم الإمامى الآتى إلى ترجمته إشارة فى باب الميم إنشاءالله ، وفى ملازمة الرّجل إيّاه أيضاً من الدّلالة على موافقته معه فى المذهب، مالا يخفى فليتأمل .

ثمّ انّ من جملة تلامذة هذا السّيد النّبيل الجليل فى علم النّحو ، هو الشّيخ تاج الدّين **على بن عبدالله بن أبى الحسن** الأردبيلى التّبريزى، الجامع البارع فى العلوم وهو كما ذكره أيضاً صاحب «البغية» : كان قد قرأ الأصول على قطب الدّين الشّيرازى ، والبيان على النّظام الطوسىّ والفقه على السّراج حمزة الأردبيلىّ ، والخلاف على العلاء بن النّعمان الخوارزمىّ ، والحديث على الخُتَنى و الرّابي (٢) و الدّبوسى ، وأدرك البيضاوى ، ولم يأخذ عنه ، ودخل بغداد ومصر ، ودرّس وأفتى وناظر ، واقرأ «الحاوى» في شهر واحد سبع مرّات ، وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة ، فانتفع به النّاس كالبرهان الرّشيدىّ والمحب ، ناظر الجيش وكان فى لسانه عجمة ، ولّى تدريس « الحساميّة » و حدّث ، و صنّف فى أنواع العلوم ، و اختصر كتاب ابن الصّلاح و له حواشى على «الحاوى » وصمّ فى آخر عمره . مات فى رمضان سنة ستّ و أربعين وسبعمأة ، ورثاه الصّفدى بقوله :

يَقولُ تاج الدّين لَمّا قَضَى ... مَن ذا رأى مِثلي بِتَبريزِ

و أهل مصرٍ باتَ إجماعُهم ... يَقضى عَلى الكلّ بتبريزى(٣)

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٢١ .

(٢) بغية: الوانى .

(٣) بغية الوعاة ٢:١٧١ .

٢٥٨

الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبى ☆

بكسر الطاء والباء الموحدة بعد التّحتانية احترازاً عن الطّيني الذّى بالنّون: لقب عبدالملك بن زيادةالله الطيني اللّغوى المشهور المنسوب إلى طينة من أعمال إفريقية المتقدّم ترجمتها فى باب الأحمدين .

العلاّمة فى المعقول والعربيّة والمعاني والبيان كماذكره صاحب البغية و قال ابن حجر : كان آية فى استخراج الدّقائق من القرآن و السُّنن ، مقبلاً على نشر العلم ، متواضعاً حسن المعتَقد ، شديد الرّد على الفلاسفة، مظهراً فضائحهم ، مع استيلائهم حينئذٍ ، شديد الحبّ لله ورسوله ، كثير الحياء ،ملازماً لاشغال الطّلبة فى العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يخدمهم و يعينهم و يُعير الكتب النّفيسة لأهل بلده و غيرهم ،مَن يعرف ومن لايعرف، محبّاً لمن عَرَف منه تعظيم الشّريعة وكان ذاثروة من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيرات ، حتّى صار فى آخر عمره فقيراً .

صنّف «شرح الكشّاف» وكتاباً آخر فى التّفسير وكتاب «التبيان» فى المعانى والبيان وشَرَحه ، وشرح كتاب «المشكاة» وكان يشغل فى التّفسير من بكرة الى الظّهر ومن ثمّ إلى العَصر فى الحديث إلى يوم مات ، فانّه فرغ من وظيفة التّفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث ، فصلّى النّافلة ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة،فقضى نحبَه متوجّهاإلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (١) من شعبان سنة ثلاث و أربعين وسبعمأة.قلت ذكر فى شرحه على «الكشّاف» :أنّه أخذ عن أبي حفص السُّهروردى

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٢٢، شذرات الذهب٦: ١٣٧ ، الكنى والالقاب٢: ٤٥١ ، هدية العارفين ١:٢٨٥ .

(١) فى البغية : ثالث عشر شعبان .

وانّه قبيل الشّروع فى هذا الشّرح رأى النبىّ ﷺ فى النّوم ، وقدناوله قدحاً من اللّبن فشرب منه (١) «انتهى» .

وشرحه المذكور على «الكشّاف» فى أربعة أجزاء مصنّفى! تنيف بجملتها على ثمانين ألف بيت تخميناً.

ومن جملة مصنّفاته أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على «مصابيح» الحسين بن مسعود البغوىّ الملقّب بمحيى السّنّة ، كماسيشير إليه فى ترجمته إنشاءالله سمّاه بـ « الكاشف عن حقايق السّنن» وأوردفى مقدّماته شطراً وافياً من فوائدعلوم الحديث وقسّم فيه الحديث باعتبار السّند و المتن إلى نحومن ثلاثين قسماً.

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلّاأنّه ترك فيها حدّالمرفوع الذّى يختلف أقسامه عند الشّيعة ، وكانّه جعله من قسم المرسل حيث ذكر فى حدّه : انّه قول التّابعى : قال رسول الله ﷺ كذا ، أوفعل كذا ، وهوالمعروف فى الفقه وأصوله ، ثمّ قال : وقيل : يحتج به مطلقا وردّ مطلقا ، والأولى أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسنداً من غير رجال الأوّل فهوحجّة ،ومن ثم احتّج الشّافعى بمراسيل ابن المسيّب وليس بمختص به كماتوهّم ، هذا .

ولمّا كان قدحضر عندى نسخة من ذلك الشّرح المفيد حين هذه الكتابة، وكنت سألت الله أن يرينى منه شيئاً أودعها درج كتابي هذا ، الذّى جمع لكلّ فائدة إنشاءالله تعالى ، ففتحتها بهذه النّية فاذاً على إحدى الصفحتين أوّل ماوقع عليه طرفى وهو من مباحث أقسام الحجّ الثّلاثة .

قوله : ومن دلائل ترجيح الافراد : انّ الخلفاء الرّاشدين بعد النّبىّ ﷺ أفردوا الحج، وواظبوا على إفراده ، كذلك فعل أبوبكر وعمر وعثمان واختلف فعل على رضي الله عنه ولولم يكن الإفراد أفضل و علموا أنّ النبىّ ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه ، مع أنهم الائمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدى بهم فى عصرهم وبعدهم،

(١) بغية الوعاة ١:٥٣٢ .

فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وامّا الخلاف عن علىّ رضى الله عنه وغيره فانّما فعلوه لبيان الجواز ،وقد ثبت فى الصّحيحين مايوضح ذلك ،انتهي .

وفيه أيضاً شرح اسماء الله الحسنى ، وقدتعرّض فيها لشرح تسعةوتسعين إسماً من أسماءالله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنّف فى كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفضيل وأجود تذييل ، وينقل فى ذيل ذلك غالباً عن الشيخ أبى القاسم القشيرى الصّوفي الآتي إليه الإشارة فى مقامه إنشاءالله .

ثم ليعلم انه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب ، و ممّا اسلفنالك من نصّ الحافظ السّيوطي : أخذ الرّجل من أبي حفص السّهروردى الآتى ذكره وترجمته على التفصيل فى باب ماأوّله الشّين المعجمة إنشاءالله مضافاً إلى نقله عنه فى باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السّهروردى قدّس الله سرّه قوله :

إن مَدحتُ الخمولَ نَبّهتُ أقوا　　مـاً نياماً يُضاعفونـي إليـه
هُوَ قَد دلّنى عَلى لَذّة العيش　　فَما لِي أدلّ غَيرِى عَليهِ

وقوله:

خمولُك يَدفعُ عنكَ الأذى　　فَكُن قانعاً أبداً بالخمول
فكَم مَن عَلا فى ذرى شاهِق　　من العز يرحُم عندَ النزّول

وقوله :

من أخمل النّفَس أحياها وأنعشها　　ولم يبت قط من أمر على خَطرٍ
إنّ الرّياحَ إذا هاجَت عواصِفُها　　فَليس يُرمي سوى العالي مَن الشّجر

إلى غير ذلك ممّا يوجد فى تضاعيف شرحه المذكور .

٢٥٩

الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى ☆

المولد ،الآسفيّ المحتد النّحوى اللّغوى الفقيه البارع بدرالدّين المعروف بابن أمّ قاسم ، وهي جدّته أمّ أبيه ، واسمها زهراء. وكانت أوّل ماجائت من الغرب ،عُرفت بالشّيخة ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطرىّ (١).

فى «ذيل طبقات القرّاء» قال : وأخذ العربية عن أبى عبدالله الطنجي والسّراج والدّمنهورى وابي زكريا الغمارىّ وأبي حيّان. والفقه عن الشّرف المقيلىّ المالكىّ والأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبان ، و أتقن العربية والقرائات على المجد إسماعيل الششترى ، وصنّف وتفنن وأجاد ، وله «شرح التّسهيل » « شرح المفصّل » «شرح الألفية» «الجنى الدّاني في حروف المعانى» قلت: و«شرح الإستعاذة والبسملة» كرّاس مكتبه بخطّه ، وكان تقيّاً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمأة(٢) كذا فى «طبقات النحاة» .

أقول : وكان المراد بهذا الرّجل هو المرادى الذى تكرّر النّقل عنه فى تصريح خالد الأزهرى ، وهو غير المكودى الذّى له أيضاً «شرح الألفية» و«شرح الجروميّة» وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فانّ اسمه عبدالرّحمان بن أحمد بن صالح أبوزيد المكودى المطرّزى ومرّ فى ترجمة إسماعيل بن عباد الإشارة إلى الحسن بن القاسم الرّازى فليراجع إنشاءالله .

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥١٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٣٦ الدرر الكامنة ٢: ١١٦ ، شذرات الذهب ٦: ١٦٠ .

(١) هو الحافظ عفيف الدين ابو جعفر عبدالله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجى العبادى المدنى توفى سنة ٧٦٥ «ذيل طبقات الحفاظ » .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥١٧ .

٢٦٠

«امام المفسرين ، وعصام المتبحرين ،نظام الملة والدين»

«حسن بن محمد بن الحسين الخراسانى،المعروف بالنظام الاعرج » ☆

النيشابورى صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلّد آخر فى لبّ التأويل نظير تأويلات المولى عبدالرّزاق الكاشى ، و شرح على «شافية» الصّرف ، ممزوج مسهول يعرف بين الطّلبة بشرح النظّام ، وشرح على «تذكرة» الخواجه نصير الدين الطّوسى فى علم الهيئة و«رسالة فى علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائى خلاصته كما قيل .

كتاب فى (أوقاف القرآن) على حذو ما كتبه السّجاوندى المشهور وغير ذلك وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، و كان منشأه وموطنه بديار نيسابور التّى هى من أحسن مدن خراسان ، و انّما قيل لها نيسابور ، لانّ سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لمّا وصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مقصبة فقال : يصلح أن يكون هاهنا مدينة ، وأمر بقطع القصب ، وبنى المدينة ، فقيل نيسابور، ونى ،هى القصبة بالعجمية كما عن السّمعانى فى كتاب «الانساب». وبالجملة فأمره فى الفضل،والأدب والتّبحر والتّحقيق ، وجودة القريحة ، فى متأخّرى علماء العامة ، أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر ، وكان من كبراء الحفّاظ والمفسّرين ، وتفسيره المقدّم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد ، وأجمعها للفرائد اللّفظيّة والمعنويّة ، وأحوزها للعوائد القشرية و اللّبية ، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان » كمّاً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف فى أوائل تفسير الآى ، و مراتب التّاويل فى أواخره ، والإشارة إلى جملة من دقائق النّكات العربيّة فى البين. وكان من علماء رأس

☆ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٢٣ : ١١٤ الذريعة ١٦ : ٣٠ الكنى والالقاب ٣ : ٢٥٦ هدية العارفين ١ : ٢٨٣ .

المأة التّاسعة(١) على قرب من درجة السّيد الشّريف ، والمولى جلال الدّواني ، وابن الحجر العسقلاني و قرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، و تاريخ إنهاءات مجلّدات تفسيره المذكور صادفت حدودما بعد الثّمانمأة-والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التّشيع إليه فى بعض مصنّفات الأصحاب وكانّه شرح كتاب «من لايحضره الفقيه »(٢) لمولانا محمّدتقى المجلسى رحمة الله تعالى عليه بناءعلى إجتهادله من جهة ماوصل إليه من علائم ذلك فى ضمن التّفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلّا على الإماميّة منذبنى ، وسمّى بالحسن مع كون أبيه محمدبن الحسين مضافاً إلى أنّه ذكر اسم المحقّق الطّوسى رحمه الله تعالى فى شرح تذكرته مع غاية التّعظيم والتبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقّق والفيلسوف المحقّق أستاد البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملّة و الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الطّوسى قدس الله نفسه ، وزاد فى حظائر القدس أنسه ، و ظاهران أحداً من أهل السّنة لايرضى بأن يذكر رجلاً من الشّيعة بهذه الأوصاف ويدعوله بالخير

---

(١) قلت ؛ وقدظفرت فى هذه الايام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجه - نصيرالدين قدس سره ، وظنى أنه كان بخط الشارح المعنون له وفى غاية المتانة والصحة ، وقدذكر فى آخره رقم الاتمام بهذه العبارة ؛ وقداتفق فراغى من تاليف هذاالكتاب غرة ربيع الاول من شهور سنة احدى عشر وسبعمأة هلالية رحم الله من اذا نظر فيه دعالى بالخير ، وأنا أفقر خلق الله الى غفرانه ، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابورى ، نظم الله احواله فى الدارين « انتهى » ولم يكن بعد مازبر فى تلك النسخة شيء وهو ظاهر فى كونه رقم نسخة الاصل ، وعليه فيكون الرجل فى طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الاشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير الى أن تحقق انشاءالله «منه» .

(٢) وقال مولانا محمد تقى رحمة الله تعالى عليه فى شرحه الفارسى على الفقيه فى كتاب الصوم :ومولانا نظام الدين نيشابورى كه بحسب ظاهراز كبار علماى عامه است اما درواقع شيعه است درتفسير خودذكر كرده است تا بآخر «منه» .

ويقرّله دخول الجنة كما لايخفى .

ثمّإنّ هذا الرّجل غير الحسن بن مظفّر النيشابورى الضرير اللّغوى أبوعلى الّذى هومن جملة مشايخ الزّمخشرى (١) و له « تهذيب ديوان الأدب» و«تهذيب إصلاح المنطق» و«الذّيل على تتمة اليتيمة» و«ديوان الشّعر» وغيرذلك وانّه مات سنة اثنتين وأربعين وأربعماة كمافى «طبقات النحاة» (٢) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النّيسابورى أيضا هو الشّيخ معين الدّين قاضى القضاة محمدبن محمودبن أبى الحسن النّيسابورى صاحب «غريب القرآن» المأخوذ من كتاب الشّيخ أبى بكر محمّدبن عزيز السّجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدّين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم :على بن سهل بن العبّاس ابوالحسن الشهير هوأيضاً بالنّيسابورى المفسّر .

وكان من جملة تلامذة الواحدى المشهور .

ومنهم : الشّيخ علىّ بن عبدالله بن أحمدالنّيسابورى المعروف بابن أبي الطّيب، وهوالعدوة الذى قال فى حقه الحافظ الصّفدى فى كتاب ذيّله على تاريخ ابن خلّكان :كانت لهمعرفة تامّة بالقرآن وتفسيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمأة ، ومولده نيسابور وموطنه سبزوار وبهاتوفّى ، عمل له أبوالقاسم على بن محمدبن الحسين بن عمر مدرسة باسمه فى محلة إسفرائين سنة عشر وأربعمأة وكان تلميذه وله كتاب«التفسير الكبير»ثلاثون مجلداً ، و« التّفسير الأوسط»أحدعشر مجلداً ، والأصغر ثلاث مجلدات وكان يملى ذلك من حفظه ، و حمل إلى السّلطان محمودبن سبكتكين سنة اربع عشر واربعمأة فلمّا دخل عليه جلس بغير إذن وشرع فى رواية خبر عن النّبى صلى الله عليه وآله

(١) هكذا فى الاصل وفى معجم الادباء والبغية، وليعلم ان ولادة الزمخشرى كانت فى سنة سبع وستين واربعمأة وتوفى ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمأة كمافى الوفيات وصرح به المؤلف فى ذيل ترجمته، فلايلائم ماقال ان الرجل من احدمشايخه فتأمل .

(٢) بغية الوعاة ٢٣٠ ومعجم الادباء ٣:٢١٨ .

فقال السّلطان لغلام دِه راسه فلكمه (١)على رأسه لكمة كانت سبباً لطرشه ، ثمّ إنّ السّلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمرله بمال فلم يقبله ، وقال : لاحاجة لـى به ، فان استطعت أن تردما أخذتَ منّى قبلته وهوسمعى فقال السّلطان ان للملك صولة و هو مفتقر إلى السّياسة ورايتك تعديت الـواجب ، فجرى منّى ماجرى ، وأحبّ أن تجعلنى فى حلّ ، فقال : الله بينى وبينك بالمرصاد ، إنّما أحضرتني لسماع المواعظ وأخبار الرّسول ،والخشوع لالإ قامة قوانين الملك واستعمال السّياسة ، فخجل السّلطان وجذب براسه إليه وعانقه.

هذا ،وفى «رياض العلماء» إنّ لقب النيسابورى لكثير من اصحابنا الإ مامية أيضاً.

منهم : الشّيخ أبوجعفر النّيسابورى من مشايخ القطب الرّاوندى ، و له كتاب «المجالس» الذى ينقل عنه ابن شهر آشوب فى المناقب كثيرا .

ومنهم : الحاكم أبوعبدالله الملقّب بالمفيد النّيسابورى مصنّف كتاب «الأمالى»

ومنهم : الشيخ أبوعلى محمّدبن أحمدبـن على الغيّال النّيسابورى المعروف بابن الفارسى .

ومنهم : الشّيخ أبومحمّد عبدالرّحمن بن أحمدبن الشّيخ أبي الفتوح الرّازى الخزاعي على سبيل النّدرة وفى كتاب «تلخيص الآثار» انّ نيسابور مـن كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارات كثيرة،وثمرات وافرة ، وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء،بها معدن الفيروزج ، يجلب منها إلى البلاد، وبها الطّين المأكول الذّى لايوجد في جميع الأرض إلّابها ، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها، [إلى أن] خرج الغز على السّلطان سنجربن ملكشاه السّلجوقى ، وكسروه واسـروه وبعثوا جمعياً الى نيسابور وذلك فى سنة ثمان و أربعين وخمسمأة،فقاتلهم أهل نيسابور أشدّ القتال لأنّهم كانوا كفّاراً نصارى ، فجاءهم ملك الغز و حاصرهم حتّى استخلصها عنوة ،وقتل كلّ من وجـدوه ، وخربوها وأحرقوها فانتقل النّاس الى الشاذياخ ، وكان بستانـاً لعبدالله بن طاهربن الحسين ، وعمروها وسوّروها حتّى بقيت مدينة طيبة أحسن من

(١)اللكم باليد مجموعة«منه»

المدينة الأولى ، و صارت الأولى متروكة ، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش ومراتع البهائم .

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصّعلوكى، إمام أهل الحديث و أبو حفص عمر بن مسلم الحدّاد أحد الائمة و السّادة ، مات سنة نيف وستين و مأتين .

وينسب اليها : الامام العلاّمة رضي الدّين النّيسابورى ، قدوة العلماء و أستاد البشر ، أصله من نيشابور ومسكنه خارا ، وكان على مذهب الإمام أبى حنيفة ،وكان فى حلقة درسه اربعمأة فقيه فضلاء ، مثل العميدى ، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، وكان علم المناظره قبله غير مضبوط ، فاحدث له ضبطاً وترتيباً .

وينسب إليها :الأستاد قدوة المشايخ أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القُشَيرى صاحب«الرّسالة القُشَيريّة» كان وحيد دهره علماً وورعاً .

وأبومحمّد عبدالله بن محمّد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة .

ومن الحكماء : عمر الخيام كان حكيما عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيّمانوع الرياضى ، وكان فى عصر السلطان ملكشاه السّلجوقى «انتهى» (١) .

ولابن أبى الطيّب المتقدّم ذكره ضمناً فى مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير :

فلك الأفاضِل أرضُ نيسابورِ　　مَرسى الأنام ولَيسَ مَرسى بور
دعيت ابوشهر البلاد لانّها　　قطب وسائرها رسوم السّورِ
هى قبة الإسلام نائرة الضّوى　　فكانّها الأقمار فى الدّيجورِ
من تلق منهم تلقه بمهابة　　زفّت عليه بفضله الموفورِ
لهم الأوامر و النّواهى كلّها　　وَمدى سواهم رتبة المأمورِ

(١) راجع آثار البلاد ٤٧٢ – ٤٧٧ .

٢٦١

فصل فى ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين

«حلاج الاسرار لكل صوف وحلال الاستار بلاوقوف أبو معتب (١) حسين ابن منصور الصوفى المزهد المعروف» ☆

كان جدّه مجوسيّاً كما فى الوفيات، ويا ليتَه كان على دين جدّه، وأصله فارسيّاً بيضاويّاً لم يسل البياض إلى صفحة قلبه وخَدّه.

توجّه فى حداثة سنّه إلى ديار الأهواز، فاشتغل بها على الشّيخ أبي محمّد سهل بن عبدالله التّسترى زماناً، ثمّ إلى العراق وهو ابن ثمانى عشر سنة، فخالط بها الصّوفية، وصحب الجنيد البغدادىّ وأبا الحسين النّورى وغيرهما، ثمّ رجع إلى تستر وتأهّل، فخرج منها بعد زمان فى جمع من خلطائه إلى بغداد، ومنها إلى مكّة المشرّفة، ثمّ لمّا رجع منها الى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سئله عن مسئلة فلم يجبه وقال له: أنت مدّع فى سؤالك، فتكدر منه الحلاّج وعاود إلى تستر، وحصل له وقع عظيم فى هذه المرّة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه، فاستتر عنهم نحواً من خمس سنين، وكان فى هذه المدّة يتردد إلى بلاد خراسان وماوراء النّهر وسجستان (١)

---

* له ترجمة فى: الانساب ١٨١، البداية و النهاية ١١: ١٣٢، تاريخ بغداد ٨: ١١٢، الشذرات ٢: ٢٣٣، طبقات الشعرانى ١: ١٢٦، طبقات الصوفية ٣٠٧، الكامل فى التاريخ ٨: ٣٩، الكنى والالقاب ٢: ١٨٣ اللباب ١: ٢٣٠، لسان الميزان ٢: ٣١٤، مجالس المؤمنين: ٢٧٠، المختصر فى تاريخ البشر ٢: ٧٠، مرآة الجنان ٢: ٢٥٣، المنتظم ٦: ١٦٠، ميزان الاعتدال ١: ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٣: ٢٠٢ نفحات الانس ١٥٠، وفيات الاعيان ١: ٤٠٥.

(١) فى مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

و فارس و يظهر لهم الدّعوة ، ويصنّف فيهم الكتب حسب مايريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبدالله الزاهد ، ثمّ لمّا رجع في هذه الكرّة إلى الأهواز نطقوا عنه بحلاّج الأسرار ، لكثرة ماكان يخبر عن ضمائرهم ، إلى أن جعل له الحلاّج لقباً على التّدريج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكّة ثانياً وهكذا إلى تمام أربعة أسفار إليها ، بينهنّ سفر منه إلى طرف الهند، والصّين ، وبلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشّيخ أبي يعقوب النّهرجوري عليه ، ثمّ رجع إلى بغداد و كان قد توفّي الجنيد ، فتوطّن هناك في هذه الكرّة إلى أن تغيّر عليه وجوه الفقهاء و القضاة ، و آل أمره إلى ما آل (١) .

و قيل في وجه تلقّبه بالحلاّج أنّه جلس على حانوت حلاّج واستقضاه شغلاً فقال الحلاّج: أنا مشتغل بالحلج ، فقال له: امض في شغلي حتّى أحلج عنك ، فمضى الحلاّج وتركه ، فلمّا عاد رأى قطنه جميعاً محلوجاً.

وذكر ابن خلكان : أنّه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق والنّاس في أمره مختلفون، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفّره ورايت في كتاب «مشكاة الأنوار» تاليف أبي حامد الغزّالي فصلاً طويلاً في حاله ، وقد اعتذر عن الألفاظ الّتي كانت تصدر عنه مثل قوله : أنا الحقّ ومافي الجبّة إلّا الله ، وقال : هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :

أنَا مَن أهوَى وَ مَن أهَوى انا ... فاذا أبصرتني أبصرتها (٢)

[وقول بعضهم بالفارسيّة :

---

(١) مجالس المؤمنين ٢٧٠ .

(٢) جاء في الوفيات هكذا:

انا من أهوى ومن أهوى أنا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتني ابصرته ... واذا أبصرته أبصرتنا

من باتوچنانم اى جوان ختني كـــاندر غلطم كه من‌توام ياتومني

نى من‌منم ونى توتوئى ، نى تومنى هم‌من‌منم‌وهم‌توتوئى‌هم‌تومنى(هكذا)

ومن الشّعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله :

ألقاهُ فى اليَمِّ مكتوفاً وقال لَه إيّاكَ ايّاكَ ان تبتلَّ بالماء

وقوله :

أرسَلتَ تسأل عنّى كَيفَ كُنتُ وَما

لاقيتُ بعَدكَ مِن همٍّ وَمِن حَزَنِ (١)

لاكنتُ إن كنتُ أدرى كيفَ كنتُ ولاَ

لاكنتُ إن كنتُ أدرِى كيفَ لم اكُنِ

ونقل أنّ بعضهم كتب إلى الشّيخ أبى القاسم سمنون بن‌حمزة الزّاهد ، و هو من كبار أصحاب السّرى ، وأبى أحمد القلانسى ، ومحمدبن على القصّاب يسأله‌عن حاله ، فكتب‌إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجملة فحديثه طويل وقصّته‌مشهورة والله يتولى السرائر .

و كان جدّه مجوسيّاً وصحب أباالقاسم الجنيد ومَن فى طبقته وافتى أكثر علماء عصره باباحة دمه و يقال : إنّ اباالعباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول : هذا الرجل خفى عنّى حاله وماأقول فيه شيئاً (٢) «انتهى» .

أقول ومن‌جملة‌المعتذرين عن هَفَواته الباطلة من‌علماء‌الطّائفة هو‌الخواجه نصير الملّة و الدّين الطّوسى حيث‌يقول : انّ مراد الحلاّج بقوله «أنا الحق» رفع الا نيّة دون الا ثنينية كماقال الشّاعر :

بينى و بينَك إنى يزاحمني فارفع بفضلك انّى من‌البين (٣)

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٣) اوصاف الاشراف ٦٦ .

و شيخنا البهائى حيث حملها على المجاز مستشهداً فيه بقوله:

روا باشد أنا الحق أز درختى چرا نبود روا از نيكبختى (١)

وفى «مجالس المؤمنين» إنّ هذا الرّجل لمّا كان من الشّيعة الإماميّة و كان يدعو النّاس إلى نصرة أهل البيت عليهم السلام ويبشّرهم بالفرج وخروج الصّاحب عليه السلام من أرض طالقان عمّا قريب ، ويصرف وجوه العامّة من متابعة بنى العبّاس اتهموه بالزّندقة والخروج من الدّين ليقتلوه بهذه الوسيلة (٢) .

وفى كلمات بعض آخر أنّه لاعيب فى هذا الرّجل غير قلّة صبره عن إذاعة الأسرار واظهاره العجائب الكثيرة ، ونظيره فى أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفى ، فصار ذلك منشأ حسد النّاس له وخوفهم منه ، إلى أن أوردوا عليه ما أوردوه ، وفى جميع هذه المعاذير نظر بيّن و لايصرف عن الظّواهر المتّبعة فى جميع الأديان والملل بأمثال هذه التّوجيهات السّخيفة ، كما قيل : أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التأويل ، وذلك أنّ بانفتاح تلك الأبواب وقبول الإحتمالات الواهية من كلّ خطاب ينخرم أساس تكفير المتشّرعين سائر الكفّار ، وينسدّ سبيل الإيراد على الكلمات الكفريّة ، بادّعائهم الحذف والإضمار ، وظاهر أنّ بناء عمل أهل الإسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر الملّيّين .

وفى الحديث أنّ لنا فى كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وكذلك الأمر فى الخارج تحقق وصدق فيما قاله الصّادق المصدّق حيث إنّا نشاهد بالحسّ والعيان ونحسّ بالتّتبع فى الأقران انّه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزّمان عجل الله تعالى فرجه وصلّى وسلّم عليه وعلى آبائه الطّيبين المعصومين إلى الآن طال ما نال هذه الشّريعة المطهّرة وأهلها الضّعف والهوان وظهر النّقص فى أطراف الأرض بموت فقهائنا الاعيان تغليظا لمحنة اهل الإيمان ، وتشديداً لبليّة من كان

(١) الكشكول ٤٢٨ . والبيت من الشبسترى

(٢) مجالس المؤمنين ٢٧١.

يصدق بالحجة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لابالإعلان ، فحصل به كلّ فرج للشّيطان وحزب الشّيطان ، كماروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابدوبالسّند الصّحيح عن الصّادق عليه السلام إنّه قال : مامن أحدٍ يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

ثمّ انّه جعل يدعى إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهليّة البابيّة وآخر منهم المغيريّة، والخطابيّة، وثالث التّعرف بالأخبارية ، ورابع التّصوف والكشفية ، وخامس التّصرف فى الأُمور المخفيّة ، كلّ ذلك لقصورهم عن العروج الى معارج العلم والدّين وفتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين ، وجهلهم بقوانين التفقه في الفروع ،وعجزهم فى أفانين التّنبه للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبُعدهم عن التّصرف فى مقام التّدقيق ، كمايشهدبه تتبّع أباطيلهم الخطابيّة ، والتّأمل في أقاويلهم الكتابية ثمّ كلمّا اشتدّت دائرة تلك البِدَع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، و كاد أن تمحو آثار الشّيعة بكيفيّات خيالهم ، وتمحق أسباب الشّريعة بكشفيّات مقالهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ثاقباً من الفقهاء المجددين ، و بَطَلاً غالباً من كبراء

ولنعم ماقال الفاضل الطيبى فى شرحه على مصابيح البغوى ، بتقريب يصف به معاشر الصوفية المحقة ببعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال، واجاد فى الثناء على مروة هؤلاء القوم،لانهم هم الرجال الذين استقاموا على ماقالوا وصدقوا فيماعاهدوا ، واماالمتسمون برسمهم والمسمون باسمهم الذين قنعوا بالاسم والرسم ، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال فى شىء بل هم اعجز من العجايز فى المعارك« منه»

قال الشيخ ابوحامد: متصوفة أهل الزمان الامن عصمه الله اغتروا بالزى والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية فى زيهم وهيئتهم وفى الفاظهم وفى آدابهم وفى مراسمهم واصطلاحاتهم وفى احوالهم الظاهرة فى السماع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على السجادات،مع اطراق الرأس وادخاله فى الجيب كالمتفكر فى تنفس الصعداء و خفض الصوت فى الحديث الى غيرذلك من الشمائل والهيئات.ـ

المجتهدين ، لأن يجعل فيهم السّيف القطّاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرّعاع ويؤيّد هذا الدّين أحسن تأييد ويشتدّ أركانه باكمل تشييد ، فيصير بذلك مستوجبا لسعادة الدّارين ، ومستصعداً من الله بصحابة المجدين ويكتب في ديوان امناء الله الملك الجليل ، ويصدّق عليه :علماء أمّتي كأنبياء بني اسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل يبغضه مدقوقا ، ويقال جهراً : جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زَهُوقاً. هذا وبالجملة فانّي كلّما فتشتُ وبحثتُ عن حقيقة حال هذا الرّجل و ماهو أهله لم أظفر عليه بشيء غير نهاية بُعده عن طريقة عرفان الموّحدين وقربه إلى حقيقة أهواء الملحدين ، وعمى قلبه عن القبول لشرايع الإسلام والوصول إلى معرفة الحلال و الحرام وبصارته بقوانين التصيّد والتّغرير ، ومهارته في أفانين التّصنع والتّزوير ،مصداقاً لمايقوله الشّاعر :

ـ فلما تكلفوا هذه الامور وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضاً صوفية،ولم يتعبوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئاً منها بل يتكالبون على الحرام والشبهات، واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على النقير والقطمير؛ ويمزق بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه .

و هؤلاء غرورهم ظاهر، ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والابطال من المقاتلين ثبتت أسماءهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتاقت نفسها الى أن يقطع لها مملكة ؛ فلبست درعاً ، ووضعت على رأسها مغفراً ، وتعلمت من رجز الابطال أبياتاً ، وتعودت ايراد تلك الابيات بنغماتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وكيف تحريكهم الايدى وتلقفت جميع شمائلهم في الزى والمنطق و الحركات والسكنات ، ثم توجهت الى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان .

فلما وصلت الى المعسكر ، انفذت الى ديوان العرض وأمر ان تجرد عن المغفر والدرع وينظر ما تحته وتمتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة،فلما جردت

تصوّف فاردهى بالصّوف جهلاً و بعض النّاس يلبسه مجانة
ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطّريق إلى الخيانة

ولارايته إلّاثالث ثلاثة ، أورابع أربعة، أوخامس خمسة من العرفاء بالباطل والمين والمتصوّفة الذّين خسروافى الدّارين ، و هم الحسن البصرى الذّى قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان انّه كان يلقى كلّ فرق بمايهوون ، ويتصنّع للرياسة .

وسفيانهم الثّورى الذّى هومن كبارالنّاصبة المرائين فلااسعدالله انفاسه. والشّيخ عبدالقادر الجيلانيّ الذّى لم يعرف منه إلّا المزخرف و الجنون و لم يكشف عنه إلّافى الجنون فنون ، و لاانتهت الخرقة منه فيما يصفون ، و ينسبون الى اولياءالله لاخوف عليهم و لاهم يحزنون .

ومحيي الدّين محمدبن العربيّ الاشبيلى الأندلسىّ الذى هوفى الحقيقة ماحي الدّين

← عن المغفر و الدرع فاذاً هى عجوز ضعيفة زمنة لاتطيق حمل الدرع والمغفر ، فقيل لها: جئت للاستهزاء بالملك وللاستخفاف باهل حضرته (والتلبيس عليهم ؟ خذوها فالقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت الى الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف فى القيامة ، اذاكشف عنهم الغطاء (وافتضحوا على رؤس الاشهاد) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة فى عين الشهود والوصول الى القرب ولايعرف هذه الامور الابالاسامى و الالفاظ لانه تلقف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والاخرين ، فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازراء فضلاء من العوام، حتى ان الفلاح ليترك فلاحته ، والحائك يترك حياكته ويلازمهم أياماً معدودة ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها ، كانه يتكلم عن الوحى ، و يخبرء ن سرالاسرار ، و يستحقر بذلك جميع العباد والعلماء . فيقول فى العباد انهم اجراء متعبون ويقول فى العلماء انهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعى لنفسه انه الواصل الى الحق ، وانه من المقربين وهو عندالله من الفجار المنافقين و عند أرباب القلوب من الحمقى الجاهلين .

ومجانب طريقة الملّيين ، ومدعي الأفضليّة على خاتم النبييّن وختم الولاية بهمن بين المهديّين ، وأنّ الفضيلة للأولياء على الأنبياء ، وانّه أخذ المعارف والأحكام من الله بمثل الايحاء.

عمروا موضع التّصنع منهم فمكان الصّلاح فيه خراب

وناهيك شهادة على بُعد هؤلاء عن الطّريق ، والفرق بين اصحاب الولآء وهذا الفريق ، بانّ الشّيخ أبا القاسم القشيرى لم يذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدّمهم عليه بكثير فى جريدة العرفاء السّالكين ، و سلسلة الاولياء النّاسكين ، مع وضعه باباً بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطّريقة ، ومايدلّ من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشّريعة ، فى فواتح رسالته الى الصّوفية المعروفة بالقشيرية وكان الوجه فى ذلك إنّه لايتعرّض فى تلك الرسالة إلّا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطّايفة ومتشرّعيهم

← وبعضهم يقول: الاعمال بالجوارح لاوزن لها ، وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصلة الى معرفة الله وانما نخوض فى الدنيا بابداننا ، وقلوبنا عاكفة فى الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب ، ويزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام و استغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال البدنية ، وان الشهوات لاتصدهم عن طريق الله لقوتهم فيها ، ويرفعون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام اذا كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة ، حتى كانوا يبكون عليها وينوحون سنين متوالية ؛ وأصناف غرور أهل الاباحة من المتشبهين بالصوفية لاتحصى (الى ان قال) (١) .

وأنواع الغرور فى طريق السلوك الى الله تعالى لاتحصى ، فى مجلدات ولاتستقصى الابعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك ممالارخصة فى ذكره (ولعل القدر الذى ذكرناه أيضاً كان الاولى تركه) اذ السالك لهذا الطريق لايحتاج الى ان يسمعه من غيره ، والذى لم يسلكه لاينتفع بسماعه ، بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع مالايفهم .(٢)

---

(١) احياء العلوم ، ربع المهلكات ٣١٠ .

(٢) الاحياء . ربع المهلكات ٣١١ .

ولايشير فيها أيضاً إلّاإلى جملة من قواعدهم الشّريفة و أوضاعهم المنيفة و كلماتهم الطّريفة ، واصطلاحاتهم اللّطيفة ، كمايشير إلى ذلك قوله فى مفتتح تلك الرّسالة بهذه الصورة : ثمّ اعلموا رحمكم الله أنّ المحقّقين من هذه الطّائفة انقرض أكثرهم ولم يبق فى زماننا هذا ، من هذه الطائفة إلّاأثرهم .

امّا الخيام فانّها كخيامهم وارى نساء الحيّ غير نسائها

حصلت الفترة فى هذه الطريقة ، لابل اندرست الطريقة بالحقيقة ، مضى الشّيوخ الّذين كانوا بهم اهتداء ، وقلّ الشّباب الذين بسيرتهم وسنّتهم اقتداء ، زال الورع وطُوِىَ بساطه ، واشتدّ الطّمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة ، فعدّوا قلة المبالاة بالدّين اوثق ذريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال و الحرام ، ودانوا بترك الاحترام و طرح الاحتشام ، واستخفّوا بأداء العبادات ، واستهانوا بالصّوم والصّلاة وركضوا فى ميدان الغفلات ، وركنوا إلى اتباع الشّهوات وقلّة المبالاة بتعاطى المحظورات و الإرتفاق بما يأخذونه من السوقة و النسوان و اصحاب السلطان ، ثم لم يرضوا بماتعاطوه من سوء هذه الأفعال ، حتّى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال ، وادّعوا أنّهم تحرّروا (١) عن رقّ الأغلال ، وتحقّقوا بحقائق الوصال ، وانّهم قائمون بالحقّ تجرى (٢) عليهم أحكامه ، وهم محوولیس لله عليهم فيما يؤثرونه اويذرونه عتب ولالوم ، وانّهم كوشفوا بأسرار الأحديّة ، فاختطفوا عنهم بالكلية ، وزالت عنهم أحكام البشرية ، وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصّمدية ، و القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا .

الى ان قال : ولمّارايت انّ الوقت (٣) لايزيد الّاستصعاباً ، واكثر أهل العصر بهذه الدّيار إلّا تمادياً فيما اعتادوه ، و اغتراراً ، [بما ارتادوه] (٤) اشفقت على

(١) فى الاصل : تجردوا . (٢) فى الاصل : مجرى .

(٣) فى المصدر: ولما ابى الوقت (٤) الزيادة من الرسالة.

القلوب أن تحسب انّ هذا الامر على هذه الجملة بنى قواعده و على هذا النّحو سار سلفه ، فعلقت هذه الرّسالة إليكم اكرمكم الله و ذكرتُ فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة(١) فى آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم وعقائدهم [بقلوبهم](٢) وما أرشاروا إليه من مواجيدهم ، وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ليكون لمريدى هذه الطّريقة قوّة ومنكم لى بتصحيحها شهادة ، ولى فى نشر هذه الشّكوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً و مثوبة ، واستعين بالله سبحانه فيما أذكره واستكفيه ، واستعصمه من الخطاء فيه ، واستغفره واستعفيه ، وهو بالفضل جدير وعلى مايشاء قدير (٣) .

ثمّ اخذ فى تحقيق المطالب وبيان مايوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة فى تقرير الصّواب ، فقال :سمعت أباحاتم الصّوفى يقول : سمعت أبانصر الطوسى رحمه الله يقول : سئل رويم عن اوّل فرض افترض الله (٤) تعالى على خلقه ماهو؟ فقال:المعرفة لقوله جلّ ذكره

« وماخلقتُ الجنّ والإنس إلّا ليَعبُدونِ »قال ابن عباس:ليعرفون (٥) وقال الجنيد رحمه الله : ان اوّل مايحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه ، و المحدث كيف كان إحداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ، فيذلّ لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه ، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (٦) .

وقال أيضاً : سمعت أباحاتم السّجستاني يقول : سمعت أبانصر الطوسى السّراج يحكى عن يوسف بن الحسين، قال:قام رجل بين يدى ذى النّون المصرى ، فقال :أخبرني

---

(١) فى الاصل :الطائفة .

(٢) الزيادة من الرسالة .

(٣) الرسالة القشيرية ص٣ .

(٤) فى المصدر: افترضه الله عزوجل .

(٥و٦) الرسالة القشيرية ص٤ .

عن التّوحيد ماهو ؟ فقال : هوأن تعلم أنقدرة اللهتعالى فى الأشياء بلامزاج ، و صنعه للأشياء بلاعلاج ، وعلّة كلشيء صنعه ولاعلة لصنعه ، وليس فى السّماوات العلىولافى الأرضين السّفلى مدبّر غيرالله ، وكلّ ماتصوّر فى وهمك فالله بخلاف ذلك (١) .

وقال أيضاً أخبرنا محمّدبن الحسين ، قال : سمعت منصوربن عبدالله ، يقول: سمعت جعفربن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التّوحيد (٢) .

وقال أيضاًفى مفتتح باب ترجمةأحوال المشايخ إعلموا رحمكم اللهان المسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسمّ افاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (ص) اذلا فضيلة فوقها فقيل لهم الصّحابة ، و لمّا أدركهم أهل العصر الثّاني سمّى من صحب الصّحابة ، التّابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثمّ قيل لمن بعد هم اتباع التّابعين ، ثم اختلف النّاس و تباينت المراتب ، فقيل لخواص النّاس ممّن لهم شدّة عناية بأمر الدّين ، الزّهاد والعبّاد ثمّ ظهرت البِدَع وحصل التّداعي بين الفرق ، فكلّ فريق ادّعى انفيهم زهّاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التّصوف ، واشتهر هذاالإسم لهؤلاء الأكابر قبل المأتين من الهجرة .

ثمّ أخذ فى ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر فى ترجمة كلّ من ابن ادهم وسائرمن قدّمنا لك ذكره كثيراً ممّا أوردناه وكان ينبّهك على ماهو المقصود ، ومن جملة ماذكره فى ترجمة سرّى بن المغلّس السّقطى خال الجنيد وأستاده أنّه قال : و سمعت الشيخ أباعبد الرحمّان السلمى ، يقول : سمعت أبابكر الرّازى ، يقول : سمعت أباعمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : مارايت أعبد من السّرى اتت عليه ثمان وتسعون سنة مارُئى مضطجعا إلّا فى علّة الموت (٣) .

---

(١) القشيرية ٤.

(٢) القشيرية ٧ .

(٣) القشيرية ١١

وقال:ويحكى عن السّرى أنّه قال : التّصوف اسم لثلاث معان ، وهو الذّى لايطفىء نور معرفته نوروره ، ولايتكلّم بباطن فى علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب(١) ولاتحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله (٢) .

ونقل أيضاً بالأسناد عن السّلطان أبي يزيد البسطامى- انّه قال : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتّي تربع (٣)فى الهواء فلاتغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنّهى ، وحفظ الحدود وآداب الشّريعة (٤) .

ونقل فى ترجمة أبى سليمان عبدالرحمان بن عطية الداراني بأسناده المعنعن عن الجنيد ، عنه ، أنّه قال : ربّما يقع فى قلبى النّكتة من نكت القوم أيّاماً فلاأقبل منه إلّا بشاهدين عدلين: الكتاب والسّنة (٥) .

وفى ترجمة يحيى بن معاذ الرازى ، وكان يسبّح وحده فى وقته (٦) انّه قال : كيف يكون زاهداً من لاورع له تورّع عمّا ليس لك ثمّ ازهد فيمالك (٧) .

وفى ترجمة أبى حفص الحدّاد أنّه قال : من لم يزن أفعاله وأحواله فى كلّ وقت بالكتاب والسّنة ، ولم يتّهم خاطره ، فلاتعدّه فى ديوان الرّجال(٨) .

و فى ترجمة أبى الحسين أحمد بن محمّد النّورى ، وكان من أقران الجنيد إنّه قال : التّصوف ترك كلّ حظّ للنّفس ، وقال : أعزّ الأشياء فى زماننا شيئان : عالم يعمل بعلمه ، و عارف ينطق عن حقيقته و إنّه قال : كانت المراقع غطاء على الدّر فصارت (٩) مزابل على الجيف وقال أبو أحمد المغازلي : مارايت أعبد من النّورى قيل

---

(١) فى المصدر او السنة .

(٢) القشيرية ١١ (٣) فى المصدو حتى يرتقى .

(٤) فى المصدر : واداء الشريعة (٥) القشيرية ١٦ .

(٦) فى المصدر : نسيج وحده فى وقته (٧) القشيرية ١٧ .

(٨) القشيرية ١٨ . (٩) فى المصدء : فصارت اليوم .

ولاالجنيد قال : ولاالجنيد (١) .

وفى ترجمة رويم بن أحمد البغدادى من أجلّة المشايخ أنّه قال فى وصيته لأبى - عبدالله بن خفيف : ماهذاالأمر إلّا ببذل الرّوح ، فان أمكنك الدّخول فيه مع هذا، وإلّا فلاتشتغل بترّهات الصوفية (٢) .

وفى ترجمة أبي عبدالله محمّدبن الفضل البلخي أنّه قال : ذهاب الإسلام من أربعة لايعملون بمايعلمون ، ويعملون بما لايعلمون ، ولايتعلّمون مالايعلمون ويمنعون النّاس من التعلّم (٣) .

و فى ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الرّى و الجبل فى وقته ، أنّه قال : رايت آفات الصّوفية فى صحبة الأحداث ، ومعاشرة الأضداد ، و رفق النّساء (٤) .

وفى ترجمة أبى محمّد احمدبن محمد الجريرى من كبار أصحاب الجنيد، رؤية الأصول باستعمال الفروع، وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول، ولاسبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلّا بتعظيم ماعظّم الله تعالى من الوسائط والفروع (٥) .

وفى ترجمة إبراهيم الخواص : أنّه قال : دواء القلب خمسة أشياء : قرائة القرآن بالتّدبر ، و خلاء البطن ، وقيام اللّيل ، و التضرع عند السّحر ، و مجالسة الصّالحين (٦) .

وفى ترجمة أبى حمزة البغدادىّ إنّه قال : من عَلِم طريق الحقّ سهل عليه سلوكه ، ولادليل على الطّريق الى الله إلّا متابعة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم فى أحواله وأفعاله وأقواله (٧) .

---

(١) القشيرية ٢١ (٢) القشيرية ٢٢ .

(٣) القشيرية ٢٢ .

(٤) القشيرية ٢٤ وفيه رفق النسوان (٥) نفس المصدر ٢٥ .

(٦) القشيرية ٢٦ (٧) نفس المصدر ٢٦ .

وفى ترجمة أبى محمّد عبدالله بن منازل شيخ الملاميّة وأوحد وقته ، أنّه قال لم يضيّع أحد فريضة من الفرائض إلّا ابتلاه الله بتضييع السّنن ، ولم يبل أحد بتضييع السّنن إلّا يوشك أن يبلى بالبِدَع (١) .

وفى ترجمة أبى العبّاس الدّينورى انّه قال : نقضوا أركان التّصوف و هدموا سبيلها ، وغيّروا معانيها باسامى أحدثوها سمّوا الطّمع زيادة ، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحقّ شطحاً ،والتلذذ بالمذموم طيبة ، واتّباع الهوى ابتلاء ،والرّجوع إلى الدّنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولة ، والبخل جلادة ، و السّؤال عملاً ، وبذائة اللّسان ملامة ، وماكان هذا طريق القوم (٢) ،

وفى ترجمة أبى القاسم إبراهيم بن محمّد بن النّصر ابادى شيخ خراسان ، قال: سمعت محمّد بن الحسين يقول قيل للنّصرابادى إنّ بعض النّاس يجالس النّسوان ويقول : أنا معصوم فى رؤيتهنّ ، فقال: مادامت الأشباح باقية ، فانّ الأمر والنّهى باق، والتّحليل والتّحريم مخاطب به ، ولن يجترىء على الشّبهات إلّا من هو تعرّض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النّصرابادى : أصل التّصوف ملازمة الكتاب و السّنة ، وترك الأهواء و البدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتّأويلات (٣) .

وفى ترجمة الرّودبارى إنّه سئل عمّن يسمع الملاهى ، ويقول : هى لى حلال لأنّى قد وصلت إلى درجة لاتؤثر فى اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قد وصل ولكن إلى سقر ! (١) .

وذكر أيضاً فى باب ترجمة الشّريعة والحقيقة : إنّ الشريعة أمر بالتزام العبوديّة

---

(١) القشيرية ٢٨ وفيه الا اوشك ان يبتلى بالبدع .

(٢) القشيرية : ٣٢ .

(٣) القشيرية : ٣٢ .

(٤) القشيرية ٢٨

والحقيقة مشاهدة الربوبيّة، فكل شريعة غير مؤيّدة بالحقيقة فغير مقبول، وكلّ حقيقة غير مقيّدة بالشّريعة فغير محصول إلى أن قال: سمعت الأستاد أباعلى: (قوله) إيّاكَ نَعبُد، حفظ للشريعة و إيّاكَ نَستعِين إقرار بالحقيقة و اعلم انّ الشّريعة حقيقة من حيث إنّها وجبت بامره، و الحقيقة أيضاً شريعة من حيث إنّ المعارف بهسبحانه أيضاً وجبت بامره (١).

وقال أيضاً فى بعض خواتيم تلك الرّسالة (فصل) وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشّريعة، وصون اليد عن المدّ إلى الحرام والشّبهة، وحفظ الحواس عن المحظورات وعدّ الأنفاس مع الله عن الغفلات، وان لا يستحلّ مثلاً سمسمة فيها شبهة فى أوان الضّرورات فكيف عند الاختيار ووقت الرّاحات (٢).

وقال أيضاً فى ذيل ترجمة الولى سمعت محمد بن عبدالله الصوفى يقول: سمعت محمّد بن أحمد النّجار، يقول: سمعت الدقّى، يقول: سمعت أبابكر الزّقاق يقول: كنت مارّا فى تيه بنى إسرائيل فخطر ببالى، إنّ علم الحقيقة بيان للشّريعة، فهتف بى هاتف كلّ حقيقة لا يتبعها الشريعة فهى كفر.

إنتهى مانقلناه عن الرّسالة وفى بعض كتب أصحابنا المتصوّفين الحقة أيضاً فى تعريف التصوّف و اشتقاقه، إنّ التّصوف اسم جامع لمعانى الفقر ومعانى الزّهد مع مزيد واضافات، لأيكون الرّجل بدونها صوفيّاً وإن كان زاهداً او فقيراً، ومن المقرّر أنّ الأعمال معدّات لدخول الجنّة، و الآداب معدّات للقرب من الله، و الصوفيّة أهل القرب، فيكون التّصوف كلّها آداب! و إليه يشير ما قيل: طرق العشق كلّها آداب؛

وقال أبوحفص النّيسابورى: التّصوف كلّه أدب، فلكلّ وقت أدب، ولكلّ حال أدب، ولكل مقام أدب، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرّجال، ومن ضيّع الآداب فهو بعيد.

---

(١) القشيرية ٤٦

(٢) نفس المصدر ٢٠٣.

وقال أيضاً حسن الأدب الظّاهر ، عنوان حسن الأدب الباطن - لانّ النّبى صلى الله عليه وآله قال لرجل كان يعبث بلحيته فى الصّلاة : لوخشع قلبه خشعت جوارحه إلى قال :وقال الجنيد :(ره).

علم التّصوّف علم ليس يعرفه إلّا اخو فطنة بالحقّ معروف

وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشّمس مكفوف

وفى بعض كلمات المتقدّمين من هذه الطّايفة أيضاً أنّ الطّالبين للحقّ على أربعة أقسام : أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلّمون ، وبدونها وهم الحكماء المشّاؤن ، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشّرع وقوانينه وهم الصّوفية ، وبدونها وهم الحكماء الإشراقيّون .

ونقل عن الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير : إنّ سبعمأة من المشايخ قدّس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على انّ التّصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يريد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إنّ الصّوفى إبن وقته، وكذلك الولى، ،أوالإشارة إلى مقام الرّضا والتّسليم الذّى هو من جملة مقامات العارفين كما ينظر إليه ما نقله القشيرى أيضاً بالاسناد أنّه قيل لمولانا الحسين بن على بن أبيطالب عليهم السلام إنّ اباذر رحمه الله يقول :الفقر أحبّ إلىّ من الغنا ، والسّقم احبّ إلىّ من الصّحة. فقال رحم الله أباذر ،امّاأنافاقول من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ غير ما اختاره الله له (١) ثمّ إلى أن قال:وقال بعضهم : التّصوف أوّله علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقالب ، وآخره موهبة المعارف والحقائق ، وأقول :التّصوف ذكر مع اجتماع بأبناء الجنس فانّهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهمّه مع الله سبحانه ، و وجد مع استماع القلب بمعانى المخاطبات الإلهيّة المروعة فى العبادات ، واستماع لسرّ لطائف الاشارات ،الدّاعية إلى المشاهدة والملاّقات واتّباع لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السّلام ظاهراً وباطناً وهذا قول جامع لجميع مراتب التّصوف وحاوٍ لجميع جزئياته و تفاصيله .

(١) القشيرية ٩٨ .

و قيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البريّة فى رسومهم ، و مفارقة الأخلاق الطبعيّة بتبديلها و إزالة الإنحرافات عنها ، و تقويمها على الأوساط من غير إفراط و تفريط ، وإخماد الصّفات البشرية بالمجاهدات و الرّياضات و منازلة الصّفات الرّوحانية ، والتّشبه بالملائكة فى دوام الطّاعة وترك المعصية ،والتعلّم بعلوم الحقيقة الّتى هى لاتزول بزوال الدّنيا ، وهي العلم بالله و بكمالاته واتّباع الرّسول صلى الله عليه وآله فى الشّريعة و موافقة الوصىّ والولىّ فى الطّريقة ، وهى مناط خيره وهذا القول أجمع من الأوّل .

ومن جملة ماذكره ذلك المتصوّف المبرور فى ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيّب ، عن أنس أنّه قال له رسول الله : يابنىّ إن قدرت أن تصبح وتمسى ، وليس فى قلبك غشّ لاحدٍ فافعل ثم قال ، يابنىّ وذلك من سنّتى ومن أحيا سنتى فقد أحيانى ،ومن أحيانى كان معى فى الجنة .

فالصّوفية المتشرّعون هم الذّين أحيوا هذه السّنة ، وطهّروا الصّدور من الغشّ الذى هو خلاف النّصح ، ومن الغلّ الذّى هو الحقد، وإنّما قدروا على ذلك لزهدهم فى الدّنيا و مالها وجاهها ، و محبة المنزلة و الرّفعة عند النّاس ، فيا مسكين لاتطلب المنزلة عند الله و أنت تطلب المنزلة عند النّاس فالصّوفية المتشرّعون زهدوا فى ذلك ، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لاتصلح الّا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلمّا سقط عن قلبهم محبة الدنيا وحبّ الرفعة اصبحوا وامسوا وليس فى قلبهم غشّ لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الخلائق .

ونقل أيضاً عن الشّيخ ذى النّون رأيت ببعض ساحل الشّام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تَجافى جُنُوبُهم عَنِ المَضاجِع ، ذكرتهم بالتّيقظ و الجدّ والعبادة التّي هى من أوصافهم ، و ماذكرتهم بأنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها و أين تريدين ؟ قالت : الى رِجالٍ لاتلهيهم تِجارَةٌ وَلابَيعٌ عَن ذِكرِ الله.فقلت صفّهم فأنشأت لى :

قَوم همُومهم بالله قَد عَلقَت فَمالَهم هِمم يَسمو الى اَحَدِ
فَمطلبُ القَومِ مولاهم وسيّدهُم ياحسنَ مطلبهم لِلواحِدِالصَّمَدِ
ماإن يناِزعهم دنياً ولاشَرَفٌ من المطاعِم واللذات والوَلَدِ
ولا للبس ثياب فائق أنقِ ولالرّوح سرور حلّ فى البَلَدِ
إلامسارعة فى إثر منزلة قَدقاربَ الخطو فيها باِعدَالامِد
فهم رهائن غدران و اودية ترقى الشّوامخ تلقاهم معالعَدَدِ

إلى أن قال : وأقوال المشايخ فى مهيّة التصوّف تزيد علي ألف قول ويطول نقلها . ثم إلى أن ذكر فى وجه تسمية هذه الطّايفة بالصّوفية ، و كون اشتقاقها من الصّوف ، بناءاً على قاعدة الاشتقاق ، وظاهر ما يتبادر إلى الأنظار ، رواية أنس بن مالك إنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيب دعوة العبيد تواضعاً ، و يركب الحمار غير مستنكف ، ويلبس الصّوف غير متكلّف .

وما روى بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خمسة لاأتركها حتّى تكون سنّة من بعدى ، أركب الحمار و يردفنى آخر ، و أسلّم علي الصغير ، وألبس الصّوف ، وآكل مع العبيد ، وأجلس علي الأرض وآكل عليها . وقال : فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى انّهم سموا صوفيّة نسبة لهم الى ظاهر اللبسة ، لانّهم اختار والبس التصوف لكونه أرفق و أسهل مطلباً ، و لكونه لباس الأنبياء عليهم السلام .

و لقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه قال : مرّ بالصّخرة من الرّوحاء ـ الّتي هى كانت بلدة فى القديم بين مكّة و المدينة و الآن موضع بينهما ـ سبعون نبيّاً حفاة عليهم العبائة ، يؤمّون و يقصدون البيت الحرام .

وبطريقهم عليهم السّلام أيضاً انّ عيسى بن مريم كان يلبس الصّوف و الشّعر ، و يأكل من الشّجر ، ويبيت حيث أمسى ، و قال الحسن البصرى : لقد أدركت سبعين

بدريّاكان لباسهم الصّوف. وعن إبن مسعود قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كلّم الله موسى عليه السّلام كان عليه جبّة من صوف ، و سراويل من صوف ، و كساء من صوف ، وقلنسوة مدورة من صوف ، ونعلاه من جلد .

وروى السّيد بهاء الدّين علىّ بن عبدالحميد النّيلى مرسلاً عن النبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : سيّد العمل الجوع ، وسيّد القول الفكر ، وذلّ النّفس لباس الصّوف عليكم بلباس الصّوف تجدون حلاوة الإيمان فى قلوبكم ، عليكم بلباس الصّوف تجدون قلة الاكل عليكم بلباس الصوف يورث فى القلب التفكّر ، و التّفكر يورث الحكمة ، والحكمة تجرى فى الجوف مجرى الدّم، ومن اكثر الفكر قلّ طمعه ، ومن قلّ تفكّره كثر طمعه وعطب بدنه وقسى قلبه ، والقلب القاسىّ بعيد من الله ، بعيد من الجنّة قريب من النّار .

وفى رواية الجمهور أيضاً عن إمامهم البيهقى المشهور نقلا عن عبدالله بن مسعود إنّه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمار ، ويلبسون الصّوف ، و يحلبون الشّاة ، هذا ، و نقل عن جنيدهم البغدادىّ المتقدّم كلامه فى أمثال هذه الأمور أنه قال : الصّوفى مشتقّ من الصّوف ، والصّوف ثلاثة أحرف صاد وواو وفاء ، و الصّاد صبر وصدق وصفا ، والواو وُدّ ووِرد ووفاء والفاء فردوفقر وفناء .

وقال أبوعلى الرّود بارى : الصّوفى من لبس الصّوف على الصّفا ، وأطعم الهوى ذوق الجفاء ، وكانت الدّنيا منه على القفا، وسلك منهاج المصطفى صلى الله عليه وآله . وقيل سمّوا صوفيّة نسبة إلى الصفّة التى كانت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسقّفة بجريد النّخل، يسكنها فقراء المهاجرين ، وهم أربعمأة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولاعشائر يدرسون القران بالّليل، ويرضخون النّوى بالنّهار ، ويحتطبون على ظهورهم ويغزون مع كلّ سريّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و يتعاهدونهم بالمبرّات ، بحيث نقل أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا أمسى قسّم ناساً منهم بين أناس من أصحابه .

وكان سعد بن عبادة يرجع كلّ ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم و قد وصل

رسول الله يوماً اليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم فى الشّدة التّى كانت بهم، فقال: ابشروا ياأصحاب الصفّة ان من أمّتى من كان على حالكم ووصفكم و نعتكم الّتى أنتم عليه انّكم وانّهم رفقائى فى الجنّة . و قدرتبهم أبو نعيم الحافظ فى حليته على حروف المعجم ، وذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي ، وأباذر ، وعمّار ، وصهيب، وبلال. وأباهريرة، وخباب بن الأرت. وحذيفة بن اليمان، وأباسعيد الخدرى، وبشر بن الخصاصية وأبو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم و أعملهم بالكتاب و السّنة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نّهم كانوا يلبسون الصّوف و خاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشّجر ، حتى ان بعضهم يعرق فى ثوبه فيوجد منه رائحة الضّأن . و قال بعض أهل الثّروة ليؤذينى ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونقل فى وصفهم انّهم كانوا أضياف الإسلام الآمن زلّت قدمه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مال الى الدّنيا و حطامها كأبى هريرة و صهيب ، و الذين ثبتت أقدامهم فى مقام الفقر والزّهد ، سلمان ، و ابوذر ، و حذيفة ، و بلال ، و أبو سعيد ، فانّهم كانوا من السّابقين الرّاجعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانوا يسمّون بالشّيعة والصّوفى رضى الله عنهم ورضوا عنه .

وقال المفسّرون إنّما نزل فيهم قول الله تبارك و تعالى : و اصبِر نفسك مَع الّذين يَدعُون ربّهم بِالغَداةِ و العَشى وقوله تعالى : ولا تَطرُدِ الّذين يَدعُون رَبّهم بالغداةِ والعَشى يُريدُون وَجهَهُ ، وقوله تعالى : للفُقَراءِ الّذين اُحصِروا فِى سَبيلِ الله . الايات، وهذا وان كان لايستقيم من حيث الاشتقاق اللّغوى إلّا بناءاً على رعاية الخفّة على اللّسان ، ولكنّه صحيح من جهة المعنى ، لانّ الصّوفية يشاكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متألفين مصاحبين لله و فى الله قديماً و حديثاً فى الرّبط و الزّوايا .

و قيل كان هذا الاسم فى الأصل صفويّاً نسبته إلى الصّفا فاستثقل ذلك و جعل صوفيّاً بتقديم الواو . وقيل سمّوا صوفية لوقوفهم فى الصف الاوّل بين يدى الله تعالى

بارتفاع هممهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل انّ هذه النّسبة إلى صوفة ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، و الصُّوفة هي المرمسة الّتي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لانّ من الشّرط عليهم الخمول البالغ وشدّة التواضع والتّوارى أيضاً .

وعن السّمعانى فى كتاب «الانساب» انّه قال : إختلفوا فى هذه النّسبة فمنهم من قال : من الصَّفا والصَّفوة ، ومنهم من قال : من بني صوفة و هم جماعة من العرب كانوا يتزهدّون ويتقللّون من الدّنيا فنسب هذه الطائفة إليهم . قال الجوهرى : وصوفة أبو حىّ من مضر كانوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية ويجيزون الحاج اى يفيضون بهم (١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندى من أقرب الوجوه على الظّاهر و الباطن ، كمالا يخفى على المتتبع فى وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأوّل بظواهر الحاظهم الّتى لاتحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشعريّة بالفتح إذاً أنسب بتسميتهم بها بناءٍ على ما وجّهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النّبى عليه السلام وقميص بدنه المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبائر أهل الفنّ الغير المتّهمين بشىء من الفرية والأجنبيّة عن الإصطلاح ، اوردناها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السّمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ماتعرّض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين ، من التّرجمة لهذه اللّفظة بما يلائم ايضاً المقصود ، مثل شيخنا الشّهيد الأول فى مباحث الأوقاف من «الدّروس» حيث ذكر فى باب مسئلة الوقف علي الصّوفية : إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرِضون عن الدّنيا .

وقال : شيخنا حسين بن عبد الصّمد الحارثى فى كتابه المسّمي ب « العقد الطهماسبي» بتقريب أنّ بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم ، وكثر علمهم بالله ، و لحظتهم العناية الرّبانية ، تركوا الدّنيا و تعلّقوا بالله وحده ، كابراهيم بن أدهم ، و

(١) الصحاح ٤ : ١٣٨٩

بِشر الحافي ، وأصحاب الكهف ، فانّهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عينٍ ، ومعلوم أنّ اُحداً ممّن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه ، ولا نقل عنه ذهاب إلى زندقة و إلحاد أو حلول و اتّحاد أو حركة على وفق الهوى والمراد ، أو ارادة فتنة و فساد ، و دعوى كاذبة بيّنة الفساد بين العباد ، كيف وقد عرفت حقيقة حال كلّ من الأوّلين باتمّ تفصيل .

وأمّا تفصيل قصّة أصحاب الكهف فلقد كفيناه بمفاد التّنزيل ووحي جبرئيل الى نبيّ الله الجليل عنهم ، وحسب الأشارة الى رفعة درجاتهم فى الغاية ، و بلوغهم مبالغ أكابر رجال المعرفة والدّراية ، قوله تبارك وتعالى خطاباً الى أشرف أنبيائه و أكمل أوليائه وأصفيائه صلى الله عليه وآله : انّهم فتية آمَنوا بربّهم وَزِدناهُم هدىً ورَبطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا رَبّ السّموات والأرض لَن نَدعُوا مِن دونِهِ اِلهاً لَقد قُلنا اِذاً شَطَطاً (١) وقوله عزّ من قائل لَواطّلعتَ عَليهم لَولّيتَ مِنهُم فراراً وَلَملئتَ منهم رعباً (٢) .

و فى القاموس انّ اسماء أصحاب الكهف امّا هي : مكسلمينا ، امليخا ، مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس ، كشفوطط ، و امّا هى : مليخا ، مكسينا(٣) مرطوس ، بوانس(٤) ، اربطانس ، اونوس كيد(٥) ، سلططنوس و اماهي ، مكسلمينا تمليخا (٦) ، مرطونس ، بينونس ، ساربونس ، كفشططوس ، ذونواس و امّا هى : مكسلمينا ، امليخا ، مرطونس ، بوانس ، سارينوس ، يطنوس ، كشفوطط و إمّا هي:

١ـ الكهف : الاية ١٢ و١٣ وصدر الاية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

٢ـ الكهف : الاية ١٧

٣ ـ التاج مكسلمينا ، مثل الاول

٤ـ التاج : نوانس

٥ـ التاج : كند

٦ـ التاج : مليخا .

مكسلمينا ، تمليخا ، مرطونس بينونس ، سارينونس ، ذانوانس، كشيططنونس.

والظّاهر من الآية المباركة ، والاخبار الكثيرة ، انّ عدّتهم لم تتجاوز السّبعة و كان ثامنهم كلبهم الذّى كان باسطاً ذراعيه بالوصيد ، وهو من أهل الجنّة مع تسعة أخر من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح، وعجل إبراهيم ، وكبش إسماعيل ، وحيّة موسى، وحوت يونس ، وحمار عزير ، ونملة سليمان، وهدهد بلقيس ، و براق محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما فى حديث علىّ أمير المؤمنين عليه السلام أوهو مع حيوانين آخرين هما ، حمار بلعم بن باعور الذّى كان عنده اسم الله الأعظم فاراد أن يدعو على قوم موسى بامر فرعون خارجاً على حماره فلم يطعه الحمار فى المشي إلى محل الدّعا إلي ان قتله من شدّة الضّرب . و الذئب الذّى كان فى الأمم السّالفة فاكل ولد شرطي ظالم و حزن أباه الملعون فيه فشكره الله تعالى ذلك منه كما فى رواية شيخنا الصّدوق رحمه الله عن مولانا الرّضا عليه السلام أو حمار بلعم مع ذئب يوسف عليه السلام ، الذى اتهمه اخوته باكله كما فى رواية اخرى عنه عليه السلام وعن ابن عبّاس إنّه قال فى ذيل ترجمة ﴿قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلّا قليل﴾ ، أنا من ذلك القليل و قال : هم : مكسلمينا ، وتمليخا ، و مرطونس ، و بينوس، وسارينوس ، ودريونس، وكيسوطينونس ، وهو الرّاعى الملحق بهم وكان تمليخا رئيسهم ، وهو صاحب قول :﴿قالوا ربكم اعلم بما لبثتم﴾ و قول وإذا عتزلتموهم و ما يعبدون إلّا الله ودقيانوس اسم مخدومهم وملك زمانهم وقصّتهم طويلة ترشد صاحب المواد القابلة والذّوق السليم إلى مقامات العارفين، ومنازل السائرين ، كمثل أصحاب الرّقيم وحكاية ما بين العالم والكليم، الواقعة أيضاً فى سورة الكهف من القرآن الكريم.

وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصّوفية علماً عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصّافية فلامشاحة فى الإصطلاح ، ولن يستطيع ابداً أحد ممّن لم يستطع منهم صبراً ، وهو من القشريّة الظّاهريّين ، رداً على طريقتهم الحقّة، بل يا ليته كان لكلّ من المجتهدين فى العلوم الظّاهرية مثل اجتهادات هؤلاء وشمّة من فوائح تلويحات أصحاب الولاء ، كيف لا وقد عرفت من الكتاب المبين ، أسّ ذلك المنصب الرّفيع وأساسه و

في أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كلّما يرفع لك الباسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً في إفادة ذلك المعنى و هو قليل من كثير وحزمة من بيدرها الكبير، بما نقل عن الشّيخ مقداد بن عبدالله السّيورى الفقيه في شرحه على الباب الحاد يعشر أنّه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الصّوفى ، فقال : الصّوفي من لبس الصّوف على الصّفا ، وجعل الدّنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذّهب والحجر والفضة والمدر، وإلّا فالكلب الكوفى، خير من ألف صوفى . وفي بعض المواضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادى بزيادة : وعاش مع النّاس على الوفاء ، بعد الأوّل وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبمارووه عن صحيفة مولانا الرّضا عليه السلام إنّه قال: إنّ لله تبارك وتعالى شراباً لاوليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابو، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا، لا فرق بينهم وبين حبيبهم.

وفي بعض المواضع عن الصّادق عليه السلام بزيادة : واذا طربوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا تابوا، واذا تابوا آبوا ، واذا آبوا ذابوا ، واذا ذابوا خلصوا الى آخره وبسائر مانقله ابن ابي جمهور العارف الفقيه أيضاً في كتابه «المجلى» و«غوالى اللّئالى» من الأخبار الكثيرة في هذا الباب .

ومن جملتها النبوىّ المحكىّ عن كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » أيضاً وهو انّه قال صلى الله عليه وآله وسلم: الشريعة اقوالى ، والطّريقة أفعالى ، والحقيقة حالي، والمعرفة رأس مالى ، والعقل أصل ديني ، والحبّ أساسى ، والشّرف مركبى ، والعلم سلاحى ، والحلم حاجبى ، والتّوكل زادى، والصناعة كنزى، والخوف رفيقي، والصّدق منزلي ومأواى والفقر فخرى ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها مانقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ماروى عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى :من أحبّني عرفنى ، ومن عرفنى عشقنى، ومن عشقنى قتلته ومن قتلته فعلىّ ديته ، وأناديته .

وعن كتاب مقامات الخواجه نصير الدّين الطّوسى أنّ فى الحديث من عشق وعفّ وكتم ومات فقد مات شهيداً .

وفى الرّسالة القشيريّة نقلاً عن السّرى السّقطى إنّه كان يقول : مكتوب فى بعض الكتب التّى أنزلها الله تعالى إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته.

وفى كتاب من لايحضره الفقيه حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : بادروا إلى رياض الجنّة فقالوا وما رياض الجنّة فقال حلق الذّكر (١) .

وفيه أيضاً قال : تذاكر النّاس عند الصّادق عليه السلام أمر الفتوّة ، فقال : تظنون انّ الفتوة بالفسق والفجور إنّما الفتوة والمروّة طعام موضوع ونائل مبذول بشىء معروف واذى مكفوف فامّا تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروّة ؟ فقال النّاس : لانعلم قال : المروّة والله ان يضع الرّجل خوانه بفناء داره . والمروّة مروّتان : مروّة فى الحضر و مروّة فى السّفر ، فامّا الّتي فى الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد ، والمشى مع الإخوان فى الحوائج ، والنّعمة ترى على الخادم انّها تسر الصّديق وتكبت العدو(٢).

وفى رواية للصدوق أيضاً بالأسناد عن الصّادق عليه السلام إنّها كما قاله أمير المؤمنين لمحمّد بن الحنفية : قرائة القرآن ومجالسة العلماء والنّظر فى الفقه والمحافظة على الصّلوات فى الجماعات وفى رواية بدل الثّاني وصحبة أهل الخير و أمّا التى فى السّفر فكثرة الزّاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم وكثرة المزاح فى غير مايسخط الله .

وفى الكافى باسناده المعتبر عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام إنّه قال : اذا تخلى المؤمن من الدّنيا سمّا ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند اهل الدّنيا ، كأنّه خولط وانما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره (٣) .

(١) من لايحضره الفقيه ٤:٢٩٢ .

(٢) من لايحضره الفقيه ٢:١٩٢ .

(٣) الكافى ٢: ١٣٠ .

وفيه أيضاً بالاسناد عن راوى الأصل إنّه قال : رايت أباعبدالله عليه السلام عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمسستها فقلت جعلت فداك إن النّاس يكرهون لباس الصّوف فقال : كلاّ كان أبي محمدبن علىّ يلبسها ، وكان على بن الحسين يلبسها ، وكذلك فى انتهاء خرقة المشايخ إلى ولى الله المطلق بنصّ جماهير أرباب الفنّ ، ثم انتهائه إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وكيفيّة انّه البسها الله تبارك وتعالى إيّاه فى ليلة المعراج كما فى الحديث .

وفى حديث كميل بن زياد العارف من كمّل أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام وقصّة سؤاله إيّاه عن الحقيقة ، وجوابه عليه السّلام له بما لا يدركه إلّا المنشرح صدره بالإيمان .

وفى حديث الإماميّة أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الرّبانيّة فيها! يذهب الى خارج البلد ، ويدلى رأسه الشّريف فى القنوات و الآبار ، ويظهر مكنون ضمائره النّفيسة فيها ، و الى ذلك يشير قوله عليه السّلام :

و فى الصدر لبابات ... اذا ضاقت لها صدرى
نكتّ الارض بالكف ... و ابديت لها سرى
فمهما تنبت الارض ... فذاك النبت من سرّى

وفى رواية «جامع الاخبار» المنقولة عن الحسين بن علىّ عليه السلام أنّه قال: كتاب الله عزوجلّ على أربعة أشياء على العبارة والإشارة، واللّطائف ، و الحقائق ، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللّطائف للأولياء والحقائق للأنبياء و غير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معناً فى هذا الباب و خصوصا ما أورد منها فى كتاب « مصباح الشريعة» المنصوص على كونه من كلمات مولانا الصّادق عليه السلام من أوّله إلى آخره كفاية وأىّ كفاية للاستدلال بها على هذا المرام. وقال سيّدنا زين العابدين عليه السلام بنقل الفريقين عنه قدمائهم ومتأخريهم شعراً :

إنى لأكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحقّ ذوجهل فيفتتنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن إلى الحسين ووصّى قبله الحَسَنا (١)
ياربّ جوهر علم لوأبوح به لقيل لى : أنت ممّن تعبدالوثنا !
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي يرون أقبح مايأتونه حسنا

وقال أيضاً والله لوعلم أبوذر مافى قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما فماظنّكم بسائر الخلق.

وقال مولانا الباقر عليه السلام : ولاية الله اسرّها الله إلى جبرئيل واسرّها جبرئيل الى محمّد ﷺ وأسرّها محمد ﷺ الى علىّ عليه السلام ، و أسرّها على عليه السلام إلي من شاءالله ثمّ أنتم تذيعون ذلك من الّذى امسك حرفاً سمعه؟إلى غير ذلك ممّاسوف يدلّك علي حقيّة هذه الطّريقة فى الجملة ، وتأتيك فى ذيل بياننا الأسانيدسلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحقّة والباطلة ، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المتشتّتة التّى لم تذكر بعد فى هذه التّرجمة ، ومبدء بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفنّ أو فى الرّد عليه من الفريقين كتاباً ، ونظائر ذلك من مهمّات المرحلة فى ترجمة أبى يزيد البسطامى بعون الله العزيز .

وأمّا إذا فرض أن يكون هذه اللّفظة علماً ـ والعياذ بربّنا المجيد ـ لشياطين العصر الّذين هم فى حوانيت المكر والتّلبيس على العوام ، واشقيآء بلباس الاتقيآء سخرّوا الانعام ، وهم غيلان الشّريعة والاسلام ، و قطّاع طريق المؤمنين ، و الدّعاة إلى نحلة الملحدين ، شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزّندقة والالحاد ، ودينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللّعب والرّقص مع اللّهاة ، وهمّتهم قبل ظهور اللّحية فعل المعلمين ، و بعد ظهورها إطاعة المعلّمين ، افتخارهم بصحبة الظّلمة ، و مباهاتهم بتحصيل الخرقة و اللقمة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والافتراء

---

(١) وفى رواية :

و قدتقدمنا قبلها أبو حسن مع الحسين ووصى قبلها الحسنا

على كلّ برىء كامل ، عادتهم الوقاحة وقلّة الحياء وعبادتهم النّغمات والغنا، حلواسرارهم الهمز واللّمز ، وحالهم العُواء واظهار السّكر ، قدصاروا غرباء من أحكام الدّين ،وأدباء بآداب اللّوطيين ، جعلوا الدّنيا الفانية جنّتهم ،ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم، واشتغلوا بالمجادلات الكلاميّة،والهذيانات الفلسفيّة ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه،فاعرضوا عن حقائق علوم الملّة والدّين ، ودقائق أسرار الكتاب و السنّة ، وإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرّشا ، وإن خذلوا عبدوا الله على الرّيا ، كما ورد فى الصّحيح عن محمّد بن الحسين بن ابى الخطّاب قال: كنت مع(١) الهادى على بن محمّد عليه السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبوهاشم الجعفرى و كان رجلاً بليغاً و كان له منزلة عنده عليه السلام إذدخل المسجد جماعة من الصّوفية يعنى من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا فى ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام :لاتلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فانّهم حلفاء الشّياطين ، و مخرّبوا قواعد الدّين، يتزهدون لإراحة الأجسام ويتهجّدون لصيد الانعام يتجوّعون عمرا حتّى يديّخوا (٢) للايكاف حمرا ، لايهلّلون الّا لغرور النّاس ، ولايقلّلون [الغذاء] (٣) إلّا لملاء العساس ، و اختلاف قلب الدفناس (٤) يتكلّمون النّاس باملائهم فى الحبّ ، ويطرحون باداليلهم فى الجبّ ، أورادهم الرّقص والتّصدية ، و أذكارهم التّرنم والتّغنية ، فلا يتبعهم إلّا السّفهاء ، و لا يعتقدهم إلّا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حيّا اوميّتا فكانّما ذهب إلى زيارة الشّيطان وعبدة الأوثان ، ومن أعان أحداً منهم فكانّما أعان يزيد و معاوية و اباسفيان ! فقال له رجل من اصحابه عليه السلام وإن كان معترفاً بحقوقكم : قال : فنظر إليه شبه المغضب ، وقال : دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا ، أما تدرى

---

(١) عندخ ل .

(٢) ديخها اى اذلها وقهرها .

(٣) الزيادة من سفينة البحار .

(٤) الدفناس: الغبى والاحمق.

انّهم اخسّ طوائف الصّوفية ، كلّهم مخالفونا (١)وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإنهم إلّانصارى ومجوس هذه الامّة ، اولئك الذّين يجتهدون فى إطفاء نورالله بأفواههم والله متمّ نوره ولوكره الكافرون (٢) .

وروى أيضاً شيخنا البهائى زيد بهائه فى كتابه الكشكول قال : قال النبى صلى الله عليه وآله لاتقوم السّاعة على أمّتى حتى يخرج قوم من أمتى يحلقون للذّكر رؤسهم ويرفعون أصواتهم بالذّكر يظنوّن انّهم على طريق ابراهيم بل هم اضلّ من الكفّار لهم شهقة كشقهة الحمار ، وقولهم كقول الفجّار، وعملهم عمل الجّهال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الّاالتّعب انتهى (٣) .

وفى مواعظ إنجيل المذكورة فى تحف العقول وماا كثر العلماء وليس كلّهم ينتفع بماعلم وماا وسع الأرض وليس كلّها تسكن وماا كثر المتكلمين ، وليس كلّ كلامهم صدق!فاحتفظوا من العلماء الكذبة الّذين عليهم ثياب الصّوف منكّسوا رؤسهم إلى الارض يزودون به الخطايا ، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذّئاب ،وقولهم يخالف فعلهم ، و هل يجتنى من العوسج العنب ، و من الحنظل التين ، و كذلك لايأثم قول العالم الكاذب إلّا زوراً ، و ليس كلّ من يقول يصدق بحق الحديث .

هذا وبالجملة فان جعلنا الصوّفية عبارة عمّن أخبر عن صفاتهم الرّذيلة الشّيطانية فى كلمات رؤساء هذا الدّين ، والأحاديث الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فا يّاك ايّاك من معاشرتهم ، و الميل إليهم و الكون معهم و التشبه بهم و الدّخول فى زمرتهم ، فانّهم شياطين الإنس بل إخوان الشّياطين على يقين ، و كذا إذاجعل تصوّفهم عبارة عن التّعرف بين الخلائق بالرّهبانيّة ، والتحرّف عن الشّرايع

(١) السفينة : من مخالفينا .

(٢) سفينة البحار ٢:٥٨ .

(٣) نقله فى السفينة ٢: ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

الايمانيّة ومتابعة التّيوس اللّحيانية ، و مطاوعة النّفوس الشّهوانية ، وتحليق الرّؤس الشّيطانية ، و اقتباس العكوس الظّلمانية ،واقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجيلانية ، والترّقص بالحركات الميلانية ، والإنسلاخ من جلود الإنسانية ، ومجانبة العلوم الرّوحانية ، كمانشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل اخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الزّمان ، حيث ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنقل جماعة من المتقدّمين انّه قال فى جملة وصيّته لابى ذرالغفارى ياأباذر يكون فى آخر الزّمان قوم يلبسون الصّوف فى صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السّماء والارض (١) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أيضاً أنّه روى باسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سألت اباالحسن عليه السلام عن الصّوفية فقال : لايقول أحد بالتّصوف إلّاخدعة أوضلالة أوحماقة ، وزاد فى طريق آخر وأمّا من سمّى نفسه صوفيّاً للتقية فلاإثم عليه وفى طريق ثالث وعلامته ان يكتفى بالتسمية (٢) .

وباسناده الصّحيح أيضاً عن مولانا الرّضا عليه السلام قال من ذكر عنده الصّوفية ولم ينكرهم بلساته أو قلبه فليس منّا و من أنكرهم فكانّما جاهد الكفّار بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣) .

فواأسفا على خراب دين الله بهم ،وتباب أمر الله بكسبهم وضعف الإسلام بقوّتهم وهوان الايمان بهوّتهم وإنهم إلّاأعداء الدّين ،وأضداد الفقهاء والمجتهدين ،ينكثون على الدّوام ما غزلوا ويعكسون لدى العوام ماعقلوا ، كما أنّ قدمائهم الملعونين بالسنة الائمة المعصومين (ع) كانوا أبداً على طرف النّقيض منهم والتّنقيض لجميل ماعنهم ، بل متواجهين بالنّقض فيهم ، والرّفض لمافى أيديهم ، حسب ماعرفته من ترجمة الحسن البصرى .

---

(١) انظر سفينة البحار ٢:٥٧ .

(٢) راجع سفينة البحار ٢:٥٩ .

(٣) راجع سفينة البحار ٢:٥٧ .

وماورد أيضاً فى حقّ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثّورى الكوفى فى أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً فى المعنى لماذكره شيخنا البهائى فى كتابه الكشكول نقلاً عن بعض التّواريخ انّه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق عليه السلام فوجد عليه جبة خزّ ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! فرقع الصّادق عليه السلام [ذيل](١) الجبّة واذاً تحتها قميص صوف فقال : [له](٢) هذا للنّاس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له : وامّا انت فهذا للنّاس وهذا لله (٣) .

وقال أيضاً فى الكشكول قيل لبعض الصّوفية : ألاتبيع مرقعتك هذه ، فقال : إذا باع الصيّاد شبكته فبأىّ شى يصطاد ؟! (٤) .

ولمّا أن كان خذلان الله تعالى متوجّهاً إلى الزّمر الباطلة من تلك الطّائفة، ولم يوفّقوا لاصابة الحقّ بمتابعة الصّراط المستقيم، ومنهاج الشّرع القويم، بل اتّبعوا السّبل المتطرفة دائماً لطلب الشّهرة فى المخالفة ، فتفرقّ بهم عن سبيل الله الشّارع الحكيم والحمد لله لم يروا أبد الآبدين إلّا بين مفرّط فى حقوق أولياء الله المقرّبين . و منتسب إلى غير أصفيائه المنتجبين وناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهرّ من البرّ ، مع ان كلماتهم الطيبات فى مراتب الحكمة والعرفان ، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرّط فى شأنهم ، غال فى حبّهم ، ضالّ فى حقّهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان ومحي الدّين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذّى هو صِراطُ الذّين اَنعم الله عَلَيهِم غَير المَغضُوبِ عَليهم وَلا الضّالين و لنعم ما وقع فى روعى الفاتر على سبيل الإرتجال إشارة إلى جهة هذا التّفصيل حيث عملت :

(١و٢) الزيادة من الكشكول .

(٣) الكشكول ٥٢٠ . (٤) الكشكول ٢٥٢.

فلو كان التّصوف مثل ماهم عليه فالتّعوذ عنه بالله
جفاء لاصفاء فى وفاء وأهواء تراكم فى الجبلة
لها بعد عن المطلوب حقّاً كبعد بين صنعاء والابلة
وإن يقصد به أدب وحال تحال به النّفوس المستبلة
فذاك الفيض والمفضال من لم يدم إلّا و فيه منه بلة

وذلك انّ بمعونة هذه البلّة السّماوية والنّداوة العرشيّة يسهل وصول العبد إلى كلّ منزلة ومقام ، وقبول القلب لماهو من فيوضات أولى البصائر والافهام ويتمّ علوق العواطف الرّبانية إلى صفحات الأذهان و لصوق الموائد السّبحانيّة بالواح ضمائر اهالى الخير والبرّ والإحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الاخلاص ومعرفة آفات النّفس ومذامّ الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرّضوان ، ولذاقيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولى الألباب فى صفة العارفين و هو من لطائف الاشعار :

وسافر أهل الجود فى طلب المجد وحثّوا مطايا السّوق فى مخلص القصد
ورامـوا لعزم السّير فـى طلب العلى ففازوا بطيب الوصل من دوحة المجد
هم القوم هاموا فاستقاموا على الثّرى لهم همم تسموالى العَلَم الفرد
إذا مادعوا يوماً لكشف ملمّة رايت الفتى النّشوان كالاسد الـورد
بحار الحيا والعلم و الحلم و التّقى ونار السّخا والعزّ والشكر والحمد
كنوز الصّفا والعشق والصدوق والولا لهم مـن بحار الغيب ورد على ورد
عليهم سلام الله ماهبت الصّبا قبيل ابتسام الصّبح فى طالع السّعد

ولبعضهم أيضاً وهو الشّيخ أبوسعيد الخرّاز وقدسمع منه فى آخر نفسه يقول:

حنين قلوب العارفين الى الذّكر وتذكارهم وقت المناجاة للسّتر
اديرت كئوس للمنايا عليهم فاغفواعن الدّنيا كاغفاء ذى السّكر
همومهـم جوالـة بمعسكـر به أهل ودّالله كالأنجم الزّهر

فاجسامهم فى الأرض قتلى بجبّة وأرواحهم فى الحجب نحو العلى تسرى
فما عرّسوا إلّا بقرب حبيبهم وماعرّجوا عن مسّ بؤس ولاضرّ

رجعنا إلى ماكنّافيه من البدو وهوحلج الحلّاج ، والعجب انكلّ من كان له أدنى فائحة من نسيم الجنّة ، ورائحة من شميم الكتاب والسّنة ، لم يذكره إلّا بسوء الرّأى وفساد العقيدة ونهاية التّزوير و المهارة فى فنون التّسخير و التّغرير ، إماميّاً كان أم سنياً ، و ظاهريّاً كان أم صوفيّاً وكان ذلك لانّه اختصّ بقبائح أمورٍ فى هذه الشّريعة لم يعهد مثلها لاحدٍ من المتصوّفة الإسلاميّين .

منها : انّه أظهر الدّعاوى الشّديدة من عند نفسه وايّة دعاوٍ ! مع أنّ الادّعاء وطلب الشّهرة من أقوى نواقض هذا الفنّ بنصوص أربابه النحارير ففى بعض المواضع انّه ادعى الرّبوبيّة والعياذ بالله العظيم مراراً كثيرة .

و فى بعضها أنّه إدعى قطبيّة الأرض وعلوم الغيب ، و الاتّحاد مع الله تعالى شأنه العزيز .

وفى بعضها انّه لمّاورد قم كان مدّعيا لرؤية مولانا الصاحب عليه السلام والنّيابة عنه والبابيّة له .

فلم يتهنأله فيها العيش فخرج منها إلى مكّة المشرفة وهو يدعى الإمامة لنفسه وقطبيّة الأرض ، ثم لمّادخل مكة المعظمة زادفى طنبور ملعنته نغمة إلى داعية الربوبيّة ، قاتَلَهُمُ الله أنّى يؤفكون ، ولذا قال بعض متأخّرى فقهائنا (١) فى فواتح بعض مصنّفاته عند ذكره لذلك الرّجل بتقريب : ولايخفى أنّ اعتذار الغزالى للحلّاج ينفع جميع الكفّار والملحدين و المرتدّين حتّى فرعون اللّعين و كانّه من أمثال هذه من الخرافات !

وقال الفاضل المولى صدر الشّيرازى فى تفسيره لسورة البقرة: إنّ فرعون كما

(١) هو الفقيه الفاضل الاقا محمدعلى بن الاقا محمدباقر البهبهانى فى شرحه على المفاتيح «منه» .

هوالمشهور كان من أهل الفكر و البحث ، وقد لقّب بأفلاطون القبط إلى أن قال : ولهذا قال عندالغرق آمَنتُ أنّه لاإله إلّاالّذى آمَنَت به بنوا اسرائيل .

ومنها انّه كان يذيع ماحمل من الأسرار ولايصبر عن تضييع ماأودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزّة فى قلوب المريدين ويشتهر بالكرامة بين السّفلة المستفيدين ، مع أنّ ذلك أيضاً فى التصوّف أمر ممنوع ، وغلط غير مشروع لانجراره إلى الفتنة والضّلال ، وخراب أساس الشّرايع عند الجهّال قال الله تبارك وتعالى حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: وإذاجائهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولى الامر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه الآية وفى الحديث إنّ إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار، ويا ليته كان مذيعاً لخصوص أسرار الصّوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السّلام فى أماناتهم المخفيّة ،لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشّيطان فيصير من الغاوين والهالكين ألم ير إلى الذين كانوا من قبله قدادّعوا الولاية لأهل البيت عليهم السّلام فوقعوا فى تيه الضّلالة بالغلّو وإذاعة الأسرار ، وترك التّقية والمخالفة للحقّ من جهه الإفراط ، والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدّنيويين فى مخالفة الأئمّة الأمجاد عليهم السّلام ، إلى أن صدر منهم اللّعن عليهم و البرائة منهم ، والمنع عن مجالستهم والرّخصة فى مقاتلتهم سرّاً فأتاهم العذاب من حيث لايشعرون و خصوصاً السّبعة منهم الملعونين على ألسنة ائمّتنا بالخصوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد النّهدى والحارث الشّامى ، و عبدالله بن الحارث ، وحمزة بن عمّار الزّبيدى ، وابو الخطّاب بن مقلاص الملعون رئيس الخطابيّة الملاحدة ، و قدبلغوا فى مرتبة الولاية للشّياطين إلى حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور ويتممون الزينة لاقاويلهم الفاسدة فى محلة المحنة للخلائق من دار الغرور ، و فيهم نزلت قوله تعالى :قُل هَل أُنَبِّئُكم عَلى من تَنَزَّلُ الشَّياطين تَنَزَّل على كُلِّ افاك أثيم كما نقله الكشى من علماء رجال

(١) النساء ٨٢ .

أهل الحقّ عن الصّادق المصدّق عليه السلام في حديث آخر انّه عليه السلام ذكر عبدالله بن سباو المختار ابن أبي عبيدة والحارث الشّامي و بنان ثمّ ذكر المغيرة وبزيعاً والسّري وأبا الخطّاب ومعمراً وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النّهدي فقال لعنهم الله فانّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أوعاجز الرأي كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد (١) إلى غير ذلك من الأخبار المتضافرة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار و تاويل الآية والأخبار.

ومنها انّه لم يمت إلّا وقد ظهر منه خلافات و انكشف منه خرافات، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شكّ في فساد عقيدته وبطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين، والحمد لله ربّ العالمين.

و ذلك انّ شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الرّد على الحلاجيّة كتاباً.

وفتح الصّدوق ابن بابويه القمّي في كتاب اعتقاداته الحقّة إلى كفر أولئك باباً.

و رفع شيخنا الطّوسي أيضاً في كتاب الغيبة والإقتصاد عن وجه هذا المرام حجابا ونقاباً، حيث عدّه في الأخير من السّحرة الكافرين، وقال في الأوّل ومنهم يعني و من الكذّابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السّلام لإدّعائهم الرّؤية و البابيّة من بعد الغيبة الكبرى ووفات خاتمة السّفراء المقرّبين هو الحسين بن منصور الحلّاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لمّا اراد الله أن يكشف أمر الحلّاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له انّ أباسهل إسماعيل بن عليّ النّوبختي إلى آخر ماذكرناه في ترجمة ابي سهل المذكور، ثمّ قال: و اخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أنّ الحلّاج صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول: أنا رسول الإمام عليه السلام ووكيله، فلمّا

(١) رجال الكشي ٢٥٨ ومجمع الرجال ٥: ١١٣.

وقعت مكاتبته في يد ابي رحمه الله خرقها وقال لموصلها إليه ماأفرغك لجهالات فقال له الرّجل واظنّ انّه ابن عمّته أوابن عمّه: فانّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزأوابه ثمّ نهض إلى دكّانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه ، قال : فلمّا دخل إلى الدّار الّتى كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع ، فلم ينهض له ولم يعرفه أبى ، فلمّا جلس و اخرج حسابه ودواته كما يكون للتجّار ، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه ، فاخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه ، فاقبل عليه وقال له تسأل عنّى وأنا حاضر ! فقال له أبي اكبرتك أيّها الرّجل وعظمت قدرك ان أسألك فقال له : تخرق رقعتى وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فانت الرّجل اذاً ! ثمّ قال ياغلام برجله وبقفاه أخرج من الدّار هذا العدوّ لله و لرسوله ، ثمّ قال له : أتدعى المعجزات ؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فما راينا بعدها بقم انتهى .

و ذكره العلاّمة في خلاصة رجاله هكذا : الحسين الحلاّج بن المنصور ظهر ببغداد وكان أعجميّاً وادّعى أنّه الباب و ظفر به الوزير علىّ بن عيسى فضربه ألف عصا وفصّل أعضائه ولم يتأوّه وكان كلّما قطع منه عضو قال :

وحرمة الودّ الذّى لم يكن　　يطمع فى إفساده الدّهر
ماقدّ لى عضو ولا مفصل　　إلّا وفيه لكم ذكر

وقال في فوائد ذلك الكتاب انّه من الكذّابين ، وذكر الشّيخ له أقاصيص. هذا وذكر الشّيخ محمّد بن موسى الشّهير بحاجى مؤمن الخراسانى أصلاً ، الشّيرازى مولداً ، الاصفهانىّ منشئاً ومسكناً صاحب اليد الطّولى فى مراتب الولاية والعرفان وكان من تلامذة مولانا المجلسى الاوّل ، وصاحب الذخيرة والفيض المرحوم ، وكثير من فقهاء تلك الطّبقة فى الشّرعيّات ، ومن مريدى مشايخ كثيرين من العرب والعجم منهم : الشيخ محمد علىّ المؤذّن ، والمير محمد شريف المشهدى ، والسيّد كاسب الدّين البغدادىّ من مشايخ القادريّة: فى كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصّوفية وأساس

أرباب المعرفة والسّلوك مشحوناً بذكر أربعة عشر منهاجاً ، من جملة مناهجه التّسعة والسبعين فى ذكر النبى ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السّلام ، وكثير من الأدلّة والنّصوص على عظيم ولايتهم بالخصوص ، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبداً فى هذا الباب فقال فى باب الورع منه بعد جعله على ثلاث درجات : هى تجنّب القبائح وحفظ الحدود، والتّورع عن كلّ داعية تدعو الى شتات الوقت والتّعلق بالتّفرق وعارض يعارض الجمع مستشهداً على كلّ أولئك بالعقل والأخبار ، وكلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيّها السّالكون إلى هذه الاقوال من الانبياء و المعصومين ، والمشايخ المتقدّمين والمتأخرين ، وتمسّكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال ، فانّها مصايد الشّيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول ، خذلهم الله ويزعمون أنّ الله تعالى يحلّ فيهم و يحلّ فى أجسادهم يصطفيها ويسبق إلى فهومهم معني قول النّصارى فى اللّاهوت والنّاسوت فانّ النّصارى قالوا : لاهوتيّة الحقّ نزلت فى عيسى عليه السلام ، فقالوا بالحلول، ومنهم من يستبيح النّظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشّاهد ، وسمعت من بعض الأصحاب أنّ بعضاً من هؤلاء القوم كان ضيفاً لى وكان لى مملوك أمرد ذو صورة حسنة ، فلمّا رآه قام و سجد لذلك المملوك فكفر فى دعوى المعرفة ، ويتخايل له أنّ من قال كلمات فى بعض الغلبات الشّوق قد باح بها ما كان مضمراً لشيء ممّا زعموه من الحلول ، مثل قول الحلّاج «انا الحقّ» ومايحكى عن أبي يزيد من قوله «سبحاني ما اعظم شأني» حاشا لله أن يعتقد فى أبي يزيد إنّه قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغى أن يعتقد فى الحلّاج قوله ذلك إلى أن قال : وكذلك الحسين بن منصور الحلّاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد واضمر طريقته فيها واكثر المشايخ ردّوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ من قبلها ولكن اوّلها وبيّن مقاصده كالشّيخ أبى القاسم فارس بن عيسى البغدادى الذّى يروى عن المنصور ، و اشتهر بصحبته و خلافته ، والإمام محمّد الغزالى وصاحب «كشف المحجوب» وقال الغزالى فى كتبه يعبر بالسّنة عن حالة إستيلاء

الحقّ سبحانه على الشّخص وفنائه فيه بالاتّحاد على سبيل التّجوز ويعنى بالاستغراق وقال بعض المشايخ : الاتحاد : هوظهور الحق عزّوعلا على العبد يعزله عن التّصرف وينوب منابه ، ثم إلي أن قال : وفى انساب السّمعانى انّه قال الشيخ محمّدبن حفيف الشيرازى : الحسين بن منصور الحلاّج عالم ربّانى وقال ضياء الدّين احوءبن الحسين المذكور : مولد والدى الحسين بالبيضاء من فارس ونشأ بتستر وتلمّذ بسهل بن عبدالله سنين ، ثم قدم بغداد وقال : صحب الجنيد وأباالحسين النّورى وعمروبن عثمان المكى والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ماذكره فى الانساب .

ثمّ قال فى حاشية هذا الموضع من ذلك الكتاب أقول وبالله التّوفيق : والّذى اعتقد فيه يعنى الحلاّج الرّد عليه وعلى أصحابه، لانّ كلّ حقيقة ردته الشّريعةفهي مردودة كما حقّقناه سابقاً وقدردّ عليه كبار المشايخ المتقدّمين والمتأخّرين كالجنيد والشّيخ ابى جعفر محمّدبن علىّ بن الحسين بن بابويه القمى رئيس المحدّثين المتألّهين وشيخ الطّائفة ابوجعفر محمّدبن الحسن الطّوسى و الشّيخ الطّبرسى والشّيخ المفيد والسّيد المرتضى علم الهدى والشّيخ جمال الدّين المطهر الحلّى والسّيد ابن طاووس صاحب المقامات والكرامات ، والشّيخ أحمدبن فهد الحلّى المتأله شيخ المتأخّرين رضى الله عنهم ، وكلّهم إتّفقوا على أنّه من المذمومين وبعضهم على أنّه خرج من النّاحية توقيع بلعنه وأنت إذا تأمّلت ادنى تأمّل وجدت أكثر من ينتمى الى الحلاّج ويعتقد رأيه قائل بالحلول والتّجسيم ، والتّشبيه والزّندقة ، وترك الشّرايع والأحكام ، والأمر والنّهى ويدّعى الوصول الى أعلى مرتبة العرفان والتّوحيد ، والإباحة وينفى الحلال والحرام كالفرقة المزدكيّة المشتركة المجوسية «انتهى» .

وقدذكر الشّيخ محبّ الدّين أبو الوليد محمّدبن محمدبن الشّحنة الحنفى فى كتاب تاريخه الموسوم بـ«روض المناظر فى علم الأوائل والأواخر» وهو مختصر لطيف فى بيان سوانح كلّ سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بنى اسرائيل الى سنة ثلاث وثمانمأة ، فقال : انّه فى سنة تسع وثلاثمأة قتل حسين منصور الحلاّج كان يخرج فاكهة الشّتاء

فى الصّيف وبالعكس ويمدّيده فى الهواء ومعهادراهم وعليهامكتوب قُلْ هُوَاللهُ اَحَد يسمّيها دراهم القدرة ويخبر النّاس بماصنعوا فى بيوتهم ويتكلّم بمافى ضمايرهم وفتن بهخلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النّصارى فى المسيح ، وكان يصوم الدّهر و يفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، قدم خراسان إلى العراق وصار إلّي مكّة و جاور بها سنة ثمّ عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه ، وجدّالوزير فى قتله واستنطقه عدّة مجالس بحضرة العلماء آخرها إنّه ظهر منه بخطّه كتاب يتضمن انّ مَن لم يمكنه الحجّ إذا أفرد فى داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيّام الحجّ وفعل مايفعله الحاجّ ، ثمّ جمع ثلاثين يتيماًوأطعمهم أجود الطّعام فى ذلك البيت وكساهم وأعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجّ .

فقال القاضى أبوعمرو للحلاّج : من أين لك هذا ؟ فقال من كتاب « الاخلاص » للحسن البصرى فقال القاضى : كذبت ياحلال الدّم!قدسمعناه بمكّة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابة خطّه انّه حلال الدّم أيّاماً ، ويمتنع ، ثمّ أجابه وكتب باباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاّج : مايحلّ لكم دمى ودينى الاسلام ومذهبى السّنة ولي فيهاكتب موجودة فالله الله في دمى .

وعن تاريخ حبيب السّير انّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبى السّنة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشّرة (١) ولى فى السّنة كتب موجودة تكون عندالوراقين ، فالله الله فى دمى ، ولم يزل يردد هذاوهم يكتبون خطوطهم حتّى استكملوا ماأرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاّج إلى السجن وكتب الوزير الى المقتدر بالله الخليفة فهرست الوقايع فصدر منه الجواب بعيد ساعة: بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قدأفتوا بقتل الرّجل فليسلم إلى صاحب الشّرطة ، وليتقدّم إليه يضربه ألف سوط ، فان هلك وإلّا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه. فسلّمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فان لم يتلف بالضّرب فيقطع يده ثم رجليه ثم تجزّرقبته و تحرق

(١) لم نجدهذا النص الذى نقله المؤلف عن «حبيب السير» فى ترجمة الحلاج فليراجع .

جثّته . و إن خدعك و قال : أنا أجرى لك الفرات و دجلة ذهباً وفضّة فلاتقبل ذلك منه ، ولاترفع العقوبة عنه ، فتسلّمه الشّرطى ليلاً فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمأة ، فاخرجه إلى باب الطّاق وكان يتبختر فى قيوده ، واجتمع عليه من العامّة خلق كثير لايحصون فضربه الجلّاد ألف سوط ، فلم يتأوّه شيئاً بل قال للشرطى لمّا استوفى ستمأة : دعنى إليك فانّ لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطنية الروّم ، فقال له : قدقيل لي إنّك تقول هذا الكلام و اكثر منه وليس الى رفع السّياط عنك سبيل ، فلمّا فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثمّ جز رأسه و أحرق جثته بالنّار ، ولمّاصارت رماداً ألقاها فى دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء دجلة فى تلك السّنة كثيراً فادّعى بعض أصحابه أنّ ذلك ببركة ماالقى فيها من الرّماد و تواعدوا فى أنفسهم أيضاً على السّر انّه سيعود إليهم بعد اربعين يوماً من ذلك التّاريخ وادعى بعضهم أنّه لم يقتل بل وإنّما ألقى شبهة على عدوله فقتل ، وبعضهم انّ حبابات الشّط كانت بعد ورود ذلك الرمّاد عليه يتشكّل بشكل «انا الحقّ» وبعضهم انّ دمائه المتقاطرة على وجه الأرض كانت تنتقش بصورة الله الله سبحانه وتعالى عمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ علواً كبيراً .

ثمّ إنّ فى تاريخ «روض المناظر» انّه قتل وحرق بالنّار ونصب رأسه ببغداد قال وقدترجمه الذهبى فى عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وانّه كان ساحراً مشعبذاً حلولياً والله اعلم «انتهى» .

واكبر ماقدنقل فى حقّه وبه لايبقى بعد لاحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السّلام معجزة ومقام ، هوماذكره السيّد الأمير الدّاماد فى رواشحه السّماوية من انّ الحلّاج كان اذادخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوى صيام تمام الشهر نيّة واحدة ، ثمّ لايفطر بشىء بعدذلك إلى انقضاء الشّهر غافلاً انّه من ترّهات ما اسند إلى غير هذا الرّجل من صوفيّة أهل السّنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك مانسبه الجامى فى كتاب «نفحاته» المترع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السّكر اوالخرافة اوالجنون ، إلى الشيخ عبدالقادر الخبيث الملعون ،

من انّه كان فى أيّام الرّضاعة لايمصّ ثديى امّه فى نهار شهر رمضان أبداً بحيث اشتبه عليهم الفطر فى سنة فرجعوا إليه فرأوه لايمصّ ، فعرفوا انّ ذلك اليوم كان من الشّهر (١) وما اكثر خرافة ذلك الرّجل وأظلم قلبه وأشدّ حمقه حيث لم يتفطن بانّ هذه المنزلة الجليلة مع انّها لم تسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السّلام من قبل، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات والشّعبذات فلا تجامع كون أكثر أيّام الرضاع سنتين لانّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها فى الشّبهات لابدوأن يكون تحققها فى ضمن سبع اوستّ اولااقلّ فى خمس من السّنين ، وهو إذذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلّم بين النّاس بأصوات الحمير ، وحيث كانت الرّضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبى حنيفة أيضاً فى بطن أمّه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين و إنّ اللهَ لايهدى القوم الفاسقين .

وأمّا صدور مثل هذه النّسبة عن الميرّ السمّى فامّا هو مبنى على الإيراد دون الإعتقاد أولما ورد فى النّبوىّ المشهور من ان حبّك الشىء يعمى ويصمّ كما ترى قد ظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائى عفى الله عنّا وعنه وكذا عن أبيه وعن الشّيخ رجب البرسى و ابن جمهور الأحسائى و المولى محمد تقى المجلسى و المولى محسن الكاشى والقاضى نورالله التّسترى والشّيخ أحمد البحراني و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدين .

وفى أوائل المجلّدة الثّالثة من كتاب الكشكول قال : لماقدّم الحلاّج للقتل قطعت يده اليمنى ، ثمّ اليسرى ، ثمّ رجله، فخاف ان يصفرّ وجهه من نزف الدّم فادنى يده المقطوعة من وجهه ، ولطخه بالدّم ، ليخفى إصفراره ، وانشد :

لم اسلم النّفس للاسقام تبلغها ... إلاّ لعلمي بأنّ الوصل يحييها
نفس المحبّ على الآلام صابرة ... لعلّ مسقمها يوماً يداويها

فلّما شيل إلى الجذع قال :

(١) نفحات الانس ٥٠٧ .

يامعين الضّنى علىّ اعنى الضّنا ثم جعل يقول :

مالي جفيت وكنت لااجفى ودلائل الهجران لاتخفى
وأراك تمزجنى وتشربني ولقد عهدتك شاربى صرفا

فلمّا بلغ به الحال أخذ يقول :

لبّيك ياعالماً سرّى ونجوائى لبّيك لبّيك يافقرى (١) ومغنائى
أدعوك بل أنت تدعونى إليك فهل ناجيت إيّاك أوناجيت إيّائى
حبّى لمولاى أضنانى واسقمنى فكيف أشكو إلى مولاى مولائى
ياويح روحي من روحي ويا أسفى علّى منّى فانى أصل بلوائى (٢) «انتهى»

و فى تاريخ حمدالله المستوفى قال لمّاقتل الحلاّج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لهااسترى وجهك عن الرّجال فقالت : كيف و لاأرى إلاّ نصف رجل على الصّليب . ثمّ قال و ذلك لانّه لم يحفظ السّر الذّى أودعوه حتّى قضى عليه بماقضى .

وفى وفيات الاعيان نقلاً عن أبى بكر بن ثوابة القصرى انّه قال : سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول :

طلبت المستقرّ بكلّ أرضٍ فلم ارلى بارضٍ مستقرّا

---

(١) فى المصدر : ياقصدى .

(٢) الكشكول : ٢٥١ .

قلت : وللحسين بن منصور ايضاً هذه الابيات فيما نقله بعض الثقات :

كانت لقلبى اهواء مفرغة فاستجمعت اذارأتك العين اهوائى
فصار يحسدنى من كنت احسده وصرت مولى الورى اذكنت مولائى
تركت للنّاس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يادينى ودنيائى

«منه»

اطعتُ مطامعى فاستعبدتنى ولوانّى قنعت لكنت حُرّا (١)

وسيأتى انشاءالله فى ذيل ترجمة القاضى البيضاوى تتمّة تتعلّق بهذا المقام وعن بعض كتب التّواريخ انّ شيخه الجنيد أيضاً كتب فى الإستشهاد عليه انّ الرّجل فى ظاهر حاله يستحقّ القتل ، وعن بعضها التّنظر فى ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير ، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيّام تغيّره عليه ، كما عرفته من قبل ، ويؤيده أيضاً ما نقل من شدّة إنكار الشّيخ أبى يعقوب إسحاق بن محمّد النّهرجورى من كبار أصحاب السّوسى وعمرو المكّى والجنيد على طريقته وبالجملة فبعد ذلك كلّه لم يبق مجال لإعتذار صاحب المجالس النّاحت للشّيعة عن هفواته الباطلة ، بشىء من الوجوه ، ولو سلم انّه أخرجه بذلك عن حدّ النّصب والعداوة لاهل البيت عليهم السّلام فقد أدخله أيضاً فى حد الشّرك بالله الذّى هو مذهب الغلوّ والإلحاد ، ومقالة أهل الحلول والإتحاد ، وهو أشدّ لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السّلام ، مضافاً إلى أنّه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئاً اوذكر فضلاً أم ورد فيه مدح فى شىء من الأخبار كما نراه بالنّسبة إلى ساير شيعتهم الخالصة المتشرّعة الاخيار ، وإن دخلوا فى زمرة أرباب التّصوف والزّهاد ، واُفَوِّض أمرِى اِلَى اللّهِ إنّ الله بَصير بِالعِباد ثمّ لو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملى الموضوعة للتشنيع عليهم ، وتحذير أهل الاسلام من إتّباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فانّها البالغة حدّ الكمال فى هذا الباب ، و كذلك كتاب مولانا محمّد طاهر القمّى المعاصر له المشنّع على المولى محسن الفيض الكاشى صاحب الوافى ، فى ميله إلى هذه الطائفة بل المكفر ايّاه من هذه الجهة ، و رسالَتى الشيخ علىّ بن الشّيخ محمّد الشهيدى ، والمولى اسماعيل الخاجوئى بالعربيّة والفارسيّة فى تخطئتهم وتنفير قلوب عوام النّاس عنهم ، وغير ذلك ، ممّا يستفاد لك من تضاعيف مصنّفات الشيعة ، وأهل السّنّة والجماعة ، فانّهم فى الحقيقة مصداق قوله تعالى : مذبذبين بَين ذَلِكَ

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ .

لا إلى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، ومنكرون لأساس الشّريعة الغرّاء ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين .

٢٦٢

الشيخ أبوعبدالله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانى ☆

الأصل ، البغدادى المنشأ ، الحلبى المسكن والخاتمة ، المعروف بابن خالويه النّحوى اللّغوى ، كان فى درجة أبى الطيب اللّغوى المشهور أعنى عبدالواحد بن على الحلبىّ ، وكان أيضاً بينهما مناقشة ونقار ، كما ذكره صاحب «طبقات النّحاة» وذكره النّجاشى انّه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربيّة واللّغة والشّعر ، وله كتب منها «كتاب فى امامة على عليه السلام » وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ماذكر أنّ النّجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية : ولذا كان صدراً في أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه «كتاب الآل » فى امامة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب مستحسن القرائة والشواذ» وكتاب فى اللّغة ، وكتاب «إشتقاق الشّهور والأيّام .» وفى «تاريخ اليافعى» أنّه دخل بغداد وأدرك جلّة العلماء بها مثل : ابن الأنبارى وابن مجاهد المقرى وأبى عمرو الزّاهد وابن دُرَيد اللّغوى وقرأ على أبى سعيد السّيرا فى يعنى به المتقدّم ذكره و انتقل إلى الشّام و استوطن حلب ، وصاربها أحد أفراد الدّهر واشتهر فى ساير فنون الأدب والفضل وكانت الرّحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه و يقتبسون منه ، و له كتاب كبير سمّاه

☆ له ترجمة فى: انباه الرواة ١ : ٣٢٤ البداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ ، بغية الوعاة ١: ٥٢٩ ، تنقيح المقال ١: ٣٢٧ . شذرات الذهب ٣ : ٧١ طبقات الشافعية ٣:٢٦٩ :العبر ٢ : ٣٥٦ ، لسان الميزان ٢:٢٦٧ مجالس المؤمنين ٢٤٠ ،مجمع الرجال ٢:١٧٤ مرآة الجنان ٢: ٣٩٤ ؛ المزهر ٢ : ٤٢١ و ٤٦٦ ؛ معجم الادباء ٣:٤ ، نزهة الالباء ٣١١ وفيات الاعيان ١:٤٣٣ ؛ يتيمة الدهر ١:١٢٣ .

«كتاب ليس» يدلّ على اطلاع عظيم منه ، كماذكره بعضهم وبناءه فيه علي ذكر ما ليس فى كلام العرب من كذا و كذا (١) قيل : وعمل عليه بعضهم كتاباً سمّاه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة مانقل عن كتاب « ليس» المذكور ليس فى كلام العرب مؤنّث غلب على المذكّر ، إلّا فى ثلاثة أحرف ألاوّل في التّساليخ فيكتبون لثلاث مضين ، وثلاث إن بقين باثبات إن الشّرطية لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشّهر ناقصاً . و كذا يكتب فى النّصف لخمس عشرة ليلة خلت ، لالنصف خلا ، لأنّك لستَ على يقين من إنّه النّصف وتقول : صمت عشراً و لاتقول عشرة مع أنّ الصّوم لايكون إلّا بالنّهار ، وكذا تقول : سرت عشراً لاعشرة .

الثّانى : إنّك تقول : الضّبع العرجاء للمؤنث والمذكّر .

الثالث : إنّ النّفس مؤنّثة ويقال : ثلاثة أنفس على لفظ الرّجال ولايقال ثلاث أنفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سمّاه «كتاب الآل» ذكر فى مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللّفظة وإنّها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً و ماأقصر فيه ثمّ أخذ فى تفصيل أسماء الأئمة الإثنى عشر من آل محمّد الطّيبن الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمّهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب «المرغش»(٢) فى اللّغة ، كماذكره صاحب « البغية » و كانّه الذّى تقدّم من كلام النّجاشى ، و كتاب «الإشتقاق» وكتاب «الجمل» فى النّحو ، وكتاب «القراآت» وهوغير كتابه الذّى سمّاه «السّبع فى القراآت السبع» وكتاب «إعراب القرآن» وهومشتمل على إعراب ثلاثين سورة منه كمافى «البغية» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب « المذكّر والمؤنث» وكتاب «الألفات» وكتاب «شرح مقصورة ابن دريد» وكتاب «الأسد» وكتاب « إشتقاق

(١) مجالس المؤمنين ٢٤٠ .

(٢) فى انباه الرواة والبغية : الاطرغش ، يقال اطرغش المريض اطرغشاشاً ؛ اذا برىء واطرغش من مرضه ، اذاقام وتحرك ومشى ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، واطرغش القوم : اذا غيثوا واخصبوا .

خالويه» وغير ذلك .

والظّاهر أنّ هذه اللّفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه، ونفطويه ودرستويه، وأمثالهم الكثيرين ،أو الخال منه عربي وأريد به شيء من معانيه المتكثّرة لمناسبته إيّاه .

وأمّا ضبطه : فهو بفتح الخاء الموحدة ، وبعد الألف لام وواو مفتوحتان كما ذكره ابن خلّكان فى « وفيات الاعيان » و فيه أيضاً انّه قال دخلتُ يوماً على سيف الدّولة بن حمدان فلمّا مثلت بين يديه قال لى : اقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب ، واطّلاعه على أسرار كلام العرب ، قال : وإنّما قال ابن خالويه هذا، لانّ المختار عند أهل الأدب ، أن يقال للقائم: اقعد ، وللنائم أو السّاجد : إجلس ،وعلّله بعضهم بانّ القعود هو الإنتقال من العلو إلى السّفل والجلوس بخلافه ، ولهذا قيل لنجد : جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها : جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لمّا كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

فُل للفَرزدقِ والسّفاهَةُ كاسمها　　ان كنتَ تارك ما أمرتُكَ فاجلسِ

اى : اقصد الجلساء وهى نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة ، وهذا كلّه وإن جاء فى غير موضعه ولكنّ الكلام شجون -الى ان قال- و له مع أبى الطّيب المتنبّى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، و لولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً منها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

اذا لَم يَكن صَدرُ المجالس سَيّداً　　فلا خير فيمن صدّرته المجالسُ

وكَم قائلٍ مالى رايتُك راجلاً ؟　　فقلتُ له مِن أجل أنّك فارِسُ

إلى أن قال : وكانت وفاة ابن خالويه فى سنة سبعين وثلاثمأة بحلب رحمه الله انتهى (١) .

(١) وفيات الاعيان ١: ٤٣٣ - ٤٣٤ .

وفى «طبقات النّحاة» بعدذكر نسب الرّجل كما أوردناه : أبوعبدالله الهمدانى إمام اللّغة و العربية وغيرهمامن العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالباً سنة اربع عشر وثلاثمأة وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنّحو والأدب على ابن دُرَيد ونفطويه وأبى بكر الانبارى وابى عمر الزّاهد ، وسمع الحديث من محمّدبن مخلّد العطّار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون . ثمّ سكن حلب ، واختص بسيف الدّولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبّى مناظرات وكان أحد أفراد الدّهر فى كلّ قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرّحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد ان أتعلّم من العربية ماأقيم به لسانى ، فقال : أنا منذ خمسين سنية أتعلّم النّحو ماتعلّمت ماأقيم به لسانى ، توفّى بحلب سنة سبعين وثلاثمأة قال الدّانى فى «طبقاته» عالم بالعربيّة ، حافظ للّغة ، بصير بالقرائة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيدالله، والحسن بن سليمان وغيرهما(١) ثمّ ذكر بيته المذكورين قبل، وفى ترجمة إسماعيل بن عبّاد عدّه غير كتاب « الآل » من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضاً .

و قال بعد ذلك وهذه فائدة رايت أن لاأخلى منها هذا الكتاب و رايت فى «تاريخ حلب» لابن القديم بخطّه ، قال: رايت فى جزء من «أمالى » ابن خالويه : سأل سيف الدّولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة ، هل تعرفون اسماً ممدوداً و جمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ،فقال لابن خالويه : ماتقول أنت؟ قلت : أناأعرف اسمين قال ماهما ؟ قلت : ماأقول لك إلّابالف درهم لئلاّ تأخذه(٢)بلاشكر ، وهما :صحراء وصحارى ، وعذراء و عذارى ، فلمّا كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمىّ فى كتاب «التّنبيه »وهما : صلفاء وصلافى ، وهى الأرض الغليظة وخبراء وخبارى و هى أرض فيها ندوة ثمّ بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن

(١) بغية الوعاة ١:٥٢٩ .

(٢) فى البغية : تؤخذ .

دريد فى « الجمهرة » و هو سبتاء وسباتى ، و هى الارض الخشنة تمّ كلام صاحب «البغية» (١) .

وقال أيضاً فى ترجمة سعيد بن سعيد الفارقى أبى القاسم النّحوى ،قال ابن العديم أديب فاضل ، عارف بالعربيّة ، له مصنّفات منها «تقسيمات العوامل وعللها» و « تفسير المسائل المشكلة« فى أوّل « المقتضب »للمبرّد قرأعلى الرّبعى وسمع بحلب من ابن خالويه قتل فى الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى و تسعين و ثلاثمأة (٢) .

ثمّ ليعلم أنّ ابن خالويه قديطلق أيضاً على الشّيخ القاضى أبى الحسن علىّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسىّ الّذى ذكر النّجاشى فى حقه : انّه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فاكثر ابتعت أكثر كتبه ، له كتاب «عمل رجب» وكتاب « عمل شعبان» وكتاب «عمل رمضان» (٣) وقد عدّه بعضهم من مشايخ النّجاشى أيضاً، وان تنظر فيه صاحب «الرّياض» فلاتغفل .

٢٦٣

(الاديب الكامل أبو محمد الحسين بن احمد بن يعقوب الهمدانى) ☆

المعروف بابن الحائك النّحوى قال : صاحب «البغية» كان نادرة زمانه فى النّحو واللّغة والأخبار بالطّب وله شعر صنّف «المسالك والممالك» «عجايب اليمن» «جزيرة العرب ، و أسماء بلادها و أوديتها » وغير ذلك مات فى سنة أربع وثلاثين و ثلاثمأة انتهى (٤) .

---

(١) البغية ١: ٥٣٠ . (٢) البغية ١: ٥٨٤ .

(٣) مجمع الرجال ٤: ٢٢٤ .

* مرترجمته باسم «حسن» فى ص ٩١ فراجعه .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣١

وهو غير القاضي أبى عبدالله **الحسين بن أحمد المعروف بالزوزنى** وإن كان هو أيضاً امام عصره فى النّحو واللّغة والعربيّة كما فى «البغية» لانه مات فى سنة ستّ وثمانين وأربعمأة (١) .

وكذلك هو غير **الحسين بن احمد بن بطويه** ابو عبدالله النّحوى الذى ذكره صاحب «معجم الادباء»(٢) امّا المراد بجزيرة العرب فهو على مايحضرنى الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة على بلاد كثيرة اشير الى جملة منها فى ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدّمين .

٢٦٤

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقى

النّحوى المعروف بالخالع، قال الصّفدى : كان من كبار النّحاة، أخذ عن الفارسى والسّيرافى ، و يقال انّه من ذرية معاوية ، وكان من الشّعراء صنّف «الأمثال »«تخيّلات العرب » «شرح شعر أبي تمّام »«صناعة الشعر» «الأودية والجبال والرمّال»وغير ذلك كذا ذكره صاحب «البغية» (٣) .

وهو غير **الحسين بن محمد بن الحسين** أبى عبدالله الصّورى الضّراب النّحوى الذّى نقل فى حقّه أيضاً أنّه كان فى وقته نحوىّ البلد ، وله حال واسعة ومذهبه حسن فى السّنة ، حج فدخل على رجل يقرئ ، فأبى أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنت تقرئ لله فخذ علىّ وان كنت تقرئ للدّنيا فمعى ما أعطيك، فاذن له، فلمّا قرأ الفاتحة فسر هاله، وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام عن مكانه ، و جلس بين يديه ، و قال أنت أحقّ منّى بهذا الموضع، حدّث عن يوسف الميانجىّ وعنه أبو زكريا عبدالرّحيم البخارى الحافظ(٤)

---

(١) ترجمته فى انباه الرواة ١: ٣٢٠ بغية الوعاة ١: ٥٣١ تلخيص ابن مكتوم ٦١ .

(٢) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٥٢٩ ، معجم الادباء ٣: ٤ .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

وهو أيضاً غير **الحسين بن محمد بن احمد** بن على العنسى اليَحصُبى المعروف بالغبناطي اللّغوى النّحوى الرّاوى عن أبى جعفر بن الباذش وغيره (١) .

وغير **الحسين بن محمد بن نائل** القرطبى أبى بكر الشّاعر الأديب المتصرّف فى العربيّة والغريب (٢) .

وغير **الحسين بن محمد التعمرى** بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن على المحلى كما ذكره ابو حيّان (٣) .

وغير أبى الفرج **الحسين بن محمد** النّحوى المعروف بالمستور (٤) .

و غير **الحسن بن محمد التميمى** العنبرى ابى عبدالله الدّاروني القيرواني الامام فى اللّغة والشّعر كما عن الزّبيدى قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاثمأة (٥).

٢٦٥

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن على النمرى اللغوى البصرى

صاحب التّصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطّبقات : له شعر و كان أديباً لغويّاً صنّف « أسماء الفضّة والذّهب » و « معانى الحماسة » و«الخيل»و«الملمّع»وكان بالبصرة ،مات سنة خمس وثمانين وثلاثمأة (٦) .

---

(١) بعدها فى البغية ١ : ٥٣٨ : مات سنة ستين وخمسمأة وقد قارب السبعين .

(٢) ولد سنة ست و تسعين ومأتين ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمأة «بغية الوعاة» ١: ٥٣٩، تاريخ علماء اندلس ١: ...وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ وفيه : تعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

(٤) بغية الوعاة : ٥٤٠ معجم الادباء ٤ : ٩٥

(٥) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ طبقات اللغويين و النحويين، ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك «الدارونى وهو ابو محمد حسن بن محمد التميمى العنبرى » .

(٦) بغية الوعاة ١: ٥٣٧ .

وهوغير **الحسين بن على بن عبدالله الامدى** المؤدب أبي عبدالله النّحوى الّذى نقل فى حقّه عن ابن النّجار انّه حدّث بكتاب الحجة للفارسى عن أبى الحسن الرّبعى عنه ، وقرأ على ابن الحمامىّ ومات فى جمادى الآخرة و قيل فى رجب سنة ست وستين واربعمأة (١) .

وغير **الحسين بن على بن محمد** ابى الطّيب النّحوى الملقّب بالتمّار من جملة مشايخ احمدبن محمّد الجرجاني وتلامذة محمّدبن ايّوب الرّازى (٢) .

و غير **الحسين بن على بن عيسى** بن الفرج بن صالح الرّبعى النّحوى من جملة مشايخ أبى الكرم المبارك بن فاخر الآتى ذكره فى ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدبّاس (٣) .

و غير الشّيخ حسام الدّين **الحسين بن على** السفياني الحنفىّ العالم الفقيه النّحوى الجدلى الّذى أخذ عن عبدالجليل بن عبدالكريم صاحب « الهداية » وغيره [الدرر] وهو اوّل من شرح الهداية وله أيضاً «شرح المفصّل» ذكر فى أوّله أنّه قرأ على حافظ الدين البخارى سنة ست وسبعين وستمأة (٤) .

وغير **الحسين بن على بن الوليد النحوى** الشّاعر الذّى مدح عضدالدولة بن بويه الديلمى وشعره رثّ كما فى طبقات النّحاة (٥) .

---

(١) بغية الوعاة ١:٥٣٦ .

(٢) ترجمته فى انباه الرواة ١:٣٢٤ بغية الوعاة ١:٥٣٦ تاريخ بغداد ٨:٧٠ تلخيص ابن مكتوم ٦٢ (٣) بغية الوعاة ١:٥٣٧ .

(٤) فى البغية ١:٥٣٧ السغناقى الحنفى ذكره وعبدالحى الكندى فى طبقات الحنفية ٦٢ باسم (الحسن بن على السنغاقى» وقال نسبته الى سنغاق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف : بلدة فى تركستان .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٣٧ .

٢٦٦

الاديب العجيب ، المتوحد الوهاج ، أبو عبدالله حسين بن أحمد بن الحجاج ☆

الملقّب بابن الحجّاج هو الشّاعر الماهر الكاتب المحتسب الشّيعى الأمامى النيلى البغدادى المتصنع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ على ابن الرّومى ، وكان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندرانى وفى «أمل الآمل» : انّه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامىّ المذهب ، وله ديوان كبير جدّاً عدّة مجلّدات ، ويظهر من شعره انّه من أولاد الحجّاج بن يوسف الثّقفى ، وهو ينافى كونه من بلاد العجم ، إلّا أن يكون ولد فيها ، أو يكون الثّقفى من غلمانهم لا منهم ، كما يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :

و شعرى سخفة لابدّ منه ... وقد طبنا وزال الإحتشام
وهل دار تكون بلاكنيف ... فيمكن عاقلاً فيها المقام

وقوله :

وهذي القصيدة مثل العروس ... موشحة بالمعاني الملاح
ولابدّ للشعر من سخفة ... ولابدّ للدّار من مستراح

إلى أن قال : وقوله :

وابرص من بني الزوانى ... ملمع أبقع اليدين
قلت وقد لجّ (٢) بي أذاه ... وزاد مابينه و بيني
يامعشر الشّيعة الحقوني ... قد ظفر الشّمر بالحسين

☆ له ترجمة فى : الامتاع والمؤانسة ١٣٧:١ امل الامل ١: ٨٨ بهجة الامال ٤: ٢٠٠ تاريخ بغداد ١٤:٨ تنقيح المقال ١: ٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ٢٢٢:١ شذرات الذهب ١٣٦:٣ الغدير ٤: ٨٨ الكنى والالقاب ٢٥٦:١ معالم العلماء ١٤٩ معجم الادباء ٦:٤ معاهد التنصيص ٦٢:٢ ، مجمل فصيحى ١٠٧:٢ ، المنتظم ٢١٦:٧ النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٤ وفيات الاعيان ٤٢٦:١ يتيمة الدهر ٣٠:٣ .

(٢) فى الاصل : بح .

وكان معاصراً للرضى والمرتضى «انتهى»(١).

وفى «محاضرات الرّاغب» قال : ودعى ابن الحجّاج إلى دعوة مع جماعة فتأخّر عنهم الطّعام ، فقال لصاحب الدعوة :

ياذاهباً فى داره جائياً ... من غير معنى لاولافائدة
قدجنّ أضيافك من جوعهم ... فاقرأعليهم سورة المائدة (٢)

قلت : ومن شعر ابن الحجّاج أيضاً فى الحثّ على اعتبار الوقت قوله :

خُذ الوَقت أخذَ اللّصِ وَاسرِقهُ واختَلِس
فوائد بالطِّيبِ أو بالتّطايبِ
ولا تتَعلل بالأمانيّ فانّها
عطايا أحاديث النّفوس الكَواذِبِ

ومنه فى هجو المتنبّى :

يادَيمةَ الصّفح صبّى ... عَلى قَفا المتنبّى
وانت ياريح بطنى ... على عذاريه هبّى
ويا قفاه تقدّم ... واقعدقليلاً بجنبى
وان صفعتك الفا ... فلا تقولن حسبى

قال : وله فى بعض الكتّاب :

رايت شيخاً رقيعاً ... للصفع فيه بقية
مستعرباً نبطيّاً ... ويشتهى العجمية
فقلت ذقنك فى إستى ... هذا من العربية
وريش توباب كونى ... هذا من الفارسية
اولا قد فبخ بوطى ... هذا من النّبطية

---

(١) امل الامل ٢:٨٨ .

(٢) محاضرات الراغب ٢:٦٣٧ ويتيمة الدهر ٢:٨٢ .

هذى لغات ثلاث　　صحيحة مستوية

وله أيضاً :

النّيكُ بالتّمييز لاوجهَ لَه　　فلاتكن تيساً شديدَ البله

إيّاك ان تعدو شيئاً ترى　　وانِكْ ولوكلباً على مزبلة(١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالّة على غاية جلالة قدره ، و عظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السّلام ، بنقل السيّد الجليل الفاضل زين الدّين على بن عبد الحميد النّجفى الحسينى ، صاحب كتاب «الأنوار المضيئة» و كتاب «الغيبة» وغيرهما فى كتابه الموسوم بـ «الدر النّضيد فى تعازى الإمام الشهيد» أنّه كان فى زمان ابن الحجّاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً ، وهما محمّد بن قارون السيّبى وعلى بن الزّرزور السورائي ، فراى الأخير منهما ليلة فى الواقعة ، كأنّه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام وكانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك ، مستندة ظهرها إلى ركن الباب الذى هو على يسار الدّاخل ، وسائر الأئمة إلى مولانا الصّادق عليهم السلام أيضاً جلوس فى مقابلها فى الزّاوية [التى] (٢) بين ضريحى الحسين عليه السلام وولده علىّ الأكبر الشّهيد متحدّثين بمالا يفهم .

و محمّد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم ، قال السورائى : وكنت أنا أيضا غير بعيد عنهم ، فرايت ابن الحجاج مارّاً فى الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمّد بن قارون : ألاتنظر إلى الرّجل كيف يمرّ فى الحضرة ، فقال : وأنا لاأحبّه حتّى أنظر إليه قال سمعت الزّهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضبة : أماتحبّ أباعبدالله ؟ أحبّوه فانّه من لايحبّه ليس من شيعتنا ، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّة عليهم السّلام بأن من لايحبّ أباعبدالله فليس بمؤمن .

ومنها أيضاً رواية ذلك السيّد الجليل رحمة الله تعالى عليه كيفية مااتفق فى أيّام حياة سيّدنا الأجلّ المرتضى ، حين نهاه عن إيراد سخف تغزلاته فى باب

(١) محاضرات الادباء ٣: ٢٤٤ . (٢) الزيادة من رياض العلماء

أمير المؤمنين عليه السّلام وتفصيل ذلك انّ السّلطان مسعود بن بويه الدّيلمى لمّا بنى سور مشهد النجف الأشرف ، وفرغ من تعمير القبّة الزّاكية ،وتجصيص خارجها وداخلها ، دخل الحضرة الشّريفة وقبّل القبّة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب،فوقف أبو عبدالله المذكور بين يديه ،و أنشد قصيدته الّتى أوّلها :

* ياصاحب القبّة البيضاء على النّجف * على باب الحضرة،فلمّا وصل إلى الهجاء الّتى فيها أغلظ له السّيد ونهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السلام ، فانقطع عن الإيراد ، فلمّا جنّ عليه اللّيل ، راى الإمام فى المنام و هو يقول : لاينكسر خاطرك ، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى ، يعتذر إليك ، ولاتخرج إليه فقدأمرناه أن ياتى دارك فيدخل عليك ، ثمّ رأى السّيد فى تلك اللّيلة انّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة جلوس حوله ، فوقف بين أيديهم فسلّم عليهم فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده ، فقال : ياموالىّ أنا عبدكم و ولدكم ومولاكم ، فبما استحققت هذامنكم ؟فقالوا : بماكسرت خاطر شاعرنا أبى عبدالله ابن الحجّاج فتمضى إلى منزله وتعتذر إليه وتمضى به إلى ابن بويه وتُعرّفه عنايتنابه

ـ حكاية لطيفة ـ وقال صاحب الامل فى ذيل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى العاملى العينائى الذى هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذى هو والد شيخنا الشهيد الثانى رحمه الله، بعد نسبته اليه الرسالة الجيدة فى علم الحساب وحواشى قواعد العلامة وغيرها : قدوجدت بخط بعض علمائنا نقلا عن خط الشهيد الثانى ان ناصر البويهى ، هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الاصل ، الاحسائى المنشأ العاملى الخاتمة كان من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم فى سنة الطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمأة وهو من اعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقين والعجم ، وهم مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم (وهم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احراقها وعمروا انفسهم تربة فى مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الان بقبور السلاطين وهذا معنى قوله فى كنية البويهى انتهى .

« منه ره »

فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه ، فقرع عليه باب حجرته، فقال: ياسيّدى ، الّذى بعثك إلىّ أمرني أن لاأخرج إليك وقال كذا ، فقال :نعم ، سمعاً و طاعةً لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السّلطان وقصّ القصّة عليه كما رأياه فكرّمه وأنعم عليه وأمره بانشاد القصيدة فى تلك الحال فقال :

ياصاحبَ القُبّة البيضاء عَلى النّجف　　من زارَ قبرَكَ واستشفى لديك شفي
زوروا أباالحسن الهادى لعلّكُم　　تحظون بالأجر والإقبال والزّلفِ
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن　　يـزره بالقبر ملهوفاً لديه كُفي
إذا وصلت فأحرم قبل تدخلـه　　ملبّياً و اسعَ سعياً حوله وطف
حتّى اذاطفت سبعاً حـول قبّته　　تأمّل الباب تلقا وجهه فقف
وقل : سلام من الله السّلام على　　أهل السّلام و أهل العلم والشّرف
اني اتيتك يامولاى من بلدى　　مستمسكاً من حبال الحقّ بالطّرف
راجٍ بانّك يامولاى تشفع لى　　و تسقنى من رحيقٍ شافى اللّهف
لانّك العروة الوثقى فمن علقت　　بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وانّ اسمائك الحسنى اذا تُليت　　على مريض شُفى من سقمه الدنف
لانّ شأنك شأن غير منتقصٍ　　وانّ نورك نور غير منكسف
وانّك الآية الكبرى الّتى ظهرت　　للعارفين بأنواع من الطّرف
هذى ملائكة الرّحمان دائمة　　يهبطن نحوك بالالطاف والتّحف
كالسّطل والجام والمنديل جاء بـه　　جبريل لأحدٍ فيه بمختلف
كان النبىّ إذا استكفاك معضلة　　من الأمور و قد أعيت لديه كفى
وقصّة الطّائر المشوىّ عن أنس　　تخبر بمانصّه المختار من شرف
والحبّ والقضب والزّيتون حين أتوا　　تكرُّماً من إله العرش ذى اللّطف
والخيل راكعة فى النقع ساجدة　　و المشرفيّات قدضجّت على الجحف
بعثت اغصان بانٍ فى جموعهم　　فاصبحوا كرمادٍ غير منتسف

لوشئت مسخهم فى دورهم مُسخوا او شئت قلت لهم : يا ارض انخسفى
والموت طوعك والأرواح تملكها و قد حكمتَ فلم تظلم ولم تَجِف
حلأتَ من قد هَفت فى الغار مهجته و ظل مدمغه جاء بمنذرِ
لاقدّس الله قوماً قال قائلهم : بخٍ بخٍ لك من فضلٍ و من شرف
و بايعوك بخمّ ثمّ اكّدها « محمّد » بمقالٍ منه غير خفى
عاقوك واطّرحوا قول النبى ولم يمنعهم قوله : هذا أخى خلفى
هذا وليّكم بعدى فمن علقت به يداه فلن يخشى ولم يخف
فقلّدوها أخاتيم فقال لهم ياويلكم اقبلوا قولى فلست أفى
لى مارد يعتريني لااطيق له ردّاً فيخدعنى بالقول و العنف
حتّى إذا ما ادّعاه الموت نصّ على شيطانه ياله من مارد خلف
فصيّر الأمر شورى خدعة ودها وحيلة وهو أمر منه غير خفى
وثالث القوم أبدى فى الورى بدعا و اصبحت ملّة الاسلام فى تلف
لاخير فى آل حرب مع عدى ولا فى آل تيم و لافى شيخها الخرف
ظلّوا فكانوا عكوفاً فى ظلالهم مثل الكلاب مكبّات على الجيف
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا منها الفساد من الأصلاب والنّطف
شاعت بدايعهم فى النّاس فارتكبوا فعل اللّواط وشرب الخمر من سرف
فذاك عن أنس يروى و ذاك أبي هرّو ذلك يروى راى مختلف
فذاك ياتى بمالم يأت ذاك و ذا مخالف للّذى قدجاء فى الصّحف
فالشّافعى يرى الشطرنج من أدب وابن حنبل فيما قال لم يخفِ
يقول إنّ إله العرش ينزل فى زىّ الأنام بقد اللين والهيف
فى زىّ امرد نضر الخضر منهضم اللحى (الحشاخ) طليق المحيّا وافر الرّدف
على حمارٍ يصلّى فى المساجد قد ارخى ذوائبه منه على الكتف
يمشى بنعلين من تبر شراكهما درّ و يخطر فى ثوب من السّلف

هذا ولايبتدى عند الصّلوة ببسم الله و هى أتت فى مبدأ الصّحف
وقول نعمان فى شرب المدام بان لاحدّ فيه ولاإثم لمقترف
وعنده القول فى أخذ الحريرة أو وطى الاجيرة رأى غير مختلف
أهكذا كان فى عهد النبىّ جرى ابن لنايا عمى ان كنت ذانصف
ومالك قال لوطوا بالغلام ولا تخشوا مقالة من قدجاء بالسّخف
محلّلاً اكل لحم الكلب مبتدعاً مخالفاً للّذى يروى عن السّلف
فقول كلّ إمام من ائمّتهم ماضى العزيمة فى زيغ وفى جنف
قل لابن سكّرة ذى البخل والخرف عن ابن حجّاج قولاً غير منحرف
يابن البغايا الزّواني العاهرات ومن سلقلقيّاتهم قد حضن من خلف
يامن هجابضعة الهادى لئن نشبت كفاى منك على تمكين منتصف
لاوردنّك يامن بظر زوجته شبيه عذق قريظ يابس الحشف
موارد الحتف ان امكنت سوف ترى توسّلى بالامام الحجة الخلف
القائم العلم المهدىّ ناصرنا وجاعل الشّرك فى ذلّ من التلف
مَن يملأ الارض عدلاً بعدما ملئت جوراً ويقمع أهل الزيغ والحيف
سقى البقيع وطوساً والطّفوف وسا ـــــ مرّا و بغداد و المدفون بالنّجف
من مهرق مغرق صب غداً سحماً مغدودق هاطل مستهطف وكف
خذها إليك أمير المؤمنين بلا عيب يشين قوافيها ولاسخف
من القوافى الّتى لورامها خلف صنعت بالمايع الجارى قفاخلف
تنفى ولاء علىّ يابن زانية و تبتغى بدلاً من أحسن السّلف
لا ابتغى بعتيق من أبى حسنٍ ولو بليت بسوء الكيد والحرف
فاستحلها من فتى الحجّاج بيت ثنا يشق كلّ فؤاد كافر دنف
بحب حيدرة الكرار مفتخرى به شرفت وهذا منتهى شرف

هذا (١) وقدذكره ابن خلكان المؤرخ العامي فى كتابه «الوفيات» بهذا العنوان:

أبوعبدالله الحسين بن احمد بن الحجّاج الكاتب الشاعر المشهور، ذوالمجون والخلاعة، والسّخف فى شعره، كان فرد زمانه فى فنّه فانّه لم يسبق إلى تلك الطّريقة، مع عذوبة الألفاظ و سلامة شعره من التكلّف، ومَدَح الملوك والأمراء والوزراء والرّؤساء و ديوانه كبير أكثر مايوجد فى عشر مجلّدات، والغالب عليه الهزل، وله فى الجدّ أيضاً أشياء حسنة، وتولى حسبة بغداد وأقام بهامدة، ويقال انّه عُزِل بأبى سعيد الاصطخرى الفقيه الشّافعى، وله فى عزله أبيات مشهورة، لاحاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انّه فى الشّعر فى درجة إمرءالقيس، وانّه لم يكن بينهما مثلهما لانّ كلّ واحدٍ مخترع طريقةٍ، ومن جيّد شعره هذه الأبيات:

ياصاحبىَّ استيقظا من رَقدةٍ ... تُزرِى عَلى عَقل اللبيبِ الأكيسِ
هذى المجرَّةُ و النّجومُ كانّها ... نهرٌ تَدَفّق فى حديقةِ نرجسِ
وأرى الصّبا قد غلّست بنسيمها ... فعلام شرب الرّاح غير مغلّسِ
قوما اسقيانى قهوة روميّةً ... من عهد قيصر دَنّها لم يمسس
صرفاً تُضيفُ إذا تسلّط حكمُها ... مَوتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفس

ومن شعره:

قال قوم: لزمت حضرة حمدٍ ... وتجنبتَ سائر الرّؤساء
قلت ماقاله الذّى احرز المعـ ... ـنى قديماً قبلى من الشّعراء
يسقط الطير حيث يُلتقط الحبّ ... وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثّالث لبشار بن برد وقد ضمّنه شعره، وتوفي يوم الثّلاثاء، السّابع والعشرين من جمادى الاخرة، سنة إحدى وتسعين و ثلاثمأة، بالنّيل و حمل إلى بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر عليه السلام و رثاه الشّريف الرّضى أخو المرتضى قصيدة من جملتها:

(١) رياض العلماء.

نعوه على حسن ظنّى به فللّه ماذا نعَى النّاعيانِ
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رَضيع اللّبانِ
وماكنت احسب أنّ الزّمان يَفُلّ مضارب ذاكَ اللّسانِ
بكيتك للشُّرَّد السّائرات تعانق (١) ألفاظها بالمعانِ
ليبك الزّمان طويلاً عليك فقد كنت خفّة روح الزّمانِ

والنّيل بكسر النّون وسكون الياء المثّناة من تحتها وبعدها لام وهى قرية على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم . (٢)

٢٦٧

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن على بن الحسين بن على بن محمد*

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزد جرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة

حسين بن مهذب المصرىّ اللّغوى

قال فى المغرب : له كتاب السبب فى حصر لغات العرب ومن شعره :

كأنّما اللّيل والثّريا تسبح فى جوزة وتجرى
زَنجيّةٌ جرّدت فأبدت فى صفحة الصّدر عِقد دُرّ

منه

---

(١) فى الوفيات : تعلق .

(٢) الوفيات ١ : ٤٢٦ .

* له ترجمة فى : اعتاب الكتاب ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٢١٠ ، العبر ٣ : ١٢٨ ، الكنى والالقاب ٣ : ٢٨٦ ، لسان الميزان ٢ : ٣٠١ مجالس المؤمنين ٤٣٨ مجمع الرجال ٢ : ١٨٩ مرآة الجنان ٣ : ٣٢ معجم الادباء ٤ : ٦٠ ، المنتظم ٨ : ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٦ و فيات الاعيان ١ : ٤٢٨ .

المغربيّة من بغداد ، لولاية أحد أجداده الّذى هو أبو الحسن على بن محمّد بها، كما عن بعض المجاميع وأمّه فاطمة بنت أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشّيعة صاحب كتاب «الغيبة» وله كتب منها : كتاب «خصائص علم القرآن» كتاب «اختصار علم المنطق» كتاب «اختصار غريب المصنف.» «رسالة فى القاضى والحاكم» كتاب «الالحاق بالاشتقاق» كتاب «اختيار شعر أبي تمام» و «اختيار شعر البحترى» و «اختيار شعر المتنبّى والطّعن عليه» توفى يوم النّصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمأة كما عن فهرست النّجاشى وفيه من الإشارة إلى إماميّة الرّجل وكونه من سليل الأماجد، وأهل المنزلة فى العلوم ما لا يخفى .

وله أيضاً «ديوان الشّعر» و «النثر» و «مختصر إصلاح المنطق» وكتاب «الأيناس» وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدلّ على كثرة اطّلاعه، وكتاب «أدب الخواص» وكتاب «المأثور فى ملح الحدور» وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل انّه وجد بخطّ والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر «إصلاح المنطق» الّذى اختصره ولده أبو زيد (١) ما مثاله: ولد سلمه الله تعالى، وبلغه مبالغ الصّالحين! فى أوّل وقت طلوع الفجر، من ليلة صباحُها يوم الأحد، الثّالث عشر من ذى الحجة، سنة سبعين وثلاثمأة، واستظهر القرآن، وعدّة من الكتب المجردة، فى النحو واللّغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشّعر القديم، ونظم الشّعر وتصرّف فى النّثر وبلغ من الخطّ إلى ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد ، والجبر ، والمقابلة، إلى ما يستقلّ بدونه الكاتب، وذلك كلّه قبل استكماله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره، وأوفى على جميع فوائده، حتّى لم يفته شىء من ألفاظه، وغيّر من أبوابه ما أوجب التّدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار، وجمع كلّ نوع إلى ما يليق به .

ثمّ ذكر له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به، وعمل منه عدّة أوراق في ليلة .

وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة، وأرغب إلى الله سبحانه فى بقائه، ودوام سلامته انتهى [كلام والده] ومن جملة أشعار الوزير المذكور:

أقولُ لَها والعيسُ تحدجُ لِلسُّرى ... اعدّى لِفَقدى ما استطعت من الصبرِ
سأنفِقُ رَيعان الشبيبة آنفاً ... عَلى طلب العلياء أوطَلَبِ الأجرِ

(١) فى الوفيات : ولده الوزير .

أليسَ من الخسران انّ لَياليا　　تَمرُّ بلانفعٍ وتحسَبُ مِن عُمرى

ومن شعره أيضاً:

اَرَى النّاس فى الدنياكراع تنكّرت　　مراعيه حتّى ليسَ فيهنّ مرتَعُ
فماء بلامرعىً ومرعىً بغير ماء　　وحَيث تَرَى ماءومَرعى فَمَسبَعُ

وله فى غلام حسن الوجه حَلَقَ شعره:

حَلَقُواشَعرَه لِيَكسوُه قبحاً　　غيرةً مِنهُم عليه وشحّاً
كان قبل الحلاق ليلاً وصبحاً(١)　　فمحوا لَيلَه وأبقَوهُ صبحاً

ولمّاولد للوزير المذكورولده أبويحيى عبدالحميد كتب إليه أبوعبدالله محمّدبن أحمد، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتاً منها:

قداطلع الفأل منه معنىً　　يدركُهُ العالم الذكىّ
رايتُ جدّ الفتى عليّاً　　فقلتُ جَدُّ الفَتى علىّ

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين.

ولمّا قتل الحاكم صاحب مصر أباه، وعمّه، وأخويه، هرب الوزير ووصل إلى الرّملة، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها: حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنيه، وبنى عمه، وأفسدنياتهم على الحاكم المذكور، ثمّ توجه إلى الحجاز، واطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الدّيار المصرية، وعمل فى ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه، وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة.

ثمّ انّه توجّه إلى ديار بكر ووَزَر لسلطانها احمدبن مروان الكردى، وأقام [عنده](٢) إلى أن توفّي فى ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمأة، وقيل ثمان وعشرين والأوّل أصح، وكانت وفاته بميّافارقين، وحمل إلى الكوفة بوصيّة منه، وله فى ذلك حديث يطول شرحه، و دفن فيهافى بريّة النجف الأشرف (٣) مجاور مشهد مولانا

(١) فى الوفيات: كان صبحاً عليه ليل بهيم.

(٢) الزيادة من الوفيات.

(٣) الوفيات: ودفن بهافى تربة مجاورة لمشهد...

أمير المؤمنين عليه السلام وكان قتل أبيه وعمّه وأخويه في الثّالث من ذى القعدة سنة أربعمأة هذا (١) .

وقد اختلف أرباب اللّغة في اشتقاق الوزارة على قولين، أحدهما انّها من الوزر بكسر الواو ـ وهو الحمل ـ فكأن الوزير قد حمل عن السّلطان الثّقل ، وهذا قول ابن قتيبة. والثّاني : انها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى من الهلاك ، وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه السّلطان ، ويلتجىء إلى رأيه، وهذا قول ابى ـ اسحاق الزجاجي (٢) .

وقيل إنه من الازر الّذى هو بمعنى الظّهر، يقال : ازرنى فلان على أمرى أى كان لى ظهر، ومنه المئزر ، لانّه يشدّ على الظهر ، والإزار لانّه يسبل على الظّهر والتأزير التّقوية و يمكن أن يكون ازر و وزر مثل ارخ و ورخ واكد و وكد قال : امرء القيس:

بمجنّية قد ازر الضالّ بيتها . مصمّ جيوش غانمين وجنب

وفى الوفيات: ان اوّل من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا النّعت ، لا في دولة بنى اميّة ولا غيرها من الدّول : هو الوزير أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السّبيع وزير أبى العبّاس السّفاح أوّل خلفاء بنى العباس وكان يدعى بوزير آل محمد فلمّا قتل عمل فى ذلك سليمان بن المهاجر البجلى :

إنّ المساءة قد تسرّ ، وربّما كان السّرور بما كرهت جديرا

إنّ الوزير وزير آل محمد أودى فمن يَشناك كان وَزيرا (٣)

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤٢٨ ـ ٤٣٣

(٢و٣) وفيات الاعيان ١ : ٤٤٦ .

٢٦٨

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبوعلى حسين بن عبدالله بن سينا*

بكسر السّين المهملة واشباع الياء والنّون الممالة الى الالف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارا .

وذكر تلميذه الشيخ أبوعبيد الجوزجانى كمافى «تلخيص الآثار» قال: حدّثنى أستادى أبوعلى الحسين بن عبدالله بن سينا ان أباه كان من بلخ ، انتقل إلى بخارا فى زمن نوح بن نصر السّاماني ، وتصرّف فى الأعمال وتزوّج بافشنة فولدت بهـا ، و طالعى السّرطان والمشترى والزهرة فيه ، والقمر وعطارد فى السّنبلة ، والمرّيخ فى العقرب ، والشّمس فى الأسد ، وكان المشترى فى السّرطان على درجة الشّرف والشّعرى مع الرأس على درجة الطّالع ، وكانت الكواكب فى الحظوظ ، قال فلمّا بلغت سن التّمييز : سلّمنى إلى معلّم القرآن ، ثمّ إلى معلّم الأدب ، فكان كلّ شيء قرأه الصّبيان على الأديب . احفظها و الّذى كلّفنى أستاذى : « كتاب الصّفات » و « كتاب غريب المصنّف » ثمّ «أدب الكتّاب » ثمّ «إصلاح المنطق » ثم «كتاب العين» ثمّ «شعر الحماسة» ثمّ «ديوان ابن الرّومى» » ثمّ «تصريف المازنى» ثمّ «نحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب فى سنة و نصف ، ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك ، وهذا مع حفظى وظائف الصّبيان فـى المكتب فلمّا بلغت عشر سنين كان النّاس فى بُخارا يتعجبون منّى ، ثمّ شرعت فى الفقه فلمّا بلغت اثنتى عشرة سنة كنت أفتى فى بُخارا على مذهب أبى حنيفة ، ثمّ شرعت فى علم الطّب ، وصنّفت «القانون» وانا ابن ستّ عشرة سنة ، فمرض نوح بن نصر السّامانى

---

* ـ له ترجمة فى : آثار البلاد ٢٩٩ تاريخ الحكماء ٤١٣ . تاريخ حكماء الاسلام: ٢٧ حبيب السير ٢:٤٤٣ ، سلم السماوات ، عيون الانباء ٤٣٧ .

الكنى والالقاب ١:٣٢٠ لغت نامه الف ٦٤١ مجالس المؤمنين ٣٣٠ مرآة الجنان ٣ : ٤٧ ، نامه دانشوران ١:٨٩ ، وفيات الاعيان ١:٣٧٥ .

فجمعوا الأطبّاء لمعالجته فجمعونى أيضاً معهم ، فرأوا معالجتى خيراً من معالجات كلّهم ،فصلح على يدى، فسألت أن يوصى بخازن كُتبه ان يعيرنى كلّ كتاب طلبت ففعل فرأيت فى خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبى نصر بن طرخان الفارابى ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتّى حصّلتها ، فلمّا انتهى عمرى إلى أربع وعشرين كنت أفكّر فى نفسى ماكان شىء من العلوم انّى لاأعرفه انتهى (١) .

وذكر صاحب «روضة الصّفا» انّ والدأبى على المذكور كان من عمّال بلخ وتزوّج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة،فولد أبوعلى منهافى سنة ست وسبعين وثلاثمأة وولد محمود منها بعد خمس سنين،فارتحل أبوه إلى بخاراوجعله فى المكتب ، فلمّا بلغ عشراً فرغ من أصول العربيّة وقواعد الادب ، وكان أبوه بعد فراغه من الأشغال الدّيوانية يطالع اخوان الصّفا ، وكذا أبوعلىّ فى بعض الأحيان ، وكان فى بخارا بقّال يسمّى بمحمود المسّاح،له يدفى الحساب و الجبر والمقابلة ، فقرأ عنده بامرأبيه الحساب ، وقرأ عندالحكيم أبى عبدالله الناتلى(٢) المذكور اسمه فى «تاريخ الحكماء» قسم المنطق وكذا اقليدس والمجسطى ، وكان قد اضافه أبوه فى داره، ثمّ اشتغل بالطبيعى والالهى ثمّ بعد ذلك بالطّب ، فبلغ بقليل من الزّمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، و كان يحضر مجلسه الأطبّاء الحذاق ، ومع هذا كان يتردّد إلى مجلس اسماعيل الزّاهد لقرائة الفقه والاصول ، ولم يكن فى آنٍ فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقليلامن اللّيل يهجع ويراعى شرايط قواعد المنطق فى تحصيل المطالب ، وإذا تردّد فى مسئلة يتوضأ ويعزم جامع البلد ، فيصلّى فيه ركعتين بالخشوع ، ويشتغل بالدّعآء والاستعانة إلى أن ترتفع شبهته ، وكان ياتى اللّيل إلى الوثاق ويهىّ ءالسّراج ويشتغل بالقرائة والكتابة وإذا غلبه النّوم شرب قدحاً من الخمر ، ولم يكن أحدمن حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الاسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلى هذا الامر الشّنيع وكان أبوعلى يبالغ فى اجراء الشّهوة، واكثر الحكماء بعده اقتدوا به فى اتباع الملاذ النّفسانيّة فصاروا بعد وفاتهم

(١) راجع آثار البلاد فى ذيل ترجمة أفشنة : ٢٩٩ .

(٢) ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها ،ولام، ويقال بغيرهاء «ناتل» مدينة بطبرستان .

كان لم يكونوا قطّ .

وحكى انّ الأمير نوح بن منصور السّامانى كان قد عرضه مرض فى تلك الأيّام عجز عنه الأطبّاء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فافاد فجعله ملازم بابه ، وهو أوّل حكيم لازم باب الحكّام وأرباب الحكم، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكلّ خير من المتقدّمين والمتأخرين الفارابى وغيره ، فاتفق ان القى النّار فيها و كبت سائر الكتب ، واتّهم أبوعلى بانه القاها ليسند التحقيقات إلى نفسه ، فلمّا بلغ اثنتين وعشرين سنة توفّى أبوه ، ووقع تزلزل عظيم فى دولة آل سامان فتوجّه أبوعلي إلى خوارزم و كان فى ملازمة خوارزمشاه علىّ بن مأمون كثير من الحكماء والعلماء ، مثل أبى سهل المسيح وأبى ريحان البيرونى، وأبى الخير الخمار وغيرهم، فقرّر لأبى على المعيشة واتّفق أن جرى بينه وبين أبى منصور الأديب الاصفهانى كلام فى اللّغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء وهذه مسئلة من اللّغة حتاج الى السّماع وأنت ماتتبّعته .

فتأثر الشيخ من هذا الكلام ،واشتغل بدرس ومطالعة اللّغة، فصار فى زمان قليل ماهراً فيها ،وأنشد قصائد ثلاث ، ورسائل ثلاث ، وأدرجهما ألفاظا غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلّدها جلداً عتيقاً فأُراها علاء الدّولة أبا منصور بأمره في المجلس ، وكان أبوعلى يقول له فى كلّ لغة مشتبهة هذه مذكورة فى كتاب كذا، فعرف ابو منصور انها منه واعترف بفضيلته فى جميع الفنون واستعفاه ، ولمّا عرف آثار الموت تاب إلى الله من جميع المناهى ، وتصدّق أمواله على الفقراء واعتق مماليكه ، وختم القرآن، ومات بعد ثلاثة فى جمعة شهر رمضان سنة سبع و عشرين واربعمأة و قال بعض الفضلاء فى تاريخه :

حجت حق أبوعلى سينا درشجع آمد أزعدم بوجود
درشصا كسب كرد جمله علوم درتكزكرد اين جهان بدرود

ثمّ قال بعد ذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ فى آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلى على وجوب حشر الاجساد كما لا دليل لنا على امتناعه، ولكنّه لمّا اخبر به الصّادق المصدّق (ع)

نصدّقه فيماأخبربه ولهذا يلزم حبس اللّسان عن الطّعن فيه قال :

و قال كنت مأيوساً من معرفة علم مابعد الطّبيعة إلى أن وجدت كتاباً من الفارابى ففزت بمعرفة ما يئست منه و سجدت لله شكراً مرّات و تصدّقت بمقدار الوسع انتهى .

و اقول فلوثبت مانسب إليه من الفسق والفجور وشرب الخمور فهو من جهة كون النّفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار وذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الدّيوان ومردة الشيطان ، ومنه سمّى هو أيضاً بالرّئيس كماسمّى سميّنا الدّاماد بالدّاماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلّا وقد رجع إلى أصله فى زمن من الأزمان لامحالة ، كماجرّبناه مراراً ، هذا .

وقد ذكره ابن خلّكان المورّخ أيضاً فى كتاب تاريخه فقال وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منه إلى بخارا وتولى العمل بقرية من قراها وولد الرئيس ابو على بها وكذلك اخوه ، ثم انتقل الى بخاراوانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم و حصّل الفنون ، وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصنيفه ، وصنّف كتاب «الشفا» فى الحكمة و «النّجاة» و «الاشارات» وغير ذلك وله رسائل بديعة منها رسالة «حى بن يقظان» ورسالة «سلامان وابسال» و «رسالة الطّير» وغيرها وتقدّم عند الملوك وخدم علاء الدّولة بن كاكويه ، وعلت درجته عنده ، وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النّفس :

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ... ورقاءُ ذات تعزّز و تمنّعِ
محجوبَة عن كلّ مقلة عارف ... وهى التى سَفرت فلم تتبرقع
أنفت فماألفت (١) فلماواصلت ... الفت مجاورة الخراب البَلقعِ
وأظنّها نسيت عهوداً بالحما ... و منازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهآء هبوطها ... من ميم مركز هابذات الاجرع
عَلِقَت بهاثاء الثّقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضّعِ
تبكى وقدنسيت عهوداً بالحما ... بمدامع تهمى ولمّا تُقلع

(١) خ ـ ل ـ أنست

حتى اذا قرب المسير إلى الحمى　　ودنا الرحيل الى الفضآء الأوسعِ
وغدت تغرّد فوق ذِروة شاهقٍ　　والعلم يرفع كلّ مَن لم يرفعِ
و تعود عالمة بكلّ خفيّة　　فى العالمين فخرقُها لَم يرفعِ
فهبوطها إن كان ضربة لازبٍ　　لتكون سامعةً بمالم تَسمعِ
فلأىّ شىء اهبطت من شاهقٍ (١)　　سامٍ (٢) إلى قعر الحضيض الأوضع
ان كان اهبطها الإله لحكمة　　طُويت عن الفطن (٣) اللّبيب الأروعِ
إذ عاقها الشّرَك الكثيف فصدّها　　قفص عن الأوج الفسيح الأربعِ (٤)
فكأنّما برق تألق بالحمى　　ثمّ انطوى فكانّه لم يلمعِ

ومن المنسوب إليه أيضاً ولا اتحققه قوله :

اجعل غذائك كلّ يوم مرّةً　　واحذَر طعاماً قبل هضم طعامِ
واحفَظ منيّك ما استطعت فانّه　　ماء الحياة يُراق فى الأرحام

وينسب إليه أيضاً البيتان اللّذان ذكرهما الشهرستانى فى اوّل كتاب « نهاية الاقدام » وهما :

لقد طفت فى تلك المعاهد كلّها　　و سيّرتُ طرفى بين تلك المعالم
فلم أرإلّا واضعاً كفّ حائرٍ　　على ذقنٍ اوقارعاً سنّ نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلاثمأة وتوفّى بهمدان فى سنه ثمان وعشرين وأربعماة ، وحكى شيخنا عزّالدّين ابوالحسن على بن الأثير فى تاريخه الكبير انه توفّى باصبهان والأول أشهر ، وكان الشّيخ كمال الدين بن يونس يقول انّ مخدومه سخط عليه واعتقله ، ومات فى السّجن وكان ينشد :

---

(١) خ ـ ل : شامخ　　(٢) خ ـ ل : عال .
(٣) ـ خ ـ ل : الفذ .
(٤) ـ خ ـ ل : الارفع .

رأيت ابن سينا يعادِى الرجال وفى السّجن مات أخسّ الممات
فلم يشف مانالَه بالشّفآء ولم ينج من موته بالنّجاةِ

هذا (١) وله ايضاً فى معنى ماورد عن على عليه السلام انّه قال خصلتان لاشىء أحسن منهما :الايمان بالله والنّفع للمسلمين،وخصلتان لاشىء اقبح منهما: الشّرك بالله،والإضرار بخلقه ، قوله :

كن كيف شئت فانّ الله ذوكرم فما عليه بما تأتيه من باس
سوى اثنتين فلا تقربهما أبداً الشّرك بالله ، والاضرار بالناس

وله أيضاً فى تعريف الحواس الظّاهرة والباطنة بالفارسيّة :

سمع وبصر است وشمّ وذوقست ومساس مجموع حواس ظاهر اى معجز ناس
پس مشترکه مخيّله فکرت و وهم باحافظه دان تو پنج باطن ز حواس

وله أيضاً فى المعرفة :

کسرا بکمال وکنه ذاتت ره نيست برفعل تو ميکنند ذات توقياس

وله أيضاً :

درمعرفت چه نيك فکرى کردم معلوم مم شد که هيچ معلوم نشد

و أيضاً :

معشوق جمال مينمايد شب وروز کو ديده که تابرخورد از ديدارش

وله ايضاً بالعربية :

إعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفونَ عن صفتك
تب علينا فانّنا بشرٌ ماعرفناكَ حقّ معرفتك

هذا وقال شيخنا الكفعمى رحمه الله فى باب ماينفع من لسع العقارب والحيّات وساير المؤذيات : وقال ابن سينا فى النشادر شعراً :

فريحه تقتل الأفاعى وللهوام و الدّبيب السّاعى

(١) وفيات الاعيان ١:٤١٩ - ٤٢٤ .

ووزن مثقال إذا ماشربا معوزنه من الرّجيع انجبا

وخلص السّميم من مماته من بعد يأس الانس من حياته(١)

ونقل عنه أيضاً صاحب الاثنى عشريّة لصاحب الزّكام هذه الرباعيّة :

فى اوّل النّزلة فصدوفى أواخر النزّلة حمام

بينهما مآء شعير به صحّت من النّزلة أجسام

وفى بعض المواضع انّه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة والحكميّة والرّسميّة باقسامها ، وكان ينكر من أوّل أمره علم الكيميآء بحيث قد تعرّض لابطاله كماهو حقّه فى كتاب «الشّفاء» ولكنّه كتب فى أواخر الأمر رسالة فى صحّته سمّاه «حقائق الاشهاد» كما فى الكشكول .

وفى بعض تواريخ البلاد وغيره حكاية انّ الدّولة السّامانية لمّا انقرضت وصارت النّوبة لبنى سبكتكين ، فولى السّلطان محمود المعظّم تكلّم عنده بعض حسدة الشّيخ أبى على المذكور فى مذهبه ، فارسل السّلطان فى طلبه إلى والى الخوارزم ، فهرب هو من بخارا إلى نواحى خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة الامير شمس المعالى قابوس ابن وشمگير ، فصار من المعظّمين لديه طول حكومته .

ثمّ لمّا اختلّ أمر استراباد بابتلآء الأمير المذكور توجّه الى أرض الجبال لخدمة آل بويه الدّيلميّين ، و وردبها على ملكة الزّمان زوجة فخر الدّولة ، فصار من حُسن الاتّفاق له أن عرض فى ذلك البين بولدها السّلطان مجد الدّولة عارض من الماليخوليا الصّعبة العلاج ، فتصدّى الشّيخ لمعالجته بماقد كتب عنه فحصل له عند ذلك التّبيت وقع عظيم واصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم السلطان المذكور كتاب المعاد ، ثمّ لمّاورد القاصد إليهم بتوجّه السّلطان محمود إلى المملكة وظهر بذلك الفتور فى نظامها انتقل الشّيخ إلى نواحى قزوين وهمدان ، فاستوزره بهاشمس الدّولة ابن بويه أخو مجد الدّولة ، و كان صاحباً لهمدان ، فبقى فى وزارته أيضاً مدّة . ثمّ لما

(١) المصباح ٢٢٤ .

انتهي الأمر إلى ولده الملقّب بتاج الدّولة لم يقبل زيارته بل استترعنه لبعض من كان يحسد عليه من قوّاد ذلك الباب إلى دار رجل من أشراف البلد ، واشتغل فيها باتمام كتاب الشّفاء ، وكان يكتب منه كلّ يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتّى استكمل منه مباحث الإلهى والطّبيعى .

وكتب أيضاً فى السرّ إلى الأمير علاء الدّولة بن كاكويه صاحب إصفهان وابن خالة ملكة الزّمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالى ، فاطّلع عليه تاج الدّولة ، فسعى فى طلبه إلى أن ظفر به فحبسه فى بعض القلاع فبقى فى ذلك الحبس أيضاً اربعة اشهر مشغولاً بتصنيف كتاب «الهداية» ورسالة «حىّ بن يقظان» وكتاب «القولنج» و كتاب «الطّير» وكتاب «الادوية القلبيّة» وغير ذلك الى زمان توجّه علآء الدّولة إلى همدان وتحصّن الأمر بالحبس نفسه فى تلك القلعة ، ثمّ رجوعه بعد برهة إلى إصبهان وطمأنينة خواطر تاج الدّولة من ذلك فاخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلويّين قد صنّف فيها كتاب «منطق الشّفآء» ثمّ توجّه منها بلباس المتصوّفة مع أخيه الشّيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصبهان .

فلمّا قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلع الفاخرة والمراكب الباهرة ، وانزلوهم المنازل الحسنة وافادوالهم من كلّ شىء ، ثمّ لمّا دخل الشّيخ على مجلس السّلطان علآء الدّولة واصيب منه أتمّ التبجيل طلب منه الحضور لديه فى ليالى الجمعات مع سائر العلمآء وأهل الادب ، فاجابوه إلى ذلك .

و قد كتب الشيخ فى هذا البين كتابه الموسوم بـ«الحكمة العلائية» وكانّه ما يلقب فى الفارسيّة بـ « دانش نامهٔ علائى» وفرغ أيضاً من تتمّة مباحث الشفآء وخصّ كلّ يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجّه السّلطان محمود الغزنوى وابنه السّلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك فى سنة عشرين وأربعمأة فخاف هو والأمير علاء الدّولة على أنفسهما وانصرفا إلى حدود سابور مختفين بها إلى أن عاود السّلطان و خلّف ولده المذكور باصبهان للحكومة فاشخص عند ذلك الأمير علآء الدولة إلى حضرة السّلطان

مسعود ولده بالهدايا والتّحف الفاخرة يستعطفه إلى نفسه ، فقبلها منه واعطاه الأمان وولّاه الحكومة باصبهان مثل الأوّل ورجع هو نفسه ، فكان علاء الدّولة بها إلى أن استقلّ فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان فى الخدمة ، فاقبل إليه فى هذه الكرّة بجنود غير معدودة ، وهزمه وأسر أخته فاغتمّ الشّيخ من ذلك وكتب إليه انّ هذه المرأة من احسن اكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السّلطان كلامه وأجابه إلى النّكاح .

ثمّ لمّا عزم علاء الدّولة على الخروج عليه غضب شديداً وكتب إليه يهدّده بان اختك بيدى ولسوف اجعلها بايدى من شئت ، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة والتمس من الشّيخ حيلة فى الامر ، فكتب الشّيخ انّ هذه حرمتك اليوم ولو طلقتها فمطلّقتك فليكن غيرتك عليها اكثر من غيرة اخيها بكثير ، فانتبه السّلطان وانتهى ممّا كان يريده ، وارسلها إلى اخيها بجهاز عظيم .

ثمّ لمّا توفّى السّلطان محمود وعاود ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوّض أمر العراق إلى الأمير أبى سهل الحمدونى جرت فى همدان بينه و بين العلاء فى ذلك البين وقعات ، فانهزم العلاء وهجم أبو سهل على إصبهان فى تلك الكرّة ونهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشّيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل انّه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشّيخ غير ماجدّد تصنيفه من ظهر القلب على حذو ما تلف منه ، فاتفقت كرّة أخرى من العلاء على أبى سهل المذكور باصبهان .

وتعرّض لدفع بعض من قصد الدّولة وفى هذه الكرّة عرض الشّيخ فتور فى الجسد لزمه من كثرة المباشرة ، وانجرّ إلى حدوث قولنج فيه شديد ، فاخذ فى معالجة نفسه حتى انه حقن نفسه يوما ثمانى مرّات حرصاً على الحياة وتمكيناً من الفرار لنفسه لو احتيج إليه ، فلحقه منها سحج وجرح فى بعض الامعاء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، و خرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه فى الطّريق إليه وزمان المحاربة معه ويزاد بكلّ ما يرد عليه مرضاً وفتوراً إلى أن قوى القدر وعمى البصر ، فاستدخل بعض فتيته الخائنين

ببعض قطعاته الخائفين منه جزءاً من الأفيون فى معجون كان قد عمله الشّيخ لنفسه فلمّا شربه تغيّرت عليه الحال ، فحملوه إلى البلد وعالج نفسه من تلك الصّدمة أيضاً إلى أن قدر على المشى، وكان لايستطيع القيام قبله ، ففرح بقدرته على الخروج مع العلاّء وكونه فى الموكب غافلاً انّ فى تلك الحركة كان هلاكه ، فلمّا خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه واشتدّ سوء حاله ، إلى أن ورد همدان، فوجد من نفسه فتوراً فى الجوارح وسقوطاً من القوى، واحسّ بعلامات الموت، فيأس من الحياة وترك العلاج وبقى كذلك أيضاً ايّاماً إلى أن مات وفى بعض المواضع المتقدّمة انّه صنّف فى إصفهان مصنّفات أخر والتمس علاّء الدّولة منه رصداً جديداً و حوّل محاويجه بالخزانة ، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق .

ويقال : إن أكثر فقهاء العامّة فى زمان هذا الشّيخ جرواعلى تكفيره لماقد برز منه فى كتاب الشّفاء من القول بقدم العالم ونفى جسمانيّة المعاد وامثال ذلك ، وقداعتذر عنه بعض الطّائفة بانّ مقصده لمّاكان فى ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدّمين لم يمكن الإيراد به عليه ، بخلاف ماأورده فى الاشارات ،فانّه الصّادر عن حقيقة مافى قلبه ، وخال عن أمثال ماذكر من الكفريّات بل مصرح بخلافه ولنعم ماقال بالفارسيّة فى حق نفسه :

كفرچه منى گزاف وآسان نبود محكم تر ازإيمان من إيمان نبود
در دهر چومن يكى وآن هم كافر پس درهمه دهريك مسلمان نبود

وقد يسند إليه أيضاً الذّهاب إلى استحلال المدام للانفس الكاملة و المواد القابلة بشروط مقررّة زعماً منه انّ بسقيه انّما يتقوّى مافى الجبلة ، و يتحرّك مافى الغريزة ،إن خيراً فخيراً وان شرّاً فشرّاً ، كماقال المثنوى :

باده نى برهر سرى شر ميكند آنچنان را آنچنانتر ميكند

قيل ولهذا لم يكن له عند الحكماء عظيم موقع ، و لااعتمد على تحقيقاته فى الفنّ ولاادخل فى درجات المعلّمين اليه ولااسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلى الان .

وقال شيخنا البهائى فيما نقل عنه صاحب المجمع فى مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشّيخ العارف مجدالدّين البغدادى ، قال رايت النّبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقلت ماتقول فى حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلاواسطتى فحجبته هكذا بيدى فسقط فى النّار .

وقدبالغ سميّنا المجلسى ره أيضاً فى البحار وغيره فى تخطئة هذاالرجل وقال انّه صرّح فى رسالة «المبدأ والمعاد» بعقلانيّة اللّذات الأخروية ولكنّه فى كتاب الشّفآء وكل الامر فى المعاد الجسمانى إلى صاحب الشّريعة تقية من علمآء الإسلام .

واصرّ صاحب الدّرّ المنثور أيضاً على تخطئة الامام الغزالى المشهور و انّه لم يستبصر فى أواخر عمره أيضاً ، نعم فى المحكى عن كتاب فصل الخطاب انّ الشّيخ أباعلى المذكور تاب فى آخر عمره وتصدّق على الفقرآء كثيراً وردّ المظالم إلى أهلها وختم القرآن فى كلّ ثلاثة أيّام ، وذكر اليافعى فى تاريخه انّه اشتغل بالتنسّك وأدركه الله مع سابغ عنايته وواسع رحمته .

وعندى ان الرّجل مضافاً إلى مافيه من الفضيلة كان يجرى على مذاهب أهل السّنة كماسبق لك من كلام نفسه ولذكرهم ايّاه فى تراجمهم باتمّ قبول وعدم تحقيق له فى الإمامة اوتصنيف فى فقه الإماميّة مع انّه كان من أهل ذلك معتضداً بانّه لوكان من أهل الورع فى التّحصيل وأصحاب الهداية والنّجاة ، لماابتلى بخدمة أبواب الظّالمين من الملوك ،ولاقال بحليّة الخمور ولاارتكب شيئاً من الفجور ،كمالم يعهد لأحد من علماء الشّيعة أبداً شىء من ذلك ، ويضلّ الله الظّالمين ويفعل الله مايشآء .

نعم فى كتاب «المجالس» انّه ولد على فطرة التّشيّع والإيمان مستشهداً بملازمته لملوك الشّيعة دون غيرهم ، وكذا باشتراطه الافضليّة فى خليفة الزّمان ،وثبوت النصّ والإجماع عليه وخصوصاً التّنصيص ،كمايشير إلى ذلك ماذكره فى نبوّات كتاب الشّفآء من ان رأس الفضآئل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النّظرية فقدسعد ومن فازمع ذلك بالخواص النبويّة كاد أن يصير ربّاً انسانياً ، يحلّ عبادته بعدالله تعالى ،

وهوسلطان العالم الأرضى وخليفة الله فيه إلى غير ذلك ممّا قد بالغ فى اشتراطه فى الخلافة وليس يشكّ عاقل فى عدم وجود شىء منها فى الثّلاثة كيف و اجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثّانى بالعجز والجهالة ممّا لا ينكر، ومنها قوله سبعين مرّة لولا على لهلك عمر، مضافاً إلى ما نقل عن الشّيخ الموصوف من التّشبيه العجيب حيث يقول على بين الخلق كالمعقول بين المحسوس، ومن شعره فى مديح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسيّة:

برصفحهٔ چهره‌ها خط لم يزلى معكوس نوشته است نام دوعلى

يك لام ودوعين بادويای معكوس ازحاجب وعين وأنف باخط جلى

ومن الرّباعيّات له أيضاً:

تابادهٔ عشق در قدح ريخته‌اند واندرپی عشق عاشق انگيخته‌اند

درجان وروان بو على مهر على چون شير وشكر بهم در آميخته‌اند

و فى كتاب (سلّم السّموات) للشّيخ أبى القاسم بن الشّيخ أبى حامد بن الشّيخ أبى نصر الحكيم الشيرازى الكازرونى، عند ذكره لهذا الرّجل: كان تلميذاً لتصانيف الفارابى، و استاداً للحكمآء الإسلاميّين، و لم ينتفع أهل الحكمة النظريّة والأطبّآء بعد ارسطاطاليس وأفلاطون الالهى من احد مثل ما انتفعوا من آثاره وتعليقاته ولذا لقّبوه بالشّيخ الرئيس، وقد خالف الفارابى فى بعض المطالب الحكميّة مثل مفهوم القضيّة الذهنيّه وجالينوس فى بعض المسآئل الطّبيّة مثل قوله بان جراحة السلّ لاتقبل الالتيام لانّها فى عضو متحرّك وهى الرّية، والتيام المتحرّك لايتيسّر الا بالسّكون، فنقضه بسلّ الغنم فانّ التيامه أمر محسوس.

وذكر البيهقى فى تاريخه انّ الشّيخ أصلح كثيراً فى الاهوية المختلفة والامكنة المتباعدة جراحة السلّ وعالجها بالورد المقند واللّبن الحليب، ومذهبه كمذهب أرسطاطاليس واكثر الحكماء المشّآئين انّ حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص متعيّن بذاته المقدسّة، وصفاته الكماليّة التى هى عين ذاته مثل العلم والقدرة والحياة و الإرادة، وهو من ادراك كمالاته الذّاتيّة فى لذّة سرمديّة، وكما انّه يتحصّل شعاع الشّمس

من نفس الشّمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرّد محيط بجميع الموجودات الّتى هى تحت الملكوت الاعظم ، احاطة العلّة بمعلولها وهو الّذى يسمّونه بالعقل الاوّل والمعلول الاوّل .

و ذكر بعضهم انّه ظهر من هذا المعلول الاوّل جوهران أحدهما مجرّد وهو العقل الثّانى، والاخر مادّى وهو فلك الافلاك المحيط بجميع السّموات والارض، وهكذا ظهر من كلّ عقل عقل وفلك الى ان انتهى الامر إلى العقل العاشر فصارت العقول عشرة ، و الافلاك تسعة، والعقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر والعالم السّفلى ، ويسمّونه بالعقل الفعّال ثم لم يظهر جوهر عقلى من هذا العقل إلا انّه متى حدث فى مادّة استعداد تعلّق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشّيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعّال و حركات الافلاك عند الشيخ و سائر المشّائين ارادية ، والافلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كما ينسب إلى الشّيخ فى هذا المعنى قوله :

جعل و خنفساء و مورزبون　　همه جان دارواين فلك بيجان!

واعتقدوا فى كل فلك أيضاً وجود روحانيّات كثيرة، ونفوس قدسيّة غير محصورة وهذه الطّبقة من الحكماء قائلون بحياة النّفوس البشريّة وبقائها بعد مفارقتها الأبدان، ويقولون بالثّواب والعقاب الرّوحانيّين و انّها! يجرى بمقتضى أعمالها فى الدّنيا إن خيراً فخيراً وان شراً فشراً إلى أن قال :

وقد تمسّك الشّيخ فى رسالة له كتبها فى الصّلاة بالادلّة النقليّة والإعتراف بالنبوّة وسائر اركان الدّين ظاهر من سائر مؤلّفاته وله فى العلوم العقليّة تصانيف مشهورة مثل «الشّفاء» و«الاشارات » و«القانون» و«عيون الحكمة» و«التّعليقات »و«الموجز الكبير» وله أيضاً فى العلوم الغريبة مؤلّفات مثل «كنوز المعزمين» و « رسالة فى عمل التّاليف والتّبغيض» وتعليقات متفرّقة فى خواص الأعداد ، وقد صحّ بعضها بتجربة المؤلّف وقد انتهى بعض مسآئل الهيئة والنجّوم الّتى استند فيها بطلميوس الحكيم و غيره بادلّة

الظنّون عنده إلى درجة الحسّ واليقين، مثل كون الشّمس في الفلك الرابع، والزهرة في الثالث كما يقول انى رأيت الزهرة كهالة على وجه الشّمس، وله في علم التّعبير معرفة تامّة، وينقل عنه صاحب التعبير القادرى كثيراً. هذا ومن جملة مصنّفات الرّجل أيضاً سوى ماظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمّى «بالقانون» قانون الشّفآء في علم الطّب و متعلّقاته من احوال الادوية والاغذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبير له في تعبير الرّؤيا جمع فيه بين طريقتى العرب واليونانيّين، هدية الى بعض أمرآء زمانه وكانّه علاء الدّولة المتقدّم ذكره، ومنها رسالة في تحقيق اسم البارى تعالى ورسالة له في «العشق» كما في الكشكول وممّا ذكره فيها بنقله أيضاً هوانّ العشق سار في المجرّدات والفلكيّات والعنصريّات والمعدنيّات والنّباتات والحيوانات حتّى انّ ارباب الرّياضى قالوا الأعداد المتحابة و استدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك، ولم يذكر وهى المأتان والعشرون عدد زائد على اجزآء اكثر منه واذاجمعت كانت أربعة وثمانين ومأتين بغير زيادة ولانقصان، والمأتان أربعة وثمانون عدد ناقص اجزائه اقلّ منه، واذاجمعت كانت جملتها مأتين وعشرين فكلّ من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمأتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احدعشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة و خمسين وجزء من مأة و عشرة و جزء من مأتين و عشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصّحيحة مأتان وأربعة وثمانون، والمأتان والأربعة والثّمانون ليس لها إلّا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين، وجزء من مأة واثنين وأربعين، وجزء من مأتين و اربعة وثمانية وثمانين فذلك مأتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون انّ ذلك خاصيّة عجيبة في المحبّة مجرّب انتهى.

و في بعض مصنّفات مولانا احمد النّراقى ره، انّه قد كان بين هذا الشّيخ وبين الشّيخ ابى سعيد ابن ابى الخير الزّاهد المتصوّف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلّم كلّ منهما فيما كتبه على مشربه و مذاقه و لم تخل من لطف غير انّا أعرضنا عن الذّكر لجملتها حذراً عن التّطويل، وفى آخر بعض ماكتبه الشّيخ هكذا:

وليعلم أن أفضل الحركات الصّلاة وأفضل السّكنات الصّوم وأفضل البرّ العطاء، وازكى السّير الإحتمال وأبطل السّعى المرائاة ، وخير العمل ماصدر عن خالص النيّة وخير النيّة ماخرج عن حباب علمه ، والحكمة امّ الفضائل ، ومعرفة الله أوّل الأوائل ، إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه ، أقول هذا واستغفرالله و أتوب إليه و استكفيه وأساله أن يقرّبنى إليه انه سميع مجيب ، والحمدلله ربّ العالمين والصلوة والسّلام على خير خلقه محمّد وآله اجمعين .

ورايت فى تاريخ حمدالله المستوفى : انّ الرّجلين تلاقيا فى موضع فلمّا افترقا سئل كلّ منهما عن صاحبه، فقال الشّيخ ابوسعيد ماانا اراه هو يعلم، وقال الشّيخ أبوعلى ماأعلمه هو يراه قلت : وفيماذكراه إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين و حقّ اليقين ، وبعبارة اخرى يقين الخبر ويقين الدلالة ويقين المشاهدة ، وبتقرير ثالث مكاشفة فى الإخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلاانّ علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ماكان بحكم البيان ، وحقّ اليقين ماكان بنعت العيان ، ومثّل لذلك بمن علم ماهيّة النّار مثلاً بالتّعريف وبمن رآها بالعين ، و بمن تأثّر بها نفسه فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم ، و حقّ اليقين لأصحاب المعارف ، وللكلام فى الافصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعود الى ماذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التّنبيه .

ثمّ ليعلم فى مثل هذا الموضع: انّ لمحمّد بن احمد بن عامر البلوى الطرطوشى السّلمى المورّخ اللّغوى الأديب صاحب كتاب التّشبيهات فى اللّغة وغيره كتاب سماه «الشّفا = فى الطّب» وكان من علمآء الخمسين وخمسمأة وللحكيم صدر الدّين على الفاضل الكامل الطّبيب الحاذق الجيلانى ثمّ الهندى ايضاً كتاب «الشّفآء العاجل» الّفه فى مقابلة «برء السّاعة» الذى هى لمحمّد بن زكريّا الطبيب الرازى المعروف وأجوبة المسآئل الطّبيّة الكثيرة وله أيضاً كتاب «شرح القانون الكبير» الذى هو للشيخ أبى علىّ بن سينا المذكور وكان معاصراً للسيّد الامير أبى القاسم الفندرسكى المشهور ، واشتهر انّه لمّا لاقاه السيّد

المذكور فى بلاد الهندحين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد :كان لى اعتقاد عظيم بالشّيخ أبى علىّ بن سينا ولمارايت هذا الحكيم تغيّرعنه اعتقادى و ذلك لانّى إذا رايت كتب الشّيخ سيمّا الشّفاء والقانون يظهر لمؤلّفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكورواطّلعت على كيفيّة تأليفه لشرحه المزبور واخذه و جمعه من الكتب الأخر مع عدم قوّة فكره وشدّة تصرّفه وقلة معرفته علمت انّ الشّيخ كان أيضاً كذلك .

٢٦٩

الشيخ أبوعبدالله حسين بن موسى بن هبةالله الدينورى النحوى اللغوى المعروف بالجليس☆

له كتاب فى النّحو سمّاه «ثمارالصّناعة» ينيف على ثلاثة آلاف بيت محتوياً على اكثر مطالب النّحو والصّرف وتقسيماتهاوعللها فى جميل طريقة ، وجيّد تقرير ،رايت منها فى هذه الأواخر نسخة جيّدة الخطّ فى الغاية عتيقة جدّاً ، قدانيف تاريخ كتابتها على ثمانين وخمسمأة .

وقال صاحب «البغية»مع تتبعه المعروف عندذكره لهذا الرّجل ، أكثرأبوحيّان فى التّذكرة من النقل عنه ، وذكره الشّيخ مجدالدّين فى«البلغة» فقال له كتاب «ثمار الصّناعة » فى النّحو قلتُ نقل عنه ابن مكتوم فى تذكرته أنّه قال فيه:علل النّحو المشهورة اربعة وعشرون علّة: علة سماع ، علّة تشبيه،علّة استغناء ، علّة استثقال، علّة فرق،علّة توكيد علة تعويض، علّة نظير، علة نقيض ، علّة حمل على المعنى ، علّة مشاكلة ، علّة معادلة علة قرب ومجاورة ، علّة وجوب ، علّة جواز ، علّة تغليب ، علّة اختصار ، علّة تخفيف، علّة دلالة حال ، علّة اصل، علّة تحليل، علّة إشعار ، علّة تضادّ ، علّة اولى .

وقدبيّنتها مشروحة ممثّلة فى تذكرتى ، ثمّ فى الطّبقات الكبرى ، ناقلاً لذلك

(☆) له ترجمة فى بغية الوعاة ١ : ٥٤١ هدية العارفين ١ : ٣١٠ وفيه انه توفى سنة تسعين واربعمأة .

من كلام ابن مكتوم وابى حيّان وغيرهما ، وللجليس هذا ذكر فى جمع الجوامع انتهى(١) وفى هكذا الكلام منهد لالة على انّه لم يظفر بنسخة كتاب « ثار الصّناعة » أصلاً ، ولااطّلع على اكثر ممّاذكره من أحوال مصنّفه المذكور ، وانّما أشار إلى شيء من الفتاوى المنقولة عنه ، فى كتاب «جمع الجوامع» الّذى هو متن همع هوامعه المشهور .

ثمّ ليعلم انّ الدّينورى نسبته إلى بلدة كانت فى القديم على رأس مرحلة من شرقى مدينة كرمانشاهان ، وهى الآن قرية من القرى وكانّها استقريت بتمدّن تلك البلدة أيضاً على التّدريج كما هو شأن كثير من الاطراف ، بل شيمة هذه الدّنيا الفانية فى نظر الإنصاف ، وضبط اسمها المذكور كما عن السّمعانى المورّخ بفتح الدّال المهملة والياء المثنّاة من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثمّ الرّاء (٢) على وزن كنكور الذى هو أيضاً اسم لبعض قرى تلك النّواحى ، و ذكر ابن خلّكان انّ دالها مكسورة لاغير ، وكانّها حينئذ بالاشباع ثمّ قال وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير(٣) وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشّيخ أبو محمّد عبدالله بن قتيبة اللّغوى المشهور ، وسهيمه فى العلم و الادب أبو حنيفة الدّينورى الآتى إليهما الإشارة فى عنوان الأوّل انشاءالله .

و منهم : الشّيخ أبو على النّحوى أحمد بن جعفر الدّينورى المتقدّم ذكره فى ترجمة صهره ووالد زوجته ثعلب المشهور ، ومنهم : الشّيخ أبو الحسن على بن محمد ابن سهل الدّينورى من كبار المشايخ ، صاحب الهيبة العظيمة ، كما عن أبى عثمان المغربى ، وهو غير الشّيخ أبى الحسن على بن سهل الصّوفى الإصفهانى المدفون بها أيضاً فى محلة الطّوقچى ، قريباً من قبر صاحب ابن عبّاد ، وكان من أقران الجنيد و

(١) بغية الوعاة : ١ : ٥٤١ .

(٢) الانساب ٢٣٨.

(٣) راجع : الوفيات ٢ : ٢٤٧.

أصحاب النخشبي ومن في طبقته كما في رسالة القشيري(١) .

و منهم الشّيخ أبو بكر محمد بن داود الدّينوري المعروف بالدّقّي بضمّ الدّال المهملة والقاف المشدّدة المكسورة ، و هو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممشاذ الدّينوري ومنهم : الشّيخ أبو العباس أحمد بن محمّد الدّينوري الذي هو من أصحاب الجريري وابن عطا ويوسف بن الحسين وكان قد ورد بنيسابور وأقام بها مدة ، وكان يعظ النّاس و يتكلّم على لسان المعرفة ثمّ ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلثمأة و من كلامه : أدنى الذّكر ما تنسى دونه .

٢٧٠

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الملقب بمحيي السنة*

نسبته هذه على خلاف القياس في النّسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو و هراة ، يقال لها بغ ، وبغشور بفتح الباء الموحّدة والغين المعجمة السّاكنة [وبعدها الشين المعجمة] وبعدها واو ساكنة ثمّ راء كما نقل عن السّمعاني في كتاب «الأنساب» وكان هذا الشّيخ إماماً بارعاً عديم النّظير في علم التفسير وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان معاصراً لحجّة الاسلام الغزالي كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

و قال صاحب «الوفيات» في مادّته انّه كان فقيهاً شافعيّاً محدّثاً مفسّراً بحراً في العلوم تفقه على القاضي حسين بن محمّد الذّي هو من تلامذة القفال المروزي وصنّف في تفسير كلام الله تعالى ، و أوضح المشكلات من قول النّبي صلى الله عليه وآله و روى الحديث ،

---

(١) له ترجمة في الرسالة القشيرية ٢٣ وذكر اخبار اصفهان ٢ : ١٤ وفيه انه توفي سنة سبع وثلاثماة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ : ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٥٧ ، شذرات الذهب ٤ : ٤٨ ، طبقات الشافعية ٧ : ٧٥ ، العبر ٤ : ٣٧ ، الكنى ٢ : ٨٨ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٣ ، وفيات الاعيان ١ : ٤٠٢ .

و درّس ، وكان لايُلقى الدّرس إلّا على الطّهارة ، وصنّف كتباً كثيرة .

منها كتاب «التّهذيب» فى الفقه و كتاب «شرح السّنّة» فى الحديث ، و «معالم التّنزيل» فى تفسير القرآن الكريم وكتاب «المصابيح» و «الجمع بين الصّحيحين» وغير ذلك و توفّى فى شوّال سنة عشر وخمسمأة بمرورود و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطّالقان وقبره مشهور هناك .

اقول قد رأيت كتاب «مصابيح» البغوى الموصوف ، و كتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث فى مقامات ، وهو كتاب حديث جيّد فى معناه معتمد على نقله مرقاه ذكر فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان من النبوّيات بالخصوص أصولياتها و فروعيّاتها ، ويعنى بالصّحاح ما أخرجه الشّيخان أبوعبدالله محمّدبن إسماعيل الجعفى البخارى ، و أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيرى ، فى جامعيهما أو أحدهما ، و بالحسان ما أورده أبوداود سليمان بن الأشعث السّجستانى و أبوعيسى محمدبن عيسى التّرمذى و غيرهما من الأئمّة فى تصانيفهم ، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غيرانّها لم تبلغ غاية شرط الشّيخين البخارى ومسلم فى علوّ الدرجة من صحّة الاسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، و ماكان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كلّه فى ديباجة كتابه الموصوف ، و هو يشبه «من لايحضره الفقيه» من كتب أخبارنا فى حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلى راوى الاصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت فى ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمّى بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكاشف عن أسرار السّنن ، وهو للحسن بن محمّدبن عبدالله الطيبي المتقدم ذكره .

وقد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلّا ان شرح كشّافه فى اربعة اجزاء كتابىّ ينيف على ثمانين الف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك فى ظاهر التخمين وللشيخ ولى الدّين محمدبن عبدالله الخطيب المعاصر له المساهم ايّاه فى العلوم أيضا شرح علّقه قبل على هذا الكتاب باشارته كما استفيد فلا تغفل .

ثمّ ليعلم ان من جملة ماروى فى كتاب «المصابيح» صحيحاً بنص المصنّف، وأنا احببت إيراده هنالك تشديداً لقلوب المؤمنين وتبريداً لأفئدة أهل الحقّ والدّين، مانقله فى باب مناقب علىّ بن ابيطالب عليه السلام عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: انت منّى بمنزلة هارون من موسي (ع) إلّا أنّه لانبىّ بعدى.

وقال على صلّى الله عليه والّذى فلق الحبّة، و برء النّسمة، انّه لعهد النّبى الامىّ إلىّ أن لايحبّنى إلّا مؤمن ولا يبغضنى إلّا منافق، و عن سهل بن سعد رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطيّن هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فلمّا أصبح النّاس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجون أن يعطاها فقال النّبىّ عليه السلام اين على بن ابيطالب (ع)- الحديث.

ومن الحسان عن عمران بن حصين انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال انّ عليّاً منّى وأنامنه وهو ولىّ كلّ مؤمن. وعن زيد بن أرقم عن النّبىّ صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلىّ مولاه وعن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىّ منّى وأنا من علىّ ولا يؤدّى إلّا أنا أوعلى. وعن ابن عمر قال آخى رسول الله بين أصحابه فجآء على عليه السلام تدمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بينى و بين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت أخى فى الدّنياوالآخرة -غريب.

وعن انس قال كان عندالنّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللّهم آتنى باحبّ خلقك إليك يأكل معى هذاالطّير فجآء على عليه السلام و أكل معه، غريب. وعن علىّ عليه السلام قال قال رسول الله (ص) أنا دارالحكمة وعلىّ بابها، غريب. وفى مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً من الصّحاح سعد بن أبى وقّاص قال لما نزلت هذه الآية «نَدعُ ابنائنا وابنائكم» دعا رسول الله (ص) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللّهمّ هؤلآء أهل بيتى.

وعن عايشة قال خرج النّبىّ (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجآء الحسن بن علىّ عليه السلام فادخله ثمّ جآء الحسين عليه السلام فادخله معه، ثمّ جائت فاطمة فادخلها، ثمّ جآء علىّ عليه السلام فادخله، ثم قال: «انمّا يريدالله

ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » و منها أيضاً فى حديث انّ رسول الله قال لفاطمة (ع)وهى تجزع على فراقه ألاّ ترضين أن تكونى سيّدة نسآء أهل الجّنة او نسآءالمؤمنين . و عن المسودبن مخرمة انّ رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة منّى فمن اغضبها أغضبنى وفى نسخة فمن أبغضهاابغضنى . وفى رواية يريبنى مارابها ويؤذينى من آذاها .

و عن زيدبن أرقم قال:قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بمايدعى خُمّاً بين مكّة و المدينةفحمدالله واثنى عليه واعظ و ذكر ثمّ قال : أيّها النّاس إنّما أنابشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب،واناتارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى .

وعن البرآء قال رأيت النّبى صلى الله عليه وآله والحسن بن على عليه السلام على عاتقه يقول اللّهمّ انّى احبّه فاحبّه ، وعن أبى هريرة قال:خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى طائفة من النّهار حتّى أتى خباب فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعنى حسيناً فلم يلبث أن جآء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهاصاحبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :اللّهم انّى أحبّه فاحبّه وأحبّ من يحبّه.قال ومن الحسان عن أبى سعيد رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة.

وروى عن عايشة انّهاسئلت أىّ النّاس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت:فاطمة فقيل من الرّجال قال زوجها وعن سلمان رضى الله عنه قال دخلت على أمّ سلمة وهى تبكى فقلت مايبكيك قال:رايت رسول الله صلى الله عليه وآله تعنى فى المنام وعلى رأسه و لحيته التراب فقلت مالك يارسول الله صلى الله عليه وآله قال شهدت قتل الحسين آنفاً،وعن يعلى بن مرّة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين منّى وأنامن حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الاسباط و عن على عليه السلام قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصّدر إلى الرّأس والحسين عليه السلام أشبه النّبى صلى الله عليه وآله ماكان أسفل من ذلك .

وعن اسامة بن زيد قال طرقت النّبى صلى الله عليه وآله ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج

النّبى ﷺ وهو مشتمل على شيء لاأدرى ماهو ، فلما فرغت من حاجتى قلت : ماهـذا الذّى أنت مشتمل عليه، فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبنای و إبنا ابنتى أللّهمّ إنى أحبّهما فاحبهما وأحبّ من يحبهما. وفى باب المصافحة من الصحاح قال قبّل رسول الله (ص) الحسن بن على و عنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع : انّ لـى عشرة من الولد ماقبّلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثمّ قال من لايرحم لايرحم، وفى مناقب قريش منه من الصّحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النّبى ﷺ لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ، كلّهم من قريش ، قال وفى رواية لايزال الدّين قائماً حتّى تقوم السّاعة أو يكون عليهم إثنى عشر خليفة كلّهم من قريش .

وفى رواية لايزال أمر النّاس ماضياً ماوليهم اثنى عشر رجلاً كلّهم من قريش وفى باب أشراط السّاعة منه قال وعن عبدالله بن مسعود قال قال النّبى ﷺ لايذهب الدّنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه إسمى وفى رواية واسم ابيه اسم أبـى يملاء الارض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً .

وعن امّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدى من عترتى مـن اولاد فاطمة .وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ المهدى منى اجلا الجبهة أقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظّاهرة فى حقيّة اعتقادات الإماميّة حجة لله على أهل الخلاف ،وله المنّة والحمد على كلّ حال ، هذا .

ومن جملة ماذكره أيضاً فى مناقب عمر بن الخطّاب من الصّحاح عندهم وأنا مورده لك كى تنبّه على غاية خرافة هؤلآء القوم ونهاية حمقهم وعماهم عن الحق والدّين وخروجهم عنهما من حيث لايشعرون فى تعصّبهم على خلفآئهم القاسطين ، وشدّة بلادة من تصدّى لوضع الأخبار فى مناقبهم وغفلته عمّا لزمته من الاستخفاف بسيّد المرسلين وهتك حرمات افضل النّبيّين ﷺ ،هو مانقله عن بريدة قال خرج رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه فلمّا انصرف جائت جارية سوداء فقال يارسول الله انّى كنت نذرت ان ردّك الله صالحاً ان اضرب بين يديك الدّف وأتغنّى فقال لها رسول الله ﷺ ان كنت نـذرت

فاضربى ،وإلّافلا ، فجعلت تضرب فدخل أبوبكر وهى تضرب ثمّ دخل على عليه السلام وهى تضرب ثمّ دخل عثمان و هى تضرب ثمّ دخل عمر فالقت الدف تحت استهائمّ قعدت عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الشّيطان ليخاف منك ياعمر ، وأظهر له الواقعة .

وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاً حبشية تزفن (اى ترقّص) والصّبيان حولها فقال ياعايشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت أنظر إليها مابين المنكب إلى رأسه فقال لى أماشبعت فجعلت أقول لا.لأنظر منزلتى عنده إذطلع عمر، فانفضّ النّاس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّى لانظر شياطين الجنّ و الإنس قد فرّوا من عمر، قال فرجعت ، ولنعم ماقيل بالفارسيّة فى هذا المعنى :

روزى بعمر رسيد شيطان در راه — بگريخت ازاوتاكه نگردد گمراه
ميرفت عمر زپيش وشيطان مى گفت — لا حول ولا قوّة إلّا بالله

وآخر حديث ختم به الكتاب وهو فى باب ثواب هذه الأمّة ، ومن الحسان على الاصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثَل أمّتى مثَل المطر الذّى لايدرى اوّله خير أم آخره .

٢٧١

الفاضل العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل حسين بن على بن محمد بن عبدالصمد الملقب مؤيدالدين الاصفهانى المنشى المعروف بالطغرائى*

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التى اولها :

إصالة الرّاى صانتنى عن الخَطَل — وحلية الفضل زانتنى لدى العَطَل

---

*له ترجمة فى :اعيان الشيعة ٢٧ : ٧٦ ، امل الامل ٢ : ٩٥ ، تأسيس الشيعة ٢٢٣ ، الذريعة ٤ : ٦٣ و٦ :٢٩ و٩ : ٨٤٦ ؛ شذرات الذهب ٤ : ٤١ ، الكنى ٢: ٤٤٩ ؛ معجم - الادباء، ٤: ٥١ وفيات الاعيان ١ : ٤٣٨ ، هدية العارفين ١: ٣١١

وهى طويلة تنيف على ستّين بيتاً أودعها كلّ غريبة ، وهى من مختار الشّعر و نقاوته التّي أذعن لها كلّ ماهر غطريف ، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم : الصّلاح الصّفدى المتبحّر المشهور. وفى «الامل» أنّه كان فاضلاً عالماً صحيح المذهب ، شاعراً أديباً ، قتل بالظّلم وقد جاوز ستّين سنة ، وشعره فى غاية الحسن ، و من جملته لاميّة العجم المشتملة على الاداب والحكم ، و هى أشهر من أن تذكر ، و له ديوان شعر جيّد ومن شعره قوله :

اذا مالم تكن مَلكاً مطاعاً فكن عبداً لِخالقه مُطيعاً
و إن لم تملك الدّنيا جميعاً كما تهواه فاتركها جميعاً
هما نهجان من نسك و فتك يحلاّن الفتى الشّرف الرّفيعا

وقوله :

ياقلب مالك و الهوى من بعد ما طاب (١) السلو و اقصر العشّاق
اومابدا لك فى الافاقة و الاولى نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النّسيم وصحّ والدّاء الذى تشكوه لا يرجى له إفراق
وهداخفوق البرق (٢) والقلب الذّى تطوى عليه أضالعى (٣) خفاقُ (٤)

هذا وقد ذكر ابن خلّكان انّه كان غريز الفضل ، لطيف الطّبع ، فاق أهل عصره بصنعة النّظم والنثر ، ثمّ نقل عن العماد الكاتب انّه قال فى وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السّلجوقيّة انّه كان ينعت بالأستادوكان وزير السّلطان مسعود بن محمد السّلجوقى بالموصل ولما جرى المصاف بينه و بين اخيه السّلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النّصرة لمحمود ، فأوّل من أخذ الاستاد ابواسماعيل وزير مسعود ، فاخبر به وزير محمود ، وهو الكمال نظام الدّين ابوطالب علىّ بن أحمد بن حرب السّميرمى ، فقال الشّهاب اسعدو

١ــ فى الامل . طال. ٢ــ فى الامل : النجم.
٣- فى الامل : ضمت عليه جوانحى خفاق
٤ــ امل الامل ٢ : ٩٥.

كان طغرائيّاً فى ذلك الواقعة نيابة عن النّصير الكاتب : هذا الرّجل الملحد يعنى الاستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، و كانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسمأة ، وقد جاوز السّتّين وفى شعره مايدلّ على انّه بلغ سبعاً و خمسين سنة لأنّه قال وقد جائه مولود :

هذا الصّغير الذى وافى على كبرى ... اقرّ عينى ولكن زاد فى فِكرى

سبعٌ وخمسون لو مرّت على حجرٍ ... لَبَان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطّغرائى بضمّ الطّاء المهملة وسكون الغين الموحّدة (١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النّسبة إلى من يكتب الطّغرى وهى الطُّرّة الّتى تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ](٢) ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجميّة والله اعلم. انتهى (٣) واقول انّ من أقوى الامارات لتشيّع هذا الرّجل نسبة الالحاد إليه حسداً عليه، وقتله بتهمة الخروج عن الدّين ظلماً وعدواناً ،كما هو من دأب العامّة العمياء ، بالنّظر الى كلّ من احسّوا منه بخصوصيّة ولاء لاهل البيت (ع) فاتّهموه بأمثال ذلك و شفوا صدورهم منه بقتله ، قاتلهم الله و اخزيهم .

وقد يقال انّ الطغرائى المذكور كان له فى حلّ رموز الكيميا اليد الطّولى و السابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره :

امّا العلوم فقد ظفرت ببغيتى ... منها فما احتاج من ان اتعلّما

و عرفت أسرار الحقيقة كلّها ... علما انارلى البهيم المظلما

ودريت هرمس سرّ حكمته الذى ... اضحى بها علم الغيوب مترجما

١- المعجمة ٢- الزيادة من الوفيات.

٣- الوفيات ١ : ٤٣٨ ٤٤٢.

٢٧٢

الشيخ ابو عبدالله حسين بن محمد بن عبدالوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب الحارثي البدري البغدادي ☆

الملقّب بالبارع الدبّاس ، كان نحوىّ زمانه وله ديوان شعر واضرّ في آخر عمره كما في بحار الانوار نقلاً عن خطّ محمد بن علي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله تعالى وعن الصّفدي انّه كان نحويّاً لغويّاً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الاداب وإقراء القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبّارية مداعبات ، وصنّف في القراآت. روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، وقرأ القرآن على أبي علىّ بن البناء وغيره ، وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية واضرّ بآخره وفي الوفيات انّه كان منعوتاً بالبارع و هو الشّاعر المشهور الاديب النّديم البغدادي ، النّحوي اللّغوي المقرى وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً ، خصوصاً باقراء القرآن الكريم، وهو من بيت الوزارة ، فانّ جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده، وهو الّذي سمّ ابن الرّومي الشّاعر. وعبيدالله [كان وزير المعتضد أيضاً، وسليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره، كان أجداده من كُتّاب معاوية ويزيد و ساير بني أميّة الغاوية ، وكتب هو نفسه للمامون الرّشيد وهو ابن اربع عشرة سنة، وكتب لأتياخ ثمّ لأشباس . ثمّ ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمّد بن عبدالملك الزيّات ، وولي ديوان الرسائل، وكان ايضاً شاعراً بليغا مترسلا فصيحاً وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو و اخوه الحسن من أعيان عصرهما إلى ان قال] وكان البارع المذكور من ارباب الفضائل وله تصنيفات حسان وتآليف غريبة ، وديوان شعر جيّد، وكان بينه وبين الشّريف أبي يعلى بن الهبّارية مداعبات لطيفة ، فانّهما كانا رفيقين ومتّفقين في الصّحبة ، فاتّفق انّ البارع المذكور

☆ له ترجمة في: انباه الرواة ١: ٣٢٨، بغية الوعاة ١: ٥٣٩، خريدة القصر ١: ٨٥ ، شذرات الذهب ٤: ٦٩، معجم الادباء ٤: ٨٨، النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٦؛ وفيات الاعيان ١: ٤٣٦ .

تعلّق بخدمة بعض الامرآء وحجّ فلمّا عاد حضر الشّريف، إليه مراراً فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى انّه تغيّر عليه بسبب الخدمة واوّلها :

يابن وَدّى واين منّى ابن ودّى　　غيّرت طَرفه الرّياسةُ بَعدى

ولولا ما اودعها من السّخف والفحش لذكرتها ، فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمّنها أيضاً شيئاً من الفحش واوّلها :

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى　　فحلّت محلّ لُقياه عندى

فتلقيتها بأهلاً وسهلاً　　ثمّ ألصقتها بطرفى وخدّى

و فضضت الختام عنها فما　　ظنّك بالصّاب اذ يشاب بشهد

بين حلو من العِتاب ومُرّ　　هو أولى به وهزل وجدّ

وتجنّ علىّ من غير جرم　　بملام يكاد يحرق جلدى

ثمّ ذكر أبياتاً أخر منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره، وغيره ممّا لا حاجة اليه ، وكانت ولادته فى صفر سنة ثلث واربعين واربعمأة ببغداد، وتوفّى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمأة، والدبّاس صفة من يعمل الدّبس اويبيعه والبدرى نسبة إلى البدرية وهى محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور (١) وكان للبارع ايضاً اخٌ فاضلٌ من قبل امّه يدعى بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمّد بن يعقوب ابى الكرم النّحوى ولد سنة ٤٤٨ وكان قيّما بالنّحو، عارفاً باللّغة، قرأ النّحو على ابن برهان كما فى البغية وان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لانّ جوابه يعرف ممّا أسلفناه لك فى ترجمة بنى برهان الكثيرين فى باب احمد، قيل وسمع الحديث من القاضى أبى الطيّب الطّبرى وغيره وجرحه النّاس ورموه بالكذب والتّزوير وادّعاء سماع مالم يسمعه ، والتّساهل اذا اخذ خطّه على كتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطّلاب لانّ النّفوس تميل الى هذا الباب ، وله «كتاب المعلّم» فى النّحو و«شرح خطبة أدب الكاتب»، وكان يقوم لطلبته ويكرمهم وكان

(١) الوفيات ١:٤٣٥-٤٣٧ .

الخطيب التّبريزى ينكر ذلك عليه وينشد :

قصّر فى العلم وازرى به من قام فى الدّرس لاصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور فى سنة خمسمأة كما فى الطّبقات ، وفيه ايضاً ان البارع لقب عبد الكريم بن علىّ بن الطّفال والحسين بن محمّد الدبّاس ولاثالث لهما فلا تغفل .

٢٧٣

الامام الاريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى ☆

صاحب اللّغة والعربيّة والحديث والشّعر والكتابة والاخلاق ، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل ، وغير ذلك ، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه منقبة انّ له قبول العامّة والخاصّة ، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة وكان من الشّافعيّة كما استفيد لنا من فقه محاضراته ، وفى بعض الكتب انّه اختلف في تشيّعه وكانّه لما يترائى من تقويته جانب الحقّ فى بعض مصنّفاته ، وأنت خبير بانّ مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيّة الرّجل لما وجد للباطل بعد مصداق ، كيف ولمّا يوجد بحمدالله لاشدّ النّواصب إلى الآن مصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت ، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكناية أو التّصريح ، وإذن فالمرجع فى تشخيص المذهب الحقّ إلى الموافقة لأهله فى جملة الضروريّات والاقتفآء لآثارهم المحمودة فى اصول المذهب وفروعه لاغير ، نعم فى كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام علىّ بن ابيطالب عليه السلام دائماً بأمير المؤمنين المطلق ، وعدم نقله عن سائر الخلفآء مهما استطاع ، هداية المتدرب القطن إلى رشده وهدايته انشاءالله فلاتغفل .

☆ ـ له ترجمة فى : بغية لوعاة ٢ : ٢٩٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ ، رياض العلماء سفينة البحار ١ : ٥٢٨ ، الكنى والالقاب ٢ : ٢٦٨ .

وفى كتاب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمّد الاصفهانى ابو القاسم الرّاغب صاحب المصنّفات ، كان فى أوائل المأة الخامسة ، له «مفردات القرآن» و « افانين البلاغة» و«المحاضرات» وقفت على الثّلثة ، وقد كان فى ظنّى انّ الرّاغب معتزلى، حتى رايت بخطّ الشّيخ بدر الدّين الزّركشى على ظهر نسخة من القواعد الصّغرى لابن عبدالسّلام مانصّه: ذكر الامام فخر الدّين الرّازى فى «تأسيس التّقديس» فى الاصول انّ اباالقاسم الرّاغب من ائمة السّنّة .

وقرنه بالغزالى قال :وهى فائدة حسنة ،فان كثيراً من النّاس يظنّون انّه معتزلى(١) انتهى ولم يزد على مانقلناه،وذلك لعدم بصيرته بحال الرّجل كماعرفته ، وستعرف أيضاً من اشتباهه الكثير فى اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكره صاحب «معجم الادبآء» كمانقل عنه بهذه الصّورة: الحسين بن محمّد الرّاغب الاصبهانى أحد اعلام العلم بغير فنّ من العلوم ادبيّها وحكميّها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما اظفر عليه ، ثمّ انّ له من بعد ذلك من المصنّف المهشور والمؤلف الّذى هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» فى تحقيق مواد لغات العرب المتعلّقة بالقرآن فى مجلّدتين تبلغان ثلاثين الف بيت فى ظاهر مايقاس: وانّما ألّفه فى مقابلة كتاب تفسيره للمركّبات كماعرفت ، وله كتاب سمّاه «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» يشير إليه فى خطبة «الذّريعة» وكتاب «الذّريعة» فى علوم الأخلاق والمواعظ الحسنة و الآداب بالفارسيّة ، على طريقة الاخلاق النّاصرى واحسن منه،ويذكر فيه أيضاً حكايات من كليلة ودمنة،وممّا رايته فيه من الأشعار الرّائقة قوله :

زصد هزار محمّد كه درجهان آيد　　يكى بمنزلهٔ جاه مصطفى نشود
وگرچه عرصهٔ عالم پراز على گردد　　يكى بعلم وسخاوت چه مرتضى نشود
جهان اگرچه زموسى وچوب خالى نيست　　يكى كليم نگردد يكى عصا نشود

وكتاب فى «الايمان والكفر» بديع الطّرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه انّه كان اشعرى

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٩٧ .

الاصول ، وله ايضاً كتاب آخر فى تفصيل مراتب ترقّيات الإنسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً ممّا يتعلق بامور المبدء والمعاد سمّاه «تفصيل النّشاتين وتحصيل السّعادتين» عندنا منه نسخة عتيقة ، وله ايضاً كتاب « المحاضرات » كبير جدّاً اسمه معه يزيد على عشرة مجلّدات ! وفيه من نوادر الحكم والحكايات الطّريفة ، والعوائد المستطرفة اللّطيفة مالا يوجد فى غيره من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه وحقيق بان لا اخلّى هذا الكتاب منه ليأتى بفضل الله تبارك و تعالى جامع كلّ خير ، قوله فى باب الشّعر والشّعراء : قال النّبىّ صلى الله عليه وآله لحسان اهجهم وروح القدس معك ! وقد مدحه غير شاعر فحباه وأجازه ، وكان ابو بكر وعمر وعلىّ عليه السلام شعراء ولمّا قال الجعدى فيه (ص):

بلغت السّماء نجدة وتكرّما (١) وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلى الله عليه وآله وسلم إلى أين فقال إلى الجنّة فقال صلى الله عليه وآله لا فض فوك! وقال ابو الغطريف الأسدى عن جدّه قال : عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه الّذى مات فيه ، فسمعته يقول : لا بأس بالشّعر لمن أراد انتصافاً من ظلم ، واستغناء من فقر ، وشكراً على احسان .

وقال النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم اعطاء الشّعراء من برّ الوالدين (٢) وقال فى ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبى القاسم بن أبى العلاء أبياتاً استعير منه شعر عمران بن حطان وضمّنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلّا بالرّهن ، وأبياتاً عارضها بها أبو علىّ بن أبى العلاء فى مناقضته فقلت :

يا ذا الّذى بفضله أضحى الورى مفتخرة
أصبحت يدعونى إلى اشعار عمران شره (٣)
فليعطنيها منعماً عارية لأشكره

(١) فى المحاضرات : بلغنا السما عن جدنا وجدودنا .

(٢) المحاضرات ١ : ٧٩ .

(٣) شعر ابن حطان شره .

مقتفياً والدَه　　البَس ثوب المغفرة
عارض من أنشده　　إذرام منه دفتره
هذا كتاب حسنٌ　　قدّمتُ فيه المعذرة
حلفت بالله الّذى　　أطلبُ منه المغفرة
أن لاأعير أحداً　　إلّاباخذ التّذكرة
بنكتة لطيفة　　ابلغ منها لم أره
فقال-والقول الذى　　قد قاله وحبّره:
من لم يعر دفتره　　ضاقت عليه المعذرة
يقبح فى الذكروفى　　السماع اخذالتذكرة
ماقال ذاك الشّعر　　إلّاماضغ لِلعذَرة
فامنن بهامصطفياً　　سلوك طرقِ البررة

فأجابنى بأبيات منها :

حبّر شعراً خلتنى　　أنشر منه خبره
يديرنى فيه على　　خليقة مستنكرة
مستنزل عن عادة　　عودتها مشتهرة
أن لأعير أحداً　　لارجلاً ولامرأة
لااقبل الرّهن ولا　　يذكر عندى تذكرة
ولوحوت كفّى بها　　فضل الرّضاوالمغفرة
كان لشيخى مذهب　　من مذهبى أن أهجره
خالفت فيه رسمه　　معقّياً ماأثره
ولولقانى (١)والدي　　من بيته فى المقبرة
يروم سطراً لم يجد　　مارامه «ولم يره» (٢)

(١) اتانى .　(٢) وسطره .

ثمّ قال : والغرض فى ذلك ماقاله أبو القاسم لاماخاطبته به ، وأعوذ بالله أن أكون ممّن يزرى بعقله بتضمين مصنّفاته شعر نفسه(١) .

ومن جملة ذلك قوله فى باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرّجل فحدثه فى خلال حديثك بمالا يكون ، فان أنكره فهو عاقل ، وإن صدّقه فهو أحمق ، ومن الأكاذيب المتناهية انّه تكاذب أعرابيّان فقال أحدهما : خرجت مرّة على فرس فإذاً أنا بظلمة فيمّمتها حتّى وصلت إليها ، فاذاً قطعة من اللّيل فانبهتها ، فمازلت احمل عليها حتّى اصطدتها ! فقال الآخر : رميت ظبياً مرّة بالسّهم ، فعدل الظّبى فعدل السّهم خلفه ، ثمّ علا فعلا السّهم ، ثمّ انحدر [فانحدر] السّهم حتّى اصابه ! وقال رجل لرؤبة الشّاعر: إن حدّثتنى بحديث لم أصدّقك عليه فلك عندى جارية .

فقال : أبق غلام لى يوماً ، فاشتريت [يوماً] بطّيخة فلمّا قطعتها وجدته فيها، فقال :قد علمت! فقال دبر لى فرس فعالجته بقشور الرّمّان ،فنبت على ظهره شجرة رمّان تثمر كلّ سنة ، فقال قد علمت ! فقال لمّا مات أبوك كان لى عليه ألف دينار . فقال كذبت يا ين الفاعلة ! فاخذ الجارية.وقال بعضهم كان لأبى منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له:أكان من جواهر أو كان مكلّلاً به ،فقال لاولكن اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء (٢) .

و من جملة حكاياته قال:و صلّى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى فأكثر اللّحن فى قل هو الله أحد ، فلمّا فرغ قال أحدهم :

اكثر يحيى غلطاً فى قل هو الله أحد

فقال الثانى :

قام يصلّى ذائباً(٣) حتّى إذا أعيا قَعَد

---

(١) المحاضرات ١:١١٩ .

(٢) المحاضرات : ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٣) قاعداً .

فقال الثّالث :

كأنّما لسانُه شدّ بحبل من مَسَد

فقال الرّابع :

يزحر في محرابه زحير حبلى للولد(*)

قال وقرأ إمام إذا الشّمس كوّرت ، فلمّا بلغ قوله فأين تذهبون ، أرتج عليه، فأخذ يكرّره وخلفه أعرابى فاخذ بمشكه وصفّعه وقال : أمّا أنا فاريد كلواذى وهؤلاء الكشاخنة لأعرف مقصدهم ، وصلّى رجل بقوم فجعل يردّد أرأيتم إن أهلكنى الله ومَن مَعى ، فقال أعرابىّ : أهلكك الله وحدك ! وقرأ الرّشيد يوماً (١) ومالى لاأعبد الّذى فطرنى فارتج عليه فأخذ يردّد ذلك (٢) وابن أبى مريم بقربه فى الفراش فصاح (٣) لاأدرى والله لِمَ لاتعبده ؟ فضحك الرّشيد حتّى قطع صلاته (٤) .

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين (٥) رجلاً يقول التّعلّم فى الصّغر كالنّقش فى الحجر فقال: الكبير أجود فهما (٦) لكنّه اشغل قلباً وقيل: من لايتعلّم فى حال الصّغر (٧) هان فى حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلّا للصّبىّ ؟ فذو النّهى يمارس أشغالاً يشرّد بالذّكر (٨)

ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدّب شيخاً فقال: ماتصنع ؟ قال : اغسل حبشياً لعلّه يبيضّ (٩) وسئل الشّعبى عن مسئلة فقال لاأدرى فقيل أما تستحيى من ذلك (١٠) وأنت فقيه العراقين فقال انّ الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لاعِلمَ لنا إلّا ماعلّمتنا (١١) انّك أنت العليم الحكيم وسئل رجل عن شىء فقال : لاادرى ولاأدرى نصف العلم ،فقيل

(*) بولد (١) ليلة . (٢) يردده . (٣) فقال .

(٤) المحاضرات ١ :١٤١ . (٥) الحسن . (٦) اوفر عقلا .

(٧) من لم يتعلم فى الصغر . (٨) المحاضرات ١ :٤٧ .

(٩) المحاضرات ١ :٤٨ (١٠) الاتستحى من قولك هذا .

(١١) المحاضرات ١ :٥٠ .

له: فقله مرّتين تحز العلم كلّه وقال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالنّصف الآخر تقدّم (١) وقيل في ذمّ معلّم الصّبيان :

كفى المرء نقصاً أن يقال بأنّه ... معلّم صبيان وإن كان فاضلاً
وقيل: إنّ المعلّم حيث كان معلّم ... ولو ابتنى فوق السّماء سماء (٢)
من علّم الصّبيان صبوا عقله ... حتّى بنى الخلفاء والامراء
لو كان علّم ساعة من دهره ... أو كان علّم آدم الأسماء

و كلّف اسماعيل بن علىّ عبدالله بن المقفّع أن يجلس مع ابنه في كلّ اسبوع يوماً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان النّوكى ؟ (٣) و لبعضهم في الحثّ على تفقّد أحوال المؤدب :

انّ المعلّم والطّبيب كلاهما ... لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك إن جفوت معلّماً (٤)

قرأ صبىّ على معلّم : فاخرج منها فانّك رجيم فقال : ذاك ابوك الكسحان فقرأ (٥) وانّ عليك اللّعنة إلى يوم الدّين وأخذ يكرّر ويقف فقال : عليك وعلى أبويك (٦) فقال الصّبى : ليس على ابويك ولكن (٧) عليك (٨) وقال : وفد سعيد بن عبدالله (٩) على هشام وهو صبىّ وضيئ الوجه ، فبعث به هشام الى عبدالصّمد مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدّبه ، فراوده عن نفسه، فخرج من عند المؤدّب مغضباً ، ودخل على هشام وهو يقول :

---

(١) المحاضرات ١:٥٠ .

(٢) المحاضرات ١:٥٣ .

(٣) المحاضرات ١:٥٢ . (٤) المحاضرات ١:٥٣ .

(٥) وقرء آخر . (٦) والديك .

(٧) ليس فيه على والديك ولكنه عليك هل ألحقه به ؟

(٨) المحاضرات ١:٥٤ (٩) عبدالرحمان .

انّه والله لولاأنت لـم ينج منّى سالماً عبدالصّمد

قال ولِمَ فقال شعراً :

انّه قـدرام منّى خطـة لم يرمها قبله منّى احـد

قال وماذاك قال : (١)

رام جهلاً بى وجهلاً انّه (٢) يولج العصفور فى خيس الأسد!

فطرد عبدالصّمد عن داره (٣) وقال يعقوب الدّورقى انّ الله تعالى أعان على عرام الصّبيان برقاعة المعلّمين (٤) وقال سهل بن هارون : لم أرقاضياً ولاعدلاً معلّم كتاب، لافى تافة حقير ولافى ثمن خطير ، وقال الشّاعر :

وكيف يرجّى العقل والرّأى عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل ؟

وقال آخر :

انت ألحى معلّم و طويل حسبنا ربّنا ونعم الوكيل! (٥)

وقال الجاحظ المعلّمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الملوك والموشحين للخلافة ، كالكسائى ، وقطرب ، وحماد، وعبدالصّمد فهؤلاء لايجوز عليهم الحماقة ، وانّ لكلّ قوم حاشية وسفلاً (٦) .

وقال صبىّ لمعلّمه : انّى رأيت فى المنام كانى مطلي بعذرة وأنت مطلي بعسل فقال هذا عملك السّوء ، وعملى الصّالح البسنا الله تعالى فقال الصّبىّ : فاسمع تمام الرّؤيا وكنت تلحسنى وأنا الحسك فقال : اعزب لعنك الله (٧) قال : وممّا جاء فى علوم الأمم

---

(١) فقال : وماذاك ؟ فقال :

انه قدرام منى خطة لم يرمها قبله منى احد

قال وماذاك ؟ فقال : رام جهلا ـ الخ .

(٢) بابى . (٣) المحاضرات ١ : ٥٤ .

(٤) عرامة الصبيان بحماقة المعلمين . (٥) المحاضرات ١ : ٥٥ .

(٦) وجهالا وسفهاء. المحاضرات ١ : ٥٥ . (٧) قبحك الله .

ورموز العرب قيل : الاداب (١) عشرة، ثلاثة شهرجانية: الطّب والهندسة والفروسية وثلاثة أنوشروانيّة: ضرب العود و لعب الشّطرنج والصّوالج (٢) وثلاثة عربيّة: الشّعر و النّسب وأيّام النّاس ، وواحد يربو على كلّ ذلك مقطّعات الحديث والسمر وما يتعاطاه النّاس في المجالسات ، وقال في علوم الفُرس : لهم العقول والأحلام والسّياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ، والمعرفة بالعواقب (٣) ولهم من اللّغات مـا لا يحصى كثرة ، كالزّمزميّة والفهلويّة والفارسيّة والخراسانيّة والجبلية (٤) وقال في اليونانيّين انّهم ذوو أذهان فارغة ولم (٥) يشتغلوا بمكاسب الالات والأدوات والملاهي التّي تكون جماماً (٦) ولهم القيامات (٧) والاسطرلابات وآلات السّاعات (٨) والبركار ، وأصناف المزامير والمعازف والطّب والحساب والهندسة، وآلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانـوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة (٩) .

وقال في باب امام يطيل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ: إذا اممت قوماً فاخفّ بهم الصلاة وصلّى بعض العلمآء صلاة خفيفة فقيل له: ماهـذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني، ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلّي ولا يركع فقال: يا هذا لا صلاة لك بغير الرّكوع فقال: انّي رجل عظيم البطن فاذا ركعت حبقت فايّهما خير، صلاة بلا ركوع او صلاة بضراط وقال أبو العينا لابن مكرم قم وصلّ فقال قد جمعت بينهما بالتّرك وقال في مقام ذكره للاجوبة الحاضرة كان بعض امرآء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنج وأمره الطّبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الانبوبة في الإست فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست مَن ، فخاف

---

(١) علوم الادب .

(٢) وضرب الصوالجة . (٣) بعواقب الامور .

(٤) المحاضرات ١٥٢:١ . (٥) بارعة ولا .

(٦) جماماً للنفوس . (٧) القبانات .

(٨) الرصد (٩) المحاضرات ١٥٢:١ .

الطّبيب وقال في إستي أيّها الامير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان باصبهان رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبد العزيز و كان أحمد يتعلّم منه الامامة فاتّفق ان طلعت عليه أم احمد يوماً وقالت يافاعل جعلت ابني رافضيّاً فقال الكتاني: الرّافضي يصلّي كلّ يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك لايصلي في أحد وخمسين يوماً ركعة واحدة ، قلت وفي هذه الحكاية تصديق وتقوية لماورد عن أهل البيت عليهم السّلام بطرق متعددة انّ من علامات المؤمنين خمساً ، صلوة الاحدى وخمسين والتختّم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الأربعين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله على هذه المفاخرة للشّيعة الإماميّة كثّر الله تعالى أمثالهم وقال في باب الصّبر ونظر رجل إلى امرأة بالبصرة فقال مارايت مثل هذه النّضارة ، وماذاك إلا من قلّة الحزن ، فقالت انّي لفي حزن ماشاركني فيه أحدان زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى ولي صبيان كدرّتين فقال أكبرهما للاصغر تعال لاريك كيف ذبح أبي الشّاة فقال نعم ، فأخذه وذبحه وانتهينا إليه متشحّطاً بدمه ، فلمّا وقع العويل خاف الابن و هرب إلى الجبل فرهقه الذّئب فأكله وتبعه الأب في طلبه فاشتدّ به الحرّ فمات عطشاً ، فافردني الدّهر منهم كماترى فقيل لها: كيف صبرت ؟ فقالت : لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه وقال أيضاً اوّل من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر وعقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف (١) ولمّا قعد للبيعة دخل رجل فقال: إعلم أنّك لو لم تولّ هذا أمور (٢) المسلمين لاضعت (٣) ! فقال للأحنف لم لاتقول ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافك إن صدقت ! فقال: جزاك الله عن الاسلام خيراً (٤) قال وقيل انّ البوم اراد التّزوّج وكان الهدهد دلّالاً فأتاه وقال : انّهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس غير عامرة (٥) .

فقال لاحاجة لي في العمران! فقال: خذها فولايتها إلى امرأة وما تولّت امرأة ارضاً إلّا

---

(١) البيعة ليزيد ابنه وهو معروف .

(٢) أمر . (٣) لاضعتهم .

(٤) المحاضرات ١٦٢:١ (٥) وخمس قرى غامرة .

خربت ، فقبلها وقال صدقت (١) قال وجائت امرأة الى قاض فقالت مات زوجي وترك أبويه وولداً وامرأة واهلاً وله مال فقال لابويه الثّكل ولولده اليتم ولامرأته الخلف ولاهله القلّة والذّلّة والمال يحمل الينا حتّى لايقع بينكم الخصومة (٢) وقال المأمون يوماً ليحيى بن اكثم يعرّض به من الذّى يقول :

قاض يرى الحدّ فى الزّنآء ولا يرى على من يلوط من بأس

فقال يا امير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذى يقول :

اميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط و الرّأس شرّ ما رأس
لااحسب الجور ينقضى وعلى الامّة وال من آل عبّاس

فقال ينبغى ان ينفى هذا الرّجل الى السّند وقال آخر :

اَلا لله درّك اىّ قـاض سبته المرد بالحدق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يايحيى استنطقه وامتحنه ، فقال له يحيى : ماالخبر ؟ فقال بطلاقة لسان ألخبر خبران أيّها القاضي خبر فى الارض وهو انّك لوطى وخبر فى السّمآء وهو انّك مأبون ، فقال المأمون : فايّهما اصحّ فقال خبر السّمآء لايكذب فخجل يحيى وانقطع (٣) .

وجائت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزّوج : ايّها القاضى انّها مغنّية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالى كسب فقال الزمى نفقته يافاعلة ، فقالت : وهل فى الحكم هذا فقال نعم ، لوكنت مكانه لنكتك واخذت جزركِ فقال الرّجل فديتك ياجوهرة القضاة فافعل السّاعة أيضاً .

قال وشكى رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال : العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتّفاق المسامع (٥) فمن ايّها معاداته لك ؟ وقال رجل لآخر

(١) المحاضرات ١:١٨٢ .
(٢) المحاضرات ١:١٩٨ . (٣) المحاضرات ١:١٩٨ .
(٤) المحاضرات ٣:٢٥١ .
(٥) اتفاق الصنائع .

انّى اخلص لك المودّة فقال : قدعلمت ،قال:كيف علمت وليس معى من الشّاهدالاّقولى؟ قال :لانّك لست بجار قريب ، ولابابن عم نسيب ، ولابمشاكل فى صناعة.وسئل بعضهم عن بنى العمّ فقال : هم أعداؤك وأعداؤ أعدائك ولهذا باب فى الاقارب (١)

وقال فى هجو القبآئل روى انّ رجلاً عطش فى مفازة فانتهى الى خباء فعدت صبيّة فاقبلت بمآء و لبن فسألها عن قبيلتها ، فقالت : من بنى عامر ، فقال : الّذى يقول فيهم الشّاعر :

لعمرك ماتبلى سرابيل (٢) عامر من اللّؤم مادامت عليها جلودها

فتغيّرت (٣) الصّبيّة وكسرت الاناءين وقالت ياعمّاه : ممّن أنت ؟ فقال:من تميم قالت الّذى يقول فيهم الشّاعر *تميم بطرق اللّؤم اهدى من القطا .

فقال : (٤) لاأنامن باهلة فقالت :

اذا ولدت حليلةُ باهلىّ غلاماً زاد فى عددِ اللّئام

فقال بل أنامن اسدٍ (٥)فقالت :

ماسرّنى انّ امّى مِن بنى اسدٍ وانّ لى كلّ يوم ألف دينارِ

قوم إذااستنبح الاضياف كلبَهُم قالوا لامّهم بُولى عَلى النّار

فقال بل من عبس (٦) فقالت :

اذا عبسية ولدت غلاماً فبشّرها بلؤم مستفاد

فقال بل من قين فقالت :

اذا قينية عطست فنكها فان عطاسها سبب الوَداقِ

فقال بل من كلب فقالت :

اذا كلبيّة خضبت يداها فزوّجها و لاتأ من زناها

---

(١) المحاضرات ١:٢٥١ .

(٢) سرائر . (٣) فتعثرت .

(٤) بل . (٥) بنى اسد . (٦) بل أنامن بنى عبس .

فقال :من ثقيف فقالت :

اضلّ النّاسبون أباثقيف فمالهم اب إلّاالضّلال

فقال بل من خزاعة فقالت :

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بزّق خمر وأثواب وأبراد

فقال بل من جرُم فقالت :

إذا ما اتّقى الله الفتى و أطاعه فليس به بأس وإن كان من جرمِ

فقال بل من حنيفة فقالت :

اكلت حنيفة ربّها زمن التقحم والمجاعة

فقال من عبدالقيس فقالت :

علامة عبدالقيس لاينكِرونَها أعاصير من فسوٍ عليهم تفتر

فضجر الرّجل وقال أنامن ابليس فقالت :

عجبت من إبليس فى تيهه وخبث ماأظهر من نيّته

تاه على آدم فى سجدَة فصار قوّاداً لذرّيته

فقال اعفينى ، فقالت : إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلاتجحد احسانهم (١).

ومن جملة ماحكاه قال :وقال أبو الحسن علىّ بن أحمد بن العبّاس (ره) لم يظلم احد كما ظلم أهل الرّساتيق (٢) لانّهم غرسوا الخشب وليست تكسرا لكلّ (٣) على ظهورهم (٤) بل يعدل بالاكثر إلى غير هذا الوجه وذكرانّ عمر بن الخطّاب روى عن النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال : الأكراد جيل من الجنّ كشف عنهم الغطآء وانّما سمّوا الاكراد لانّ سليمان عليه السلام لمّاغزا الهند سبى منهم ثمانين جارية ، واسكنهنّ جزيرة فخرجت الجنّ من البحر فوا قعوهنّ فحمل منهن اُربعون جارية ، فاخبر سليمان بذلك فامر بان يخرجن من الجزيرة إلى أرض فارس ، فولدن أربعين غلاماً فلمّاكبروا (٥) اخذوا

(١) المحاضرات ١:٣٤٢ .

(٢) الرستاق . (٣) تكسر الاعلى .

(٤) المحاضرات ١: ٣٥١ (٥) كثروا

فى الفساد وقطع الطّرق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال اكردوهم إلى الجبال ، فسمّوا بذلك الأكراد (١) وقال: قام رجل فى ايّام صفّين الى معاوية فقال اصطنعنى فقد قصدتك من عند أجبن النّاس و أبخلهم و ألكنهم: فقال: من الّذى تعنيه ؟ فقال: على بن ابى طالب عليه السلام .

فقال: كذبت يافاجر، امّا الجبن فلم يكن قطّ فى فئة إلّاغلبت ، و امّا البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر و بيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه ، وامّا اللكن فما رأيت أحداً يخطب ليس محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أحسن من على [اذا خطب] فقم قبّحك الله ومحى اسمه من الدّيوان (٢) .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين: ألا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى غير انّه لا نبىّ بعدى قال بلى: قال: فانت كذلك وقال: على منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى ، وأخذ بيده فقال اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره، واخذل من خذله .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: النظر الى على عليه السلام عبادة أى إذا برز يكبر النّاس فيقولون : لااله الاالله ما احلمه (٣) ما اعلمه ما اشجعه ما أشرفه (٤) و ذكر أيضاً حديث منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشّيخين عن تزوّج فاطمة عليها السلام واجابته أمير المؤمنين عليه السلام الى ذلك وكيفيّة المزاوجة بينهما بطوله (٥) .

وقال: وعن انس قال قال النّبى صلى الله عليه وآله وسلم: ان خليلى ووزيرى وخليفتى و خير مَن أترك مِن بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة لقد زوّجتك سيّداً فى الدّنيا والآخرة لا يبغضه إلّامنافق وقال صلى الله عليه وآله ألحقّ مع

---

(١) المحاضرات ١: ٣٥١ . (٢) المحاضرات ٢: ٣٨٧

(٣) اجله . (٤) المحاضرات ٤: ٤٧٧ .

(٥) راجع المحاضرات ٤: ٤٧٧ .

علىّ وعلىّ مع الحقّ لن يزولا حتّى يردا علىّ الحوض (١) قال وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألوننى عن المحرّم من قتل الذّباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الّذى قال (ص) فيه وفى اخيه (٢) هما ريحانتاى (٣) من الدّنيا .

وقال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علىّ بن الحسين عليه السلام : مَن أشرف النّاس ؟ فقالوا أنتم فقال : كلّا أشرف النّاس هذا القائم من عندى آنفاً، من أحبّ الناس أن يكونوا منه ولم يحبّ أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما السّلام فقال : بخ بخ ماتقول فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبرئيل ، وولدا بين التّنزيل والتّحليل (٤) والتّأويل هل لذين من عديل جدّهما الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وامّهما البتول وابوهما القتول . (٥)

وقال عن ابن عبّاس قال: كنت اسير مع عمر بن الخطّاب فى ليلة ،وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علىّ بن ابيطالب عليه السلام فقال: اما والله يابنى عبد المطّلب لقد كان علىّ فيكم أولى بهذا الأمر منّى ومن أبى بكر فقلت فى نفسى : لا اقالنى الله ان اقلت (٦) فقلت أنت تقول ذلك ياأمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللّذان وثبتما وانتزعتما منّا الأمر دون النّاس، فقال: إليكم يابنى عبد المطّلب أما انّكم اصحاب عمر بن الخطّاب فتأخّرت وتقدّم هنيهة فقال : سر لاسرت !فقال : أعد علىّ كلامك فقلت: انّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ، ولو سكتّ سكتنا، فقال: إنّا والله مافعلنا الّذى فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه ،وخشينا أن لاتجتمع عليه العرب وقريش لماقد وترها .

قال فاردت أن أقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره

---

(١) المحاضرات ٤٧٨:٤ . (٢) وقد قال رسول الله (ص) .

(٣) ريحانتى (٤) التجليل .

(٥) المقبول، المحاضرات ٤٧٩:٤ . (٦) ان اقلته .

فتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال : لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّى نستاذنه (١) .

و قال فى باب من يملح بشتم كبير قال أبو الأشعث الهمدانى و قد سرق لهاضحيّة :

ياسارقَ الكبشِ رجلاهُ وجبهته ... فى صدع امّك بالقرنين والذنبِ

هلا سرقت جزاك الله لعنتَه ... من الموالى ولم تسرق من العرب (٢)

وحكى عن يهودى باصفهان أنّه كان اذا اتاه جندى فيقول : ياأخا القحبة يقول: لماسمعت صوتك علمت انّك هو ، وقال لـه غلامه انّ هذا يقول ياديّوث فقال : الدّيوث اىّ شىء يعمل هيهنا يعرّض به و قال له انسان : امرأتك قحبة فقال أليس اخت لك اليس امّ لك وقال له انسان امرأتك قحبة فقال حلاّ ليهود (٣) اى انّها امرأتك (٤) قال وحكى انّ سلمويه طبيب المأمون ، وكان قداسنّ وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيّة تقوده ،

فدخل عليه يوماً فلمّا قام المأمون قام هو، ثمّ رجع فرجع سلمويه إلى عنده (٥) . واتّكى على تلك الصبيّة ، فقال للمأمون : هذه الصّبيّة كانت بكراً و خرجت من عندك السّاعة ، وعادت ثيّبا فاستخبرها فقالت : ان العبّاس بن أمير المؤمنين دعانى إلى نفسه لماخرجت فافتضنى فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قويّة ، ثمّ جسّست فوجدت نقصانها ، فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه (٦) قيل كان طالوت دبّاغاً فآتاه الله المُلك على رغم من كره، وداود راعى غنم فاتاه الله المُلك والحكمة ، وموسى راعياً أجيراً لشعيب ، وعيسى صيّاد سمك ، وهذا من باب ان تتبع فتكثر (٧) .

---

(١) المحاضرات ٤٧٨:٤ .

(٢) المحاضرات ٤١٨:٢ . (٣) حلالت هوذا .

(٤) المحاضرات ٤١٩:٢ . (٥) حضرته .

(٦) المحاضرات ٤٢٦:٢ . (٧) المحاضرات ٤٦٠:٢ .

و قال فى ذمّ الحاكة قيل : الحمق عشرة أجزاء تسعة فى الحاكة ، ومرّ على امير المؤمنين عليه السلام رجل يسعى فقيل له (١) إلى اين ؟ فقال : الى البصرة فى طلب العلم ، فقيل (٢) ويلك أتترك علياً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك ؟ قال نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السلام من مشى مع حائك فى طريق ارتفع رزقه، ومن كلّم حائكاً لحقه شؤمه ، ومن اطّلع فى دكانه أصفرّ لونه ، فقال قائل : لم يا امير المؤمنين وهم اخواننا ؟ فقال (ع) انهم سرقوا نعل النبىّ (ص) و بالوا فى فناء الكعبة ، وهم تبع الشّيطان وشيعة الدّجال ،وسرّاق عمامة يحيى بن زكرّيا ،و جراب الخضر ، وعصا موسى،وغزل سارة،وسمكة عايشة من التّنّور،واستدلّتهم مريم فدلّوها على غير الطّريق (٣) فدعت عليهم ان يجعلهم الله سخرّيّة وأن لايبارك فى كسبهم،وقال له حائك (٤) دلّنى على عمل أتواضع به،فقال له : ماعمل اوضع من عملك وقيل (٥) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (٦) وفى ذمّ النّدّاف قال رجل لندّاف: لو وضعت إحدى رجليك على حراء،والاخرى على طور سيناء ثمّ اخذت قوس قزح تندف الغيم (٧) فى جياب الملائكة ماكنت إلّا ندّافاً

وقال الصاحب (ره) :

قل لابنِ ماشادة (٨) الفقيه ... يا آنفَ النّاس مِن أبيهِ

جمعت ضدّين فى مكان : ... صنعةَ حلج وفرط تيه (٩)

وفى ذمّ الاسكاف: قيل لمجنون: ماتقول فى إسكاف مات وترك أختاً وأمّاً فقال : ميراثه للكلاب، ونفقته على الدّباغين ، وليس لاخته ولا لامّه إلّا نثر التّراب وتخريق الثّياب (١٠) وفى كليلة: خمسة نفر المال احبّ اليهم من انفسهم: المقاتل بالأجرة وراكب البحر

---

(١) فقال له . (٢) فقال :

(٣) طريق . (٤) وقال حائك لعالم دلنى..

(٥) من عملك فالزمه وقال : (٦) المحاضرات ٢ . ٤٦٠-٤٦١ .

(٧) تندف به قطن الغمام . (٨) ماسوية .

(٩) المحاضرات ٢ :٤٦٣-٤٦٤ (١٠) المحاضرات ٢ :٤٦٣

للتجّارة،وحفّار البئروالقناةوالاسراب والمدلّ بالسّباحة ، والمخاطرعلى السّم قالوقال رجل من الكناسين لآخر : ويحك ألاتعجب من فلان يزعم انّه كنّاس بن كنّاس ! فقال قل له يابن الخبيثة مالك و الكنس قدوالله بغضوا الينا هذا العمل افوتفّ من النوكى وجاء امس ويقول،اناكناس اماوالله لوشهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلانخطىء اذماقدرنابزنبيل واحد ولانتحاشى من الدّخول فى كنفها علم من الكنّاس بن الكنّاس (١)قالومرّ المأمون متنكراً واذاكنّاس يقول قدسقط المأمون من عينى منذقتل اخاه فبعث اليه ببدرة وقال له ان رايت ان ترضى عنّى فعلت.وقال فى مذمّة الفقر:ومامن خصلة تكون للغني مدحاً الّاوتكون (٢) للفقير ذمّا:إذا كان حليماً قيل بليداً ، وإن كان شجاعاً قيل هواهوج وإن كان لسناً قيل مهذار ولقد صدق من قال:

إن ضَرَطَ الموسرُ فى مجلسٍ　　قالوا له : يرحمك الله !
أوعَطَسَ المفلِسُ فى مجلسٍ　　سُبّوقالوا فيه ما ساه
فمضرط الموسر عرنينه　　ومعطس المعسرِ مفساه

قال حسان :

ربّ حلمٍ أضاعه عدم المال　　وجهل غطّى عليه النعيم (٣)

ومن كلام ابن الرّومى يطلب الجاه دون المال :

اريد مكانا من كريم يصوننى　　والّافلى رزق بكل مكان

وقال ايضاًوردأعرابىّ تمّاربالكوفة فقال :

رأيتك فى النّوم أطعمتنى　　قواصرَ من تمرِك البارحة
فقلت لصبياننا أبشروا　　برؤيا رايتُ لكم صالحة
قواصر تأتيكم بكرةً　　وإلّا فتأتيكم رائحة
فقال نعم انّها حلوة (٤)　　ودع عنك لاانّهامالحة

(١) المحاضرات ٢:٤٦٤ .
(٢) ولاتكون.
(٣) المحاضرات ٢:٥٠٣ .
(٤)فقل لى : نعم انهاحلوة .

فاعطاه قوصرة تمر وقال احبّ ان تتركني من هذه الرّؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة (١) وقال قيل: في التّوراة مكتوب من صنع المعروف(٢) الى غير اهله كتبت له خطيئته وقال بزرجمهر: المصطنع إلى اللّئيم كمن طوق الخنزير تبراً ، وقرط الكلب درّا، وألبس الحمار وشياً ، وألقم الحيّة، شهداً وقال ابو نخيلة :

منى تُسدِ معروفاً إلى غير أهله ... رُزئت ولم تظفر بحمدٍ ولا أجرِ

وقال آخر :

ومن وضع (٣) المعروف في غير اهله ... يلاقي الّذى (٤) لاقى مجير ام عامر (٥)

سأل أعرابى شيخاً من بنى أميّة وحوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتا فقال الشّيخ: وددت انّ الله ضرب بينكم وبين السّمآء صفائح من حديد (٦) فلا يقطر عليكم(٧) قطرة واضعف بناتك أضعافاً ، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرّجل مالهنّ كاسب سواك ، ثمّ صفر بكلب له فشدّ عليه وقطع ثيابه فقال السّآئل: والله ما أدرى ما أقول لك، انّك لقبيح المنظر سخيف المخبر، فاعضك الله ببطون امّهات من حولك. و دخل رجل إلى محمّد بن عبد الملك فقال : لى بك سببان: الجوار وسوء الحال ، وذلك داع إلى الرّحمة .

فقال : أما الجوار فبين الحيطان ، وامّا الرّحمة من اخلاق النّسوان والصّبيان اخرج عنّى، فمامضى اسبوع الا نكب (٨) ومن طرائف ماأورده فى نبش القبور قال: قال عمرو بن هانى الطّائى : بعثنى ابو غانم المروزى على نبش قبور بنى أميّة فانتهيت إلى قبر هشام فاستخرجته صحيحاً ومافقدت منه شيئا الّا طرف أنفه، إلاانّه كان كرمّة فاحرقناه

(١) المحاضرات ٢:٥٥٤ .
(٢) معروفاً (٣) يصنع (٤) كما.
(٥) المحاضرات ٢:٥٩٠ .
(٦) صفائح حديد (٧) عليك .
(٨) فمامضى عليه اسبوع حتى نكب، المحاضرات ٢:٦٠٥

ثمّ استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الّا صلبه وجمجمته وأضلاعه ، واستخرجنا مسلمة فبقى جمجمته وكذلك كان عبد الملك ، ووجدنا معاوية كخطّ اسود كانّه رماد ولم يوجد فى قبر يزيد الّا عظم واحد، وما وجد من عظامهم أحرق وقال فى الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريته : اطعمينا جبناً فانّه يشهّى الطّعام ، ويدبغ المعدة ويهيّج الشّهوة فقالت : ماعندنا فقال: ماعليك فانّه يقدح فى الانسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذّمة فقال بعض جلسآئه (١) باىّ القولين نأخذ؟ فقال: اذا حضر فبالاوّل واذا غاب فبالثّانى وكتب كسرى إلى واليه :ابعث إلىّ بشرّ النّاس على شرّ الدّواب (٢) مع شرّ طعام ؟ فبعث اليه بخوزى على خنزير مع جبن .

انّما الجبنُ آفة الجسمِ سُقماً　　وعَلى القَلب كربةُ الأوهامِ
بدّلوها بلقمتى سكباج　　أوشواءٍ مفصل عن عظامِ (٣)

وفى العنب قيل : اجود العنب ماغلظ عموده واخضرّ عوده وسبط عنقوده وقال ابو حنيفة الدّينورى عن بعض أهل دمشق : انّه وزن حبّة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم ، وانّ العنقود منها يملأ السّلة قال ابن الرّومى :

و رازقىٍّ مخطّف الخصورِ　　كأنّه مخازنُ البلّورِ
قد ضمنت مسكاً إلى السّطور　　وفى الأعالي ماء ورد جورى
لم يبق منه وهجُ الحرور　　إلّا ضيآءٌ فى ظروفِ نورِ
لو انّه يَبقى على الدّهورِ　　قرّط آذان الحسانِ الحورِ (٤)

و فى المشمش : قال طبيب لرجل يغرس مشمشاً : ما تصنع ؟ قال اغرس شجرة تثمر لى ولك ، فاخذ هذا المعنى ابن الرّومى فقال :

---

(١) اصحابه .　(٢) بشر انسان على شردابة .
(٣) المحاضرات ٢:٦١٦ .
(٤) المحاضرات ٢ : ٦٢٢-٦٢١

إذا ما رأيت الدّهر بستان مشمش تعلّم يقيناً أنّه لطبيب
يغلّ له ما لا يغلّ لأهله يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب

وقال آخر :

كأنّها بوتقة أحميَت يجول فيها ذهب ذائب(١)

و قيل فى العسل ان اجوده الذّهبى الذّى اذا قطرت على الارض منه قطرة استدارت كالزّيبق ، ولم تختلط بالتّراب و قيل (٢) ما يلطخ على الفتيلة ثمّ توقد فيها النّار فتعلّق ، وكتب هشام إلى عامله إبعث إلىّ بعسل من عسل خدار ، ومن النّحل الأبكار من المشتار الّذى لم تبلغه النّار (٣) وقيل لرجل ما تشتهى ؟ قال : جنى النّحل و جنى النّخل فقال (٤) ايّهما أحبّ إليك ؟ فقال : أشفاهما وانقاهما وأبعدهما من الدّاء ، و أدناهما من الشّفآء جعله الله فى الجنان اللّطيف بلا ثفل و الخفيف بلا ثقل» (٥) و قال فى الألوان : قال افلاطن الصّبغ الشّقايقى والرّوايح الزّعفرانيّة تسكن الغضب ، والصّبغ الياقوتى والرّوايح الورديّة والنرجسيّة تجزل السّرور ، وإذا قرنت اللّون الأحمر إلى اللّون الأصفر تحرّكت القوة العشقيّة ، وإذا قرنت الأصفر إلى الأسود تحرّكت القوّة الشوقيّة ، و إذا مزجت الحمرة بالصّفرة تحرّكت القوّة الغريزيّة ، واذا مزجت التّفاحيّة بالحمرة تحرّكت الطّبايع كلّها . و قال فى باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طيّبات الأطعمة ، وإنّما كان طعامهم اللّحم يطبخ بماء وملح ، حتّى ادرك معاوية الامارة فاتّخذ ألوان الاطعمة . وكانت بنو اسد يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق :

إذا اسديٌ جاع يوماً ببلدةٍ وكان سميناً كلبه فهو آكلُه (٦)

وكان أحدهم يتناول الشّعر المحلوق فيجعله فى حفنة من الدّقيق ثمّ يأكله مع

---

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٥
(٢) أجوده مايلطخ (٣) لم تقربه نار .
(٤) فقيل له (٥) المحاضرات ٢ : ٦١٨
(٦) المحاضرات ٢ : ٦٢٦

مافيه من القمّل . ولذلك قال شاعرهم :

بنى أسد جآئت بكم قمّلية　　بها باطن من داء سوءٍ وظاهرِ

ومن طعامهم الفظّ و هى عصارة الكرش ، و قيل لأعرابىّ ما تأكلون ؟ فقال : نأكل مادبّ ودَرج إلا امّ حبين فقال : لتهنّ امّ حبين العافية قال أبو نواس :

ولاتأخذ عن الأعراب طعماً (١)　　و لا عيشاً فعيشُهم جَديبُ
دَعِ الألبان يشربها رجالٌ　　رقيقُ العيشِ عندهم (٢) غريب
بارض (٣) نبتها عُشَرٌ و طَلحٌ　　واكثر صيدها ضَبُعٌ و ذئبُ
إذا راب الحليبُ فَبُل عليه　　ولا تُحرَج فما فى ذاكَ حوبُ
فاطيبُ منه صافيةٌ شمُولٌ　　يطوفُ بكأسها ساقٍ أديبُ
يمدّ (٤) لك العنان إذا حَساها　　و يفتح عقد تكّته الدّبيبُ
و ذاك العيش لا عيش البوادى　　و ذاك العيش لا اللّبن الحليب (٥)

وقيل لحكيم ماتقول فى المآء ؟ فقال : هو الحياة ويشركنى فيه الحمار ، قيل : فاللّبن قال مارأيته الا ذكرت امّى واستحييت ، قيل : فالخمر قال : تلك السّادة القادة شراب أهل الجنّة . وكان رؤبة الشّاعر يأكل الفأر فقيل له ألاتستقذره ؟ فقال هو والله يأكل فاخر متاعنا . وبنو تميم يعيّرون بأكل الضبّ قال أبو نواس :

إذا ما تميمىّ أتاك مفاخراً　　فقل : عدّ عن ذا كيف أكلك للضبِّ (٦)

وقعد رجل فى سفينة مع يهودىّ معه ، سلّة قديد ، فاستولى الرّجل عليها فأخذ

---

(١) فى الديوان : لهواً
(٢) فى الديوان : بينهم　　(٣) بلاد
(٤) فى الديوان : يجر
(٥) فى الديوان :
فهذا العيش لاخيم البوادى　　و هذا العيش لا اللبن الحليب
(٦) المحاضرات ٢ : ٦٢٧

يأكلها حتى لم يبق إلّا عظيمات ، فلمّا أراد الخروج منها ، رأى اليهودى السلّة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل انّ هذا الرّجل أكل ما فيها ، فولول و قال : أكلت أبى ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أبى كان أوصانى بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا (١) وقال فى باب المتطفّلين : قال طفيلى : إذا لم أدع ولم اجيء وقعت وحشة ثم أنشد :

نزوركم لانؤاخذكم (٢) بجفوتكم ان الكريم اذا لم يستزر زارا

(ولبعضهم أحسن الأشياء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و تجيء من غير دعوة ، وقال طفيلى كبيرنا أبوهريرة كان يتطفّل على معاوية فى الطّعام وعلى على عليه السلام فى الصلاة) وقال ابو الجهم :

كم لطمة فى حرّ وجهك صلبةٍ من كفّ بوّابٍ سفيهٍ ضابطِ

حتّى وصلت قتلت اكلة ضيغم متضمّخ بدم و أنف ساقطِ

فسمعها طفيلى فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم . (٣) وقال فى باب الطّمع قيل هو اطمع من أشعب وهو بالبآء الموحّدة . وذلك انّه : قيل له مابلغ من طمعك ؟ قال مازفت عروس إلّا رششت بابى (٤) طمعا أن يحمل إلى دارى ، وما سآءنى أحد آخر الّا ظننت انّه يامرلى بشيء ،و رأى طفيلى آخر فقال له : هلّا حضرت دعوة فلان ؟ فقال : كنت استحيى ، فقال : لاتجتمع التطفّل والحياء . اماسمعت قول الشّاعر :

لا تستحين من القريب و لا من الفظّ البعيد

ودع الحياء فانما وجه المطفّل من حديد (٥)

وقيل لطفيلى ماتحفظ من القرآن؟ قال قوله تعالى : وإذ قال موسى لفتاه آتنا غدائنا

---

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٧ .
(٢) لانكافئكم.
(٣) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .
(٤) الاكنست بابى ورششته .
(٥) المحاضرات ٢: ٦٣٩ .

لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وقيل لآخر إشترلنا لحماً فقال : لاأحسن الشّرآء ، فقيل له : أوقدالنّار . فقال أناكسلان (١) فلمّا طبخ القدرقيل له تعالوكُل فقال اخجل أن اكثرمخالفتكم . وقال فى باب الثّقل قال ابن سيرين مكتوب فى كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلاترض بمايأكلون ، وسلهم(٢) مالايجدون وكلّفهم (٣) مالايطيقون و اسمعهم (٤) ما يكرهون فان لم يضربوك (٥) فانّهم يستاهلون (٦) و دخل ثقيل على ابن ابى البغل فأطال الجلوس فلمّاخرج النّاس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لافانتظره ساعة ، ثمّ قال ماسمك فقال أبوعبدالله محمدبن عبدالله فقال لحاجبه : خذ بيد أبى عبدالله محمدبن عبدالله واطرده إلى لعنةالله . (٧) وفى باب السّماع قال: اجتمع فى بعض الخانات أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للاعمى : غنّ فغنّى :

انّى رايت عشية النّفرِ حوراً نفين عزيمة الصّبرِ

فقيل كيف رايت وأنت اعمى ؟ وقيل للمفلوج غنّ فقال :

إذا اشتدّ شوقى وهاج الألَم عدوت على بابِكم فِى الظُّلَم

قال فقيل للمفلوج : كيف تعدو ؟ لاتكذب . وقيل للأقطع : هات فقال :

شبكت كفّى على رأسى وقلت له يا راهبَ الدّيرهل مرّت بك الإبِل

فقالوا أنت أكذبنا واجودنا [غناء] (٨)

وقال فى وضع الشّطرنج قيل انّما وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب و تدابيرها فى خفض ودعة ، فلمّا وضعه له أعجب به الملك فقال له : اقترح ماشئت و سل ماتمنّيت ، فقال أولنى لأوّل من بيوته درهماً ، ثمّ اضعفه فى الثّانى ثمّ فى الثّالث

---

(١) بعده فى المحاضرات : فقيل له اطبخ قال لااحسن الطبخ فلما عزف الطعام ، قيل له تقدم فكل فقال اكره ان اكثر (الخ) .

(٢-٣-٤) وسألتهم ، وكلفتهم ، واسمعتهم .

(٥) يخرجوك (٦) فانهم لذلك مستأهلون .

(٧) المحاضرات ٢ : ٧٠٢ (٨) المحاضرات ٢ : ٧٢٣

إلى أن ينتهى إلى آخر البيوت ، فاستقلّ الملك ذلك وقال : رأيتك حكيماً فى وضعك ذلك ، فاستحقرتك فى مقترحك ، فقال : انّى يقنعنى ما سألت ان وفيت لى : فقام راس وزرائه فقال : أيّها الملك انّه لا يفى مُلكك ولا مالك بما اقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فاذاً هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ، و اربعماة وستّة واربعين ألف ألف ألف ألف ألف الف وسبعماة الف الف الف و ستة آلاف ألف و خمسأة ألف واحدى وخمسين ألفاً وستّماة وستة عشر ، فقال الملك : لا ندرى ايما أعجب الشّطرنج أم الأمنيّة ! والشّطرنج كلمة فارسيّة هشت رنگ وقال مرّ امير المؤمنين عليه السلام بقوم يلعبون به فقال : ماهذه التّماثيل الّتى أنتم لها عاكفون ؟ ولم يامرهم أن يرفضوه قيل : و انّما قال لهم ذلك لانّها كانت على صور الافراس والفيلة (١) ولبعضهم فى مذمته :

لعب الشّطرنج شؤمٌ ... فاجتنبها يا مشومُ
إنّما عـدت لقومٍ ... شأنهم شأن عظيمُ
ملك يجبى إليه ... أو وزيرٌ أو نديم
هبك فيها ألعب النّاسِ ... فمـاذا يا حكيمُ

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشّطرنج لم يزوّجوه و يزعمون انّه احد الضّربين (٢) قال وممّا جاء فى آلات القمر اسمآء القداح تسمّى القداح الازلام والاقلام ، وهى عشرة ، سبعة ذات خطوط قد نظّم اساميها الصّاحب (ره) فى قوله :

ان القداح أمـرها عجيبُ ... الفذّ و التوأمُ و الـرّقيبُ
والحلسُ ثمّ النّافسُ المصيبُ ... والمصفحُ المشتهرُ النّجيبُ
ثمّ المعلّى خطّه الـرّقيب ... هاك فقد جاء بهـا التّرتيب

والمصفح يسمّى المسبل و الرّقيب يقال له الضّرب ، والاغفال الّتى لا خطوط لهـا

---

(١) المحاضرات ٢ : ٧٢٥

(١) احدى الضرتين . المحاضرات ٢ : ٧٢٦ .

السّفيح والمنيح (١) والوغد، (٢) وقال فى أصناف النّاس : قال معاوية للأحنف : صف لى النّاس وأوجز ، فقال رؤوس رفعهما الحظّ ولباب (٣) عظّمهم التّدبير ، واعجاز شهرهم المال ، و اذناب اتحفهم الادب ، ثمّ النّاس بعدهم البهائم (٥) ان جاعوا سامـوا ، وان شبعوا ناموا ، وقال سلمان الفارسى : النّاس أربعة أصناف آساد و ذئاب وثعالب وضأن فامّا الآساد فالملوك ، و أمّا الذّئاب فالتّجار ، و أمّا الثّعالب فالقرّآء المخادعون ، وامّا الضّأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه ، وقال امرؤ القيس :

عصافيـر و ذؤبـان و دود واجرا من محلّجة الذّئاب(٥)

قال وقال الجاحظ: لكلّ صنف من النّاس ضرب من النّسك، فنسك الخصى غزو الرّوم ولزوم الرّباط بطرسوس ، ونسك الخـراسان فى الحجّ ، ونسك المغنّى كثرة التّسبيح و الصّلوة على النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مع شرب النّبيذ ، ونسك الرّافضى إظهار ترك النّبيذ و زيـارة المشاهد ، و نسك السّوادى تـرك شرب المطبوخ ، ونسك المتكلّم رمى النّاس بالجبر والتّعطيل والزّندقة ، ونسك المخنّث أن يصير دلّال النّسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع ، واذا نسك الوضيع تكبّر ، قال وذم العبّاس بن الحسين رجلاً فقال هو فتى يعدّ (٦) فى صداقته ما يتوثّب به فى عداوته ، وقال شاعر فى معناه :

احذرا خوّة كلّ من شتاب المرارة بالحلاوة
يحصى الذّنوب عليك أيام الصّداقة للعداوة

وقال آخر :

ولاخير فى ودّ امرئ متكارهٍ عليك ولافى صاحب لاتوافقه

(١) المنيح والفسيح .
(٢) المحاضرات ٢ : ٧٢٥
(٣) وكواهل
(٤) بهائم
(٥) وآخر من مجلجلة الذئاب . المحاضرات ٣ : ٢٨
(٦) يترصد .

وقال علاّن الورّاق رايت العتابى (١) ياكل خبزاً على (٢) الطّريق فقلت له أماتستحيى تاكل عند هذا الخلق (٣) فقال لوكنت فى دارفيها بقروانت جائع اكنت تأكل عندها ؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء بقروإن شئت اريتك دلالة ذلك، انظرفقام ووعظ وجمع قوماً ثمّ قال : روى من غيروجه أنّ من بلغ لسانه ارنبة أنفه أدخله اللهالجنّة،فلم يبق أحد إلّااخرج لسانه فنظرهل يبلغه (٤) قال ومن شعر العباس بن الاحنف فى المحبّة :

استغفرالله إلّامن محبّتكم فانّها حَسَناتى يَوم ألقاه
فان زَعَمتَ بانّ الحبّ معصية فالحبّ أحسن مايعصى به الله

وقال بعض الصّوفيّة :

دع الحبّ يصلى بالاذى من حبيبه فكلّ الأذى ممّن يحبّ سرورُ
تراب قطيع الشّاة فى عين ذئبها اذا ماتلا آثارهنّ ذرور

ومااحسن ماقال المتنبى :

سهاداتانا منك فى العين عندنا رقادوقلاّم رعى سربكم ورد

وقال فى الحثّ على التّزويج أيّام الشباب:خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فاذا بشيخ يعمل فى ارض له فقال لهايّهاالشّيخ لوادلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : ايّها الملك ادلجت ولكن اضللت الطّريق (٥) فقال لهاكتم ماقلنا حتّى اراك فقال لوزير له مامعنى قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا؟وقدانظرتك حولاً ، فاخذالوزير يسأل النّاس فلم يدرواحتّى عرف الشّيخ فساله ، فقال:انّ الملك قال لى هذاواجبته ولكن أمرنى أن لاأخبر به أحداً حتّى اراه:فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عنى هلاّ تزوّجت صغيراً فيكون لك اليوم من يكفيك ،فقال قدفعلت ولكن لم يتّفق فعاد الى الملك فأخبره بذلك ، فدعى بالشّيخ

(١) قال علان العتابى رايت كلثوماً . (٢) فى .
(٣) تأكل بحضرة الناس (٤) المحاضرات ٣ :٢٩ .
(٥) ادلجت ولكن القضاء لم يدلج .

وقال: ألم أقل لك لاتخبر بهذا احداً حتّى اراك، فقال ما اخبرت حتّى رايتك عشرة آلاف مرّة يعني أخذت عشرة آلاف درهم على كلّ صورتك ، فقال: زه فاخذ بذلك أربعة آلاف درهم اخرى (١) قال وقال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة ؟ فقال : بعمر بن الخطّاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد النّاس فيها؟ قال: لانّ الخبر الصّحيح قد اتى انّه صعد المنبر فقال انّ الله ورسوله احلّا لكم متعتين وانّى احرّمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه (٢) .

وقال لقمان: شيئان لا يحمدان إلّا عند عاقبتهما: الطّعام والمرئة فالطعام لا يحمد حتّى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتّى تموت وفي المثل لا تحمدن امة عام شرائها ولا حرّة عام نكاحها وقال وهب بن منبّه قد عاقب الله النّساء بعشر خصال: بشدّة النّفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل ، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين و العقل لا تصلّى ايّام حيضها ولا تسليم على النّساء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبيّ ولا تسافر إلّا بولي (٣) وروى انّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سمع على المنبر (٤) انّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليّ بن ابي طالب ألا فلا آذن ثمّ لا آذن [ثلاثا] إلّا أن يحبّ علي ان يطلق ابنتي وينكح فتاتهم انّ فاطمة بضعة منّي يريبني ما اراها ويؤذيني ما آذاها (٥)

وقال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ : ماطالت لحية رجل الّا تكوسج عقله .

الم تران الله اعطاك لحية ... كانّك منها بين تيسين قاعدُ

وقال ابن الرّومي :

اذا عرضت للفتى لحيةٌ ... وطالت فصارت إلى سرّته

فنقصان عقلِ الفتى عندَنا ... بمقدارِ مازيد في لحيته

---

(١) المحاضرات ٣:٢٠٠ مع تصرف .

(٢) المحاضرات ٣:٢١٤. (٣) المحاضرات ٣:٢١٩ .

(٤) صعد المنبر يوماً فقال . (٥) المحاضرات ٣:٢٣٣ .

وعرض على الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل: هو صاحب الافراس فاستحضره فاذا هو لحيانى احمق ، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية (١) .

فقال هى للخليفة يقبلها هدية (٢) وقال فى اختلافات اهل الكتاب النّصارى أربعة أصناف النّسطورية واليعقوبيّة والملكانيّة واللّاهوتية وهم الصّقالبة قالت النّسطورية وهى منسوبة الى نسطور الأسكندرانى: عيسى كلمة الله وروحه حلّت فى بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة ويقولون ان الله ليس بجسم ويقولون: فى عيسى روحان قديم ومحدث وقالت الملكانيّة وصاحبهم توفليس حلت الكلمة فى بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة وقالوا فى عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم لثلثة معان اب و ابن وجوهر ثالث و هو روح القدس وقالت اليعقوبيّة وهم منسوبون الى يعقوب شاعر لهم: عيسى كلمة الله و كلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل فى بطن مريم لينقذ النّاس فاتخذ من لحمها هيكلاً فصارت الكلمة لحماً ودماً فذلك اللّحم والدّم هو الابن اللّاهوتى وقد كان لا فى مكان ثمّ صار فى مكان وكلّهم يتأوّلون مذهبهم للفظة زعموها فى الأنجيل والكلمة صارت لحماً ودماً. وجلس المأمون يوماً وبحضرته المتكلّمون والجاثليق فاقبل المؤبد فقال الجاثليق اتحبّ يا امير المؤمنين ان اضحكك من المؤبد .

فقال نعم فلمّا جلس اقبل عليه الجاثليق فقال يا امير المؤمنين هذا يزعم انّ الجنّة بباب حِرامه فلمّا اكثر جماعها كان اقرب الى الجنّة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتّى اخبرنا ان الهكم خرج من ثمّ فاخجله وضحك المأمون حتّى فحص برجله

و قال ايضاً تنبّى رجل فى زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره المأمون فقال انّ ابراهيم القى فى النّار فصارت برداً وسلاماً فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائتنى بمثل براهين موسى وعيسى فقال جئتنى بالطّامّة الكبرى فقالوا ما لك معجزة فقال

(١) ما احسن هذه الافراس .

(٢) المحاضرات ٣: ٣١٤ .

سئلتهم وقلت انّكم توجّهونى الى شياطين فاعطونى حجّة وإلالم اذهب فقال جبرئيل اخذت فى الشّوم السّاعة اذهب اولا وانظر مايقولون فضحك المأمون وقال هذا محرور هاج به السّوداء فخلى سبيله .

قال وقال بعضهم تعلمت من احاديث النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة احاديث ونصفاً الاوّل اذا ابتلت النّعال فالصّلوة فى الرّحال والثّانى ليس من البرّ الصّيام فى السّفر والثالث اذا حضر الصلوة والعشآء فأبدأوا بالعشاء ونصف الحديث حبّب الىّ من دنياكم النّسآء والطّيب وقد قال وقرّة عينى فى الصّلوة [وانا اقول وسخنة عينى فى الصّلوة] .

وقال فى احوال جماعة من الحيوان انّ الضّفدع اذا ابصر النّار تحير ولم يعق والخنفسآء فى است الحمار غشى عليه فلا يفيق حتّى يخرج وكلّ حيوان غذى بالنتّن فانّه يموت بالطّيب والذّباب اذا غرق فى المآء مات واذا دفنته فى التّراب حىّ والزّنبور اذا غرق فى الزّيت مات ويحيى بالخلّ والاسد اذا راى قربة منفوخة انهزم واللّبوة تضع ولدها حين تضعه شبلاً ميّتا فياتيه ابوه فى الثّالث فينفخ فى منخره فينبعث وتضع الذّئبة ولدها لحماً لاصورة له ثمّ يلحسه حتّى يستوى. من لسعته العقرب فادخل فى استه قطعة جليد برء مكانه والمرأة اذا لذعتها فجومعت برأت. زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدّ على باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله بعوض مادامت الشّعر ممدودة الحمار اذا اكل خرؤ الثّعلب مات والفارة اذا اكلت المردارسنج ماتت اذا حف الكلب فدهن استه ذهب حفه .

والثّور اذا دهن استه لم يحف القنفذ لاينام الفهد لايسهر الغداف اذا خرج فرخه هرب منه لانّه يخرج ابيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها مايقيمه اذا رات الحيّة انساناً عرياناً هرب منه النّمل لاتتولد من تزاوج لكنّه يلقى فى الارض شيئاً يسيراً فيصير بيضاً ثمّ يتصّور هذا ولبعضهم فى الكناية عن عداوة المرء لماجهل :

ايّها العائب سلمى انت عنها كثعالة　　رام عنقوداً فلمّا ابصر العنقود طاله

قال هذا حامض لما راى ان لاينا له (١)

(١) المحاضرات ٤:٧٠٦ .

هذا ومن شعر ابى القاسم الرّاغب ايضاً بنصّ نفسه فى كتابه الموصوف الّذى التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان :

عبات كايّام الحيوة اعده لالقى به بدر السّمآء اذا حضر

فان اخذت عينى محاسن طرفه دهشت لما القى فتهلكنى الحَصَر

وكانت وفاته كما فى تاريخ اخبار البشر معبّراً عنه بالشّيخ ابى القاسم الاصفهانى احد الحفّاظ سنة خمس وستّين وخمسمأة وذلك قبل وفات جارالله الزّمخشرى والظّاهر انّها اتّفقت ببغداد دون اصفهان والله العالم .

٢٧٤

القاضى أبو على الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشى الفهرى الاندلسى ☆

الغرناطى الموطن البلنسىّ الأصل الجيانىّ المولد المعروف بابن أبى الأحوص ومرّة بابن النّاظر، الحافظ الأديب المقرى النّحوى، الفقيه المحدّث المشهور ، كان من تلامذة أبى الرّبيع وأبي سالم وأبى القاسم وابى الطّيلسان وابى الحسن الغافقى وابن الكوابّ وعلىّ بن جابر بن على المعرّف بابى الحسن الدّبّاج الاشبيلى اللّحمى الحافظ المقرى النّحوى المشهور ، وعمر بن محمّد الاشبيلى الملّقب بشلّوبين الاكبر ، و غير أولئك، وكان من أهل الضّبط و الاتقان فى الرّواية ، ومعرفة الأسانيد ، نقّاداً ذاكراً للرّجال ، حافظاً للحديث والتفسير، شديد العناية بالعلم ، مكبّاً على تحصيله وافادته حريصاً على نفع الطّلبة .

وله من المصنّفات كتاب فى القراءات ، وكتاب سمّاه «برنامج» وكتاب «المسلسلات» وكانّه نظير ما ألّفه الشّيخ جعفر بن أحمد بن على القمّى الامامى المتقدم ذكره ، و كتاب «شرح المستصفى» و«شرح الجمل» و« شرح الاربعين» سمعها منه أبو حيان النّحوى

☆ ـ له ترجمة فى : بغية الوعاة ٥٣٥:١ قضاة الاندلس ١٢٧ .

المشهور ، وكان مولده سنة ثلاث وستّماة ، ومات بغرناطة الّتى هى من بلاد اندلس المغرب ، حسب فى باب الأحمدين سنة تسع وتسعين (١) وستّماة كما عن ابن الزّبير أو سنة السبعمأة الكاملة من الهجرة المقدسة كما عن ابن عبدالملك (٢) ومن شعره الّذى نقله الحافظ السّيوطى وهو بديع فى طرزه قوله :

رَغبتُ عَن الدّنيا لِعلمِى أنّها ... محلّ حياةِ المرء فيه بَلاغ
وقد لاح فى فؤدى شَيبٌ على الرّدى ... دليلٌ و فيه ما أردتُ بلاغُ
وامّلتُ من مولاىَ نظرةَ رحمةٍ ... يكونُ بها منّى إليه بَلاغُ
فأحظَى إذا الأبرارُ قيل لهم غداً ... هلمّوا إلى دار النّعيم فَراغُوا
رايتُ بَنِيها مارمَتهُم سهامُها ... فطاشَت ولاجُمّ الحِمامُ فراغُوا
فعُجتُ إلى دار البقآء بهمّتى ... فَعندى عنها راحةٌ وفراغُ (٣)

٢٧٥

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الدارى كمال الدين مولانا حسين بن على الواعظ الكاشفى البيهقى السبزوارى*

كان جامعاً للعلوم الدّينيّة عارفاً بالمعارف اليقينيّة كاشفاً عن الاسرار العرفانيّة واقفا على السّرائر الافنانيّة ، معلّماً فى مضامير الغرائب من العلوم، ومسلّماً فى التّفسير والحديث والرّياضى والنّجوم، عادم العديل فى إرشاد الخلائق بحسن التّقرير ، وفاقد

(١) فى البغية سبعين .

(٢) فى البغية ؛ وقال ابن عبدالملك سنة ثمانين .

(٣) البغية ١:٥٣٥ – ٥٣٦ .

* له ترجمة فى اعيان الشيعة ٢٧ : ٥٠ ، الذريعة ، ٩ : ٨٩٩ رجال حبيب السير ١٩٠ ، رشحات عين الحياة خ روز روشن ٦٦٩ ، رياض العلماء سبك شناسى ٣ : ١٩٦ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٠٥ ، گلستان مسرت ٣٩٠ مجالس المؤمنين ٢٣٥ مجالس ، النفائس ، هفت اقليم .

البديل في ارفاد السّلائق جودة التّحبير ، هاجر في مبادى أمره إلى محروسة هراة ، ولازم سلطانها الأمير علي شير المشهور بأحسن السّمات ، فكان يذكر بها النّاس كلّ صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور ، ويبكّر كلّ ثلثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السّلطانية ومزار ميرها المشهور ، ويقوم للنّاس في الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للايناس بنفسه الأحد وماحول الاحد تزوّج في تلك الايّام بها على أخت المولى عبد الرّحمن الجامي فاتهم بسببه عند أهل بلده الّذين هم كانوا من كلّ متصلّب امامىّ و من غرائب ماذكره صاحب « مجالس المؤمنين » وهو من متعلّقات هذا المقام والدّلالات الواضحة على استسعاد الرجل بسعادة الالهام ، هو انّه لما راجع سبزوار المحميّة بعد زمن توقّفه بالهراة ، أراد أهلها التّجربة لحقيقة حاله ، والاستكشاف عن طريقته ومنواله ، وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ النّاس ويذكر لهم الاحاديث ، حتّى إذا بلغ حديث ان جبرئيل الامين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر ألف مرّة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله وفضيحته ، وقال له : فاخبرنا يا شيخكم مرّة نزل على أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فاطرق مليّا من دهشة مالقى ، ثمّ ألهم أن قال نعم إنّما نزل عليه الرّوح أربعة وعشرين ألف مرّة فقال له الرّجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟

فقال : لابل الدّليل عليه انّه (ع) كان باباً لمدينة علم النّبى صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته كما ورد في النّصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلابد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مثلى ذلك العدد ، فتعجّب القوم من حسن مجادلته ولم يعاملوا بعدمعه إلّا بخير ، قلت : وفى حديث الشّيعة انّه عليه السلام نزل على ابراهيم عليه السلام خمسين مرّة وعلى موسى أربعماة مرّة وعلى عيسى عشر مرّات وعلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرّة ويناسب ذلك ماروى عن مولانا الباقر عليه السلام ،

أنّ اسم الله الأعظم ثلثة وسبعون حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الارض مابينه وبين سرير بلقيس ، حتّى تناول السّرير

بيده ،وعندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله استأثر به فی علم الغیب عنده،وعن الصّادق عليه السلام انّه قال اعطی عیسی بن مریم حرفین کان یعمل بهما،واعطی موسی أربعة أحرف واعطی ابراهیم ثمانیة احرف واعطی نوح ثلثة عشر حرفاً،واعطی آدم خمسة وعشرین حرفاً و أعطی محمد صلی الله علیه وآله وسلم اثنتین وسبعین حرفاً،هذاو من جملة مصنّفاته الکثیرة الّتی لاتحصیها عدداً واکثرها بالفارسیّة کتاب التفسیر الکبیر المسمّی بـ «جواهر التّفسیر» مشتملاً علی فوائد جمّة فی المقدّمات لایکاد توجدفی غیره ومقاصد عالیة فی الضّمن وأحادیث نادرة ولطائف نکات تهوی إلیه أفئدةأولی الأبصار .

و یظهر من مجلده الاول الذّی ناهز خمسین ألف بیت علی الظّاهر مع انّه لم یتجاوز الجزء الخامس من القرآن الکریم انّه لوتم لبلغ ثلاثمأةألف من الأبیات ،ولکنّه لم یتعدّذلك المقدار الذّی هوموجود بین أظهرنا کما أفید ، ومنها تفسیر آخر له یدعی بـ «مختصر الجواهر» فی نحومن عشرین ألف بیت إلی آخر القرآن وکتاب آخر له سمّاه بـ «المواهب العلیّة» وهوأیضاً فی التّفسیر وکتاب فی تفسیر سورة یوسف بالخصوص علی التّفصیل بلسان أهل العرفان وکتاب «روضة الشّهدآء» فی مقاتل أهل البیت علیهم السّلام وظنّی أنّه أوّل کتاب صنّف فی هذا الشّأن ملمعاً بالنّظم والإنشآء الفاخرین علی ذلك النّهج الحمید فتلقاه أهل الذّکر لمصائب المظلومین بالقبول و أنشدوه علی رؤس المنابر .

ثمّ سمّوا أولئك وکذاکلّ من تبعهم بعدفی ذلك علی التّدریج «بروضه خوان» لقرائتهم إیّاه ثمّ توسّع فی اللقب بالنّسبة إلی کلّ من یذکر مصائبهم علی المنابر إلی الآن کمایقال لکلّ من یذکر للنّاس الغزوات والوقایع «بحمله خوان» مع انّ « الحملة الحیدریّة » الّتی نظمها الفاضل الآمیرزارفیعا القزوینی واحد من کتب ذلك الشّان ، وکتاب «الانوار السّهیلی» فی تدابیر الحکم والآداب بالسنة الحیوانات کبیر ، کتبه باسم الأمیر شیخ أحمد المشتهر بالسّهیلی وهوتلخیص وتوضیح لمانثره الشّیخ أبوالمعالی نصرالله بن محمد بن عبدالحمید من نظم الرّودکی الشّاعر المشهور له باشارة نصربن أحمد السّامانی

وسمّاه بـ «كليلة ودمنة» وكان قد ترجمه قبل من العربيّة إلى الفارسيّة غيرهما وترجمه أولا من البهلوى إلى العربى الشّيخ عبدالله بن المقفّع الأديب المشهور فى زمان خلافة المنصور ومن الهندى إلى البهلوى بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل وأصله لبعض حكماء الهند ، وكانوا يضنّون بخروجه عن مملكتهم ، فنقل ان بعض الاذكيآء الفطنين كتبه بمآء البصل لئلاّ يعرف .

ثمّ لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنّار، فانتشرت نسخه بعد وكتاب « الاخلاق المحسنى » وكتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسيّة إلى طبقات النّاس، وكتاب «فضل الصّلوة على النّبى صلى الله عليه وآله وسلم» وكتاب اختيارات النّجوم سمّاه «الواح القمر» وكتاب «الأربعين فى احاديث الموعظة» وكتاب له فى شرح أسماء الله الحسنى سمّاه «المرصد الأسنى» وكتاب له فى «الادعية والاوراد المأثورة» وكتاب له فى «علم الحروف» وكتاب «الاسرار القاسمى» فى السّحر وعلوم الطّلسمات وأمثال ذلك، وكتاب «السّبعة الكاشفيّة» يتضمّن وسائل سبع فى علم النّجوم وكتاب «بدايع الأفكار فى صنايع الأشعار» وله أيضاً كتاب فى «شرح مثنوى المولى الرّومى» وكتاب آخر فى لبّ لبّه وثالث فى لبّ لبّه وكتاب سمّاه «التّحفة العليّة» يشتمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك و فى « مجالس المؤمنين » انّه كان مائلاً إلى لشّعر ، و من جملة ما أنشده بالفارسيّة قصيدة له فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها هذين البيتين :

ذرّيّتى سؤال خليل خدا بخوان وزلاينال عهد جوابش بكن ادا
گردد توراعيان كه امامت نه لايقست آنرا كه بوده بيشتر عمردر خطا

وهما اصرح دليل على تشيّعه لانّ الاستدلال بهذه الآية على اشتراط العصمة فى الإمام مشهور بين الشيعة الإماميّين هذا، وقد توفّى بالهراة المحروسة فى حدود سنة عشر وتسعمأة كما عن كتاب «حبيب السّير» وفى «تاريخ اخبار البشر» وذلك بعد جلوس الشّاه اسماعيل الصّفوى الأوّل على سرير السّلطنة بأربع سنين .

ثمّ انّ لهذا الرّجل الفاضل ولداً عالماً عارفاً جامعاً متبحّراً يدعى بالمولى

فخر الدّين الصّفى **علي بن الحسين بن علي الكاشفي** قال صاحب «رياض العلمآء» بعد ماذكره فى القسم الاوّل من كتابه المذكور ، وقد كان هو أيضاً مثل والده من أكابر العلمآء وله معرفة تامّة بعلم الجفر و الحروف والأعداد و العلوم الغريبة أيضاً ولكن والده أكثر علماً وأوفر حظّاً منه فى سائر العلوم وكان هو من علمآء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى ، وله من المؤلفات كتاب «لطآئف الطّوائف» بالفارسيّة فى القصص و الحكايات الظّريفة ، وعندنا نسخة منه وكتاب «حرز الامان من فتن الزّمان» ، فى علم أسرار الحروف وخواصّها ومنافعها و«خواص آيات القرآن و آثارها» ورايت نسخة منه ببلاد سجستان وهو كتاب جامع كامل فى معناه غريب وله أيضاً رسالة فى اختصار كتاب « الأسرار القاسمى» لوالده رايتهما فى بعض البلاد وكتاب «انيس العارفين» بالفارسية فى المواعظ والنّصايح وتفسير الآيات والأخبار والقصص والحكايات الغريبة ، إلى أن قال ثمّ لايخفي انّ هذا المولى أيضاً شيعى إمامى مثل والده ، والدّليل عليه من وجوه منها : ماقاله فى اوّل «حرز الامان» المذكور ماحاصله انّ مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلى آل العبآء والائمّة الاثنى عشر عليهم الصّلوة والسّلام لاجرم جعلت مبنى المقالات والابواب فيها على الخمس التّى هى عدد آل العبآء وجعلت فصول تلك الابواب التّى فى أثنآء هذا الكتاب مبنيّاً على إثنى عشر التّى هى عدد الأئمّة الاجلّة الاثنى عشر .

وقال المولى علىّ بن الحسين المذكور فى صدر ذلك الكتاب أيضاً بالفارسيّة ، مامعناه ملخّصاً ان علم الحروف من جملة العلوم الكليّة ، ومشتمل على علوم كثيرة جليلة شريفة ، و يترتّب على العلم بذلك منافع لاتحصى و فوائد لاتستقصى ، و كفى فى علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسمآء المكنونة الالهيّة ، و مكمن المعارف المخزونة الغير المتناهية .

فقد قال الشّيخ شرف الدّين أبو العبّاس البونىّ فى كتاب شمس المعارف انّ الحروف أعلام للاعلام وأسرار للاحكام ، ويظهر منه السرّ الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وانّ المتكلّمين فى هذا العلم طائفتان : إحديهما أهل الحقيقة والثّانية أهل الخاصيّة ، امّا بحث

الطّائفة الاولى اعنى أهل الحقيقة وهم أعلى واكبر فهو من حيثيّة معانى الحروف، وارواحها وحقايقها ومن حيث استخراج العلوم الغامضة منها ، فان كلاّ من صنوف المعارف وفنون العلم سوآء كانت متعلّقة بالحضرة الالهيّة، اوبالمراتب الامكانيّة وكلّ مايحدث فى تلك المراتب يمكن ان يستنبط من الحروف ،كمافعل بعض أهل هذا الفنّ فانّه جعل حروف اسم كلّ أحد و لقبه منشأ الاستخراج فاطّلع على اكثر وقايع ذلك الشّخص و سوانح أحواله .

وقدالّف كبراء هذه الطّبقة فى هذا العلم الشّريف كتباً ومصنّفات مثل «الجفر الكبير» « و الجفر الجامع» «والجفر الخابية» ومن رسائل المتأخّرين فى ذلك «السجنجل» و « المجبوب »و «الدّائرة السّبية» و« كشف المعاد فى تفسير ابيجاد » و « كتاب الالفين » وغير ذلك .

وامّا بحث الطّايفة الثّانية أعنى أهل الخاصيّة وهم أكثر وأظهر فهو من حيثيّة خواصّ الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللّفظى الّذى يسمّى الطّريق الكلامى،اوبحسب صورتها من الصّور الرّقيمة التّى تسمّى الطريق الكتابى.

و مقصود هذه الطائفة ان أحداً إذاقرأ فى وقت معيّن وعدد معلوم وزمان خاصّ ، مثلاً الحروف الفلانيّة اوالكلمة الفلانيّة اوالاية الفلانيّة ، اوالسّور الفلانيّة ، ثلاث مرّات مثلاً ،اوكتبها وامسكها معه اودفنها فى موضع أومحاها و شربها أوكتبها فى موضع يظهر له خاصيّة كذا،ومنفعة كذا، بحسب المراتب الدّنيويّة، اوالمدارج الاخرويّة ، واكثر النّاس الّذين لهم توجّه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواصّ للحروف و الكلمات والأرقام والأشكال لاجل جرّ نفع أودفع ضرر ومانذكره فى هذه الرّسالة انّما هو من جملة المجرّبات لأهل الخاصيّة .

ثمّ قال أيضاً مامعناه انّ من أعاظم علمآء هذا الفنّ الجامعين لتينك الطّبقتين الشّيخ شرف الدّين أبو العبّاس أحمد بن علىّ القرشىّ البونى صاحب كتاب « شمس المعارف »

الاكبر والاصغر والتّعليقة الكبرى والصّغرى،و«اللمعة النّورانيّة» و اللّمحة الروحانيّة وختمات السور القرآنيّة وألواح الذّهب وغيرها من مؤلّفاته وكلّ مؤلّفاته فى هذا الفنّ وفى غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصّة كتاب«شمس المعارف» والختمات ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً فى هذا الكتاب .

ومنهم الشّيخ محيى الدّين محمّد بن على العربى صاحب كتاب «المدخل فى علم الحروف»وهو من كمّل هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة والخاصيّة .

ومنهم الشّيخ تقى الدّين عبدالله بن علىّ بن حسن النّجيبى صاحب كتاب «اللّحمة فى حقايق الحروف»وهو من جملة الكتب النّفيسة فى حقايق الحروف ومعانيها ومنهم الشّيخ أبو حامد محمّد الغزالى صاحب كتاب«السّر المصون والجوهر المكنون »فى خواص حروف مرتبة الآحاد الّتى مدرّجة فى اللّوح المثلّث وهو أيضاً من كبارهاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة والخاصيّة .

ومنهم الشّيخ عفيف الدّين عبدالله بن أسعد اليمنى اليافعى صاحب كتاب «الدّرّ النّظيم فى منافع القرآن العظيم» إلى أن قال :

ومنهم الشّيخ محمّد بن ابراهيم التّميمى الكازونى صاحب كتاب«خواصّ القرآن» وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشّيخ فخر الدين الرّازى صاحب كتاب«لوامع البيان» فى شرح اسماءالله الحسنى وصفاته العليا.

ومنهم مولانا يعقوب الحرجى صاحب «رسالة خواص اسماءالله»ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عبّاس الموسومة بكتاب «سرّ الآيات» وقد جمعه من أقوال ابن عبّاس ونحن ننقل منه كثيراً فى كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرّسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلّفات الحكمآء المتقدّمين و العلمآء المتأخّرين اللاّتى ننقل منها الفوائد و الخواصّ فى كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم .

و هو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولّدات الحروف وحقايقها وطبايعها و

خواصّها ومنافعها وهومن كبار تلامذة المعلّم الأول أرسطوالّذى كان من جملة الحكمآء و«كتاب اسكندر»ومنها«كتاب الهياكل والتّماثيل»للحكيم أبى بكربن علىّ بن وحشة المشهور بابن وحشة وهوكتاب معتبر عند علماء هذا الفنّ جداً و منها رسالة الشّيخ نجيب الدّين حسين السكاكى فى خواص الحروف ومنها النسّخ والرّسآئل المختصرة المعتبرة للسّيد حسين الاخلاطى وتلاميذه ولاسيما الشّيخ الكامل خواجه ضياء الدّين تركوهوأيضاً من كبارهاتين الطّبقتين من أهل الحقيقةوالخاصيّة ومنها كتاب«الدرّة المكنونة» من مؤلّفات بعض أكابر هذا العلم و هو مشتمل على غرائب خواصّ الحروف وله اعتبار تامّ عند هذه الطّائفة.

و منها كتاب « حلّ قواعد الجفر الكبير » تاليف بعض تلامذة السّيد حسين الاخلاطى المذكور ، ومنها خمسة كتب من تأليفات والدى وهى كتاب«جواهر التّفسير» وكتاب «تفسير المواهب العليّة وكتاب «التّحفة العليّة » وكتاب « المرصد الاسنى فى استخراج الاسمآء الحسنى»وكتاب«لوايح القمر»ونحن ننقل فى كتابناهذامن هذه الكتب المفصّلة،ومن اوّلها إلى آخرهاوغيرذلك من الكتب انتهى .

٢٧٦

الفاضل المتبحر القاضى الامام حسين بن معين الدين الميبدى ☆

نسبته إلى قصبة «ميبد» وهوبفتح الميم وسكون الياءالمثنّاة التّحتانية ثمّ الباء الموحدة المكسورة ، و بعدها الذال المعجمة المبدّلة من المهملة فى اغلب مواضع التعريب ، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً لأهله يدباسطة فى نسج البساطات القطنية الضّخمة المجلوبة منهاالى سائر البلاد،وكانت من البلاد المشهورة قديماً ،ولذاذكر صاحب «القاموس» انّ ذلك الاسم على وزن«ميسر»

* ــ له ترجمة فى اعيان الشيعة ٢٨٢:٢٧ تحفه سامى ٤٨ ، روزروشن ٢١٣ الذريعه ٩: ٢٥٤ ، سبك شناسى ٢٢٥:٣ ،هفت اقليم ١٧٤ ،

بلد قرب يزد .

وقال فى يزد انّه إقليم وقصبته اى مدينته العظمى كثّة بين شيراز و خراسان وقدخرج منهاجماعة من العلماء والمحدثين منهم: هذاالرّجل، وكان من أعاظم متاخرى فضلاء العامّة ومتكلّميهم البارعين وصوفيّتهم المتشرّعين ، صاحب مصنّفات كثيرة فى فنون شتّى منها : كتابه المعروف الموسوم بـ[شرح] «الهداية الأثيرية» فى الحكمة والكلام ، وقدشرحه جماعة.

ومنها : شرحه المشتهر على « كافية ابن الحاجب « كتبه بالتماس بعض أعزّة أحبائه وذكر فى أوّله انّه اقتبس فى سائر المواضع المهمّة عن شرح نجم الائمة الشيخ الإمام الرّضى حشره الله مع النّبى والولىّ .

وقال : وكلّما اطلق فيه الشّيخ فهو المراد، ومنها : شرحه على «شمسيّة المنطق » ولم اره. ومنها :شرحه الفارسى الكبير على «ديوان أمير المؤمنين» عليه السلام وقدضمّنه فوائد لاتحصى وجعل فى أوّله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصوّفة ويشير إلى نبذ من عقائدهم المرضيّة و رسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقّيات النّفوس والانسان الكبير والصغير، وجملة مايتعلّق بذلك من مسائل الحكمة والرّياضى والكلام وأودع السّابعة شطراً وافياً من مناقب أمير المؤمنين وفضائله الباهرة ومعجزاته، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه، منها جملة ماهو بهذه الصّورة: وروى الترمذى عن أنس عن النّبى (ص) انّه قال : رحم الله علياً اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار، وما احسن انّه يخرج من الحروف النّورانية المقطعة الواقعة على أوائل السّور القرآنيّة بعد انحذاف مكرراتها :علىّ صراط حق نمسكه .

ای مصحف آیات إلهی رویت　　وی سلسلهٔ أهل ولایت مویت
سرچشمهٔ زندگی لب دلجویت　　محراب نماز عارفان أبرویت

وهو مبدء سلسلة جميع الأولياء ، وقال عليه السلام فى حقّ هذا الطائفة: هم قوم هجم بهم الخلق على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين واستلانوا ماا استرعوه المترفون وآنسوا

بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدّعاة إلى دينه .

وسأله كميل عن الحقيقة فقال : مالك والحقيقة ؟! قال اولست صاحب سرّك ؟ قال : بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح منّى ، قال : أو مثلك يخيّب سائلا ! فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال ، من غير إشارة ، قال زدنى بياناً فقال : محو الموهوم مع صحو المعلوم قال : زدنى بياناً ، فقال : جذب الأحديّة لصفة التّوحيد ، قال : زدنى بياناً ، فقال هتك السّتر لغلبة السّر ، قال : زدنى بياناً ، فقال : نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، قال : زدنى بياناً فقال أطفاء السّراج فقد طلع الصّبح .

وكان عليه السلام مطّلعاً على الجفر وهو ثمانية وعشرون جزءاً وكلّ جزء منها ثمانية وعشرون صفحة ، وكل صفحة منها ثمانية وعشرون سطراً ، وكلّ سطر منها ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد رقم فى كلّ بيت منها أربعة حروف اوّلها بعدد الجزو ، والثّانى بعدد الصّفحة ، والثالث بعدد السّطر ، والرّابع بعدد البيت فجعفر مثلا فى البيت العشرين من السّطر السّابع عشر من الصّفحة الثّامنة عشر من الجزء الثالث .

من مثله كان ذا جفر وجامعة * له يدون سرّ الغيب تدويناً * وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقد بايع مأمون العبّاسى مع الإمام علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام فى سنة إحدى ومأتين وكتب على ذلك عهداً منه ، ثمّ سأل عن الرّضا عليه السلام أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب عليه السلام على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إِنِ الحكم إلّا لِلّه يقُصّ الحقّ و هو خير الفاصلين ، لكن امتثلت امر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمنى وإيّاه .

وقال فى خاتمة الفواتح : فالآن نشرع فى شرح الأبيات المحكمة المباني و الغايات ، وتوضيح لغاتها اوّلاً ثم نشير إلى نكاتها العربيّة ثانياً ، ثمّ تفسير الأبيات بعيون ألفاظها ونورد رباعيّاً فارسياً فى ترجمة كلّ بيت على طبقه ونفصل أيضاً فى ذيل حكايات الحوادث وأراجيز الحروب القصص المتعلّقة بالمقام ، واوّل ماذكره وفسّره من أشعار ذلك الدّيوان

المبارك هوهذه :

الناس من جهة التّمثال اكفاء　　أبوهم آدم والامّ حواء
وانّما امّهات النّاس أوعية　　مستودعات وللاحساب آباء
فان يكن لهم من اصلهم شرف　　يفاخرون به فالطّين والماء
وإن اتيت بفخر من ذوى نسب　　فان نسبتنا جود و علياء
لافضل إلّا لأهل العلم انّهم　　على الهدى لمن استهدى أدلّاء
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه　　والجاهلون لأهل العلم أعداء
فقم بعلم ولانبغي له بدلاً　　فالنّاس موتى وأهل العلم احياء

هذا والظّاهر أنّ الدّيوان المبارك من جمع الفاضل الامام أبى الحسن بن علىّ بن أحمد بن محمّد الضجكردى الأديب النيسابورى (١) وسمّاه كتاب «تاج الأشعار وسلوة الشيعة» وقد كان مقارباً لعصر سيّدنا الرّضى صاحب كتاب «نهج البلاغة» وله أيضاً فى نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة، كما افيد .

وقال سميّنا المجلسي فى مقدمات بحاره : وكتاب «الدّيوان» إنتسابه إليه عليه السلام مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مرويّة فى سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحّة جميعها، ويستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب انّه تاليف علىّ بن أحمد الأديب النّيشابورى من علمائنا، والنّجاشى عدّ من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى «كتاب شعر علىّ عليه السلام» انتهى (١) .

ومن جملة ماأورده الشّارح المذكور فى نعت الديوان المبارك هوهذه الرباعية بالفارسيّة:

اين نظم كه نعت او فزونست ز فكر　　دارد بجهان ميان هر طائفه ذكر
بااين همه تاكنون بهر بيت شريف　　بودند عروسان معانى همه بكر

وهذه القطعة فى وصف منشدها الامام عليه السلام :

(١) ويأتى فى باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الى الشيخ قطب الدين الكيدرى شارح كتاب «نهج البلاغة» فليلاحظ «منه» .

بسکه تابد مهر حیدر هر دم از سیمای من — آسمان را سر فرازی باشد از بالای من
چون سخن گویم ز معراجش که آن دوش نبی است — پای در دامن کشد فکر فلك پیمای من
بهر وصّافی او سر تا قدم گشتم زبان — تا نگردد غیر مدحش ظاهر از أجزای من
طبع من تا گشت چون دریا ز فیض مرتضی — أبر گوهر بار جوید فیض از دریای من
گر نبودی ذوالفقار مهر او در دست دل — لقمه‌ای کردی مرا این نفس اژدرهای من
خاك راهش در دو چشم من بجای سرمه است — نیك دیدم آفرین بر دیدهٔ بینای من
نی من تنها بمهرش سرفرازی میکنم — غیر از این هر گز کسی نشنید از آبای من
ای صبا در گردنت خاکم ببر سوی نجف — بعد مردن چون فروریزد زهم اعضای من

وكذلك هذا الرباعی بالفارسيّة :

من خود چه کسم که در شماری باشم — یا در صف اهل دل سواری باشم
مقصود همین است که در شأن علی — گویم سخنی چند و بکاری باشم

وصورة خط المصنّف فی أواخر شرحه الموصوف بهذه الصّورة :

تمام شد این أرقام پریشان ، بیمن همّت درویشان، در تاریخی رفیع الشأن ، فیض نشان، صفر تسعین وثمانمأة از هجرت خاتم صلی الله علیه وآله وسلم موافق اسفندسنهٔ ست وأربعمأة جلالی که زمان قران برجیس و کیوانست در عقرب، واوان اجتماع سبعه سیّاره است غیر بهرام در آن برج سعادت أنجام امید آنکه از غیر محرم محفوظ ، و از نظر درویشان محظوظ باشد، ودر آخرت واسطهٔ خلاص ونجات ورابطهٔ رفعت درجات شود .

إنّ النبی محمداً ووصیّه — وابنیه وابنته البتول الطّاهرة
أهل العباء وانّنی بولائهم — أرجو السّلامة والنّجا فی الآخرة
واری محبّة من یقول بفضلهم — سبباً یجیر من السّبیل الجائرة
ارجو بذاك رضا المهیمن وحده — یوم الوقوف علی ظهور السّاهرة

ثمّ انّه ذکر قطعة اخری فی التّوسل بأهل البیت علیهم السّلام وختم به کتابه. وانت خبیر بانّه لادلالة فی أمثال ذلك علی شیعیّة الرّجل بل برائته من النّصب والعداوة کما

لم يدعهما فيه ايضاً أحد من الاصحاب ولو سلّم فمعارضتها بماهو صريح فى تسنّنه وهو اكثر من كلّ ذلك بكثير. منها: ماذكره فى باب اختلافات الامّة فى مسائلهم الشّرعية بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من انّها كانت تتّسع دائرتها ويتزايد المجتهدون إلى أن استقرّ الأمر على مذاهب الائمة الأربعة وكان اوّلهم: أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد فى سنة ثمانين و كلّف بالقضاء مرّتين فلم يتقبّل لانّ سلطان الوقت لم يكن عنده متّصفاً بشرايط الإمامة وضربوه أوّلاً فى الكوفة مأة سوط فى عشرة أيّام كلّ يوم عشرة أسواط.

ثمّ وقع فى حبس المنصور ببغداد و توفّى فيه فى سنة خمسين ومأة وكان قد دعا امير المؤمنين علىّ عليه السلام لابيه ثابت بالبركة فيه وفى ذريته.

وثانيهم: مالك بن أنس بن مالك ولد فى سنة خمس و تسعين و توفّى فى المدينة سنة تسع وسبعين ومأة وكان الشافعى تلميذه.

وثالثهم: الامام الشّافعى وهو محمّد بن ادريس بن عبّاس بن عثمان بن شافع بن سائب ابن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطّلب، وكان قد اسلم سائب فى يوم بدر ولقى شافع النبى صلى الله عليه وآله فى صغره، وولد الشّافعى فى يمن أم غزّة أم عسقلان فى سنة خمسين ومأة وتوفّى بمصر فى رجب سنة أربع ومأتين، قال الشيخ علاء الدّين السّمنانى فى كتاب «العروة» انّ رجال الغيب يصلّون فى هذا الزّمان على مذهب الشّافعى: ونقل الشّيخ محيي الدين بن العربي فى الباب الخامس والثلاثين بعد الثّلاثمأة من فتوحاته انّ الشّافعى كان من الاوتاد الاربعة.

والرّابع هو أحمد بن محمّد بن حنبل وقد ولد ببغداد فى سنة أربع وستّين ومأة وتوفى بها فى سنة إحدى وأربعين ومأتين، ثمّ قال: واما مذاهب الشّيعة فهى جهة مطاعن اراذلها فى شأن الصّحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة، وآثارهنّ من بين الجمهور من المسلمين مفقودة، وقال ابن الاثير فى كتاب النبوة من «جامع الاصول» المذاهب المشهورة فى الاسلام التّى عليها مدار المسلمين فى أقطار الارض مذهب الشّافعى، وأبى حنيفة، و مالك، وأحمد، ومذهب الاماميّة.

وعين أيضاً أن مجدّد مذهب هؤلاء على رأس المأة الثّانية هو على بن موسى الرّضا عليه السلام وذلك

لظنّه انّ حدیث من یجدّد لم یختصّ بشخص واحد ، ولکلّ من المذاهب علی رأس کلّ مأة منه من یجدّد، واعدل طوائف الشّیعة هم اصحاب زید بن علیّ بن الحسین علیهما السلام، فانّهم قالوا علیّ افضل الصّحابة إلّا انّ الخلافة فوّضت إلی أبی بکر لمصلحة رأوها وقاعدة دینیّة راعوها من تسکین نائرة الفتنة وتطییب قلوب عامة الخلق (انتهی).

ولا یخفی انّ هذا الرّجل غیر الفاضل المولی **أمیر حسین بن محمد الحسینی النیسابوری المعمائی** الّذی هو أیضاً من الشّعراء الماهرین والعرفاء الکابرین فی طبقة صاحب العنوان وکان من تلامذة مولانا الجامي أیّام مقامته بالهراة ومن المستفیدین من برکات أنفاسه وله کتاب طریف فی فنّ المعمّی جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غیر معدود من الاشعار الواردة علی الاسماء المعمّیات کتبه باشارة السّلطان أمیر علیشیر الهروی المشهور، وذکر اسمه المذکور فی مفتتح کتابه المسطور بطریق التّعمیة علی هذا الوجه :

مهر وماه عالمی دراوج رفعت کرده جا ماه وانجم رابخاك رهگذارت التجا

ثمّ أورد الدعاء لحضرت المیر یمدّ الله تعالی علی العالمین ظلال جلاله الی یوم الدّین فی ضمن معمّیات ثة هی هذه :

حضرت میر :

ای شده مفتوح درهای بهشت بر ضمیر درضمیرت عرصهٔ عالم متاعی بس حقیر

مدالله :

وقف شد دولت تمام اوّل بر آنخاك قدم نیست ثانی توای دین پرور گردون سریر

تعالی :

تاکه باشد مشرق ومغرب بر اطراف فلك آفتاب ومشتری بادا تورا فرمان پذیر

علی العالمین :

شد گدای آستانت زان بود بالای چرخ شاه انجم راعلم پی در پی ای روشن ضمیر

ظلال جلاله :

دل ز تعظیم و جلال از هر طرف بر خاك راه دید خلقی را بر آن درگه ز اهل دار و گیر

إلى يوم :

روی آیینه همی خواهد ز مهر و مه دلش ز آن بخاك فرش كویت رویساید چرخ پیر

الدّين :

سر كشان را با «شفیعی» روی سوی آن دراست جسته خاك آستانت هم امیر و هم وزیر

وقد ظهر من هذا الفرد الاخير كغيره انّ الرّجل كان من اعاظم الشّعراء وصاحب أشعار كثيرة في مراتب شتّى وأنّ تخلّصه «الشفيعي» على وزن «البديعي» فلا تغفل ثمّ انّه قال و لما كانت اكثر معمّيات هذا الكتاب من بركات انظار وثمرات افكار حضرت جامع الحقائق والفضائل ومظهر فيض الله الكامل الشّامل يعني به الفاضل « الجامي » المتقدّم إلى إسترشاده منه وتلمّذه لديه الإشارة كان التّصريح بجميل لقبه المشهور خارجاً عن قانون الادب فلاجرم يكون التّعبير لناعنه بطريق التّعمية والايماء وذكر المعمّى! للفظة «جامي» هكذا :

زخود بگسسته و وارسته از غير بشهر لامكان دل بسته از سير

إشارة إلى رفعة درجاته في مراتب المعرفة والخلوص ، وحل ذلك انّ الشّهر هو اللاّم فاذا بدّل لاءه بالمكان الفارسي الّذي هو «جا» وعقد له قلب السّير الذي هو حرف الياء يصير كذلك وله أيضاً في التّضاعيف معمّى للفظة جامي هكذا :

صفحهٔ ایّام هر روزی بنو باصد نمود ازسواد خامهٔ اوزیوری برخود فزود

لانّ سواد لفظة خامه هي جامه فاذا زيد على زيه وريه اللّذين ركب عنهما لفظة «زير» الّتي هي بمعني «التّحت» وهو كناية عن حرف آخره الذي هو الهاء بمعنى انّه كرّر عدداً بحساب أبجد حصل له الياء ايضاً .

وله ايضاً باسم الجامي :

ای بفیض تو «امید» اهل عرب را چه عجم نا امید آنکه بود عاری از این لطف و کرم

والمراد بـ «اميد» العرب هو لفظة «رجاء» وبـ «اميد» العجم لفظته فاذا اتّصلا وعريا من المشتمل عليهما صارا كذلك .

وله ایضاً باسم محمّدی :

ای «شفیعی» زدل خویش بسی خون خوردی رفت پای دلت از جاغم دل چون خوردی

وله باسم علی :

هر کس چه من بخاك درِ آن بت چگل افکند خویشرا زَبَروزیر یافت دل

وله باسم حیدر :

میان لشکر بسیار و غمها دلم را شاید از آتش علمها

وله باسم وصیّ :

عجب کز تماشای آن روی گلگون دل ازدور یابد نصیبی بقانون

ای من غیر بقاء النّون والباقی ظاهر :

وله باسم حسینی :

درحدیث آنی که ثانیِ مسیحت گفته اند معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدی :

ای خوش آن کشته که آید روزی بر سر مرقد وی دل سوزی

وحلّ ذلك انّه اذا صار علی رأس «مر» لفظة « ق » تحصل لفظة « مه» بالفارسیّة والباقی واضح .

وله باسم حسن:

وصلش من گدارا مشکل شود میسّر رخسار گل بهرخس ننماید آن صنوبر

والمراد بوجه گل گافه فاذا اتّصل بـ «هر» صار گهر، وخس اذا لم یظهر جوهره وکذا لفظة آن صنوبر ه وجد المطلوب .

وله باسم حسین :

هست اورا خالها مشکین بروی سیمگون برمه او خال زیبا لایقست ازحد برون

وباسم اسماعیل :

بعد یکسال ساقیا سینه سر زدم از شراب پارینه

وقد ذکر الفاضل النّاظم فی ذیل معمّاة هذا، ان من لفظة «قیا» و«سي» انّما اراد

مايركّب منهما وهوكلمة «قياسى» فلفظة «سا» السّابقة عليه اذا لم تكن قياسيّاً يكون سماعيّاً وخيال هذا المعمى من بركات ضمير مقرّب الحضرة السّلطانية أيدالله تعالى ظلال معدلته وقد نظم باشارته هذا. و للمولى ميرحسين المذكور أيضاً تعمية تسعة وتسعين من اسماء الله الحسنى فى رسالة منفردة كلّها على زنة اربع فاعلات ، منها و هو باسم الله:

نيست حدّ خامه ازنام إله دم زدن، بايدزبان داردنگاه

وباسم الرحمن :

نيست دل محرم هم آن لب رادگر حرفى ازنامش مدد يابد مگر

وباسم الرحيم :

درج نامش هرطرف درّى فشاند جوهرى فرد خرد بيخود بماند

وباسم الملك :

دردلى كآورده سوى وى گذار كرده پنهان گنج درّ شاهوار

وباسم القدّوس :

خالق بى اوّل وبى آخر است مهر اوازجمله اشياظاهر است

وباسم السّلام :

مهر او ازرخ نقاب انداخته بهراوهرسودلى سر باخته

هذا وقد اشار صاحب «الرياض» إلى نبذة من فضائل هذا الرّجل فى ذيل ترجمة المولى شرف الدّين على اليزدى المعمائى ايضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبوية و غيره من المصنّفات الكثيرة فى زمن السّلطان أمير تيمور گوركان فقال : واعلم أنّ هذا الرّجل كان من اكابر علماء الشّيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج اضرابه ببليّة التّقية وهورحمه الله فائق فى اكثر الفنون ولاسيّما فى علوم الانشاء والمعمى واللّغز ، بل هو مبدع ذلك. قال بعض علماء هذا العلم من متأخرى العامّة فى رسالته وامّا واضع هذا الفن ومدوّنه ابتداءً فهو مولانا شرف الدّين على اليزدى صاحب التاريخ المشهور الّذى سمّاه

«ظفر نامه» يتضمّن سيَر تيمور وفتوحاته .

وكان مقرّباً عنده منظوراً بعين الجلال والتّعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور «صنّفت فى شيراز» وكان منشياً بليغاً شاعراً فصيحاً فاق أهل عصره فى فنّ الإنشاء مع المشاركة فى الفنون العلميّة وله عدّة مؤلّفات منها «كنه المراد فى الوقف والاعداد» دوّن علم المعمّى وألّف فيه رسالة طويلة الذّيل سمّاها «الحلل المطرّز فى المعمّا واللّغز» .

توفّى عام ثلاثين و ثمانمأة ولازال فضلاء العجم يقتفون أثره ويوسّعون دائرة هذا الفنّ ويتعمّقون فيه إلى أن ألّف فيه مولانا نور الدّين عبدالرّحمان الجامى عدّة رسائل ، قددوّنت و شرحت وكثرفيه التّصنيف ، إلى أن تبع فى عصره مولانا أمير حسين المعمّائى النّيشابورى ، فاتى فيه بالسّحر الحلال وفاق فيه لتعمّقه ودقّة نظره و غوصه ، كافة الاقران والامثال ، وكتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الاعجاز ، اتى فيها بغرائب التعمية والالغاز ، بحيث انّ مولانا نورالدّين عبد الرحمان الجامى ، مع جلالة قدره ودقّة نظره لمّااطّلع على هذه الرّسالة قال لواطّلعت على هذا قبل الآن ماالّفت شيئاً فى علم المعمّا ، ولكن سارت الرّكبان برسائلى فلا يفيد الرّجوع عنها ، وارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعمّا مع تفنّنه فى سائر العقليّات ودقّة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزرائها وأعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأوا رسالته عليه إلى أن توفّى فى عام اثنتى عشرة و تسع مأة وذلك بعد وفاة مولانا جامى باربعة عشر عاماً «انتهى» .

وسوف تعرف انشاءالله فى مادّة الخليل بن احمد العروضي انّه اوّل من وضع المعمّا و كذلك فى مادّة أبى الاسود الدّئلي .

ثمّ انّه نقل عن الجاحظ اللّغوى المشهور انّه كان يقول : ليس المعمّى بشىء قد كان كيسان مستملى أبى عبيدة يسمع خلاف مايقال ، ويكتب خلاف مايسمع ويقرأ خلاف مايكتب ، وكان اعلم النّاس باستخراج المعمّى ، وكان النّظام مع قدرته على اصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعمّى « انتهى » و عن المولى محمّد امين الإسترآبادى المحدث الذّى هو من اعاظم أصحابنا انّه قال فى كتابه الموسوم بـ «دانش ـ

نامه شاهی» بالفارسية ماصورته هكذا: چندچيز است كه ازبابت اين است كه آدمی كاه داني راتفحص كند بجهت آنكه سوزن بجويد درآن ازآنجمله يكی معمّاست.

والانصاف انّ هذاالامر كماذكره المولى المذكور، والمعمّا ليس من فنون أهل الضنة على اعمارهم ولايزيد الرّجل الّااعوجاجاً فی سليقته وسقما فی جبلّته وهمامن اشدّالاشياء ضرراً بمن يريد التّأمل فی ادلّة الفقه و الأصول هذا، ثمّ انّ فی «تاريخ اخبار البشر» انّ وفاة المولى ميرحسين المذكور كانت بهراة المحروسة فی حدود سنة اربع وتسعمأة فليلاحظ (١).

وامّا السيّد الامير سيّد حسين الجفری الاخلاطی فهو غيرالرّجلين جميعاً و نسبته الى اخلاط الّذی هوفی بعض المواضع بسقوط الهمزة علماً لمدينة كبيرة هی قصبة بلاد ارمنيّة وقاعدتهاذات خيرات واسعة وثمرات يانعة أهلها مسلمون ونصاری و كلامهم العجمية والأرمنيّة والتركيّة كمافی «تلخيص الاثار» وكان هذا السيّد صاحب أيدباسطة فی علم الحروف ومراتب الجفروالتّكسيروله كتاب كبيرفی الجفرحاوٍ لقواعده واصطلاحاته، مستجمع لضوابطه و اشتقاقاته، ينيف على عشرة آلاف بيت و فی أواخره شطرواف من الطّلسمات وبيوت الأعداد والعزائم المجرّبة فی كشف الأمور، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه فی لبّ ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضاً فی التّرجمة المتقدّمة، فلاتغفل.

---

(١) قال صاحب «احسن التواريخ» فی وقايع سنة اربع وتسعمأة: وفی هذه السنة توفی اميرحسين المعمائی بمرض الاسهال و دفن فی قبة المدرسة الاخلاصية و قال بعض الشعراء فی تاريخه:

مظهر خلق حسن مير حسين　　كه اجل كرد وراقطع حيات

كرد رحلت بسوی خلد برين　　يافت از حادثه دهر نجات

نوررحمت چو براونازل شد　　«نوررحمت» شودش سال وفات

٢٧٧

«الشيخ ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمى» ☆

الكوفى مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالرّاوية ، كان من أعلم النّاس بأيّام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الّذى جمع السّبع الطّوال و كانت ملوك بنى أميّة تقدّمه وتؤثره وتستربّره ، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيّام العرب وعلومها ، وقال له الوليد بن يزيد الأموى يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الرّاوية ؟

فقال : بانّى أروى لكلّ شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروى لاكثر منهم ممّن تعترف انّك لا تعرفه ولا سمعت به ثمّ لم ينشدنى أحدٌ شعر أحد قديماً ولا محدثا إلّا ميّزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشّعر ؟ فقال : كثير ولكنّى أنشدك على كلّ حرف من حروف المعجم مأة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعراء الجاهليّة دون شعراء الإسلام قال : سأمتحنك فى هذا وأمره بالانشاد فانشد حتّى ضجر الوليد .

ثمّ وكّل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه ، فانشده ألفين وتسعمأة قصيدة للجاهليّة وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمأة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلّكان بعد ما أورد فى حقّه ما اوردناه قصّة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ على نهاية تبحّره واطّلاعه وفى آخرها انّه قال : أحسنت يا حمّاد اسقيه يا جارية فسقته ، ثم قال : يا حماد سل حاجتك فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : احدى الجاريتين ، قال : هما جميعاً لك بما عليهما ومالهما وانزله فى داره ، ثمّ نقله إلى دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين وكلّ ما لهما و

---

* ـ له ترجمة فى : الاغانى ٥ : ١٦٤ (طبولاق) خزانة الادب ٤ : ١٢٩ لسان الميزان ٢ : ٣٥٢ ، المزهر ٢ : ٤٠٦ المعارف : ٥٤١ معجم الادباء ٤ : ١٣٧ نزهة الالباء ٣٥ نور القبس ٢٦٩ وفيات الاعيان ١ : ٤٤٨ .

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة ووصله بمأة ألف درهم وأخبار حمّاد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومأة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انّه توفّي في خلافة المهدى، وتولى المهدى الخلافة في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومأة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومأة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ماسَبَذان وفي ذلك يقول مروان بن أبى حفصة :

و اكرم قبر بعد قبر محمّد　　نبى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لايدهالت التّرب فوقه　　ضحىً كيف لم ترجع بغير بنان

وكان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية ، قيل انّه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى (١) .

اقول كان هذا الرّجل بعينه هو حمّاد بن هرمز أبى ليلى الذى ذكره الزبيدى فى طبقة الاولى من اللّغويين الكوفيّين كما في طبقات النّحاة . .

ولكنّه غير أبى عمرو **حماد بن يونس بن كليب** الكوفى الملقّب بعجرد الشّاعر وكان من مخضرمى الدّولتين الامويّة والعباسيّة ونادم الوليد بن يزيد الأموى وقدم بغداد فى أيّام المهدى. بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة و له فيه كلّ معنى غريب لولا فحشتها لذكرت شيئاً منها ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متّهماً في دينه بالزّندقة ، ويحكى انّه كان بينه وبين أبى حنيفة مودّة ثمّ تقاطعا ، ثمّ بلغه عنه انّه ينتقصه فكتب اليه :

ان كان نسكك لايتمّ بغير　　شتمى و انتقاصى

فاقعد و قم بي كيف شئت　　مع الادانى و الأقاصى

فلطالما زكّيتنى　　وانا المصرّ على المعاصى

ايام ناخذها و نعطى　　فى أباريق الرّصاص

ومن شعره ايضاً قوله :

فاقسمتُ لو اصبحتُ فى قبضةِ الهوى　　لاقصرتَ عن لَومى و اطنبت فى عُذرى

١- وفيات الاعيان ١ : ٤٤٨ .

و لكن بلائى منكَ انك ناصحٌ و انّك لا تدرى بانّك لا تـدرى

واخباره أيضاً كاشعاره مشهورة و توفّى بعد حمـادِ الاوّل بستّ سنين كما فى وفيات الاعيان . (١)

٢٧٨

«المولى العماد، و القدوة الاستاد ، حماد بن سلمة بن دينار»☆

الفقيه اللّغوى النّحوى المتوطّن ببغداد مولى ربيعة بن مالك الإمام المشهور إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة فى العربيّة ، كماذكره صاحب «البغية» ذكره السّيرا فى المتقدّم ذكره كما نقل عنه فى نحاة البصريّين ، فقال : لاأعلم أحداً من البصريّين أخذ عنه شيئاً من النّحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس ايّما اسنّ أنت اوحمّاد ؟ فقال حمّاد ومنه تعلّمت العربيّة ، وقال الجرمى : ما رايت أفصح منه ، وكان يقول من لحن فى حديثى فقدكذب علىّ وكان سيبويه يستملى عليه يوماً فقال : قال رسول الله ﷺ : ما أحد من اصحابي إلّا و قد اخذت عليه ليس أباالدّرداء ، فقال : يـا سيبويه ليس أبوالدّرداء فقال حمّاد لحنت يا سيبويه ، فقال : لاجرم لاطلبنّ علماً لا تلحننى فيه أبداً ثمّ لزم الخليل إنتهى كلام السّيرافي و ذكره الزّبيدى فى «طبقات النّحويّين» كما

١- وفيات الاعيان ١ : ٤٥١ وفيه انه توفى فى سنة احدى وستين ومأة .

☆له ترجمة فى انباه الرواة ١ : ٣٢٩ بغية الوعاة ١ : ٥٤٨ تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٩ تقريب التهذيب ١ : ١٩٧ تهذيب التهذيب ٣ : ١١ الجواهر المضيئة ١ : ٢٢٥ حلية الاولياء ٦ : ٢٤٩ شذرات الذهب ١ : ٢٦٢ صفة الصفوة ٣ : ٣٧٣ مرآة الجنان ١ : ٣٥٣ المعارف ٥٠٣ معجم الادباء ٤ : ١٣٥ ميزان الاعتدال ١ : ٥٩٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، نزهة الالباء ٤٠ نور القبس ٤٧ .

فى «طبقات النّحاة» وقال : قال أحمدبن سلمة : كان حمّادبن سلمة يمرّ بالحسن البصرى فى الجامع فيدعه و يذهب إلى أصحاب العربية يتعلّم منهم . و قال الذّهبى كان إماماً رأساً فى العربيّة فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنّة ، شديداً على المبتدعة زاهداً حجّة روى له مسلم والأربعة وتوفى سنة سبع وستين ومأة . فقال بعضهم :

يا طالب النّحو ألا فابكه بعد أبى عمرو وحمّاد (انتهى)

والمراد بأبى عمرو المذكور هو أبوعمروبن العلاء الآتى ترجمته فى باب الزّاى المعجمة من هذا الكتاب انشاءالله ثمّ إنّ فى بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حمّاد المذكور يعجبني إيرادها فى مثل هذا الموضع وهو أنّه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حمّادبن سلمة واذاً ليس فى بيته إلّا حصير و هو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه! ومطهرة يتوضّأ منها فبينا نحن عنده إذدقّ داقّ الباب ففتح وإذاً هو محمّدبن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثمّ قال مالى إذا رايتك إمتلأت رعباً قال حمّاد : لانّه عليه السلام قال إنّ العالم اذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كلّ شىء فإن أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كلّ شىء ثمّ عرض عليه أربعين ألف درهم فى صرّة فقال تأخذ و تستعين بها ، قال : اردها على من ظلمته ، قال والله ما اعطيتك إلّا ممّا ورثته ، قال لاحاجة لي فيها ، قال : تاخذها و تقسّمها ، قال : لعلّى ان لم اعدل فى القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت فى القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل فى قسمتها فيأباثم فازوها عنّى .

٢٧٩

«الشيخ ابوسليمان حمدبن محمدبن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى» ☆

نسبته إلى بُست بضمّ الباء الموحّدة وهي مدينة كثير الأشجار والأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة و غزنة ، كان من ولد زيد الّذى هو أخو عمر بن الخطّاب ، و اسمه حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامّة كما عن السّمعانى . و قال ابن السّمعانى : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز ، وجال خراسان وخرج إلى ماوراء النّهر وتفقه بالقفّال الشّاشى وغيره ، وأخذ الأدب عن أبى عمر الزّاهد وإسماعيل الصّفار والّف في فنون ، و روى عنه أبوعبدالله الحاكم وخَلق . كما ذكره صاحب البغية وذكر ابن خلّكان انّه كان فقيهاً أديباً محدّثا له التّصانيف البديعة منها «غريب الحديث» وكتاب «معالم السنن» فى شرح سنن أبى داود ، وكتاب «أعلام السنن» فى شرح البخارى ، وكتاب «الشّجاج» .

قلت : ولا يبعد كونه كتاب «العزلة» الّتى نسبه إليه أيضاً صاحب الطّبقات وكتاب «شأن الدّعاء» وكتاب «إصلاح غلط المحدّثين» وغير ذلك. سمع بالعراق أباعلى الصفّار و أباجعفر الرزّاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبوعبدالله النّيسابورى ، وعبدالغفّار الفارسي ، و أبوالقاسم بن أبى سهل الخطابى وغيره ، وقال أبوالقاسم المذكور : أنشدنا أبوسليمان لنفسه :

مادمت حيّاً فدار النّاس كلهم ... فانّما أنت فى دار المدارات

☆ له ترجمة فى : الانساب ٥ : ١٥٨ ، انباه الرواة ١ : ١٢٥ ، بغية الوعاة ١ : ٥٤٦ البداية والنهاية ١١ : ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ خزانة الادب ١ : ٢٨٢ ؛ شذرات الذهب ٣ : ١٢٧ طبقات الاسنوى ١ : ٤٦٧ طبقات السبكى ٣ : ٢٨٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٣٥ «معجم الادباء : ٢ : ٨٢ و ٤ : ١٤١ ، المنتظم ٦ : ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٩٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٤٥٣ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ .

من يدر داری ومن لم يدر سوف يرى عمّا قليل نديماً للنّدامات

وذكره صاحب يتيمة الدّهر وأنشد له :

وما غمّة الانسان فی شقّة النّوى ولكنّها والله فی عدم الشّكل (١)

و انی غريب بين بست و أهلها وإن كان فيها أسرتی و بها أهلی

وانشد له ايضاً :

شرّ السّباع العوادی دونه و زر والنّاس شرّهم ما دونه وَزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما ترى بشراً لم يؤذهم بشر

وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه فی عصره بأبی عبيد القاسم بن سلام علماً و أدبا وزهداً و ورعاً وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته فی شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلاثمأة بمدينة بُست المذكور رحمه الله تعالى «انتهى» .

وهو غير **حمد بن محمد بن عبدالله بن فورجة** البروجردی الّذی نسبته إلى بروجرد بضم الأولين وكسر الثّالث (٢) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه والأشجار والفواكه والثّمار أرضها تنبت الزّعفران كما فی «تلخيص الآثار» وقد يذكر هذا بعنوان محمّد بن حمد بن محمّد بن عبدالله بن محمود بن فورّجة بضمّ الفاء و سكون الواو وتشديد الرّاء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب «معجم الادباء» أديب فاضل مصنّف له «الفتح على أبی الفتح» و«التجنی على ابن جنّی» يرد فيه على ابن جنی فی شرح شعر المتنبی وذكره الشّيخ مجد الدّين السّراجي فی كتابه «البلغة فی ائمة اللّغة» وهو كتاب لطيف ، سمّاه : حمد بن محمّد ، وقال: نحوّی لغوی له «الفتح على ابی الفتح» و«التجنی على ابن جنّی» مولده فی ذی الحجة سنة ثلاثين وثلاثمأة وقال الثّعالبی هو من أهل إصبهان المقيمين بالری ، المتقدّمين فی الفضل المبرّزين فی النّظم والنّثر كان موجوداً فی سنة سبع وعشرين

---

١ – فی طبقات الاسنوی والسبكی : وماغربة الانسان فی شقة النوی .

(٢) وتقدمت ترجمة بروجرد ايضاً فی ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا اسدالله رحمه الله تعالى – منه.

واربعمأة ومن شعره :

ايّها القاتلي بعينيه رفقا انّما يستحقّ ذا من قلاكا
اكثر اللاّئمون فيك عتابي أناو اللاّئمون فيك فداكا
انّ لي غيرة عليك من اسمي انّه دائماً يقبّل فاكا

وهذا يؤيّدانّ اسمه حمد كما في «طبقات النّحاة» وهو أيضاً غير **حمد بن حمد بن محمود** ابو محمّد الدنيسيري النّحوي الّذي سمع من ابن الجوزي وجماعة وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنّحو قليل الرّغبة في الدّنيا ومن شعره :

روت لي أحاديث الغرام صبابتي باسنادها عن بانة العلم الفرد
عن الدّمع عن طرفي القريح عن الجوى عن الشّوق عن قلبي الجريح عن الوجد

ومات كما عن الصّفدي بعد نقله لما ذكره بميّافارقين المتقدّم ذكرها ، في رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمأة .

٢٨٠

« الشيخ الكامل المجرد ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي » ☆

المعروف بالزّيات مولى آل عكرمة بن ربعي التّميمي ، كان أحد القرّاء السبعة ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، واخذه عن الأعمش، وإنّما قيل له الزّيات لأنّه كان يجلب الزّيت من الكوفة إلى حُلوان ،و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الى الكوفة ، فعرف به،وتوفّي سنة ستّ و خمسين ومأة بحُلوان،وحُلوان بضّم الحاء المهملة وسكون اللاّم وفتح الواو وبعده الألف والنّون وهي مدينة في آخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل ،كذا ذكره إبن خلّكان.

☆ له ترجمة في: تأسيس الشيعة ٣٤٧، تهذيب التهذيب ٣: ٢٧ ،شذرات الذهب ١: ٢٤٠ ، العبر ١: ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١: ٣٣٢ .المعارف ٢٣٠ ، النشر ١٦٦ نور القبس ٢٦٨ وفيات الاعيان ١: ٤٥٥ .

وأقول مرادهم بالقرّاء السّبعة فی کلّ موضع یذکرونه هو أئمّة القراءات السّبع المشهورة الّذی ینتهی إلی مذاهبهم المتفرّدة فی تنظیم کلام الله وتنقیط المصاحف ، و تجوید القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة المدود والإدغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من امر القرائة المعتبرة المتّفق علی إجزائها وکفایتها بل نزول روح الأمین بجملتها وتواترها بوجوهها السّبعة عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند قاطبة أهل الاسلام کما صرّح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتضداً بغیر واحد من النبوی الوارد فی هذا المعنی.

مثل حدیث الخصال الّذی فیه ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال : أتاني آت من الله، فقال : انّ الله عزّ وجلّ یأمرك أن تقرأ القرآن علی حرف واحد، فقلت: یارب وسّع علی امّتی فقال : إنّ الله یأمرك ان تقرأ القران علی سبعة احرف(١) وقد أمرنا بطریق أهل بیت الوحي والتّنزیل أیضاً ان نقرء القرآن کما یقرء النّاس، وأشهر ما استقرّت علیه قراءة النّاس هو هذه السّبع المستندة إلی اولئك السّبعة المشهورین المعتمد علي قراءاتهم ولکلّ منهم أیضاً راویان یکون لأحدهما التّرجیح علی صاحبه غالباً فمنهم ابو عمارة المذکور الّذی هو صاحب العنوان، ویروی عنه خلق، وخلاد بواسطة سلیم علی ما یظهر من الحرز الیمانی، ونقل عن خطّ الشّهید الأوّل رحمه الله تعالی انّه کتب فی بعض إجازاته نقلاً عن الشّیخ جمال الدّین أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحلی انّ الکسائی قرأ القرآن المجید علی حمزة ، وقرء حمزة علی مولانا الصّادق علیه السلام وقرأ علی أبیه وقرأ علی أبیه وقرأ علی أبیه وقرأ علی امیر المؤمنین وقرأ علی رسول الله صلی الله علیه وعلیهم أجمعین .

و منهم : أبوبکر عاصم بن ابی النّجود بفتح النون وضم الجیم واسمه بَهدَلَة الحنّاط الکوفی ، أخذ القراءة عی أبی عبدالرّحمان السُّلَمی وزِرّ بن حُبَیش ، ویروی عنه رجلان أحدهما : شُعبة المشهور بأبی بکر بن عیّاش ، وثانیهما حَفص المکنّی بأبی عمرو البزّاز ، وهو ابن سلیمان بن المُغَیرة الکوفی الأسدی ، ویظهر من «الشّاطبیّة»

(١) الخصال ٣٥٨ .

وشرحها انّه أرجح من شُعبَة باتقانه وضبطه القراءة على عاصم .

و منهم : الكَسائى ابوالحسن علىّ بن حمزة بن عبدالله النَّحوى ويروى عنه حَفص الدّورى وأبوالحارث .

ومنهم : نافع بن عبدالرّحمان بن أبى نعيم ، ويروى عنه عيسى الملقّب بـ قالُون، وعثمان الملقّب بـ وَرش .

و منهم : عبدالله بن كثير ويروى عنه أحمد البزّى ومحمّد الملقّب بـ القُنبُل بالواسطة ومنهم: أبوعمرو بن العلاء المازني النّحوى ويروى عنه يحيى السُّوسى وكذلك إبن الدّورى الّذى روى عن الكسائى بعده .

ومنهم: عبدالله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشّامى ، ويروى عنه هشام وعبدالله ابن ذَكوان مع الواسطة. وأضبط هذه القراآت السّبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عيّاش، كما ذكره العلاّمة فى المنتهى حسب ما نقل عنه ، فقال : واحبّ القراءات إلىّ قراءة عاصم من طريق أبى بكر بن عيّاش ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء فانّهما أولى من قراءة حمزة والكسائى لما فيها من الإدغام والإمالة وزيادة وذلك كلّه تكلّف وامّا القراءات العشر فهى هذه السّبع المشهور مع زيادة قراءة أبى جعفر المعروف بالمَدَنى الأوّل ، ويعقوب البصرى، وخلف ، وقد اختلف الأصحاب فى جواز قراءة هذه الثّلاثة ، فان ثبت الإجماع أوالتّواتر الّذى ادّعاه الشّهيد الأوّل على ذلك الجواز الّذى هو من الحكم الشّرعى ، كما ثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش فى تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لامحالة ، وإن قلنا بانحصار الطّريق فى الظّنون المخصوصة التّى قام على حجيّة كلّ منها بالخصوص دليل ، لما قرّرناه فى الاصول من قيام الدّليل القاطع على حجيّة امثال ذلك فى الشّريعة، وإلاّ فانت تعلم ان محض تحقّق الشّهرة على الجواز اوالتّواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلاّ ظنّاً بموضوع الحكم الشّرعى دون نفسه، وهو غير معتبر يقيناً حتّى عند من يقول باصالة حجية الظّنون، وكون التّعبد بالظّن المطلق فى زمن غيبة امام العصر عليه السلام فليتأمل .

وقد يطلق على ما عدا السّبع المذكورة ، الشّواذ ، وقد يقال : انّ المراد بالشّواذ المطروحة هي قراءة المطّوعي ، والشَنَبوذي ، وابن المُحيَصِن الكوفي ، وسليمان الاعمش والحسن البصري ، فانّ عدد قراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لا خلاف في حجيّة سبعة منهم مطلقاً ولا في الثّلاثة المكمّلة للعشر في الجملة وامّا قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلاً عن الاجتراء بها في مقام القراءة اشكال عظيم ، لعدم دليل صالحٍ على ذلك أصلا مضافاً إلى انّ الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبرائة اليقينيّة وهي لا تحصل إلّا بما تحقّق القاطع على كفايته ، فاذن الأحوط الاقتصار على القراءات السّبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البَكر كما نقل عن العلّامة ، أو برواية حَفص كما هي المتداولة في هذه الاعصار ، فانّ سواد المصاحف يكتب عليها ، ولا يكتب سائر القراءات إلّا بالحمرة ، وامّا رموز القراءات السّبعة ورواتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشّاطبية والقابهم المعينة المخصوصة بهم فهي بهذه الصورة :

	المدني		المكي		البصري		الشامي		
نافع	ابج	ورش ا	ابن كثير ج	دهو	قنبل ابو عمرو	حطي	كلم	ابن عامر ك	سوسي ي
	قالون			بزي		دوري	هشام		
	ب			ه			ل		

	الكوفي			الكوفي			الكوفي		
عاصم ن	نسع	حفص ع	حمزة ف	فصق	خلاد ق	كسائي و	رشت	ابو الحارث ليث	دوري ت
	شعبة			خلف					
	ص			ض			س		

امّا رواة الثّلاثة الباقية فهم ابن وَردان ، وابن جمّاز ، ورويس ، وروح ، واسحاق الوراق ، وإدريس الحدّاد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الاوّل مع راوييه بالتّرتيب ثخذ والثاني مع راويه بالترتيب «ظغش» والثّالث لفظة الواو ويذكر راوياه بالاسم ، وامّا الخمسة الشّواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فانّ رمزه

ثلثى اسمه ، ثمّ ليعلم انّه كلّما اطلق المدنيان فى كتب القراءة ، فالمراد به : نافع و أبو جعفر والبصريان : فابوعمرو ويعقوب والكوفيّون : فعاصم وحمزة والكسائى و يدخل معهم خلف لموافقته لهم ، والمكّى فهوابن كثير، والحجازيّون فهومع الاوّلين والشّامى فهوابن عامر، والعراقيّون فهم : البصريّون والكوفيّون جميعاً .

هذا ولسوف ياتى الاشارة الى ترجمة أبى عمرو بن العلاء فى باب الزاى المعجمة و كذلك إلى الكسائى فى أواسط باب العين لمزيد مافيهما من الموجب لاختصاصهما بالذّكر على حسب التّفصيل ، وعدم الاقتصار على الذّكر الإجمالى كمافعلناه بغيرهما من المذكورين فى هذه التّرجمة ، وامّا الباقون فقدعرفت فى هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفيد لك ، أو يستفاد من تضاعيف أبواب هذه العجالة اقلّ مايقنع به من الاشارة إلى اسمائهم وصفاتهم وضروريات الطّالب لشىء من ألقابهم وسماتهم ، والملتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبنا هذاالّذى لايكاد يضيع عند أرباب المروّة دعاء بالخير يبلغنى نفعه العاجل والآجل إنشاءالله تعالى .

٢٨١

« الشيخ ابوزيد حنين بن اسحاق العبادى الطبيب » ☆

الحاذق الماهر المشهور ، كان إمام وقته فى صناعة الطّبّ ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفةً تامّة ، وهوالذّى عرّب « كتاب اقليدس» ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب، ثمّ جاء ثابت بن قرّة المتقدّم ذكره فنقّحه وهذّبه ،وكذلك «كتاب المجسطى» و اكثر كتب الحكماء و الاطباء ، فانّها كانت بلغة اليونان فعرّبت ، وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها ، وعرّب غيره أيضاً بعض الكتب ، ولولاذلك

* له ترجمة فى: اخبار الحكماء ١١٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١٦ ، العبر ١:٢٢ عيون الانباء ٢٥٧ ، مختصر تاريخ الدول ٢٥٠، مرآة الجنان ٢ : ١٧٢ ، لغت نامه ح ٨٢٤ وفيات الاعيان ١:٤٥٥ .

التّعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لاجرم كلّ كتاب لم يعرّبوه باقٍ على حاله ، ولا ينتفع به إلّا من عرف تلك اللّغة ، و كان المأمون مغرماً بتعريبها وتحريرها واصلاحها ، ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من أهل بيته أيضاً اعتنوا بها ، لكن عناية المأمون كانت اتمّ وأوفر ، ولحنين المذكور فى الطّب مصنّفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده **اسحق بن حنين** وقد كان هو أيضاً أوحد عصره فى الطّب كما ذكره ابن خلكان .

قال : ورايت فى كتاب « اخبار الاطبّاء » إنّ حنيناً المذكور كان فى كلّ يوم عند نزوله من الرّكوب يدخل الحمّام فيصبّ عليه الماء ، و يخرج فيلتف فى قطيفة و يشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكّى حتى ينشف عرقه ، وربّما نام ثمّ يقوم ويتبخر و يقدّم له طعامه وهو فرّوج كبير مسمن قد طبخ زير باجه و رغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفرّوج والخبز وينام ، فاذا انتبه شرب أربعة أرطال شراباً عتيقاً ، فاذا اشتهى الفاكهة الرّطبة أكل التّفاح الشّامى والسّفرجل (١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثّلاثاء لستّ خلون من صفر سنة ستّين و مأتين (٢) ونسبة العبادى بالكسر الى عباد الحيرة وهم بطون عدّة من قبايل شتّى نزلوا الحيرة و كانوا نصارى ، والحيرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة لملوك بنى المنذر من العرب وقد خربت وبنيت الكوفة فى الإسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطّاب على يد سعد بن ابى وقّاص ! (٣) كما انّه بنى البصرة أيضاً

---

(١) عيون الانباء ٢٦٢ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٥٥ وقال ابن ابى اصيبعة : وكان مولد حنين فى سنة مأة واربعة وتسعين للهجرة ، وتوفى فى زمان المعتمد على الله وذلك فى يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف ومأة وثمان وثمانين للاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مأتين واربع وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ١٨٨ .

على يدعتبة بن عزوان .

وامّا اليونان فهو بالضّم قرية ببعلبك واخرى بين برذعة وبيلقان(١) واليونانيّون جيل إنقرضوا كما فى القاموس ، وكانوا حكماء متقدّمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما فى الوفيات قلت : ومن أعاظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم فى مصنّفات القوم هو افلاطون الإلهي الحكيم الكامل المشهور ، والمعلّم الأوّل الّذى يدعى بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرّومى وعن كتاب «عجايب البلدان» انّ يونان كان موضعاً من ارض الرّوم مشتملاً على مدن وقرى كثيرة و كان منشأ للحكماء الباذخين و هو فى الأعصار قد استولى عليه الماء وانطمست آثاره ، ومن عجائب أمره انّ من حفظ فيه شيئاً لاينساه أبداً ، وذكر جماعة من التّجار انا ركبنا البحر فلمّا بلغنا ذلك الموضع وقع فى ذكرنا كلّ شىء نسيناه من قبل وكان قد محى عن خواطرنا والله العالم .

(١) مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٨٨ وهى التى تسمى باللغة الفارسية بالكان .

باب ماأوله الخاء المعجمة من اسماء فقهائنا المنتجبين

٢٨٢

«المولى خداوردى بن قاسم الافشار» ☆

فاضل عالم صالح رجالى من أجلاّء تلامذة المولى عبدالله التّسترى و الشركاء فى الدّرس مع السّيد الفاضل المحقّق الامير مصطفى التّفريشى صاحب «نقد الرّجال» ومن مؤلفاته كتاب « زبدة الرّجال » وهوجيد فى بابه ، ينيف على سبعة آلاف بيت ، وعندنا منه نسخة ، ويزيد على تحقيقاته اشتباهاته ، وقداسقط منه أسماء المجاهيل، بالتّمام ككتاب الشّيخ أبي على المتأخّر ، وحسب هذا الرّجل فخراً وصلاحاً ، انّه خرج من بيت لهم يعهد منه إلى الان أحد من الفضلاء الاعيان ، ولم يوجد بعده من ذلك القبيل ثانٍ ، ونسبته رحمة الله تعالى عليه إلى قبيلة أفشار التّى هي من أحياء التّروك و أعراب بوادى آذربيجان ، وهم يسكنون فى ناحية دمدم المعروفة ببلدة اومج .

و كان له تصانيف غير ذلك أيضاً قلاتغفل ،ويشبه كتاب زبدته المذكور كتاب «اكليل المنهج» الّذى كتبه الفاضل الكامل المتتبّع الماهر مولانا **محمد جعفر بن محمد طاهر الخراسانى** المتوطن باصبهان صاحب «رسالة الرّضاع» الفارسيّة و«كتاب الطباشير» وكتاب يشتمل على عدّة من الصّحف الادريسيّة وغير ذلك ، وكان تاريخ ولادته كما وجدته بخطّه الشّريف على ظهر كتاب « الاكليل » فى سنة ثمانين وألف ، وذكر فى

---

* له ترجمة فى : تنقيح المقال ١ :٣٦٩ جامع الرواة ١ :٢٩٤ رياض العلماء ـ خ ، مصفى المقال ١٦٥ هدية العارفين ١ :٣٤٤ .

ترجمة نفسه أيضاً انّه ذكر في كتاب «طباشيره» تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب و كتاب اكليله المذكور كبير يزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمّل على كتاب «منهج المقال» الذى هو كتاب الرّجال الكبير لمولانا ميرزا محمّد الاسترآبادى وفيه فوائد جمّة قلّ ماتنضبط فى شىء من كتب الرّجال وعندنا نسخة الاصل الّذى هو بخطّ المؤلف .

وكان قدرسمه فى أواسط فتنة الافغان بدارالسّلطنة اصبهان وقال فى خاتمته بعدأن فرغ من أبواب النّسب والألقاب : ثمّ اعلم إنّ كثيرماذكره المصنّف من أصحاب الرّسول صلى الله عليه وآله بعلامة لومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بعلامة ى مذكورة على وجه الإهمال فاحببت ان اذكر جملة من أحوالهم وأحوال من فى طبقهما ومن يتّبعهما ايضاً كلّ ذلك من كتاب « سير السّلف » تأليف الإمام اسماعيل بن محمّد بن الفضل الطّلحى التيمى الاصفهاني الثّقة ، وقدمدح لجميع من ذكر فى كتابه مدحاً جليلاً فى مواضع، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فانّها قد قرّرها الإمام أحمدبن محمود اليزدى ، وأنالا أخرج من ترتيب اختاره لانّه راعى فى ذلك تقديم الأولى بالتّقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، و ذكر اوّلاً العشرة المبشّرة ، ثمّ قال: ذكر الصّحابة بعدذكر العشرة على حروف المعجم انتهى .

وكذلك صنع صاحب « الاكليل » بعد الفراغ منه فشرع فى تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ماوعده فى هذا المقام ، وظنّى انّه كان من تلامذة مولانا محمّد الشّهير بسراب ومن فى طبقته ، وانّ قراءة مولانا اسماعيل الخاجوئى المتقدّم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً فى فنون الدّراية والرّجال فليتامّل .

٢٨٣

« المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن على الرازى » ☆

الحبلرودى اصلاً ، النّجفى مسكناً ، فاضل عالم متكلّم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم ، من علماء أوائل الدّولة الصفويّة وتلامذة السّيد شمس الدّين محمّد بن السيّد الشّريف الجرجانى .

وله كتاب «جامع الدّرر فى شرح الباب الحاديعشر» كبير ، وشرح آخر منتخب منه سمّاه «مفتاح الغرر» و كتاب «التحقيق المبين فى شرح نهج المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلّة الشّريفة فى حدود ثمان وعشرين و ثمانمأة بعد مافارق من خدمة استاذه المذكور ، وفاز بزيارة ائمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وله أيضاً كتاب «جامع الاصول فى شرح ترجمة رسالة الفصول» للمحقق الطوسى رحمة الله تعالى عليه فى الكلام ، وكان قد عرّبها المولى ركن الدّين محمّد بن علىّ الجرجانىّ و كتاب « تحفة المتّقين فى أصول الدّين» وكتاب كاشف الحقايق فى شرح رسالة درّة المنطق لأستاذه المذكور ، وكتاب آخر سمّاه «جامع الدّقائق فى شرح رسالة غرة المنطق» أيضاً لاستاذه وذكر صاحب «رياض العلماء» انّه رآهما جميعاً بخطّ الكفعمىّ المشهور فى بلاد مازندران ، وله أيضاً كتاب «القوانين» كما صرّح به فى كتابه الأخير ، وكتاب « حقايق العرفان وخلاصة الاصول والميزان» وكتاب « التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّاً على كتاب الشّيخ يوسف بن المخزوم الواسطى الأعور النّاصب فى ردّ الامامية .

كما قد ردّه الشّيخ الجليل عزالدّين حسن بن شمس الدّين محمّد بن علىّ المهلبى الحلبىّ أيضاً بكتاب له سمّاه «الانوار البدرية فى ردّ شبه القدريّة» إلّانّ شرح صاحب

---

* ـ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٩ : ٢٦٣ ، امل الامل ٢ : ١١٠ ، بهجة الامال ٥ : ٣٣١ ، الذريعة ٤ : ٤٩١ و ٥ : ٥١ و ١٣ : ١٢٠ ، رياض العلماء خ ـ هدية العارفين ١ : ٣٤٥ .

العنوان اتمّ واحسن منه كما افيد .

٢٨٤

«السيد الاصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدى بن فلاح الموسوى ✡ الحويزى المشعشعى» ✡

قيل إنّ المشعشع هو من ألقاب علىّ بن محمّد بن فلاح الّذى كان حاكماً بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدّسين وقتل اهلهما قتلاً ذريعاً وأسر من بقى منهم إلى دارى ملكه البصرة والجزائر فى صفر سنة ثمان وخمسماة (١) ومن المشهور انّ طائفة من المشعشعيّة الغالين يأكلون السّيف كما فى «الرّياض» قال : وقد جاء أحد من جماعتهم فى عصرنا إلى حضرة السّلطان ، وفعل ذلك بحضرة من المتّصلين بخدمته!!(٢) ولم أدر ما معنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرّجل الجليل من أجداد حكّام تلك النّاحية ومواليها المشعشعيين المعروفين ، وقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلّماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، و محدّثاً مفيداً ، بل محقّقاً جليل المنزلة والمقدار من متعاصرى شيخنا البهائى ، وله مصنّفات :

منها كتاب: «سيف الشيعة» فى الحديث وكتاب «حق اليقين» فى الكلام، وكتاب «برهان الشيعة» فى الامامة بالخصوص و «الحجة البالغة» أيضاً فى الكلام وكتاب آخر أيضاً فى المنطق والكلام كبير ، ورسالة فى النّحو ومنظومة فيه و «شرح دعاء عرفة الحسين عليه السلام» و «ديوان

---

* ــ له ترجمة فى : امل الامل ٢:١١١ تنقيح المقال ١:٤٠٢ ،خاتمة المستدرك ٤٠٧ رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ١:٣٥٦ ، سفينة البحار ١: ٤٠٩ .

١ ــ كذا فى الاصل ،والصحيح كما فى الرياض وغيره ثمان وخمسين وثمانمأة .

٢ ــ فى الرياض : فعل ذلك بحضرة الجماعة فى خدمته .

شعر عربی» وآخر فارسی وغير ذلك كما فی الأمل .

ثمّ إنّ فی الرّياض نقلاً عن بعض رسائل السيّد عليخان بن خلف المذكور إلى الشّيخ علی الشّهيدی فی تفصيل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده المبرور انّه اجتمع مع الشّيخ الفاضل الميرزا محمّد الاسترابادی صاحب الرّجال فی سفر الحجّ وكان دعاء مولانا الحسين عليه السلام عند الميرزا محمّد فدعيا به فی الموقف ، فقال له والدی ياسيّدنا هذا الدّعاء قابل للشّرح وينبغی ان تشرحه .

فقال : أنا التمسه منك . فقال الوالد هضماً لنفسه : وأنا لست بفارس هذا الميدان فقال : بل أنت أحقّ النّاس به، قال: فقبلت إلتماسه ولمّا رجعت إلى الوطن لم يكن لی همّ إلّا ذلك ، فشرحه كما ينبغی ، وأودعه أسراراً ومعارف جمّة ، فلمّا اتمّه بعث بنسخة منه إليه، فأعجب بها كلّ الإعجاب وكان عنده فی خزانته إلى أن توفّی فانتقلت إلى ورثته وقد طلبت نسختها الاكابر من والدی و انتسخوها وعن الكتاب المشار اليه أيضاً انّه رحمة الله تعالى عليه صنّف شرحه على الدّعاء المذكور المسمّى بـ «مظهر الغرائب» وكذا كتابه المسمّى بـ «حق اليقين» فی علم الطّريقة والسلوك ، وكتاب «الحق المبين» الّذی هو فی المنطن والكلام، وكتاب «البلاغ المبين» فی الأحاديث القدسيّة ، وكتاب « النّهج القويم» فی كلام أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب : «سبيل الرّشاد» فی النّحو و الصّرف والأصول وأحكام العبادات بعد ماسلب عنه البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، وله أيضاً من التصنيفات كتاب «فخر الشّيعة» فی فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب «البرهان» فی اثبات إمامته عليه السلام فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت وكتاب «الحجّة البالغة» فی إثبات إمامته عليه السلام بالآيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : «سفينة النجاة» فی فضائل الائمة الهداة عليهم السلام وكتاب «سيف الشيعة» فی مطاعن أعدائهم وهو أيضاً كبير يقرب من ثلاثة وعشرين ألف بيت، وكتاب «المودّة فی القربى» فی فضائل الزّهراء وائمة الهدى واثبات امامتهم ومعجزاتهم بالنّص الصريح وردّ سائر الملل الباطلة الاسلاميّة وهو ايضاً كبير جداً وكتاب: «خير الكلام فی المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ امام انام»

فى نحو من سبعة و عشرين ألف بيت ورسالة « الاثناعشرية فى الطّهارة و الصّلاة » ورسالة «دليل النّجاح» فى الدّعاء و كتاب آخر فى الدّعاء يضاهى « الدروع الواقية » الى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة آبائه، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصّيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله فى ليالى الجمعات قبل أيّام عماه ومع هذا كلّه كان من أشجع أهل زمانه وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميد لها الجبال ولا يميد وبعد ما توفى رثاه السيّد شهاب الدّين بقصيدة غرّاء رائيّة ضارع بها قصيدة أبي تمام فى محمّد بن حميد الطّائى ومن جملتها هذا البيت :

هو المرء يوم الحرب تثنى حرابه عليه وفى المحراب يعرفه الذّكر

ثمّ قال: ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا على ما أوردناه هنا ولعلّنا نقصد بما أوردناه القربة عند الله وعند رسوله والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفّار (١)

وقال أيضاً فى ترجمة ولده **السيد عليخان بن خلف** المذكور انّه ووالده من أكابر العلماء وكان له ميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وانّه كان من المعاصرين للشيخ البهائى ، وأمّا ولده هذا السيّد فقد توفّى فى عصرنا و خلّف أولاداً كثيراً و قد أخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحداً بعد واحدٍ إلى هذا اليوم و هو عام سبعة عشر و مأة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلاً بتحصيل العلوم فى الجملة وقد استشهد طائفة عزيزة من أولاده وأحفاده وأقربائه فى قضية المحاربة التّى صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذّى هو الآن حاكم بها .

وقال الشّيخ المعاصر فى «الأمل» : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له

(١) رياض العلماء: وهو أيضاً نقله من الرسالة التى ارسلها السيد عليخان ولد المترجم له للشيخ على سبط الشهيد الثانى فى ترجمة والده .

مؤلّفات في الاصول والإمامة وغيرها منها «النّور المبين» في الحديث أربع مجلدات و «تفسير القرآن» أربع مجلدات، و «خير المقال» شرح قصيدته المقصورة أربع مجلّدات في الادب والنبوّة والإمامة، و «نكت البيان» مجلد و «ديوان شعر» جيّد وشعر بالفارسية جيد وغير ذلك وهو من المعاصرين (١).

وقد ذكره صاحب «السّلافة» وأثنى عليه واورد له اشعاراً وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم، ومن شعره قوله من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى ... وما فيهم من يعبد الله مسلما
وابنائه الغرّ الكرام الاولى بهم ... انار من الإسلام ما كان مظلما
و اقسم لو قال الأنام بحبّهم ... لما خلق الرّب الكريم جهنّما
و ما منهم إلّا إمام مسوَّد ... حسام سطا بحر طما عارض هما

إلى ان قال صاحب الرّياض: واقول: ومن مؤلفاته أيضاً ـ يعنى السيد عليخان بن خلف المشار إليه ـ مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التى أوردها فى مؤلفاته الأربعة المذكورة وقد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد، وأرسلها هديّة للشّيخ علىّ سبط الشّهيد الثّانى إلى إصبهان وقد رأيتها فى جملة كتبه قدّس سره وهي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، وامّا كتابه «النّور المبين» فموضوعه إثبات النّص على أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان ابتداء تأليفه فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين بعد الالف والفراغ منه شهر ربيع الاوّل سنة بعدها وله أيضاً رسالة اخرى قد أرسلها إلى الشّيخ على المذكور وقد صدّر البحث فى أوّلها بذكر كلام السّيد الشريف فى الجواب عن خبر الغدير وردّ هذا السيّد لأجوبة السيّد الشّريف، و رسالة اخرى أيضاً فى «شرح حديث الأسماء» وامّا كتاب «خير المقال» فهو فى شرح قصائد فى مدح النبىّ الكريم والآل وبلغت كتابته ثلاثاً وستّين الف بيت وقد ألّفه فى عرض ستّة اشهر ونصف من السّنة السّابعة

(١) رياض العلماء.

بعد تأليف كتاب «النور المبين» وامّا كتاب «نكت البيان» فهو مشتمل على أبواب: الاوّل: في تفسير الآيات القرآنيّة، وتكلّم فيه بما أغفله المفسّرون والثّاني: في شرح الأحاديث المشكلة التّي تكلّمت العلماء في شرحها اولم يتكلّم ومن جملتها شرح حديث الأسماء.

والثّالث: في ذكر ما تكلّم فيه مع العلماء السّابقين والمعاصرين له في مسائل شتّى وباقي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي فنون الادب من الكلام على فحول الشعراء والايراد عليهم والانتصار لهم، ثمّ يورد أقسام فنون الشّعر من غزل و تشبيب، ومديح، وفخر، ورثي، إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدّة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع وثمانين بعد الألف وأمّا تفسير القرآن فقد سمّاه «منتخب التّفاسير» و طريقته فيه أن يذكر اوّلاً كلام المفسّرين الّذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «النيّسابوري» و«الكشّاف» و«القاضي» و«مجمع البيان» و«تفسير العيّاشي» وعلي بن ابراهيم.

ثمّ يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم اوممّا لم يتفطّنوا له، وكان ابتداءه فيه في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين بعد الألف وقد وصل في شهر ربيع الاوّل سنة سبعة وثمانين بعد الألف إلى تفسير سورة الرّحمن كما يظهر من أوّل تلك الرّسالة المشار إليها ولست أدري هل وفّق لاتمامه أم لا؟ واظنّ ان اكثر فوائد كتب السّيد نعمت الله الشوشتري المعاصر قدّس سرّه مأخوذة من تصانيف هذا السيّد الوالي وامّا ديوانه فقد سمّاه «خير جليس ونعم انيس» انتهى ماذكره صاحب «الرياض» رحمة الله تعالى عليه وسياتي الاشارة إلى بعض مايتعلّق به ايضاً في ذيل ترجمة الشّيخ علي نقي الكمرئي الشّيرازي انشاء الله.

٢٨٥

« الشيخ خلف بن عسكر الكربلائى » ☆

المتوطّن بالحائر المقدّس الطّاهر حيّاً وميّتاً كان من أجلاّء فقهاء هذه الأواخر ومجتهديهم ، وعمد صلحائهم ومتورعيهم ، وتلمّذ عند صاحب «رياض المسائل» كثيراً وكان لايرى فيمن جاء على أثر استاده المذكور كثير فضلٍ ، نعم كان يعجبه كثرة تتبّع سيّد نا السمى المرحوم صاحب « مطالع الأنوار » كما ذكره بعض من لاقاه و له شرح على الشّرايع وتوفّى فى العشر الخامس بعد المأتين والألف رحمة الله تعالى عليه .

٢٨٦

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفى الاسدى ☆☆

ثقة ورع له تصانيف منها : كتاب «الانصاف والانتصاف» كتاب «الدّلائل» كتاب «النّور» كتاب «البهاء » « جوابات الزّيديّة » و « جوابات الإسماعيلية » « جوابات القرامطة » ذكره الشّيخ منتجب الدّين فى فهرسته و قال : أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السّعيد جمال الدّين أبو الفتوح الحسين بن علىّ بن محمّد الخزاعى ، عن والده ، عن جدّه ، عنه و على ذلك فهو فى طبقة شيخنا الطّوسى رحمة الله تعالى عليه .

---

* ـ له ترجمة فى :الذريعة ١٣ : ٣٢٢ وفيه انه توفى بالطاعون سنة ١٢٤٦ ومعارف الرجال ١ : ٢٩٨ وفيه انه توفى بالوباء المؤرخ بـ «مرغز» سنة ١٢٤٧ فى كربلا .

**له ترجمة فى: امل الامل ٢ : ١١١ تنقيح المقال ١ : ٤٠٣ جامع الرواة ١ : ٢٩٨ ، رياض العلماء «خ» فهرست منتجب الدين .

٢٨٧

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازى »*

بالغين المعجمة قبل الألف والزّاى- القزوينى الأصل والمسكن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملى فى تتمّة أمله الموسومة بـ« التّذكرة المتبحّرين!» فقال : فاضل عالمٌ علاّمة حكيم متكلّم محقق مدقّق فقيه محدّث ثقة نقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلّفات :

منها :«شرح الكافى» فارسى وشرح عربي و«شرح العدّة» فى الأصول و « رسالة الجمعة» و«حاشية مجمع البيان» و«الرّسالة النّجفية» و«الرّسالة القميّة» و« الجمل » فى النّحو ورموز التّفاسير الواقعة فى الكافي والرّوضة وغير ذلك رأيته بمكّة فى الحجّة الأولى وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» توفى سنة تسع وثمانين بعد الألف .

وقد ذكره صاحب «السّلافة» وأثنى عليه ثناء بليغاً وذكر بعض المؤلفات السّابقة إنتهى وظنّى انّ فى نسبة « جمل النحو » إليه إشتباهاً بالخليل بن أحمد العروضي المتقدّم المشهور كما ستعرفه انشاءالله .

وفى رياض العلماء: انّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدى وألف، وعليه فيكون مبلغ عمره الشّريف فى الدّنيا ثماناً وثمانين، وإليه ينظر ما قد نقل من كفّ بصره فى أواخر العمر، قال: وكان رحمه الله دقيق النّظر، قوىّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التحبير، من أجلّ مشاهير علماء عصرنا ، وأكمل نحارير فضلاء دهرنا ، قرأ فى أوائل أمره على شيخنا البهائى، و السيّد الدّاماد ، و كان شريك الدّرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى حاج محمود الرّ نانى ، والمولى حاج حسين اليزدى شارح « خلاصة الحساب »

* ـ له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ١١٢ تنقيح المقال ١: ٤٠٣، جامع الرواة ١ : ٢٩٨ رياض العلماء «خ» سفينة البحار ١: ٤٢٦ ، سلافة العصر ٤٩١ .

فی مراتب الحکمة والکلام وغیر ذلك ، وقد تکرّم عند السّلاطین الصّفویة وسائر امراء تلك الدّولة العالیة العلیّة کثیراً ، و صار قبل ان یکمل له ثلاثون سنة متولّیاً لروضة مولانا عبدالعظیم بالرّی ومدرّساً بها .

ثمّ عزل عنها لطویل قصّة ، فسافر إلی مکّة وجاورها إیضاً برهة من الزّمان فلمّا رجع منها سکن قزوین وأخذ فی التّصنیف والتّألیف ونشر العلوم .

وله مع حکّام طهران وقزوین أیضاً أقاصیص ، وهو رحمه الله أحد المحرّمین لصلاة الجمعة فی زمن الغیبة ، والمانعین من إقامتها جداً بل ومن جملة الأخباریّین المنکرین لطریقة الإجتهاد أشدّ الإنکار ، بحیث یعتقد صحّة جمیع ما فی الکافی من الأخبار ، و یوجب العمل بها اجمع لتحسین مولانا الحجة علیه السلام بانّه : کاف لشیعتنا ، أو ما یضاهی ذلك ویقول : انّ ماوجد فیه بلفظ روی فهو من کلام الصّاحب علیه السلام نظیر ما ینسب إلی صاحب کتاب « نور الثقلین » .

ومن متفرداته ایضاً القول بثبوت المعدومات وکون العمل بالعلم فی فروع الشّریعة بالنّسبة إلی هذا الزّمان ، وعندی انّه کان معوجّ السّلیقة غایته فی فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسیة مع تمام مهارته فی اللّغة وعمله بقوانین العربیة ، وقد اشتبه جداً فی تفسیر طائفة منها کما عرف ذلك منه مراراً ، وکان یقدح کثیراً فی سیاق أرباب الحکمة والعرفان بل الأطبّاء وأصحاب النّجوم .

وله أیضاً مع المولی محمّد طاهر القمّی الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلی منافرات شنیعة ومناقرات فظیعة ، سوف نشیر إلی شیء منها فی ترجمة المولی محمّد طاهر إنشاء الله ، وقد کتب هو أوّلاً شطراً وافیاً فی تحریم الجمعة بالفارسیّة من جملة ما علّقه علی الکافی ، فکتب الفاضل القمّی علیه ردّاً شدیداً فیه طعن کثیر علیه برسالة مفردة له فی عینیّة الجمعة ، فکتب هو ثانیاً رسالة شدیدة البأس فی الإنکار علیه سالکاً فیها طریقة الوسط ثمّ ألّف ثالثة من الرّسائل فیها الأخذ بطریقة الإنصاف والإجتناب عن قانون التّمحل والإعتساف وقد حکم فیها بمعذوریّة من إستنبط من الأخبار وجوبها أو إستحبابها و

وتفضّل إنّه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الاطلاق ، و كان منشأ ماجرى بينهما بعد هذه التّرديدات .

و حكى لنا سيّدنا السمى المرحوم وبقار العلوم و نائب المعصوم إنّ المولى خليل المذكور :كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب فى ذلك رسالة لم يال جهداً فى إجادتها وتنقيحها فلّما استتمها أخرجها فى نسخة جيّدة مجلّدة بجلد ظريف وغلّفها أيضاً بنفيس من القماش ، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسى السمى رحمة الله عليه باصبهان ، لعلّه يترك بمطالعته تناول القليان لانّه كان مفرطاً فيه غايته بحيث نقل انّه كان يشربه على المنابر ، فلّما وصلت إلى المجلسى رحمة الله عليه واطّلع على مضمونها جعل فى غلافها الموصوف تنباكاً نفيساورّدها إلى مصنّفها مؤدّيا إليه إنّا قد طالعنا الرّسالة فلم أجدها بشىء إلا أن وعائها كان صالحاً لمكان التنباك مَلأته منه وبعثت إلى جنابك جزاءاً بما أتعبت جدّك فى تنقيح هذا المرام.هذا.

ومن جملة مايحكى إيضاً من مكارم أخلاقه و محامد صفاته إنّه إتّفقت بينه وبين صاحب الوافى مناظرة طويلة فى مسئلة،فظهر له فساد رأيه فى ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين،فتوجّه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره فى الأمر،والإعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلمّاوصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله: يامحسن قدأتاك المسيىء إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذا يتعانقان ويتعاطفان بمالامزيد عليه ، ثمّ لم يلبث بعد ذلك ساعة فى البلد مهما أصرّ عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة فى إخلاصه .

و لاقاه يوماً فى بعض زقاق قزوين واحد من الجنديّين بيده براة حوالة شعير إلى بعض الرعيّة ،فاعطاها الجندى إيّاه ليقرأها عليه،فيعرف انّها مكتوبة باسم أىّ رجل منهم،فلمّاقرأها قال :

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلّمه الشّعير المقدّر فيها باشدّ الطّوع وذهب الرّجل ، ثمّ لمّاجاء اللّيل وعرضوا ذلك الشّعير على خيول الملك

لم يتفوه به واحد منها فتعجّب المطّلعون على ذلك غايته وأسمعوه السّلطان فلمّا استكشف عن حقيقة الأمر، وعرف المولى المذكور ضاعف فى تحنّنه وإجلاله .

ونقل أيضاً أنّ بعض اشدّاء الأكناف المختوم عضده بالغلبة على كافّة المصارعين ، وردعلى المولى المذكور وهو فى مجلس الدّرس يستدعيه تزيين مجلته بخطّه الشّريف، فقال: له ياهذا كيف أشهدلك ولم اختبرك بنفسى، ثمّ نهض من المجلس إلى ذلك الرّجل واذن له أيضاً فى الصّراع، فلم يلبثا هنيئة إلّا وقد صرعه المولى المذكور وجلس على صدره فقال الرّجل من غيظ نفسه لعنة الله علىّ وولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء وقد كان يقول بعض فقهاء سادات العصر سلّمه الله تعالى عند ذكر هذه الحكاية له وأنا أعلم انّ الرّجل لم يكن ابداً بولد حرام ولا تبعه فى قسمه المذكور شيء فليتأمّل .

ثمّ ليعلم أن كتاب شرحه الفارسى على الكافي وهو الّذى سمّاه «بالصّافى» ينيف على إثنى عشر مجلداً كما بالبال وقد شرح به جميع أبواب الأصول والفروع فى مدة عشرين سنة على مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السّلطان شاه عباس الصفوى الثّاني ونزل فى أوائله أحاديث على اتصاف تلك السّلسلة العليّة بالخير والنّجاح ولم يدانه فى التّحقيق والتّدقيق شرحه العربي الّذى كتبه باشارة خليفة سلطان! الوزير، سمّاه «الشّافى فى شرح الكافى» ولم يتجاوز فيه عن أبواب الطّهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه، وكانّه تخلّل بين تصنيف المجلّد الاوّل من الشّرح الفارسى وسائر المجلّدات وكان ينسب تأليف « روضة الكافى» إلى صاحب «السّرائر» كما ينسب ذلك أيضاً الى الشّهيد الثّانى فلا تغفل وأمّا شرحه على «عدة» الشّيخ فهو فى مجلدين يعرفان بالحاشية الاولى والثّانية، وكان قد كتب بينهما إيضا حاشية أخرى تنطوى على مسائل نادرة من الفقه والأصول كما افيد .

و من جملة من تلمّذ عليه بنصّ صاحب الرّياض وغيره : هو مولانا علىّ اصغر بن محمّد يوسف القزوينى صاحب « المقالات الخمس » فيما ورد من المراسم والأعمال وغيرها .

وكذا مولانا الآقارضي الدّين محمّد بن الحسن القزوينى صاحب كتاب « لسان

الخواص» وغيره وكذا السيّد الجليل الفاضل الأمير محمّد مؤمن بن محمّد زمان الطّالقاني المذكور فى «الأمل» بالعلم والفضيلة والتّحقيق .

وكذا اخو نفسه الفاضل المتكلّم الجليل محمد باقر بن الغازى المذكور هو أيضاً فى «الأمل» على نهاية التعظيم ونسبة مصنّفات إليه، وانّه كان أخوه يقتدى به فى الصّلاة متى وردعليه فى محلّته التّى كان هو إماماً فيها ومدّرساً فى مدرستها .

وكذا ولداه الفاضلان المحقّقان بنص المذكور ، المتوفيان فى حياة والدهما المبرور وهما أحمد وأبوذر رحمة الله عليهما.

وكذا ولده الاخر الفاضل الجليل المسمّى بـ « سلمان بن الخليل » صاحب « مناسك الحج » الّذى كتبه باسم الشّاه سليمان الصّفوى إلى غير اولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوين فى السّنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها فى المدرسة المعروفة به إلى هذا الزّمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوين فهو كما فى «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنّية فى فضاء من الأرض طيّبة التّربة واسعة الرّقعة كثيرة البساتين ، نزهة النّواحي والأقطار، بارض الجبل، وهى مدينتان، إحديهما فى وسط الأخرى، واوّل من استحدث بها شابور ذوالاكتاف، ولمّا اجتاز الرّشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بنى سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة اربع وخمسين ومأة !

ومن عجايبها مقصورة الجامع فى غاية الإرتفاع على شكل بطّيخ ليس مثلها فى البلاد ومنها امر باغاتها، فانّها لاتشرب فى السّنة إلّا مرّة واحدة .

ومنها مقابر اليهود فاذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فانّها يزول وجعها الى أن قال ـ وينسب اليها الشّيخ ابو القاسم محمّد بن عبدالكريم الرّافعى كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً فى النّقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف كثيرة كلّها حسن ، توفّى سنة ثلاثة وعشرين وستمأة عن نيف وستين سنة. وينسب إليها الفاضل عبدالغفّار صاحب كتاب

«الحاوى» و«اللّباب» فى الفقه.

والكامل العلاّمة نجم الدّين علىّ بن عمر الكاتبى كان معاصراً لخواجه نصير الدين الطّوسى، وله مصنّفات حسنة فى الحكمة والمنطق انتهى.

وقد اختلف الرّوايات الخاصيّة والعاميّة فى مدحها ومذمّتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها، فمن ادلّ ماروته الخاصّة والعامّة فى مذمّتها هو الخبر المروى عن مولانا الصادق عليه السلام انّه قال: الرىّ وقزوين وساوه ملعونات مشئومات، ومن أبهر ما يدلّ على مدحهم فى الغاية مارواه صاحب «تاريخ گزيده» المسمّى بـ «حمدالله المستوفى» القزوينى عن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قزوين باب من أبواب الجنّة، هى اليوم فى أيدى المشركين وسيفتح على يدى أمين من بعدى، المفطر فيها كالصائم فى غيرها والقاعد فيها كالمصلى فى غيرها وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال قال لولا انّ الله اقسم بيمينه وعهد أن لا يبعث بعدى نبيّاً لبعث من قزوين ألف نبىّ.

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال صلوات الله على أهل قزوين فانّ الله ينظر إليهم فى الدّنيا فيرحم بهم أهل الأرض(١) «انتهى».

وقال صاحب «القاموس» وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل: ثغر الدّيلم و قزوينك قرية بالدّينور، قلت وهى الواقعة فى جنوب طريق قافلة الملائر إلى قرميسين ولم اعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن اليها.

١ــ قلت: وفى رواية اخرى عنه «ص» ان الله وملائكته يصلون كل يوم على موتى قزوين والبار والشهداء لهم مأة صلوة وقال على «ع» من كره المقام هنا فليلحق بقزوين وظنى ان صاحب العنوان يذكر كثيراً من احاديث وصف قزوين فى فواتح شرحه الفارسى، ويأول أمثال الحديث الاول من تاريخ گزيده فى حق السلاطين الصفوية ــ منه.

باب ماأوله الخاء المعجمة من سائر أطباق الفريقين

٢٨٨

«الشيخ أبوزيد خارجة بن زيدبن ثابت الانصارى » ☆

أحد الفقهاء السّبعة بالمدينة ، ذكر ابن خلّكان المؤرخ انّه كان تابعيّاً جليل القدر ، أدرك زمن عثمان بن عفّان، وأبوه زيدبن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة ، وفى حقّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أقرضكم زيد توفّى سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مأة بالمدينة .

وذكر محمّدبن سعد كاتب الواقدى فى «الطبقات» انّ خارجة قال رايت فى المنام كانى بنيت «رقيت خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت (١) وهذه السّنة لى سبعون سنة قد اكملتها، قال: فمات فيها ، وروى عنه الزّهرى «انتهى» .

واقول: انّ هؤلاء الفقهاء هم الّذين اتوا من بعد الصّحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامّة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ، وقد كانوا بالمدينة الطّيبة فى عصر واحد و منهم إنتشر العلم والفتيا فى العالم على وتيرة العبّاد السبعة ، والقرّاء العشرة، و الزّهاد الثّمانية ، و العلماء و القضاة الستّة ، والأئمة الأربعة ، و أمثال ذلك على

---

* ـ له ترجمة فى : تهذيب الاسماء واللغات ١٧٢:١ ، حلية الاولياء ١٨٩:٢ طبقات الكبرى ٢٦٢:٥ ، المعارف ٢٦٠ وفيات الاعيان ٤:٢ .

(١) فى الطبقات : تهورت .

اصطلاح الجمهور .

قال إبن خلّكان وانّما قيل لهم الفقهاء السّبعة وخصّوا بهذه التّسمية لا ن الفتوى بعد الصّحابة صارت إليهم، وشهروا بها، وقد كان فى عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبدالله بن عمر و أمثاله ، لكن الفتوى لم تكن إلّا لهؤلاء السبعة ، هكذا قاله الحافظ السّلفى انتهى .

وقال صاحب «اكليل الرّجال » روى عن مسروق قال : كان العلم فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ستة: علىّ ،وعمر، وعبدالله ، وأبي بن كعب ، وأبى موسى، وزيد بن ثابت وفى رواية عنه : كان القضاة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستّة أقول : وماترى فى كلامهم انّ فلاناً من العلماء الستّة او القضاة الستّة مرادهم ذلك «انتهى» .

وكان أفضل الفقهاء السّبعة و أقدمهم واقربهم الى طريقة الحقّ وسبيل النّجاة هو الشّيخ أبو محمّد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبى وهب القرشى المدني وولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين كما عن الذّهبى فى مختصره ، و عن ابن المدني انّه قال لا أعلم فى التّابعين اوسع علماً منه مات بعد التّسعين و قد ناهز الثّمانين .

وعن تقريب ابن الحجر انّه احد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثّانية اتّفقوا على ان مرسلاته أصح المراسيل ، وقيل انّه أفضل التّابعين عند أهل المدينة كما انّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة ، والحسن عند أهل البصرة .

وفى بعض المواضع انّه اصلح بين عثمان وعلى عليه السلام إلّا انّه نقل إيضاً فى كتابه منه مطاعن وأقاصيص سوف يظهر إلى بعضها الإشارة في باب السّين مع تتمّة كلام لنافى حق الرّجل إنشاءالله .

وقال العلّامة فى خلاصته : ويقال :انّ امير المؤمنين ربّاه، وهذه الرّواية فيها توقف ونقل أيضاً أقواله فى كتبه الفقهيّة من «التّذكرة» و«المنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت .

ومنهم : أبو أيوب سليمان بن يسار ، أخو عطا مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان عالماً ثقةً عابداً ورعاً حجّةً ، قال الحسن بن محمّد : هو أفهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل : أعلم ، ولا أفقه ، وروى عن إبن عبّاس وابي هريرة وأمّ سلمة رضى الله عنها وروى عنه الزّهرى وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيّب يقول له: إذهب إلى سليمان بن يسار ، فانّه أعلم من بقى اليوم وتوفّى سنة سبع ومأة كما فى الوفيات وغيره .

ومنهم : أبو بكر بن عبدالرّحمان بن الحارث القرشى المخزومى وكنيته إسمه وكان يسمّى راهب قريش وأبوه الحارث أخو أبى جهل بن هشام من جلّة الصّحابة ، وتوفّى سنة اربع وتسعين وهذه السّنة تسمّى سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن المبارك سالم بن عبدالله بن عمر بدله وبعضهم أبا سلمة بن عبدالرّحمان بدلهما .

و منهم : القاسم بن محمّد بن أبى بكر الصّديق الملقّب بالدّيباج جد مولانا الصّادق عليه السلام لأمه كما روى عنه عليه السلام انّه قال: من هذه الجهة لقد ولدنى الصّديق ، وقيل وقد تزوّج بنت علىّ بن الحسين عليه السلام ويظهر من بعض الأحاديث إنّه كان إبن خالته أيضاً ، وعن الحميرى فى «قرب الأسناد» انّه ذكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمّد وسعيد بن المسيّب فقال عليه السلام كانا على هذا الأمر ، وفى باب مولد الصّادق عليه السلام من كتاب «الكافى» عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمّد بن أبى بكر وأبو خالد الكابلى من ثقات على بن الحسين عليه السلام .

و منهم عروة بن زبير بن العوام و قد مات فى سنة أربع و تسعين أيضاً على رواية .

و منهم عبيدالله بن عبدالله بن عتبة وكان من سادات التّابعين ومات سنة قبل على بن الحسين عليه السلام مات سنة تسع وتسعين ، هذا وقد جمعهم بعض العلماء فى بيتين كما ذكره ابن خلّكان :

ألا انّ من لايقتدى بأئمّة فقسمتُه ضيزى عن الحقّ خارجة

فَخُذهم عُبيدالله ، عروة قاسم سعيد ، سليمان ، أبوبكر خارجة

ومن الفوائد الّتى تكتب فى الفوائد الّتى تكتب فى الحبوب فلاتَسوس جملة هذه الأسماء ، ويقال : انّ من خواصها انّها تزيل الصّداع من الرّأس اذا علقت عليه كما ذكر فى بعض التّواريخ المعتبرة من الجمهور .

٢٨٩

«الحبر الاديب وقدوة أصحاب التعريب، أبو الفضل خالد بن عبدالله الازهرى ☆

صاحب كتاب « التّركيب» كان من أعاظم أدباء المتأخّرين ، وأفاخم فضلاء المتبحرين! وفى طبقة سهيميه العلاّمتين فى العربيّة ، والإمامين فى العلوم الادبية، عبدى الرّحمان الجامى والسيّوطى بل مقدّماً من بعض الجهات عليهما ، وقد فاق على سائر من تقدّمه فى رشاقة التأليف ، و ظرافة التّصنيف وجودة البيان « المقال خ ـ ل » وعذوبة اللّسان «الاعمال خ ل » وصفاء القريحة واستقامة السّليقة ، وكثرة التّتبع ،وزيادة التّطلع و غير ذلك ممّا يتمّ به الزّين ، وتقرّبه العين ، إلاّ انّهم لماسبقوه فى التّحقيق و جمعوا له من كلّ فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع،ولاتركوه إلاّ فى سعة من الاحاطة بذلك العلم الجميع ولهذا ترى انّه قلّما يوجد فى كتبه من تحقيق جديد ، أوتصرّف من جهة نفسه تفيد،وكان نسبه ينتهى إلى الامام أبي منصور الأزهرى اللّغوى المشهور الآتى ترجمته فى باب المحمّدين من العامّة إنشاءالله تعالى،وكان قد سكن الشّام .

وله من المصنّفات الإعرابية المشهورة ، كتابه الموسوم بـ «التّصريح» فى شرح كتاب «التّوضيح» الّذى هو لصاحب «المغنى» فى الكشف عن ألفية إبن مالك وموسوم بـ «اوضح المسالك» وهو كتاب كبير ينيف على ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد و العوائد الدّاخلة والخارجة مالايحصى كثرة ، ولايعرج على صفته إلاّ بالرّجوع، ولهذا

☆ له ترجمة فى: شذرات الذهب ٨: ٢٦ ، هدية العارفين ١: ٣٤٣ وفيهما انه توفى سنة خمس وتسعمأة .

إنحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتدّ اكبابهم على مطالعته وتدريسه بمالامزيد عليه وقد صادف فراغ المصنّف الشّارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمأة .

وأمّا كتاب تركيبه المشهور الّذى هو على أيدى المبتدين بمنزلة درّ منثور فهو الّذى سمّاه بكتاب« تمرين الطّلاب فى صناعة الاعراب» و أفصح به عن وجوه إعراب الالفيّة المالكية أيضاً بأحسن مايكون ، مع فوائد جمّة أخرى له فى الضّمن ، وهو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه فى يوم الاثنين السّابع و العشرين من شهر رمضان المعظّم قدراً وحرمة سنة ست وثمانين وثمانمأة قيل وله أيضا شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمى فى النّحو وغير ذلك ولم اتحقّق إلى الان تاريخ فاته أيضا ولاسائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادى .

ثمّان من جملة الخالدين المتقدّمين من أهل اللّغة والعربيّة هو **خالد بن كلثوم الكلبى** الّذى نقل صاحب «البغية» فى حقّه انّه نحوى ، راوية ، نسّابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزّبيدى فى الطّبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة بي عمرو الشّيبانى .

٢٩٠

(الشيخ ابوالعباس الخضر بن ثروان بن عبدالله الثعلبى)☆

التّوماثى ـ بضم الفوقانيّة وسكون الواو و بعدها مثلثة ـ الفارقى النّحوى الضّرير ، قال ياقوت فى «معجم البلدان» كما فى «طبقات النّحاة» : ولد بالجزيرة ونشأ بميّافارقين ، واصله من توماثا و كان عالماً بالنّحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشّعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللّغة على إبن الجواليقى ، والنّحو على إبن الشّجرى والفقه على أبى الحسن الآبنوسى ، وكان ببغداد وله محفوظات كثيرة ، منها المجمل

☆ ـ له ترجمة فى الانساب ١١٢ بغيه الوعاة ١:٥٥٢ معجم الادباء ٤: ١٧٦ .

وشعر الهذليّين ، وشعر رؤبة ، وذى الرّمة لقيته بمرو وسرخس ونيسابور فى سنة أربع وأربعين وخمسمأة، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمسمأة وأنشدنا لنفسه :

كتبتُ وقدأودَى بمُقلَتِىَ البُكا وقد ذابَ من شَوق إليك سوادها

فماوَرَدَت لى نَحوكم من رسالةٍ و حقّكم إلّاوذاك سَوادها (انتهى)

وهوغير **الخضر بن رضوان بن احمد** العذرىّ الغرناطى أبى الحسن النّحوى المقرئ الفقيه الحافظ الّذى هو من تلامذة علىّ بن الباذَش وغيره ، وروى عنه أبوعبدالله بن النّمرى الحافظ وأخذ عنه النّاس كثيراً ومات فى حياة شيخه إبن الباذَش سابع عشر شوّال سنة إثنتين وعشرين و خمسمأة كما نقل عن إبن عبدالملك وإبن الزّبير .

٢٩١

(الشيخ الثقة الاديب المقرى أبومحرز خلف بن حيان الهلالى الملقب بالاحمر البصرى ☆

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة علّامة يسلك مسلك الأصمعىّ وطريقه حتّى قيل هومعلّم الأصمعى وهووالأصمعىّ فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم وكان الأخفش يقول :لم ندرك أحداً أعلم بالشّعر من خلف الأحمر والأصمعىّ .

وقال أبو الطّيب كان خلف يصنع الشّعر وينسبه إلى العرب فلايعرف، ثمّ نسك ، وكان يختم القرآن كلّ ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم فى بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك وصنّف «جبال العرب» وماقيل فيها من الشّعر وله «ديوان شعر» حَمَله

☆ له ترجمة فى: انباه الرواة ١:٣٤٨ بغية الوعاة ١:٥٥٤ الشعروالشعراء ٧٦٣ طبقات ابن المعتز ١٤٧ مراتب النحويين ٤٧، المزهر ٢:٤٠٣ المعارف ٥٤٤ معجم الادباء ٤ :١٧٩ نزهة الباء ٥٨ نورالقبس ٧٢ .

عنه أبو نواس ومات في حدود الثّمانين ومأة انتهى .

وفي موضع آخر انّ ابا الطّيب المذكور قال عند ذكره لابن دريد اللّغوي المشهور وما ازدحم العلم والشّعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وإبن دريد ، و بالجملة فهذا الرّجل من جملة مشاهير أهل اللّغة المستشهد على أقوالهم وفتاواهم في جملة مصنّفات الجمهور .

وذكره إيضا صاحب «الكشكول» ونقل في حقّه كلام أبي الطّيب الأوّل مع تغيير يسير، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودمويّة طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدميين، ومن شعره بنقل صاحب «المحاضرات» :

أناس تائهون لهم رواء تغيم سمائهم من غير وبلِ (١)

هذا وقد شاركه في هذا اللّقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والنّحو واللّغة.

أوّلهم **أبان بن عثمان الاحمر** البجلي الكوفي اللّؤلؤي الّذي هو من أكابر رجال الشّيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وهم ستة نفر: جميل بن درّاج، وعبدالله ابن مسكان، وعبدالله بن بكير، وحمّاد بن عيسى ، وحمّاد بن عثمان وابان بن عثمان وقد إجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء بمعنى ذكروه في كتب الرّجال وهو يدل على أرفع درجة من التّوثيق ويعبّر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع .

نعم قد يناقش فيه من جهة إتهامه بالناووسيّة ولم تثبت لكونه مستنداً إلى قول علي بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحقّ مضافاً إلى الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: الثّقة العين وعلى تقديره فإمّا ان يمكن هذا الاجماع مع النّاووسيّة فيتبع قطعا مع الثبوت اولا فيجب نفي كونه ناووسيّاً لثبوت الاجماع بما هو أقوى ، ولنعم ما قال العلاّمة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. هذا و بالجملة فهو قد كان من موالي بجلة وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي واصله الكوفي

(١) وانظر نور القبس ٧٤ .

وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي واصله الكوفيّ و كان يسكنها تارة والبصرة أخرى وقد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمّرة بن المثنّى، وأبو عبدالله محمّد بن سلام واكثروا الحكاية عنه في أخبار الشّعراء والنّسب والأيّام.

وروى عن الصّادق والكاظم عليهما السلام كما عن رجال النّجاشيّ والخلاصة وزاد عن الاوّل له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازي والوفاة والرّدة أخبرنا بهذا أبو الحسن التّميمي قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الى أن قال قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه.

وذكره أيضا صاحب «البغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي وقال قال في «البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدّة تصانيف «انتهى»

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبي سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد الّذي هو أيضاً من اكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدّثيهم مع انّه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشّيعة إلّا نادر القليل وقال: قال ياقوت: كان قارئا فقيهاً لغويّا إماميّاً ثقةً عظيم المنزلة جليل القدر، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام وسمع من العرب وصنّف «غريب القرآن» وغيره.

وقال الدّانيّ: هو ربعي العوفي نحويّ يكنّى أبا أميمة، أخذ القرائة عن عاصم بن أبي النّجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد الثلاثة الّذين ختموا عليه القرآن وسمع الحكم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمداني وفضيل بن عمرو وعطية الكوفيّ وسمع منه شعبه وابن عيينة و حمّاد بن زيد و هارون بن موسى مات سنة إحدى و أربعين و مأة «انتهى».

وحسب الدّلالة على غاية جلالة قدر هذا الرّجل ماقاله النّجاشي الثّقة في حقه: أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي عليّ بن الحسين وأباجعفر وأباعبدالله عليهم السّلام وروى

عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم ،وذكر البلاذرى قال : روى أبان بن عطية الكوفى قال له أبو جعفر عليه السلام إجلس فى مسجد المدينة وافت النّاس فانّى احبّ أن يرى فى شيعتى مثلك. وقال أبو عبدالله عليه السلام لمّا أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبى موت أبان ، وكان قارئاً من وجوه القرّاء فقيهاً لغويّاً سمع من العرب وحكى عنهم «انتهى» (١) .

وأمّا **ثالث** المتلقّبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدّميهم فى الفقه و اللّغة والنّحو فهو **على بن الحسين الكوفى** ألّذى قديقال له إبن المبارك المعروف بالأحمر وكان شيخ العربية الغروبية صاحب الكسائى وقال صاحب «البغية» وقال ياقوت : كان رجلاً من الجند من رجال النّوبة على باب الرّشيد .

وكان يحبّ العربية ولايقدر يجالس الكسائى إلّا فى أيّام غير نوبته وكان يرصده فى طريقه إلى الرّشيد كلّ يوم ، فاذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وماشاه وساله المسئلة بعد المسئلة إلى أن يبلغ الكسائى الى السّر فيرجع الأحمر إلى مكانه فاذا خرج الكسائى فعل به كذلك ، حتى قوى و تمكّن ، و كان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائى الوضح كره الرّشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه، وقال له: إنّك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيّق الأمر عليه وشدّد عليه ، و قيل له إن لم تات برجل من أصحابك إخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه انّ سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك وعزم أن يدخل عليهم من لايخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ فقال: نعم، قال :قد عزمت على أن استخلفك على أولاد الرّشيد .

فقال الأحمر لعلى لاأفى بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائى : انّما يحتاجون كلّ يوم إلى مسئلتين في النّحو وبيتين من معانى الشّعر وأحرف من اللّغة وأنا ألقّنك كلّ يوم قبل أن تاتيهم فتحفظه و تعلّمهم ـ الى أن قال ـ فارتفع أمره عند الرّشيد و أصاب

(١) راجع ترجمته فى معجم رجال الحديث ١:١٩-٢٩

منه مالاً كثيراً ، و جعل يختلف إلى الكسائى كلّ عشية فيتلقّن ما يحتاج اليه أولاد الرّشيد .

ويغدو عليهم فيلقّنهم ويأتيهم الكسائى فى الشّهر مرّة أومرتين فيعرضون عليه بحضرة الرّشيدماعلّمهم الأحمرفيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتّى صار نحويّاً،و جلت حاله و عرف بالأدب حتّى قدم على سائر أصحاب الكسائى ، و قال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهدو كان مقدّما على الفراء فى حياة الكسائى و أملى الأحمر شواهد النّحو فاراد الفراء أن يتمّها فلم يجتمع له النّاس كما اجتمعوا للأحمر فقطع.

ثمّ إلى أن قال صنّف الأحمر «التّصريف» و«تفنن البلغاء» ومات بطريق الحج سنة أربع وتسعين ومأة،وحيث اطلق فى«جمع الجوامع» الأحمرفهو هو «انتهى» وعن أبى بكر بن الأنبارى انّه قال : كان ابومستحلّ عبدالله بن خريش الكوفىّ النّحوى روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهداً فى النّحو .

وأمّا الرّابع من الأربعة المذكورين فهوأبوعمرو **الاحمر اسحاق بن مرار** الشّيبانى المتقدّم ذكره فليلاحظ .

و أمّا **الاحمرى** فهو غير هؤلاء جميعاً و اسمه كما فى كتب رجال الشّيعة **ابراهيم بن اسحاق الاحمرى** النّهاوندى و كان ضعيفاً فى حديثه متّهما فى دينه مرميّاً بالإرتفاع والغلو والاختلاط،صاحب مصنّفات كثيرة فى الفقه والنّوادروالاحداث وأمثال ذلك.هذا .

و امّا المتلقّب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو ايضاً جماعة منهم : **الاسود** المتقدّم ذكره فى باب الحسن .

ومنهم : **يحيى بن عبدالرحمان** النّحوى أبوزكريّا المعروف **بالابيض** لأنه كان أبيض الرّأس واللّحية والحاجبين واشفار العين خلقة وقيل انّ أمّه كانت أخت أبيه من الرّضاعة فظهرت فيه هذاالآية و كان متقدّماً فى النّحو بارعاً ألّف فى النّحو كتاباً

اخذ النّاس عنه و كانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضى ومات سنة ثلاث و ستين ومأتين .

واما **الاصفر** فهو لقب أبي عثمان **سعيد بن عيسى الاصفر اللغوى** النّحوى المنطقى الأخبارى الطليطلى الأندلسى صاحب «شرح الجمل» وتوفى فى نحو ستين واربعمأة كما عن صلة ابن بشكوال .

وأمّا الأزرق والأخضر وغيرهما فلم أتحقّق بشيء منها الى الآن مصداقاً محقّقاً يعرف به على سبيل الاطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الازرق فى «طبقات النّحاة» و كذلك ابن الأخضر فانّه لقب الشّيخ أبى الحسن على بن عبد الرّحمان بن مهدى بن عمران الإشبيلى ، ابن الأخضر الأديب اللّغوى النّحوى شيخ القاضى عياض بن موسى المعروف وجماعة وكان قد أخذ عن أبى الحجّاج الملقّب بالأعلم وأبى على الغسّانى وغيرهما وله «شرح الحماسة» و«شرح شعر أبى تمّام» المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفّى باشبيلية الّتى هى من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير اليه من قبل فى ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة اربع عشر وخمسمأة كما فى «طبقات النّحاة» .

واما الخضراوى المتكرّر فى نسب الرّجال فهى نسبة الى الجزيرة الخضراء الّتى هى من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال ، وليس من اللّقب فى شيء ، وكذلك البيضاوى كما ستطلع عليه فى باب العين انشاءالله .

٢٩٢

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى*

المعروف بابن الأبرش الشنترينى النّحوى قال الحافظ السّيوطي بعد التّرجمة له بمثل هذا العنوان قال فى الرّيحانة: كان اماماً فى العربيّة واللّغة ، له حظ من الفرايض ، يستظهر كتاب سيبويه و«أدب الكتاب» و«المقتضب» و«الكامل» روى عن

* ـ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١:٥٥٧ الصلة ١:١٧٧ .

أبى على الغسّانى وأبى الرّبيع الضرير يعرف بالبريطل والباذَش وعاصم الأدب ، وعنه أبو الوليد بن خيرة القرطبى ، وبه تدرّب فى اللّسان ، و تخرّج وكان من أهل الزّهد و الإنقطاع الى الله تعالى ، قانعاً باليسير، لايدخل فى ولاية، ولايقبل على اقراء فى جامع ولاامامة ، ودعى الى القضاء فأنف منه وأبى ، وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصلين ، مات بقرطبة فى ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين وخمسمأة ومن شعره يرثى جميلا غرق :

اَلحمدلله عَلى كلّ حالٍ قد أطفأ الماءُ سراجَ الجمالِ
أطفأ ما قَد كان محباًلـه قد يطفئ الزّيت ضياء الذّبال

« انتهى » .

وهو غير الشيخ أبى القاسم **خلف بن يعيش** بن سعيد بن أبى القاسم الأصبحى المقرى النّحوى الّـذى روى هـو ايضاً عن أبى على الغسّانى و الأعلم و نظرائهما فلا تغفل .

٢٩٣

«الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصارى القرطبى»☆

كان من علماء الأندلس وله التّصانيف المفيدة منها : كتاب «الصّلة» ألذى جعله ذيلاً على «تاريخ علماء أندلس» الكبير الّذى هو فى ستين مجلّداً والصغير الّذى هو فى عشر مجلّدات من تاليفات أبى مروان حنّان بن خلف بن حسين القرطبى البارع الأديب، وما أقصر فيه وكتاب «الغوامض والمبهمات» ذكر فيه من جاء مبهماً فى الحديث فعيّنه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذى وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطّأ عن مصنّفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً ومجلّد

* له ترجمة فى التكملة لابن الابار ١:٥٤ ، شذرات الذهب ٤:٢٦١ العبر ٤ : ٢٣٤ مرآة الجنان ٣:٤١٢ وفيات الاعيان ٢:١٣ .

لطيف، سمّاه كتاب « المستغيثين بالله عند الملمّات والحاجات و المتضرّعين الى الله بالرّغبات و الدّعوات ، و بما يسّر الله لهم من الاجابات و الكرامات » الى غير ذلك من المصنّفات .

وتوفّى ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين و خمسمأة وهو ابن أربع وثمانين سنة بمدينة قُرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عبّاس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى .

وقرطبة بضمّ الاوّل والثّالث بلد عظيم بالمغرب ، كما فى «القاموس»

وفى «تلخيص الاثار» انّها مدينة عظيمة فى وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى أميّة ،دورها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النّهر الكبير وعليه جسران ، و مسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، بها كنيسة الأسرى ، و هى مقصورة معتبرة عند النّصارى بها معدن الفضّة و الشّاذنج و هو حجر يقطع الدّم، ومعدن التّوتيا وتجلب من قرطبة بغال قيّمة واحد منها مبلغ خمسمأة دينار(١)

وفى «الكامل البهائي» انّ فى بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة أهلها فى كلّ سنة انّ اجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم وعداوتهم لأهل بيت الرّسالة (ع) متى دخلت عليهم ليلة عاشورا نصبوا من رؤس الحمير أوالبعير على أسنة الرّماح و داروا بها على أطراف المدينة وأبواب الدّور فى جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدّفوف والطّبول وإشاعة أنواع المزامير والغناء والرّقص وسائر الملاهي ، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذّ الاطعمة و الحلوا حتّى إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم ، ويظهرون البشاشة و السّرور على قتل الحسين عليه السلام ، و يشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشّريف المطهّر وهم يقومون على باب كلّ دار وينشدون بالغناء والمزمار :

ياستى المراسة اطعمينا المطنفسة

---

(١) راجع آثار البلاد ٥٥٢.

ومرادهم بالمطنفسة هي تلك القطايف المصنوعة لاولئك الملحدين عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين .

وقال ايضاً شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب «التّعجب» ومن عجيب ما سمعته: انّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشورا رأس بقرة ميتة ويجعلونه على عصاً منحول ويطاف به الشّوارع والأسواق وقد إجتمع حوله الصّبيان يصفقون و يلعبون ويقفون به على أبواب الدّور والبيوت ويقولون :

يا ستيّ المرؤسة اطعمينا المطنفسة

يعنون القطائف وانّها تعدّلهم ويكرمون ويتبرّكون بما يفعلون «انتهى» .

ثمّ ان هذا الرّجل غير **خلف بن عبد العزيز** بن محمّد الغافقي القبشوري بفتح القاف وسكون الموحدة وضمّ المثلثة الاشبيلي الاندلسي النّحوي اللّغوي الذي كان له باع مديد في التّرسل والنّظم مع التّقوى والخير كما عن الذّهبي وقرأ على الدّباج القراءات وكتاب سيبويه وروى بالاجازة عن النّجيب وغيره ، وكتب لامير سبتة الّتي هي إيضاً من بلاد جزيرة اندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين وحدّث وحجّ مرّتين ولد سنة خمس عشر وستمأة ، ومات بالمدينة في أوائل سنة اربع وسبعمأة كما عن درر ابن الحجر وله من الشّعر :

رَجَوتُك يارحمانُ إنّك خير من رَجاهُ لغفران الجرائم مرتج
فرحمتك العظمى الّتي ليس بابها وحاشاك في وجه المسيء بمرتج(١)

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٥٥ .

٢٩٤

الشيخ الورع البارع الامام ابوعبدالرحمان خليل بن أحمدبن عمرو بن تميم الفراهيدى*

ويقال الفرهودى الأزدى اليحمدى البصرىّ اللّغوى العروضىّ النّحوى المتقدّم المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين فى مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي .

و لكن إتباعنا الجمهور فى التّرجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود، وأبوه أحمد كان اوّل من سمّى بهذا الاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما نقل عن المبرّد انّه قال فتش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا من اسمه أحمد قبل أبى الخليل .

كان رحمه الله من ولد فراهيد بالفاء والرّاء ، أم فرهود بن مالك الّذى هو أبو بطن من الأزد مثل يحمد .

وقيل انّه من أبناء ملوك العجم الذّين إنتقلوا بأمر أنوشروان العادل إلى حدود اليمن وكانوا ستمأة رجل وينتهى إليهم نسب سيبويه النّحوى أيضاً ، كما في «مجالس المؤمنين » (١)

وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً حكيماً وقوراً إماماً فى علم النّحو ومستنبطاً للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر الّتى زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث فى دوائر

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٣٠: ٥٠ انباه الرواة ١: ٣٤١ ، الانساب ٤٢١ بغية الوعاة ١: ٥٥٧ تأسيس الشيعة ١٥٠ و ١٧٨ ، تنقيح المقال ١: ٤٠٢ تهذيب الاسماء ١ : ١٧٧ ، تهديب التهذيب ٣: ١٦٣ سرح العيون ٣: ٢٦٧ شذرات الذهب ١: ٢٥٧، اللباب ٢: ٢٠١ مرآة الجنان ١: ٢٦٢ المعارف ٢٣٦ معجم الادباء ٤: ١٨١ مفتاح السعادة ١: ٩٤ نزهة الالباء ٤٥ نور القبس ٥٦ .

(١) مجالس المؤمنين ٢٣٦ .

خمس كما ذكره ابن خلّكان .

و كان أزديّاً بصرياً لغويّاً صاحب العروض والنّحو ، صدوقاً عالماً عابداً من السّابعة، كما عن تقريب ابن الحجر .

و كان افضل النّاس فى الأدب وقوله حجة فيه واخترع علم العروض و فضله أشهر من أن يذكر ، و كان إمامىّ المذهب ، كما ذكره العلّامة فى القسم الاوّل من الخلاصة .

وكان الغاية فى إستخراج مسائل النّحو وتصحيح القياس فيه، وهو اوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل اوّل «كتاب العين» المعروف المشهور الّذى به يتهيأ ضبط اللّغة ، وكان من الزّهاد فى الدّنيا والمنقطعين إلى العلم وهو أستاد سيبويه ، وعامة الحكاية فى كتابه عنه ، و كلّما قال سيبويه وسألته ، أوقال قولاً من غير أن يذكر قائله فهو الخليل ، كما عن السّيرافى المتقدم ذكره فى « اخبار النّحاة البصريين»

وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقلّلاً من الدّنيا صبوراً على العيش الخشن كما فى بعض التواريخ .

وعن سفيان بن عيينة ، انه قال: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذّهب و المسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد .

وكان النّضر بن شميل بن خرشة البصرى الّذى هو من كبار أصحاب الخليل يقول: ما رايت أحداً أعلم بالسّنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول : اكلت الدّنيا بادب الخليل وكتبه، وهو فى خصّ لا يشعر به .

وقال ابو عبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلّا محدّث أونحوىّ اولغوىّ اواخبارىّ فلمّا صار بالمِربَد قال: ياأهل البصرة يعزّ علىّ فراقكم والله لو وجدت كلّ يوم كليجة باقلا ما فارقتكم ، قال : فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك فسار إلى خراسان و أفاد بها أموالاً .

وفى «محاضرات» الراغب الإصفهانى قيل: أربعة لم يدرك مثلهم فى الاسلام فى فنونهم : الخليل ،وابن المقفع ، وأبوحنيفة ، والفزارى قلت : وإبن المقفع المذكور هوعبدالله بن المقفع الأديب اللّغوى المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات، و نقل انّهما إجتمعا ليلة يتحدّثان إلى الغداة ، فلّما تفرّقا ، قيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع؟قال: رأيته رجلا علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع ـ كيف رأيت الخليل فقال: رايت رجلاً عقله أكثر من علمه هذا .

و امّا الفزارى فهو أبوعبدالله محمّد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصّحابى وكان نحويّاً ضابطاً جيّد الخطّ أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعى كتاب «الامثال» له وكان يقول : من زعم انّه قرأ عليه غيرى فقد كذب ، وكان عالماً بالنجوم. وله فيها قصيدة كما عن صاحب «معجم الادباء» وذكر أيضا فى «المحاضرات» انّ يونس بن حبيب النّحوى وكان ارادبه أبوعبدالرّحمان بن حبيب البصرى الضّبى بالولاء أستاد الكسائى والفرّاء ، كان يختلف إلى الخليل يتعلّم منه العروض، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوماً من راى بحر قول الشّاعر :

إذا لَم تَستَطع أمراً فَدعهُ و جاوَزه إلى ما تَستَطيعُ

ففطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض .

وفيه أيضا انّ بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلى به شهراً حتّى فهمه، فقيل له فى ذلك ، فقال: لما علمت انّه لابدّ من أن يفتتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك و قست عليه و جعلت ذلك أصلاً ففتحت ثمّ وضع كتاب « المعمّا » فقال هوعمى القلب.

وقال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السّيرافى المتقدّم ذكره ، وقال غيره روى عن أيّوب وعاصم الاحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعى والنّضر بن شميل وكان خيّراً متواضعاً ذازهد وعِفاف يقال انّه دعى بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفى رواية ولايؤخذ إلّا من فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالإيقاع والنّغم وهوالّذى أحدث له علم العروض فانّهما متقاربان فى المأخذ .

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في خصّ بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء، وكان النّاس يقولون لم يكن في العرب بعد الصّحابة أذكى منه، وكان يحج سنة ويغزو سنة .

ويقال انّه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به النّاس فمات واحتاج النّاس إليه ، فقال الخليل ألَه نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل آنية كان يعمله فيها ؟ قالوا: نعم، قال : جيئوني بها فجاؤه بها، فجعل يشمّ الإناء ويخرج نوعاً نوعاً حتّى أخرج خمسة عشر نوعاً .

ثمّ سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه النّاس فانتفعوا به ، ثمّ وجدت النّسخة في كتب الرّجل فوجدوا الاخلاط ستة عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلّا خلط واحد ، وهو اوّل من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو .

صف خلق جود كمثل الشّمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

و من كلامه ثلاثة ينسين المصائب: مرّ اللّيالي ، والمرءة الحسناء ، ومحادثات الرّجال إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمّى بالعين : إختلف النّاس في نسبته إلى الخليل، فقال ابو الطيّب اللّغوي: ليس له وانّما هو لليث بن نصر بن سيّار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوّله إلى كتاب العين وكمل الليث لانّ اوّله لا يناسب آخره وهذا قد تقدّم في قول السّيرافي، وقيل بل أكمله وانّه بدأه بسياق مخارج الحروف .

ثم باحصاء أبنية الأشخاص و أمثلة أحداث الاسماء فذكر انّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثّنائي والثّلاثي والرّباعي و الخماسي من غير تكرير إثنا عشر ألف ألف وخمسة آلاف واربعمأة واثنا عشر. الثّنائي سبعمأة و ستة وخمسون، والثلاثي تسعة عشر ألف وستمأة وخمسون و الرباعي أربعمأة ألف واحد وتسعون ألف وأربعمأة، و الخماسي احدى عشر ألف ألف وسبعمأة و ثلاثة و تسعون ألفاً و ستمأة ، ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب « الموازنة » فيما نقله عنه المؤرّخون وهذا صريح في أنّه اكمله .

وقال ابن االمعتزّ : كان الخليل منقطعاً الى اللّيث فيما صنّفه خصّه به فحظى عنده جدّا ووقع عنده موقعاً عظيما ووهب له مأة ألف ، وأقبل على حفظه و ملازمته فخفظ منه النّصف واتّفق انّه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمّه وقالت والله لاغيظنّه وان غظته فى المال لايبالى ولكنّى أراه منكبّاً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه فيه فاحرقته ، فلّما اشتدّ أسفه ولم يكن عنده غيره به نسخة .

وكان الخليل قدمات فاملى النّصف من حفظه وجمع علماء عصره و أمرهم ان يكملوه على نمطه و قال لهم مثلوا و اجتهدوا فعملوا هذا التّصنيف الّذى بأيدى الناس و للخليل من التصانيف غير «العين » كتاب « النّغم » كتاب « الجمل » كتاب « العروض » كتاب « الشّواهد » كتاب « النّقط و الشّكل » كتاب « فائت العين » كتاب «الايقاع» .

توفّى الخليل سنة خمس وسبعين ومأة ، وقيل :سنة سبعين وقيل ستين، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته انّه قال : أريد ان أعمل نوعاً من الحساب تمضى به الجارية إلى القاضى فلايمكنه ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [فى ذلك] فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات. ورئى فى النّوم فقيل له ماصنع الله بك ؟ فقال : أرايت ماكنّا فيه لم يكن شيئاً وماوجدت أفضل من سبحان الله و الحمدلله ولاإله إلاّالله والله أكبر اسندنا حديثه فى «الطبقات الكبرى» وتكرّر فى «جمع الجوامع» انتهى كلام صاحب «طبقات النّحاة» .(١)

وأقول :قد ينسب إلى أكثر أهل اللّغة نفى ماقد وجد من نسخ «العين» إلى الخليل ونسبة كلّه ذلك إلى الخلل والأباطيل لما قد أشير اليه فى كلام الحافظ السّيوطى ، بل يقال أنّ لابن درستويه النّحوى كتاباً فى تحقيق ذلك ، والظّاهر أنّه خُلف لأنّ له كتاباً فى الردّ علي الفضل فى الرّد على الخليل كما ستطلع عليه فى ترجمته فى باب العين إنشاءالله تعالى إلّاأن يكون هذا الكتاب منه متضمّناً للانكار على الفضل المذكور فى نسبة مانسبه إلى الخليل بواسطة كتاب «العين» كما هو الظّاهر هذا.و قد كتب الشّيخ

(١) «بغية الوعاة ١: ٥٥٩»

أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبدالله مذحج المشتهر بالزّبيدى الإشبيلى النّحوى صاحب « طبقات النّحويين » كتاب « مختصر العين » و « أبنية سيبويه » و « الموضح » وغير ذلك .

وصنّف محمّد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرمانى أبو عبدالله النّحوى الملقّب الورّاق تلميذ ثعلب النّحوىّ المتقدّم ذكره صاحب كتاب « الموجز فى النّحو » و «الجامع فى اللّغة» وغير ذلك كتاب «ما اغفله الخليل فى العين» وما ذكر أنّه مهمل وهو مستعمل، وما هو مستعمل وقد اهمل ، وقد كان بينه وبين إبن دُرَيد مناقضة.

وهو غير محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي أبي عبدالله الأديب اللّغوى الذّى نقل عن «معجم الادباء» انّه صاحب التّصانيف الحسنة ، أحد أصحاب إسمعيل بن عباد و كان من أهل إصفهان وخطيباً بالرّى ، وصنّف «غلط كتاب العين» و«العرة فى غلط أهل الادب» و«مبادى اللّغة» و«شواهد سيبويه» و«نقد الشعر» و«مشابهات القرآن» و«سياسات الملوك» وقد أشير إليه فى ترجمة الإمام المرزوقى الإصبهاني فليتأمل .

وأمّا كتابه «النّعم» فهو فى علم الموسيقار وكتابه «الجمل» صغير جدّاً وكان عندنا نسخة منه ، وله ايضاً كتاب فى «العوامل» وغير ذلك .

وكان هو على رأس الطبقة الرّابعة من أصحاب اللّغة والنّحو لأنّ اتّفاق أهل الإسلام بأسرهم و اطباق أصحاب الكلام باصبارهم على انّ اوّل من اخترع علم النّحو هو أبو الاسود الدؤلى الآتى ذكره فى أواخر هذا المجلد انشاءالله وانّه انما أخذه أوّلا من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثمّ استخلفه فى تمشية ذلك الفنّ خمسة نفر من الأساطين والأركان .

اوّلهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميسانى وبلغ الفرزدق انّ عنبسة هذا يفضل جريراً عليه فقال :

لقد كان فى معدان والفيل زاجر لعنبسة الرّاوى على القصائدا

وبعده ميمون الأقرن وقيل انّه أخذ عن أبى الأسود ، وانّ عنبسة اخذ عنه .

ثمّ يحى بن يعمر التابعىّ الّذى هوأيضا من تلامذته فى النّحو وهوالّذى سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لمّا بناها فقال !: بنيتهامن غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجّاج وقال : ماحملك على هذه الجرأة فقال : ما أخذالله تعالى على العلمآء فى علمهم أن لا يكتموا النّاس حديثاً فنفاه الى خراسان ثمّ ولداه عطا وأبو الحارث .

فخلف هؤلاء عبدالله ابن أبى اسحاق الحضرمي وهوالذّى مدّ القياس و شرح العلل وكان هوايضاً يعتب الفرزدق وينسبه الى اللّحن فهجاه بقوله :

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكنّ عبدالله مولى المواليا

وخلّفوا أيضاً الشّيخ أبا عمرو عيسى بن عمر الثّقفى و أباعمرو بن العلاء الآتى في باب الزّاء إنشاءالله تعالى وعيسى بن عمر المذكورهوالّذى حكى عنه الجوهرى فى «الصحّاح» وغيره انّه سقط عن حمار فاجتمع عليه النّاس ، فقال : مالى أراكم تكاكاتم علىّ تكاكؤكم على ذى جنّة افرنقعوا عنّى .

فقال الصّبيان : انّ الشّيطان يتكلّم بالهندية ، وكان هو استاد الخليل المذكور وروى عن الحسن البصرى والعجاج بن رؤبة وجماعة ، وعنه الأصمعىّ وغيره وصنّف فى النّحو «الاكمال» و«الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بطل النّحو جميعاً كلّه غيرما احدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع فهما للنّاس شمس و قمر

ويقال انّ له نيفاً وسبعين مصنّفا ذهبت كلّها وكان يتقعّر فى كلامه .

ثمّ خلّف من بعدهم الخليل المذكور و قد كان هوواحداً فى عصره وعادماً لمن يقاربه فى شأنه أوبعده عندهم من جملة أقرانه فى زمانه ، وقد أخذهوعن عاصم الأحوال وأيّوب وغيرهما أيضا ثمّ انّه خلّف سيبويه الفارسي والكسائى والأصمعىّ ، ومروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصرى المهلّبىّ ، الأديب النّحوى اللّغوى الشّاعر المشهور و أضرابهم البارعين ، ثمّ صار النّاس بعدذلك فريقين كوفيّين وبصريّين فخلّف سيبويه الأخفش الأوسط ، والكسائىّ الفراء .

ثمّ هما الجرمي والمازني ،ثمّ هما المبرّد ، ثمّ هو الزّجاج وأبابكر بن السّراج وابن درستويه وهلمّ جرّا إلى أن إنتهت النّوبة إلى المتأخّرين من أئمة العربيّة فقدم إبنا حاجب ومالك ورضيّنا المرضيّ ، وإبن هشام الأنصارى والجاربردى وخالد الأزهرى والسّيوطي والجامى فتداركوا اهمالات السّلف وصاروا قرّة عين الشّرف على الخلف ثمّ طوى البساط على اثرهم و انقطعت آثار الأكابر و الأوساط ، و خلف التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلّا كلام ملحون أومقال غير موزون، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون انّا لله و إنّا إليه راجعون ، هذا و امّا كلمات حكمته وآثار علمه ونبالته فهى أيضاً كثيرة جدّاً تنفع المتعلّمين فى موارد شتّى.

منها : بنقل الرّاغب فى محاضراته كما بالبال : العلم لايعطيك بعضه حتّى تعطيه كلك ، ثمّ أنت فى اعطائه ايّاك بعضه مع اعطائك ايّاه كلك على خطر .

ومنها : لايعلم الإنسان خطاء معلّمه حتى يجالس غيره .

و قوله : إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسيّة ولنعم ما قال ومنها قوله :أصفى مايكون ذهن الإنسان وقت السّحر .

و منها أكمل مايكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ اربعين سنة وهى السنّ التى بعث الله فيها محمّداً ،ثمّ يتغيّر وينقص إذا بلغ ثلاثا وستّين سنة وهي السّنة الّتى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنها قوله:لولم يكن الولّى من الله فى اهل العلم،فليس له ولى فى الارض ومنها قوله: اذا رأيت من هو اعلى منّى فذاك يو استفادتي، وإذا رايت من هو دوني فى العلم فذاك يوم إفادتى ،فاذا رأيت من هو مثلى فى العلم فذاك يوم مذاكرتي ،وإذا لم أر أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبتي .

ومنها قوله : لايصلّ احد إلى مايحتاج الا بعلم مالايحتاج إليه كما فى « مجموع الورّام» ومنها قوله:انّى لاغلق على بابي فما يجاوره همّى .

وقوله:الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قيل:وانّ هذا والله لحدّها الجامع

المانع ومنها برواية الديلمى فى « ارشاد » «انّما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلّهم اعدائه امّا زوج إمرأته ، اوزوج ابنته ، اوزوجة ابنه ، فمال المرء لهؤلاء إن تركه والعاقل النّاصح لنفسه الذى يأخذ معه زاداً لآخرته، لايؤثر هؤلاء على نفسه. وعن الاصمعى المشهور قال: قدّم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد . و كان الفزارى غبيّاً فقال مسئلة ، فابطأ الخليل فى جوابها فتضاحك الفزارى فالتفت الخليل الى بعض جلسائه وقال: الرّجال اربعة : رجل يدرى ويدرى انّه يدرى ، فذلك عالم فاذروه ، و رجل يدرى ولايدرى انّه يدرى فذلك غافل فايقظوه ، ورجل لايدرى ويدرى انّه لايدرى فذلك جاهل فعلّموه، ورجل لايدرى ولايدرى أنّه لايدرى فذلك مالق فاجتنبوه، والمالق: الأحمق جداً ، ثمّ أنشد الخليل .

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى اوكنت أعلم ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني و علمت أنّك مالق فعذرتكا

قلت وقد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية .

آن كس كه بداند وبداند كه بداند گوى سبق ازگنبد گردون بجهاند
وآن كس كه نداند وبداند كه نداند بار خرك خويش بمنزل برساند
وآن كس كه بداند و نداند كه بداند بيدار كنش زود كه درخواب نماند
وآن كس كه نداندو نداند كه نداند در جهل مركّب ابد الدّهر بماند

وفى الوفيات : انّ السّبب فى إنشاده لهذين البيتين انّه كان له ولد متخلّف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرح إلى النّاس وقال انّ أبى قد جنّ ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه ، فخاطبه بهما ، وفى بعض السّفاين المعتبرة قيل : دخل رجل على الخليل ومعه إبنه ، فقال : ايّها الشّيخ جئتك من سفر بعيد فادّب إبنى شيئاً من علم النّجوم والنّحو والطّب وفرائض الفقه ، والحمار على الباب ! فقال الخليل : إعلم انّ الثّريا فى وسط السّماء ، و انّ الفاعل مرفوع ، و انّ الهليلج الكابلى دافع للصّفراء ، و إن مات احدٌ و ترك ابنين فالمال بينهما سواء، فقال :

قم يابنيَّ .

ونقل من جميل إتصافه فى «مجميع البيان» عن النّضر بن شميل المتقدّم ذكره قال : سئل الخليل عن معنى قوله تبارك و تعالى : رَبِّ ارجِعُون ، ففكّر ثمّ قال سئلتموني عن شيء لاأحسنه ولاأعرف معناه، فاستحسن النّاس منه ذلك (١) وبالجملة فمآثره المرويّة وآثاره المرضيّة أكثر من أن يتحمّله أمثال هذه العجالات ، وله أيضاً أشعار رائقة كثيرة منها قوله :

كتبت بخطّي ماترى فى دفاترى ... عن النّاس فى عمرى وعن كلّ غابر
و لولا رجائى انّه غير خلّد ... عَلى الأرض لاستودعتها فى المقابر

ومنها قوله :

أبلغا عنّى المنجّم أنّي ... كافرٌ بالّذى قضته الكواكب
عالمٌ أنّ مايكون وماكا ... ن بحكمٍ (٢) من المهيمن واجب

وكان له راتب على سليمان بن حبيب الأزدى والى فارس والاهواز فكتب إليه الخليل جوابه :

أبلغ سليمانَ أنّى عنه فى سعةٍ ... وفى غنىً غيرَ أنّى لست ذامالِ
سخىٌّ بنفسى أنّى لاأرى أحَداً ... يموت هزلاً ولايبقى على حالِ
الرّزق عَن قَدَر لاالضعف ينقُصه ... و لايزيدك فيه حَولُ محتالِ
والفقر فى النّفس لافى المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى فى النّفس لاالمال

فقطع عنه سليمان ذلك الرّاتب فقال الخليل :

إنّ الّذى شق فمى ضامنُ ... للرّزق حتّى يتوفّانى
حرمتنى خيراً قليلاً فما ... زادك فى مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، واضعف راتبه فقال الخليل :

---

(١) مجمع البيان ٧:١١٧ .

(٢) فحتم .

وزلّة يُكثرُ الشّيطان إن ذكرت منها التّعجب جاءت من سليمانا
لاتعجبنّ لخيرزلّ عن يده فالكوكب النّحس يسقى الارض احيانا

وكان كثيراً ماينشد عن الأخطل هذا البيت :

وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تَجِد ذُخراً يكون كصالح الأعمالِ (١)

ومن شعره أيضا بنقل صاحب «البغية» :

وقبلك داوَى الطّبيب المريضَ فعاشَ المريضُ ومات الطّبيب
فكن مستعدّاً لدار الفَناء (البقاء) فإنّ الّذى هو آتٍ قريب

قيل : وكان الخليل بن أحمد يعظ النّاس فمرّ عليه بعض الجهّال فأنشد :

وغير تقيٍّ يأمر النّاس بالتّقى طبيب يداوِي والطّبيب مريض

فأجابه الخليل :

إعمل بعلمى وان قصرتُ فى عملى ينفعك علمي ولايضرك تقصيرى (٢)

هذا ومن جملة من صرّح بتشيّع الرّجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نورالله التّسترى المرحوم فى مجالسه مستدّلاً عليه بوجوه، منها: انّه سئل لم يهجر النّاس عليّاً وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قربه، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعياذه فى الاسلام عياذه فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صفو كلّ منهل و النّاس على أشكالهم أميل أما سمعت الاوّل حيث يقول :

وكل شكل الى شكله آلف أماترى الفيل يألف الفيلا

قال: وأنشدنا الرّياسى فى معناه عن العبّاس الاحنف:

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه اصناف
لم يك من شكلى فهاجرتُه والنّاس اشكال والاف

قلت : و هذا حديث رواه الصّدوق فى أماليه عن أبى زيد النّحوى السّائل عن الخليل ، وترك منه فى «المجالس» تمثله بالابيات، وقد نقله شيخنا المروّج فى تعليقاته

(١) نورالقبس ٦٤.
(٢) نورالقبس ٦١ .

بهذا الوجه .

قيل: وسئل أيضا ماهو الدّليل على انّ عليّاً إمام الكلّ في الكلّ؟ فقال: احتياج الكلّ اليه وغناه عن الكلّ .

وفي «كشف الغمّة» نقلاً عن محمّد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني النّحوي أحد تلامذة الخليل قال : قلت له: اريد ان اسئلك عن مسئلة فتكتّمها عليّ ، فقال قولك يدل على انّ الجواب أغلظ من السّؤال فتكتمّه أنت أيضا، قلت نعم ايّام حياتك ، قال سل فقلت: ما بال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن ابي طالب عليه السلام من بينهم كأنّهم إبن علّة ؟! فقال من أين لك السّؤال ؟ قلت : قد وعدتني الجواب، قال : وقد ضمنت لي الكتمان ، قلت : ايّام حياتك ، فقال : انّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ، وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً ، وطالبهم جهاداً ، والنّاس إلى أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم «انتهى» (١) .

ونقل عنه أيضاً انّه سئل عن فضيلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ما أقول في حقّ من أخفى الأحبّاء فضائله من خوف الأعداء ، وسعى أعدائه في إخفائها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كلّه ماملأ المشرق والمغرب .

و قال أيضاً انّ أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين عليه السلام قدر كلّ امرء مايحسن .

وكان قد صادف عصره عصر الصّادق عليه السلام ويقال : انّه كان من جملة أصحابه أيضاً وله الرّواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين ...وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كما في «مجالس المؤمنين» موافقاً لما تقدّم عن «الطّبقات» سنة خمس وسبعين ومأة بالبصرة ، وكما ذكره إبن خلّكان في سنة سبعين بعد المأة ، وكما في « تاريخ أخبار البشر» ونسبة «الوفيات« ايضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين، وكما عن «تقريب» ابن الحجر و « تاريخ ابن قانع » المبوّب على ترتيب السّنين في سنة ستين، وكما عن ابن الجوزي

(١) انظر الخبر في نور القبس ٥٧ .

سنة ثلاثين ، وظاهر ان الاخيرة ليس بشيء ، وذلك انّ ولادته كانت على رأس المأة الهجريّة بلا كلام.

ثمّ ليعلم انّ خليل بن محمّد بن عبدالرّحمان النّحوى أبا محمد النيسابورىّ الّذى سمع عبدالله بن المبارك وروى عنه محمّد بن عبد الوّهاب وكان من جملة أكابر النّحاة المتقدّمين أيضا هو غير هذا الرّجل الجليل يقيناً .

وكذلك خليل بن اسماعيل بن عبدالملك بن خلف بن محمّد بن عبدالله السّكوني اللبلى الحافظ الفقيه المقرى المتفنّن النّحوى الورع الفاضل البارع فى نظمه ونثره كما عن إبن عبدالملك ، وابن الزّبير فانّه كان من ادباء المأة السّادسة وتوفّى بلبلة ثانى رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمأة ، كما فى «طبقات النّحاة» . (١)

(١) بغية الوعاة ١:٥٦

باب ماأوله الدال المهملة والذال وكذلك الراء

المهملة من سائر اطباق الفريقين

٢٩٥

الشيخ الاديب الماهر أبو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الملقب بالظاهرى*

أصله من اصبهان العجم ومولده بالكوفة ومنشاؤه ببغداد كثير الورع ،أخذ العلم عن إسحاق بن راهَوَيه وأبى ثَور وكان من اكثر النّاس تعصّباً للامام الشّافعى ، وصنّف فى فضائله والثّناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظّاهريّة ، وكان ولده أبو بكر محمّد الظاهرى صاحب كتاب «الزّهرة» فى جمع نوادر الأدب وغرائب العربيّة والاشعار الرائقة ايضاً على مذهبه وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد، قيل انّه كان يحضر مجلسه اربعمأة صاحب طيلسان اخضر ، وكان من عقلاء الناس ، قال ابو العبّاس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب المتقدّم ذكره : كان داود عقله أكثر من علمه ، وتوفّى ببغداد كما ذكره ابن خلّكان سنة سبع ومأتين ودفن بالمقبرة الشّونيزية وقيل فى منزله وان اعلم وانّما عرف هذا الرّجل بالظّاهرى على الظّاهر لكون المدار فى مذهبه الفاسد على اتباع ظواهر المتشابهات القرآنيّة والحديثيّة الّتى تنافى

---

* له ترجمة فى الانساب ٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٨: ٣٦٩ تذكرة الحفاظ ٢:١٣٦، ذكر اخبار اصفهان ١ ؛ ٣١٢ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٨ ، طبقات السبكى ٢ : ٢٥٨ ، العبر ٢ : ٥٤ ، لسان الميزان ٢ ؛ ٤٢٢ ميزان الاعتدال ١ : ٣٢١ ، وفيات الاعيان ٢:٢٦ .

ضروريّات الدين بظواهرها ولا يعلم تأويلها الّا الله والرّاسخون في العلم، من غير ان يردّ حقيقة الأمر في ذلك إلى الله حسب ما امر به أو إلى الرّسول وأهل بيته الّذين أنزل عليهم الذّكر وقد أمرنا بالمسئلة منهم فيما اشكل علينا او يستفرغ وسعه في رفع التّناقض عن البين والجمع بين المتنافيات بالذّي هو احسن، كما هو طريقة أهل الطّريقة الحقّة وسجيّة المجتهدين أولي النّظر و الدّقّة، وبعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظّاهري هو الأخباري المخرّب للشّريعة في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظّاهر، ويمكن ان يكون المراد بأهل الظّاهر هم الّذين يجوزون الخطاب بماله ظاهر وإرادة خلافه كما أشير في هذه المسئلة إلى خلافهم.

وقال صاحب (البغية) في ذيل ترجمة أبي حيّان النّحوي الأندلسي قال الصّفدي و كان أبو البقآء يقول انّه لم يزل ظاهريّاً قال ابن حجر كان ابو حيّان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظّاهر من علّق بذهنه إلى آخر ما سيجيء الإشارة في ترجمته انشاء الله.

وذكر شمس الدّين الاصبهاني في (شرح الطّوالع) انّ الحشويّة هم الذين قالوا الدّين يتلقى من الكتاب والسّنّة وهذا أيضاً عين مقالة الاخباريّين من إصحابنا، فيكون لفظ الحشويّة مرادف الظّاهريّة ما ترجمناها قبل، وقد مرّ في ترجمة ابراهيم بن محمّد المشتهر بنفطويه انّه كان فقيهاً على مذهب داود الظّاهري و نقل عن كتابه المسمّى بـ«رياض النعيم» انّه قال فيه دخلت على محمّد بن داود المذكور في مرضه الذّي مات فيه فقلت: كيف تجدك؟

فقال حب من تعلم اورثني ما ترى قلت: ما منعك منه مع القدرة علية فقال الاستماع على وجهين النّظر المباح واللّذة المحظورة امّا النّظر المباح فقد وصلني إلى ما ترى و امّا اللّذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عبّاس عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنّة.

قال: ثمّ انشدنى ابياتاً لنفسه فلما انتهى الى قوله ان يكون عيب خده من عذار له فعيب العيون شعر الجفون فقلت انت تنفى القياس فى الفقه وتثبته فى الشّعر فقال غلبة الهوى وملكة النّفوس دعوا اليه قال ومات فى ليلته قلت وهذا ايضاً دليل على وضعهم لفظ الظّاهرى لمن كان فى مقابلة أصحاب القياس والرّاى الاجتهادى كما ان أصحابنا وضعوا لمن كان فى مقابل المجتهد بالنّظر فى الاحكام الفرعيّة لفظة الأخبارى ومرادهم به من كان لا يتجاوز فى الاحكام عن متون الأخبار ولا يلتفت إلى القواعد والأصول المستنبطة من الكتاب والسّنّة والعقل القاطع المتّبع فى اصول الاديان فى جميع الاقطار وقد تقدّم الكلام على تشخيص هذين الموضوعين فى ذيل ترجمة المولى أمين الاسترابادى بما لا مزيد عليه فليراجع إنشاء الله .

٢٩٦

الشيخ الكامل البارع داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن سنان ابو سعيد التنوخى الانبارى ☆

قال صاحب «البغية» قال الخطيب البغدادى : كان نحويّاً لغويّاً ، حسن العلم بالعروض واستخراج المعمّى ، فصيحاً كثير الحفظ للنّحو واللّغة والأدب والأخبار والاشعار ، وله الشّعر الجيّد أخذ عن ابن السّكيت وثعلب ، و سمع من جدّه اسحاق و عمر بن شبة . وسمع منه ابن الازرق وجماعة .

وله كتاب فى النّحو على مذهب الكوفيّين ، وآخر فى «خلق الانسان» وغير ذلك مات بالانبار سنة ست عشر وثلاثمأة وله ثمان وثمانون سنة انتهى(١) .

وهو غير **داود بن الهيثم الازدى** أبى خالد الكوفى الذّى هو معدود فى رجال مولانا الصّادق عليه السلام و قد عرفت حقيقة التّنوخى فى ترجمة أبى العلاء المعرّى و امّا الأنبارى فهو نسبة إلى الأنبار الّذى هو علم لمواضع سوف ياتى إليها الإشارة

* - له ترجمته فى: بغية الوعاة ١:٥٦٣ تاريخ بغداد ٨:٣٧٩ معجم الادباء ٤:١٩٣ .

(١) بغية الوعاة ١:٥٦٣

فى ترجمة عبد الرّحمن الأنبارى المتفنّن المشهور إنشاء الله تعالى، ومنها البليدة القديمة لتّى هى على شاطئ الفرات بقرب بغداد هذا ، ولكن الظّاهر انّ نسبة أبى سعد المذكور إلى ذلك البلد فلاتغفل .

٢٩٧

داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى

قرأت بخطّ الشّيخ كمال الدّين والدشيخنا الشُّمُنّى انّه من الأئمّة الرّاسخين تفقه على مذهب مالك ، وله فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشّيخ تاج الدّين بن عطاء الله وأخذ عنه طريق التّصوّف ، و كان يتكلّم على طريق القوم و صنّف « مختصر التّلقين» للقاضى عبد الوهّاب فى الفقه ، و«مختصر الجمل» للزّجاجى بديع .

وله كتاب فى المعانى والبيان وغير ذلك. مات بالاسكندريّة سنة ثلاث وثلاثين و سبعمأة (١) كذا فى (طبقات النّحاة). والاسكندريّة هى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر ، بناها الاسكندر الاوّل وهو ذوالقرنين اشك بن سلوكوس الرّومى الّذى جال الارض ،وبلغ الظّلمات ومغرب الشّمس ومطلعها ، وسدّ على يأجوج ومأجوج. و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرّومى شبهوه بالاسكندر الاوّل لانّه ذهب إلى الصّين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والاوّل كان مؤمناً والثّانى على مذهب استاذه ارسطاطاليس، وبينهما دهر طويل وقيل انّها كانت قديمة من بنآء شدّاد بن عاد كان بها آثار العمارة والأسطوانات الحجريّة قبل بنآء الاسكندر ايّاها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة وهى قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مرّبع. و بهما اسطوانة متحرّكة ، يقولون انّها يتحرّك بحركة الشّمس (٢) كذا فى «تلخيص الآثار» و الظّاهر انّ المنارة المذكورة من قبيل منارتى كارلادان اصبهان فانّهما أيضاً من عجائب الزّمان ، و متى دخل أحدهما واحد وحرّكها تتحرّك المنارة

---

١ ـ بغية الوعاة ١:٥٦٢.

(٢) راجع آثار البلاد ١٤٣ .

الأخرى مع انّ بينهما بون بعيد ،وقد رايت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت على نفسي من خرابهما ، ولم يكن يصيبهما وهن بذلك أصلاً وأعجب من ذلك انّهما مبنيتان على مشهد رجل شوهد بدنه مراراً بشهادة ثقات كثيرين غضاً طرياً جديداً لم يصبه تغير أصلاً .

ثمّ انّ الاسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للدّيار المصريّة بل القاعدة الكبرى الّتي هي مستقرّ السّلطنة انّها في هذا الزّمان هي مدينة القاهرة الواقعة بجنب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد ، كما ذكره ايضاً صاحب « التّلخيص » قال وهي اليوم المدينة العظمى ، بها دار الملك أجلّ مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها، منها يجلب الطّوائف المنسوبة إلى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السّوق و شمالها ، ليس في شيء من البلاد مثلها ، بها موضع يسمّى القرافة وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة ، وسوق قائم و مشاهد، وهي من متنزّهات القاهرة و الفسطاط سيّما في المواسم.

وبها مدرسة الإمام الشّافعي، وفيها قبره إنتهى(١) وقد تكرّر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلا تغفل .

٢٩٨

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان ام سليمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل الصحابي المشهور ابن ورقاء الخزاعي ☆

هو الشّيخ الكامل الاديب الفاضل ، الصالح المتديّن الممدوح، المادح لأهل بيت

---

(١) راجع آثار البلاد ٢٤٠ .

* ـ له ترجمة في : اعيان الشيعة ٣٠ : ٢٦٠ الاغاني ١٨ :٢٩ بولاق، بهجة الامال ٢:١٧ تاريخ بغداد ٨:٣٨٣ تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٢٧، خلاصة الرجال ٧٠، رجال الطوسي ٣٧٥ ، رجال الكشي ٤٢٥ رياض العلماء ـ خ ـ الشعر و الشعراء ٣٥٠ طبقات الشعراء ٢٦٤ ، كشف الغمة ٣ : ١١٢ لسان الميزان ٢ : ٤٣٠ ، مختار الاغاني ٣: ٥٢١ معجم ـ الادباء ٤ : ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ٢:٢٦ وفيات الاعيان ٢:٣٤ .

المنتجبين عليهم السّلام ، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة ، والآثار الباهرة المستنيرة معروفاً بجودة الكلام ، وحسن الرّعاية لمّا اقتضاه المقام ، مع لطافة الطّبع وظرافة الصّنع، وكثرة الملاحة فى عين الفصاحة ، والالتفات إلى دقائق نكات المعانى والبيان ، وكان من شعراء زمن الرّشيدين ومَن بعدهما وبلغ عمره ثمانى وتسعين سنة وأدرك أربعة من أئمّتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفات الصّادق عليه السلام وتوفّى فى سنة ستّ واربعين ومأتين بـ«الطّيب» وهى بلدة بين واسط والعراق وكورة الأهواز وكان شاعراً مجيداً بذىّ اللّسان مولعاً بالهجو والحطّ من أقدار النّاس وهجاء الخلفاء ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك. ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى العبّاسى ابياته الّتى أوّلها .

نعرا ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كلّ أطلس مائق

إن كانَ إبراهيمُ مضطلعاً بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... و لتصلحن من بعده للمارق

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخل إبراهيم على المأمون فشكى إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضّلك فى نفسك علىّ ، وألهمك الرّأفة والعفو عنّى ، والنسب واحد ، وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه .

فقال : ما قال لعلّ قوله : نعرا ابن شكلة بالعراق. وأنشده الأبيات فقال : هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقبح من هذا فقال المامون : لك أسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فىّ :

انّى مِن القَومِ الّذينَ سيوفَهُم ... قَتَلت أخاك و شرّفتك بمقعد

شادوا بذكرك بَعدَ طُولِ خُمولَة ... وأستنقذوك من الحضيض الأوهدِ

فقال له إبراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً، فما ينطق أحدنا إلّا عن

فضل علمك ، ولا نحلم الّا اتباعاً لحلمك. وقيل كان المأمون إذا أنشد هذين البيتين يقول : قبّح اللهُ دِعبلاً فما أوقحه كيف يقول عنّى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيّت فى مهدها هذا. وقد كان دعبل الموصوف مشهوراً فى أصحابنا الإماميّة بالإيمان وعلّو المنزلة وعظم الشّان كما فى (خلاصة العلاّمة) وله كتاب «طبقات الشّعراء» وكتاب «الواحدة فى مثالب العرب ومناقبها» كما ذكره النجاشى وقال : اخبرنا القاضى أبو اسحاق ابراهيم بن مخلّد (١) بن جعفر قال حدّثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدّثنا موسى بن حماد اليزيدى (٢) .

قال حدّثنا دعبل (٣) و ذكره الكشى أيضاً فى رجاله فقال : قال أبو عمرو بلغنى أنّ دعبل بن على وفد على أبى الحسن الرّضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال انّى قلت قصيدةً وجعلت فى نفسى أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال: هاتها، فانشد قصيدته الّتى يقول فيها .

الم ترانّى مذ ثلاثون حجّة ... أروحُ وأغدو دائم الحَسَرات

أرى فيئهم فى غيرهم مُتَقسّماً ... و أيديهم من فيئهم صفرات

[قال] فلمّا فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام ودخل (٤) منزله وبعث اليه بخرقة [خزّ] فيها ستّمأة دينار وقال للجارية قولى له يقول لك مولاى استعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال لها دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت، ولكن قولى له: هب لى ثوباً من ثيابك ، فردّها عليه أبو الحسن عليه السلام وقال له خذها وبعث بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فينظرو إلى الجبّة فاعطوه فيها ألف دينار فابى عليهم وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار .

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه وقد جمعوا (٥) عليه وأخذوا الجبّة فرجع إلى قم وكلّمهم

---

(١) محمد . (٢) الترمذى .

(٣) مجمع الرجال ٢ : ٢٩٦ . (٤) فدخل . (٥) واجمعوا .

فيهافقالوا ليس إليهاسبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينارفقال نعم وخرقة منها، فاعطوه ألف دينار وخرقةمنها (١) وقيل انّه اعطى بتلك الجبّة ثلاثون الف درهم فلم يبعهافقطعوا عليه الطّريق فاخذوها فقال لهم انّها تراد للهعزّوجلّ و هى محرمة عليكم فحلف أن لايبيعها أويعطونه بعضهافيكون فى كفنه فاعطوه فَردكم فكان فى اكفانه، و كتب أيضاً قصيدته مدارس آيات على ثوب وأحرم فيه وأمربان يكون فى كفنه (٢) وفى «امالى الشّيخ» عن الحفّار عن أبى القاسم إسماعيل الدّعبلى عن أبيه علىّ بن علىّ بن دعبل الخزاعى .

قال حدثنا سيّدى أبوالحسن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومأة وفيها رحلنا إليه عليه السلام على طريق البصرة وصادفنا عبد الرّحمن بن مهدى عليلاً فاقمنا عليه ايّاماً ومات عبدالرّحمن بن مهدى وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر عليه السلام ورحلنا إلى سيّدى أناوأخى دعبل، فاقمناعنده إلى آخر سنة مأتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدى أبوالحسن الرّضا عليه السلام على دعبل قميص خزّ (٣) أخضر وخاتماً (٤) فضّة عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة وقال له: يادعبل صر إلى قم فانّك تفيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقدصلّيت فيه الف ليلة فى كلّ ليلة منها ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة (٥) .

أقول وإسماعيل الدّعبلى الموصوف هوأبوالقاسم إسماعيل بن علىّ بن علّي بن الرّاوى عن ابيه أبى الحسن علىّ بن علىّ بن رزين أخى دعبل بن علىّ الشّاعر المذكور وهومن الرّوات الأجلّة وكلّ روايات والده الذّى هوأخودعبل يرويهاشيخنا الطّوسى ره عن شيخه الحفّار عن ولده إسماعيل عنه ومن جملة مارواه بهذا الاسناد عن الرّضا عليه السلام عن أبيه عن

(١) الكشى ٤٢٥ .

(٢) الاغانى ١٨ : ٢٩ بولاق .

(٣) قميصاً خزاً . (٤) خاتم فضة عقيقاً . (٥) الامالى ١ : ٣٦٩

جدّه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

انّه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انّا لا نغني عنهم من الله شيئاً وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل ، وابلغ شيعتنا ان أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا انّهم إذا قاموا بما أمروا انّهم هم الفائزون يوم القيامة. هذا ما أحببت إيراده في ذلك الضّمن تذكرة للاحباب. وفي «عيون اخبار الرّضا عليه السلام» عن المكتب والورّاق معاً عن علي عن أبيه عن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي ره على أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام بمرو .

فقال له : يا ابن رسول الله انّي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشده:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تلاوةٍ ... وَمَنزِلُ وحيٍ مقفرُ العَرصاتِ

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً ... و أيديهم من فيئهم صفراتِ

بكى أبو الحسن الرّضا عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلمّا بلغ الى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... اكفّاً عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيّه و يقول : أجل والله منقبضات ، فلمّا بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها ... و انّي لارجو الأمن بعد و فاتي

قال الرّضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

وَقبر ببغدادٍ لنفس زكيّةٍ ... تَضمنها الرّحمن فِي الغرفات

قال له الرّضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام :

و قبر بطُوس يالَها مِن مصيبةٍ ... تَوقّد في الاحشاء بالحرقاتِ

إلى الحشرِ حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل يابن رسول الله ﷺ هذا القبر الّذى بطوس قبر مَن هو ؟ فقال الرّضا عليه السلام قبرى ولاتنقضى الأيّام واللّيالى حتّى يصير طوس مختلف شيعتى وزوّارى أفمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامة مغفوراً له، ثمّ نهض الرّضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لايبرح عن موضعه فدخل الدّار فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمأة دينار رضويّة .

فقال له : يقول لك مولاى: اجعلها فى نفقتك ، فقال دعبل والله مالهذا جئت ولاقلت هذه القصيدة طمعاً فى شىء يصل إلىّ وردّ الصّرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك ويتشرف به، فانفذ إليه الرّضا جبّة خز مع الصّرة ، وقال للخادم قل له خذ هذه الصّرة فانّك ستحتاج إليها ولاتراجعنى فيها ، فأخذ دعبل الصّرة والجبّة وانصرف وصار من مرو فى قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف وملك اللصّوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل فى قصيدته :

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت ؟ قال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن على قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التّى منها هذا البيت ، فوثب الرّجل الى رئيسهم وكان يصلّى على رأس تلّ وكان من الشيعة ، فاخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل ، وقال له أنت دعبل ؟ قال نعم .

فقال له انشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتّى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا فى المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فانشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال والخلع بشىء كثير واتّصل بهم خبر الجبّة ، فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بالف دينار، فابى عليهم وسار عن قم ، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب واخذوا الجبّة منه ،

فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الاحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل : لاسبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار ، فابى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها ، فاجابوه إلى ذلك واعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار (١) .

وفي رواية الفصول المهمّة فاخذ المشايخ الجبّة من احداثهم وردّوها عليه، ثمّ قالوا نخشى ان يؤخذ هذه الجبّة منك ياخذها غيرنا ثمّ لاترجع اليك فبالله إلّا ما اخذت الالف منا وتركتها فاخذ الالف واعطاهم الجبّة ثم سافر عنهم ـ وفي الرّواية الاولى ـ وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصّوص قد اخذوا جميع ماكان في منزله فباع المأة دينار الّتي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشّيعة كلّ دينار بماة درهم ، فحصل في يده عشرة الاف درهم (٢) فذكر قول الرضا عليه السلام انّك ستحتاج إلى الدّنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطّب عليها فنظروا اليها فقالوا : امّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، و امّا اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم ، فاغتم لذلك دعبل غمّا شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثمّ انّه ذكر ماكان معه من وصلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فاصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرّضا (٣) .

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشّافعي انّه قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام وهو بخراسان ولي بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته ايّاها فاستحسنها و وقال لي لاتنشدها أحداً حتّى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عن

---

١ ـ عيون اخبار الرضا ٢ : ٢٦٣.

(٢) عشر الف درهم .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢ : ٢٦٥ .

ثمّ قال يادعبل انشدنى مدارس آيات خلت من تلاوة. فقلت ما اعرفها ياامير المؤمنين فقال ياغلام احضر اباالحسن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال فلم تكن ساعة حتّى حضر فقال له ياأباالحسن سألت دعبل عن مدارس آيات خلت من تلاوة ـ فذكر انّه لايعرفها فقال لى أبو الحسن عليه السلام يادعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وأمر لى بخمسين الف درهم وافر لى أبو الحسن علىّ الرّضا بقريب من ذلك فقلت ياسيّدى ان رايت ان تهبنى شيئاً من ثيابك ليكون كفنى قال نعم، ثمّ دفع إلىّ قميصاً قد اتبذله ومنشفة لطيفة وقال لى احفظ هذا تحرس به، ثمّ دفع إلىّ ذوالرّياستين أبو العبّاس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملنى على برذون اصفر خراسانى وكنت اسامره.

فى يوم مطير وعليه ممطر خزّ وبرنس منه، فامر لى به ودعا بغيره جديد، فلبسه وقال انّما اثرتك باللّبس لانّه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسى ببيعه ثمّ كررت راجعاً الى العراق، فلمّا صرت فى بعض الطّريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك يوماً مطيراً فبقيت فى قميص خلق وضرّ شديد وانا متاسّف من جميع ما كان معى على القميص والمنشفة ومفكّر فى قول سيّدى الرّضا عليه السلام اذ مرّ بى واحد من الاكراد الحراميّة تحته الفرس الاصفر الّذى حملنى عليه ذوالرّياستين وعليه الممطر، ووقف بالقرب منّى ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد: مدارس آيات خلت من تلاوة. ويبكى ولما رايت ذلك عجبت من لصّ من الاكراد يتشيّع.

ثمّ طمعت فى القميص والمنشفة فقلت ياسيّدى لمن هذه القصيدة؟ فقال وما انت و ذاك ويلك، فقلت لى فيه سبب اخبرك به فقال هى اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن على الخزاعى شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً قلت له ياسيّدى فانا والله دعبل وهذه قصيدتى إلى آخر ما ذكره وهو قريب مما نقلناه عن العيون وفى آخره ثمّ بدرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة هذا. وفى العيون ايضاً نقلاً عن الهمدانى عن على عن ابيه عن الهروى قال سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: لمّا انشدت مولاى علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتى اوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولى :

خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل ويجزى على النّعماء والنّقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ رفع راسه الىّ ، فقال لى ياخزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدرى من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت لا ـ يامولاى إلّا انّى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلاً فقال يادعبل الإمام بعدى محمّد إبنى ، وبعد محمد ابنه على ، و بعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره ، لولم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملئها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وامّا متى ؟ فاخبار عن الوقت ، ولقد حدّثنى أبى عن آبائه عن على عليه السلام ان النّبى (ص) قيل له : يارسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ! فقال : مثله مثل السّاعة لايجلّيها لِوَقتِها إلّا هُوَ ثَقُلَت فِى السَّماواتِ والأرضِ لاتَأتيكُم إلّا بَغتَةً .

وفى «إكليل الرّجال» انّ دعبل هذا روى النصّ على القائم عليه السلام بحديث صحيح الاسناد ياتى فى عنوان عبد السّلام بن صالح ثمّ ذكر فى ذلك العنوان حديث العيون الّذى نقلناه ونقل أيضاً عن الصّدوق ره ، انّه قال فى كتابه إكمال الدّين عند ذكره لهذا الحديث . ماسمعت هذا الحديث الّا من احمد بن زياد رضى الله عنه بهمدان عند منصرفى من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً قلت وإبراهيم بن هاشم وثّقه أيضاً ابنه علىّ ابن إبراهيم الثّقة فى تفسيره على ماذكره شيخنا محمّد وغيره فالحديث اذن صحيح الاسناد بل قلّ مايوجد فى الأحاديث النّص على القائم الحجّة الذّى يقول به الشّيعة حديث مثله وفيه أيضاً من الآية لامامة مولانا الرّضا وجلالة قدر الرجل مالايخفى . ثمّ انّ فى خبر الصّدوق عن البيهقى عن الصولى عن هارون بن عبد الله المهلبى انّه لما وصل ابراهيم بن العبّاس ودعبل بن على الى الرّضا وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وانشده ابراهيم بن العبّاس .

ازال عن القلب بعد التّجلّد مصارع أولاد النّبي محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم التّي عليها اسمه كان المامون أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فامّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتي كانت حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مأة ألف درهم ، و امّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن اهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى ان توفّي ره فكان كفنه وجهازه منها .

وحكى صاحب مجمع البحرين في كتابه (المنتخب) قال: حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيّدي ومولاي علي بن موسى الرّضا عليه السلام في مثل هذه الايّام يعني بذلك ايّام المحرّم فرايته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك، فلمّا رانى مقبلاً قال لي مرحباً بك يادعبل مرحباً بمادحنا ومحبنا ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثمّ انّه وسّع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه .

ثمّ قال لي يادعبل احبّ أن تنشدني شعراً فانّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت عليها أهل البيت وأيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني اميّة يادعبل .

من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى ، يادعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا ، يادعبل! من بكى على مصاب جدّي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ، ثمّ انّه عليه السلام نهض و ضرب ستراً بيننا وبين حرمه واجلس أهل بيته من وراء السّتر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ثمّ التفت الي وقال لي يادعبل ارث الحسين عليه السلام فانت ناصرنا ومادحنا مادمت حيّاً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت ، قال يادعبل فاستعبرت و سالت عبرتي وأنشدت :

سأبكيهم ماذرّ في الافق شارق و نادى منادى الخير للصّلوات

وماطلعت شمس وحان غروبها و بالليل ابكيهم و بالغدوات

ديار رسول الله اصبحن بلقعاً　　وآل زياد تسكن الحجراتِ
وآل زياد في القصور مصونةٌ　　وآل رسول الله في الفلواتِ
فلولا الذّي أرجوه في اليوم أوغدٍ　　تقطّع نفسي إثرهم حسراتي
خروج إمام، لامحالة خارجٍ　　يقوم، على اسم الله بالبركاتِ
يميّز فينا، كلّ حقّ و باطلٍ　　و يجزي على النّعماء والنّقماتِ
فيا نفس طيبي، ثم يا نفس فاصبري (١)　　فغير بعيد كلّ ما هو آت

أقول انّ هذه القصيدة التّي ذكر اسمها لك مراراً هي تائيّته المشهورة التي تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائقاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجمّ الغفير ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدّسة الرّضويّة بمدينة مرو المحروسة قوله:

تجاوبن بالأرنان و الزّفراتِ　　نوائح عجم اللّفظ والنّطقاتِ
يخبرّن بالأنفاس عن سرّ أنفس　　أسارى هوى ماضٍ و آخر آتِ

إلى أن انتقل عن كلّ ما يوشح به أوائل القصائد إلى قوله:

فكيف و من أنّى بطالبِ زلفة　　إلى الله بعد الصّوم و الصّلواتِ
سوى حبّ أبناء النّبيّ و رهطه　　و بغض بني الزّرقاء و العبلاتِ
وهند و ما أدّت سميّة وابنها　　أولوا الكفر في الإسلام والفجراتِ
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه　　و محكمه بالزورِ والشّبهاتِ

ثمّ إلى أن جدّد المطلع بقوله:

بكيت لرسم الدّار من عرفاتِ　　و أجريت دمع العين بالعبراتِ
و بان عرى صبري و هاجت صبابتي　　رسوم ديار قد عفت وعراتِ
مدارس آيات خلت من تلاوةٍ　　و منزل وحي مقفر العرصاتِ
لآل رسول الله بالخيف من منىً　　و بالبيت و التّعريف و الجمراتِ

ثمّ إلى أن قال عطر الله مرقده ووفاه:

(١) فابشري.

افاطمُ لَو خِلت الحُسينُ مُجدّلاً وقَد ماتَ عَطشاناً بِشطّ فراتِ
إذاً للطمت الخدّ فاطم عِندَه وأجريت دمع العين في الوجناتِ
اَفاطم قُومي يابنةَ الخير فاندبي نجومَ سماواتٍ بارضِ فلاتِ
قُبور بكُوفانٍ (١) وأخرى بطيبةٍ وَأخرى بفخٍّ نالَها صَلواتي
واخرى بأرضِ الجوزجان محلُّها وَقبرٌ بباخمرى لَدى الغُربات
وَقبرٍ ببغداد لِنَفس زكيّةٍ تَضَمّنها الرّحمنُ في الغُرُفاتِ
قُبورٌ ببطن النّهرِ مِن جنب كربلا(٢) مُعَرّسُهم مِنها(٣) بشطّ فُراتِ
توفوا عطاشاَ بالفُرات فَليتَني توفّيت فيهم قبلَ حينَ وفَاتي

ثمّ إلى أن قال بيّض الله وجهه وجزاه :

فياعين بكّيهم وَجُودي بعبرة فقدان للتسكاب والهملات
لقدخفت في الدّنيا و أيّام سعيها وانّي لأرجواالأمن بَعد وَفاتي
اَلَم ترأنّي مذثلاثون حَجّةً اروحُ وأغدو دائم الحسراتِ
اَرى فيئَهُم في غيرهم مُتَقسّماً وَايديهم مِن فَيئهم صَفراتِ
وَآل زيادفي الحَرير مَصُونةٌ و آل رسول الله مُنهتكات

ثمّ إلى أن قال :

دِيارُ رَسول الله أصبَحنَ بلقعاً وَآل زياد تَسكُنُ الحُجُرات
وَآلُ رسول الله تُدمى نُحورهم وَ آل زيادٍ زيّنوا الحجلات
وَآلُ رسول الله يسبى حَريمُهم وآل زِيادٍ آمَنوا السّربات
إذا وُتروا ، مَدّوا إلى واتِريهم أكُفّاً،عَنِ الأوتارِ منقبضاتِ
فلَولاالذّى أرجوه في اليوم،أوغَدٍ لقطّع قلبي ، إثرَهُم حسراتي
خُروُج إمامٍ، لامحالة خارجٍ يَقومُ عَلى اسمِ اللهِ،و البركات

(١) بكوفات .
(٢) نفوس لدى النهرين من ارض كربلا (٣) فيها .

قال صاحب (طبقات النّحاة) فى ذيل ترجمة محمّد بن محمّد بن جعفر ابن لنكك أبى الحسين البصرى: قال ابن النّجّار: كان من النّحاة الفضلآء، و الأدباء النّبلاء، وله أشعار حسنة. قدم بغداد، وروى قصيدة دعبل الّتى أوّلها مَدارسُ آيات خَلَت مِن تلاوةٍ.

عن أبى الحسين العبّادانى، عن أخيه، عن دعبل، رواها عنه عبيدالله جخجخ النحوى، وله يعنى لأبى الحسين المذكور:

يَعيبُ النّاسُ كُلُّهُم الزّمانَا ... و مالزَماننَا عَيبٌ سِوانَا
نَعيبُ زَمانَنا والعَيبُ فينا ... وَلَو نَطَقَ الزّمانُ إذاً هَجانَا
ذئابٌ كُلّنا فى خَلقِ ناسٍ ... فَسنجانَ الّذى فيه بَرَانا
يَعافُ الذّئبُ يأكلُ لَحمَ ذئبٍ ... وَيأكُلُ بعضُنا بَعضاً عِياناً (١)

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتّمام وبيان ما افتقر منها إلى البيان قال صاحب الاغانى يعنى أبا الفرج الاصفهانى قصد دعبل ابن علىّ الخزاعى بقصيدته هذه علىّ ابن موسى الرّضا عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلالف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم يزل دعبل مرهوب اللّسان ويخاف من هجائه الخلفآء (٢) قال ابن المدبّر لقيت دعبلاً فقلت له أنت أجسر النّاس حيث تقول فى المأمون:

إنّى منَ القَومِ الّذين سيوفُهم ... قَتَلت أخاكَ، وشرّفتكَ بمقعَدِ
رَفَعوا محلّكَ، بعدَ طولِ خمولِه ... واستَنقذوكَ من الحضيضِ الأوهدِ

فقال لى يا أبا إسحاق انّى احمل خشبتى منذ أربعين سنة.

ولا أجد من يصلبنى عليها ونقل أيضاً من مراثيه الكثيرة فى الرّضا عليه السلام هذا البيت.

ياحسرة تتردّد وعبرة ليس تنفد ... على علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

(١) بغية الوعاة ١: ٢١٩.
(٢) الاغانى ١٨: ٢٩.

وكذا قوله :

يانكبة جائت من الشّرق لم تتركن منّى ولم تبق
موت علیّ بن موسى الرّضا من سخط الله على الخلق
واصبح الاسلام مستعبراً لثلمة بائنة الرّتق
سقى الغريب المبتفى قبره بارض طوس سيّل الودق
اصبح عينى مانعاً للكرى و اولع الاحشاء بالخفق

وقوله :

ألا أيّها القبر الغريب محلّه بطوس عليك السّاريات هَتُونُ
شَككتُ فَما أدرى امسقى بشربة فابكيك أم ريبُ الرّدى فَتهون؟
أيا عجباً منهُم يسّمونك الرّضا ويَلقاك منهُم كلحة وغُضُون(١)

وروى الصدوق ايضاً عن البيهقى عن الصّولى عن المهلبى عن دعبل بن علیّ قال جآئنى خبر موت الرّضا عليه السلام وانا بقم فقلت قصيدتى الرّائيّة [فى مرثيته عليه السلام] :

ارى أميّة معذورين إن قَتلوا و لاأرى لبنى لعبّاس من عُذُرِ
أولادُ حرب ومَروان و أسرتهم بنو مُعَيطو لاة الحقد و الوَغَر
قُومٌ قَتَلتم عَلى الإسلام أوّلهم حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إربع بطوس على القبر الزّكى به ان كنت تربع من دين على وطر (٢)
قبران فى طوس خير النّاس كلّهمُ و قبرُ شرّهم ، هذا من العبر
ماينفعُ الرّجس من قرب الزّكيّ ، و ما على الزّكى بقرب الرّجس من ضَرر
هيهات : كلّ امرء رهن بما كَسبَت لَه يداهُ فُخذ ماشئت أو فَذَر(٣)

وعن «الاحتجاج» و«امالى الشّيخ» نقلاً عن المفيد والحسن بن اسماعيل جميعاً بالاسناد عن يحيى بن اكثم القاضى عن ابيه قال اقدم المأمون دعبل بن علیّ الخزاعى و آمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدى المأمون فقال له : انشدنى

(١) مقاتل الطالبين ٥٧١ .
(١) اربع بطوس على القبر الزكى اذا ما كنت تربع من دين على وطر
(٢) العيون ٢ : ٢٥١ .

قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وانكر معرفتها .

فقال له لك الامان عليها كما امنتك على نفسك، فانشده :

تاسفت جارتى لمارات زورى ... وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجوا الصبا بعد ماشابت ذوائبها ... وقد جرت طلقاً فى حلبة الكبر
اجارتى ان شيب الرّأس يعلمنى (١) ... ذكر المعاد وارضائى عن القدر
لو كنت ُ اركن ُ لِلدّنيا وزينتها ... إذا بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على أهلى فصدّعهم ... تصدّع الشّعب لاقى صدمة الحجر
بَعض ٌ أقام وبعض ٌ قد أصاب بهم ... داعي المنيّة والباقى على الاثر
أمّا المقيم فأخشى أن يفارقنى ... ولست اوبة من ولىّ بمنتظر
أصبحت ُ أخبر عن أهلى وعن ُ ولدى ... كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عينى بالاولى سلفت (٢) ... من أهلِ بيت رَسول الله لم اقر
وفى مواليك للحزين مَشغلة ... من ان يبيتَ بمفقود على اثر
كم من ذِراع لهم بالطّف بائنة ... وعارض بصعيد التّرب منعفر
امسى الحسين ومسراهم بمقتله ... و هم يقولون هذا سيّد البشر
ياامّة السّوء ماجازيت أحمد فى ... حُسن البلاء على التنزيل والسُّور
خَلفتموه على الابناء حين مضى ... خلافة الذّئب فى انقاذ ذى بقر

قال يحيى فانفذنى المأمون فى حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حىّ من الاحياء نعمله ... من ذى يمان ومن بكر ومن مضر
الّا وهم شركاء فى دمائهم ... كما يشارك ايسار ٌ على جزر
قتلاً وأسراً و تخويفاً ومنهبة ... فعل الغُزاة بأهل الروم والخَزر

---

(١) ثقلنى نفلنى نفلينى .

(٢) لولا تشاغل دمعى «نفس» بالاولى سلفوا

أری أمیة ...إلی آخر ما نقلناه عن الصدوق قبیل هذا ومن أخبار دعبل أیضاً بنقل الصدوق عن البیهقی عن الصّولی عن احمد بن اسماعیل بن الخصیب انّه لمّا ولّی الرّضا عليه السلام العهد خرج إلیه إبراهیم بن العبّاس ودعبل بن علی وکانا لا یفترقان ورزین بن علی أخو دعبل فقطع علیهم الطّریق فالتجأوا إلی ان رکبوا الی بعض المنازل حمیراً کانت تحمل الشّوک فقال ابراهیم [وانشد] :

اعیدت بعد حمل الشّوک احمالا من الخزف نشاوی لا من الخمرة بل من شدّة الضّعف

ثمّ قال لرزین بن علی اجزها فقال :

فلو کنتم علی ذاک تصیرون الی القصف تساوت حالکم فیه ولا تبقوا علی الخسف

ثمّ قال لدعبل اجز یا باعلی فقال :

فاذا فات الذّی فات فکونوا من ذوی الظّرف وخفوا نقصف الیوم فانّی بایع خفّ (١)

ومنها بروایة شیخنا الصّدوق أیضاً عن علیّ بن عیسی المجاور عن اسماعیل بن رزین عن دعبل بن علی عن علی بن موسی الرّضا عليه السلام عن آبائه الطّاهرین قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أربعة أنالهم شفیع یوم القیامة: المکرم لذریّتی من بعدی ، والقاضی لهم حوائجهم ،والسّاعی لهم فی أمورهم عندما اضطرّوا إلیه،والمحبّ لهم بقلبه ولسانه. ورواه ابن الشّیخ أیضاً فی مجالسه بالاسناد عن علیّ بن علیّ بن دعبل اخی دعبل بن علی کما فی النّسخ الصّحیحة ولم أدر ما معناه ولا معنی ما مضی من قبیل ذلك عن مجالس ابیه فلا تغفل ! ومنها بنقل صاحب البحار عن کتاب الدّلائل للحمیری انّ دعبل بن علی هذا دخل علی الرّضا عليه السلام فامر له بشیء فاخذه ولم یحمد الله فقال له لِمَ لم تحمد الله قال ثمّ دخلت بعده علی ابی جعفر عليه السلام فامر لی بشیء فقلت الحمد لله فقال تأدیت ومنها بروایة صاحب الکشکول قال کان بین دعبل والرّقاشی مهاجاة شدیدة فمن جملته قول الرّقاشی فی دعبل :

(١) عیون اخبار الرضا ٢ : ١٤١

لدعبل نعمة يمت! بها فلست حتّى الممات انساها
ادخلنا داره فاكرمنا فدسّ مرأته فنكناها

فلمّا بلغ هذان البيتان دعبلاً قال لو قال: «فبعناها» كان ابلغ فى الهجا وأعفّ له

ولدعبل فى الرّقاشى:

ان الرّقاشى من تكرّمه بلغه الله منتهى همه
يبلغ من برّه و رأفته حملان اخوانه على حرمه

وأيضاً فى الكشكول انه قيل لدعبل الشّاعر ما الوحشة عندك فقال: النّظر الى النّاس ثمّ انشد:

ما اكثر النّاس لابل ما اقلّهم الله يعلم انّى لم اقل فنداً
إنّى لأفتح عينى حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

وفى الوفيات انّه كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتّحاد كثير وعليه تخرّج دعبل فى الشّعر فاتّفق ان ولّى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان اوفارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصّحبة التّى بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل:

غشّشت الهوى حتّى تدانت أصوله بناو ابتذلت الوصل حتّى تقطّعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ذخيرة ودّ طالما قد تمنّعا
فلا تعذلنى ليس لي فيك مطمع تخرقّت حتّى لم أجدلى مرقّعا
فهبك يمينى استاكلت فقطعتها وصبّرت قلبي بعدها فتشجّعا

قال ومن شعره فى الغزل:

لاتعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ياليت شعرى كيف نومكما ياصاحبىّ إذا دمى سفكا
لاتأخذا بظلامتى أحداً قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطّلب بن عبدالله بن مالك الخزاعى امير مصر:

زمنى بمطّلب سقيت زماناً ماكنت إلّا روضة وجنانا

كلّ النّدى إلّانداك تكلّفٌ لم أرض غيرك كائنا ماكانا
اصلحتنى بالبرّ بل افسدتنى وتركتنى اتسخط الاحسانا

ومن كلامه فى فضل الشّعر انّه لم يكذب أحد قطّ إلّا اجتواه النّاس إلّا الشّاعر فانّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له ، ثمّ لا يقنع له بذلك حتّى يقال له : احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور إلّا ومعها يمين بالله تعالى. قلت : وهذا يشبه ماعن الخليل بن احمد المتقدّم ذكره انّه قال انّ الشّعراء امراء الكلام يتصرّفون فيه أنّى شاؤا وجاز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللّفظ وتعقيده، واليه يشير أيضاً ماتقدّم عن حسان بن ثابت الشّاعر لرسول الله انّه قال ما يجود شعر من يتقى الكذب والاسلام يحجزنى عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنّه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته الّتى يقول فيها :

فبتن بجانبىّ مصرّعات (١) وبتّ أفضّ اغلاق الختام

فقال له : ويحك يا فرزدق اقررت عندى بالزّنا ولا بدّ من حدّك فقال كتاب الله يدرؤ عنى الحدّ قال واين ؟ قال قوله تعالى :

و الشُّعراء يتَّبعهُم الغاوُون ا َلَم تر انّهم فى كلّ وادٍ يهيمونَ وانّهم يقُولونَ مالا يفعلون .

فضحك واجاره وعن هذه القصّة اخذ صفىّ الدّين الحلّى فيما يقول :

نحن الذين اتى الكتاب مخبّراً بعفاف انفسنا وفسق الالسن

وسنح لى ايضاً بالبال الفاتر من فورى هذا فى ذلك المعنى ان اقول :

تأثّر النّفس بالأشعار من اذن منها اليها لما فيها من الكذب
ألا ترى كيف تعرى الوقع لو وقعت صدقاً كنشربه لم يؤت من عجب
فمن راى شاعراً ذا الصّدق لو صدقا فقد لقي و هو شاة وردة القصب

ويناسب ذلك ايضاً مانقل عن ابى بكر الخوارزمى فى صفة الشّعراء : ماظنّك بقوم

(١) فى ابن قتيبة «فبتن جنابتى مطرحات» .

الاقتصاد محمود إلّا منهم ، والكذب مذموم الّا فيهم،اذاذمّوا ثلبوا ، واذامدحواسلبوا واذارضوا رفعوا الوضيع ، واذاغضبوا وضعواالرّفيع ،واذا افتروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ ولم يمتداليهم يد ، غنيّهم لايصدّر ، و فقيرهم لايحقّر ، وشيخهم لايوقّر وشابّهم لايستصغر وسهامهم تنفذفى الاغراض ، اذانبت سهامهم عن الاغراض .

وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بهاسجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار، وبلغت الف قنطار ، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم ، و ان صادروا الصدّيق لم يتوحّش منهم ، ماظنّك بقوم اسمهم ناطق بالفضل ، و اسم صناعتهم مشتقّ من العقل هم امراء الكلام ، يقصّرون طويله و يقصّرون مديده و يخففون ثقيله انتهى .

وكان دعبل الموصوف ابن عمّ ابى جعفر محمّد بن عبدالله بن رزين الملقّب أبا الشّيص الخزاعى الشّاعر المشهور وكان أبو الشّيص من مدّاح الرّشيد ولمّا مات رثاه ومدح ولده الأمين وجدّه رزين مولى عبدالله بن خلف الخزاعى والدطلحة الطّلحات وكان عبدالله المذكور كاتب عمر بن الخطّاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الاشارة الى جدّه الاعلى واخيه وجملة من ذرّيّته المنتجبين ايضاً فى الضمن كالاشارة السّابقة منّا الى تاريخ ولادته و وفاته فلا تغفل ولمّا توفّى دعبل و كان صديقاً للبحترى و كان ابو تمام الطّائى قدمات قبله كماتقدّم رثاهما البحترى بابيات منها :

قدزاد فى كلَفي وأوقد لوعَتى ... مثوى حبيب يومَ مات ودعبل

اخوىً لاتزل السّماء مخيلة ... تغشا كما بسماء مُزنٍ مسبل

جَدَثٌ عَلى الأهواز يبعد دونه ... مَسرى النّعى ورمّةٌ بالموصل

ودعبل بكسر الدّال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحّدة على زنة زبرج اسم للنّاقة الشّارف وكان يقول: مررت يوماً برجل قدأصابه الصّرع فدنوت

منه وصحت في أذنه باعلى صوتي : دعبل فقام يمشي كأنّه لم يصبه شيء (١) ونسبته إلى خزاعة بضمّ الخاء المعجمة وهو حيّ من الأزد كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصّدوق أيضاً في العيون: قال سمعت أبا نصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رايت على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوباً :

اعدّ لله يوم يلقاه دعبل أن لا إله إلّا هو
يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه و الرّسول و من بعدهما فالوصيّ مولاه (٢)

وعن احمد بن محمّد الهرمزي عن ابي الحسن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل ابن علي الخزاعي، يقول: لمّا ان حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه وأسودّ وجهه، فكدت الرّجوع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث أيّام فيما يرى النّائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له: يا أبة ما فعل الله بك ؟ فقال يا بنيّ ان الّذي رايتَه من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدّنيا ولم ازل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليه ثياب بيض [وقلنسوه بيضاء] فقال لي: انت دعبل ؟ قلت نعم يا رسول الله قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي :

لا اضحك الله سنّ الدّهر إن ضَحِكَت و آل احمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ماليس يغتفر

وقال فقال لي احسنت وشفع فيّ وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه. (٣)

الشيخ ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي الاسرشي الاصل البغدادي المولد

والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوّة احتمال كون اسمه جعفراً فليراجع .

---

(١) وفيات الاعيان ٢:٣٧ .
(٢) عيون اخبار الرضا ٢:٢٦٧ .
(٣) عيون اخبار الرضا ٢:٢٦٦ .

٢٩٩

الراجز الاديب المشهور ابو محمد رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج

عبدالله بن رُؤبة بضمّ الرّاء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء السّاكنة ، البصرى التّميمى السّعدى ، قال الزّمخشرى: وهو من أمضغ العرب للشّيح والقيصوم ، يريد بذلك تحقيق انّه بدوىّ ، لاحقيقة المضغ ، لانّ هذين النّبتين لايمضغهما الآدميّون ، و نقل انّه وأباه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجيدان فى صنعتهما ويتمثّل بأشعارهما فى المصنّفات كثيراً ولاسيّما فى كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطّبرسى ولكلّ من الرّجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لايوجد فيه سوى الأراجيز و بحر الرّجز عند أهل العروض ماكان بنائه على ستّة مستفعلن أم ثمانية ، وكان الثّانى يختصّ بالاشعار الفارسيّة ، كما أن بحر الهزج عندهم مايقابل بستّة مفاعيل ام ثمانية كذلك و بحر الرّمل مايوازن بلفظة فاعلات كذلك ويجمعها هذه الدّائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسيّة منها . وكما انّ اجزاء المنسرح من البحور ماكان على زنة

مستفعلن مفعولات أربع مرّات :

واجزاء المضارء مايوافق مفاعيلن

فاعلاتن كذلك واجزاء المقتضب

ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا

العدَد واجزاء المجتثّ مايكافى

أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة الموسومة بالمختلفة ، لاختلاف أفاعيلها بخلاف الدّائرة الاولى و صورة هذه الدّائرة المستخرجة من أشعار العجم

---

* له ترجمة فى: البداية والنهاية ١٠ :٩٦ خزانة الادب ١ :٨٩ شذرات الذهب ١ :٢٣٣ الشعر والشعراء ٥٧٦ لسان الميزان ٢ :٤٦٤ معجم الادباء ٤ :٢١٤ المؤتلف والمختلف ١٢١ وفيات الاعيان ٢ :٦٣ .

بمخارجها الأربعة هكذا:

وكما انّ بحر السّريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين وبحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كذلك ، وبحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها وبحر المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدّة وضعوا أيضاً لجمع مخارجهنّ الخمسة دائرة سمّوها بالمنتزعة على هذه الصّورة .وكما انّ بناء المتقارب و المتدارك على خماسيّات من الأفاعيل ركّبت من متحرّكات ثلاثة و ساكنين فاجزاء المتقارب ثماني مرّات فعولن و أجزاء المتدارك

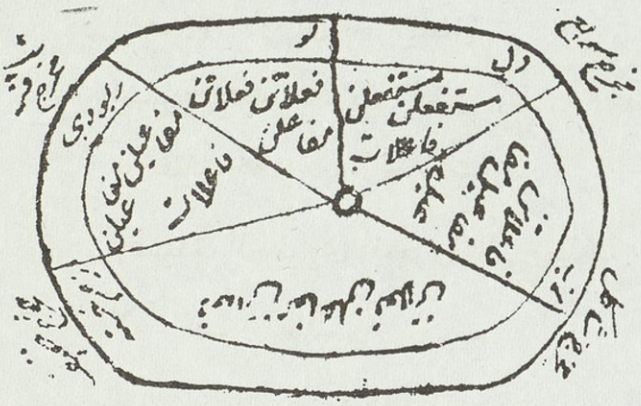

مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضاً هذ الدّائرة(١) الموسومة عندهم بالمتّفقة فهذه أربعة عشر بحراً من اصول بحور الشّعر المرتقية إلى تسعة عشر، اختصّ بالعجم بعضها، وكانها اربعة ممّا اجتمع فى هذه الدّوائر الأربع وخصّ أيضاً بالعرب فى الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هى تحتها و هى بحر الطّويل و المديد والبسيط، والوافر ،والكامل ، فالاوّل منها ما كان على زنة فعولن مفاعيلن مرّتين ، و الثّانى ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك ، و الثّالث ما كان على زنة مستفعلن فاعلن مثلهما ، و الرّابع ما كان على وزن مفاعلتن ثلاث مرّات و الخامس ما كان على وزن متفاعلن كذلك ، و غالب اشعار العرب على هذه الاوزان الخمسة

(١) ليس فى الاصل رسم الدائرة .

أو الرّجز المنسرح او الخفيف و خصوصاً الاوّل والاخر من الاوّل و الأخير من الاواخر، كما انّ بناء شعر العجم من كلّ اولئك القبيل قليل ،وقد نظم لتعريف كلّ من اولئك بالعربيّة مصرعان يرشد انك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الاوزان من اشعار العرب و العجم وهي هذه :

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

المديد بحره في العروض فاضل فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعل

انّ البسيط لديه يبسط الامل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

بحور الشّعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

ارجوزة الاوزان بحر يفضل مستفعلن مستفعلن مستفعل

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعولات مفتعل

ياخفيفاً خفّت به الحركات فاعلات مستفعلن فاعلات

وقصيدة الحميري المعروفة التّي مطلعها :

لامّ عمرو باللّوى مربع طامسة اعلامه بلقع

على بحر السّريع كما نظم في تعريفه :

بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

وعليك باستخراج سائر بحور الشّعر التّسعة عشر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة التّي ترجع إلى شيء منها لامحالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ماشئت وقد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن احمد انّه اوّل من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثمّ زاد فيه الاخفش بحراً آخر وسمّاه الجنب وهو الذّي يعرف الان ببحر المتدارك كما عرفت، وقيل انّ الاخفش كان يقول بان بحر الرّجز خارج عن بحور الشّعر بخلاف الخليل هذا .

ثمّ انّ صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمّد المذكور انّه كان بصيراً باللغة

قيّما بحوشيّها وغريبها. ثمّ قال: حكى يونس بن حبيب النّحوى قال: كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى ، فقام إليه أبو عمرو والقى له لبدَ بغلته ، فجلس عليه ثمّ أقبل عليه يحدّثه ، فقال شبيل: ياأباعمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكره .

فقلت له : لعلّك تظنّ انّ مَعد بن عَدنان أفصح منه ومن ابيه. أفتعرف أنت ما الرّوبة والرّوبة ، والرّوبة ،والروبة ، والرّؤبة ، و أنا غلام رؤبة فلم يُحِر جواباً ، وقام مغضباً ، فاقبل الىّ (١) أبو عمرو وقال هذا رجل شريف ، يقصد (٢) مجالسنا ويقضى حقوقنا ، وقد اسأت فيما فعلت ممّا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو اَوَ قد سلطت على تقويم النّاس .

ثمّ فسّر يونس ماقاله فقال الرّوبة خميرة اللبن ، والرّوبة قطعة من اللّيل، والرّوبة الحاجة يقال فلان لايقوم بروبة أهله أى بما أسندوا إليه مِن حوائجهم والرّوبة :جمام ماء الفحل والرّؤبة بالهمزة القطعة الّتى يُشعبُ بها الإناء و الجميع بضمّ الرّاء و سكون الواو الاّ رؤبة فانّها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة ،فلما ظهر بها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام وخرج على أبى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلمّا وصل إلى النّاحية الّتى قصدها ادركه اجله بها، فتوفّى هناك سنة خمس و أربعين و مأة و كان قداسنّ انتهى (٣)

وذكر الفاضل العينى فى ترجمة والده العجاج بعد تكنيته بأبى هريرة انّه روى عنه وكان من اعراب البصرة مخضرمة ادرك الدّولتين وابنه رؤبة ايضاً كان مقيماً بالبصرة توفّى سنة خمس واربعين ومأة بالبادية وفى محاضرات الرّاغب انّ رؤبة كان يأكل الفار فقيل

(١) فى الوفيات :على .

(٢) فى الوفيات : يزور.

(٣) الوفيات ٢ :٦٣ .

له ألا تستقذره؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا(١) وبنقل آخر هو انظف من دجاجكم ودواجنكم اللاّتى تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلاّ نقى البر ولبابات الطّعام .

هذا ومن جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجّزة التّى تنيف على مأة وسبعين بيتاً كما فى شرح الشّواهد :

و قاتم الأعماقِ حاوِى المُخْتَرَق مُشتبهُ الأعلامِ لمّاع الخفق

وهو من شواهد الحاق النون السّاكنة التّى يؤتى بها للدّلالة علي الوقف ،وتسمّى عند أهل العربيّة بالتّنوين الغالى ، وهى لا تلحق إلاّ القافية المقيّدة ،اى السّاكنة ،لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله :

لتقعدنّ مقعد القصىّ منى ذرى القاذورة المقلى

او تحلفى بربك العلىّ انّى ابوذيّا لك الصبىّ

٣٠٠

الشيخ ابوعثمان ربيعة بن ابى عبدالرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر التيميين ثم «من» قريش المعروف بربيعة الراى☆

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصّحابة رحمة الله عليه و عنه أخذ مالك بن أنس أحد الائمّة الأربعة .

وقال مالك فى حقّه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرّأى وقال بكر بن عبدالله الصنعانى : أتينا مالك بن أنس ،فجعل يحدثنا عن ربيعة الرّأى ، فكنّا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو قائم فى ذاك الطّاق ؟ فاتينا ربيعة فانبهناه

(١) المحاضرات ٢:٦٢٧ .

☆ له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٨: ٤٢٠ تذكرة الحفاظ ١:١٤٨ تهذيب التهذيب ٢:٢٥٨ صفة الصفوة ٢: ٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢:٤٤ ، وفيات الاعيان ٢:٥٠ .

وقلناله : أنت ربيعة بن أبى عبدالرّحمن قال نعم قلنا : ربيعة بن فَروّخ قال نعم قلنا ربيعة الرّاى قال: نعم، قلنا أنت الذّى يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال نعم، فقلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم انّ مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟! كذا ذكره ابن خلّكان وكان ربيعة يكثر الكلام فكان يوماً يتكلّم فى مجلسه، فوقف عليه أعرابىّ دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات إلى كلامه ،فظنّ ربيعة انّه قد أعجبه كلامه ، فقال ياأعرابى ،ما البلاغة عندكم؟ فقال: الايجاز مع إصابة المعنى، فقال : وما العىّ فقال ما أنت فيه منذ اليوم ، فخجل ربيعة (١).

وكان وجه تسميته بربيعة الرّاى انّه اوّل من فتح على نفسه العمل بالرّاى والقياس فى احكام الشّريعة وكتب فيها وافتى النّاس عليهما وبادر إلى اجوبة مسائل العوام بذلك وبالغ فى تشييد مباحث تلك المسالك. ومن جملة كلماته بنقل حمدالله المستوفى فى تاريخه خمسة أقوامهم أعزّ الخلائق يعنى أندرهم فى العالم وجوداً عالم زاهد فقيه صوفى غنى متواضع ، فقير شاكر ، شريف سنّى ، ومراده بالشريف هو السيّد العلوى بناءاً على الاصطلاح القديم ،و جدير بأن يلتحق بهم خمسة أخرى وهى سوقى متورّع ، وبدوىّ فقيه ، وجميل متعفف وطمّاع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفاته فى سنّ اربع وستّين سنة ستّ وثلاثين ومأة ، بالهاشميّة ، وهى مدينة بناها السّفّاح بارض الانبار ، ثم انّ فى هذه السّنة نعنيها امسنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته فى الاسم امّ الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصريّة مولاة آل عتيك وهى من مشهورات نساء التّصوّف معروفة بين رجال الطّريقة بغاية الزّهد و الورع و التعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة و مواعظ شريفة تلتمس من مواضعها المخصوصة وهى مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها يزار كما قيل وامّا ربيعة بن الحسن بن عبدالله بن علىّ بن يحيى بن نزار اليمنى الحضرمى الذّمارى أبو نزار اللّغوى النّحوى الاديب الشّاعر المشهور فهو من علمآء أواخر المأة السّادسة كما ذكره صاحب البغية

(١) الوفيات ٢:٥٠ .

قال وذكره السّبكى فى طبقات الشّافعيّة وقال سمع السّلفى وخلقا وسمع منه المنذرى وابن خليل وجماعة ومات فى سنة تسع وستّمأة عن أربع وثمانين سنة (١).

٣٠١

الشيخ المتورع الكامل ابوزيد ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمى الكوفى ☆

المتنسّك الأديب اللّغوى المفسّر المحدث الصّوفى المتعبّد المذكور أقواله فى التّفسير وغيره فى « مجمع البيان » هو الشّيخ المتقدّم الإمام المتبحّر المدفون بأرض خراسان فى جوار مولانا الرّضا عليه السلام ، المعروف بين الأعاجم بخواجه ربيع هو أحد الزّهّاد الثمانية المشهورين المفضّلة أسماؤهم فى ذيل ترجمة الحسن ابن أبى الحسن البصرى ، إلّا أنّ ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الرّيب ، وارابة عثورات العيب ، متقدّماً فى الظّاهر على سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك ، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدى النّيسابورى انّه سئل عن الزّهّاد الثّمانية .

فقال : الرّبيع بن خثيم ، وهرم بن حيان ، وأويس القرنى ، وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع على عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء ثمّ أخذ فى الطّعن على بقيتهم بما لامزيد عليه ، وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً فى ذيل ترجمة الحسن البصرى ، و كان الرّبيع و رِعاً قانتاً مخبتاً ربانياً حجةً أخذ عن ابن مسعود وأبى أيّوب ، وأخذ عنه الشّعبى وإبراهيم كما عن « مختصر الذهبى » وكأن المراد بابراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسّك المشهور ، وابراهيم بن محمد الفزارى العابد ، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ الّذى قتله أبومسلم ، وقال صاحب « اكليل الرّجال » فى ترجمة بكر بن ماعز الكوفى : انّه كان من العبّاد ، يروى عن الرّبيع بن خثيم ، روى عنه نسير بن ذعلوق .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٦٦ .

☆ له ترجمة فى : البنيان الرفيع ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٢ حلية الاولياء ٢ : ١٠٥ ، مجالس المؤمنين ١٢٧ .

و قال أيضاً فى ترجمة نفس الرّجل : انّه كان من العبّاد السّبعة و ذكره شيخنا البهائى ضاعف الله بهائه فى جملة ما أصدره بالفارسيّة فى جواب اسؤلة السّلطان العادل الشاه عبّاس الصّفوى الموسوى الماضى أنار الله تعالى برهانه على هذه الصّورة : بعرض ميرساند كه خواجه ربيع از اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، و بسيار مقرّب آنحضرت بود، ودر كشتن عثمان نيز دخلى داشت ، ودر وقتيكه لشكر اسلام به خراسان بجهاد كفّار آمده بود همراه بوده ، ودر آنجا فوت شد .

و از حضرت امام رضا عليه السلام منقول ستكه فرمود مارا از آمدن بخراسان فايده نرسيد بغير از زيارت خواجه ربيع . انتهى .

وفى بعض ما ارسل عنه عليه السلام انّه قال لم يجرّنى إلى هذه النّاحية الّا شوق زيارته وفى «مجالس المؤمنين» نقلاً عن ثقات تلك الدّيار انّ مولانا الرّضا عليه السلام كان يجىء إلى زيارة ذلك القبر المطهّر كثيراً منذ قدم إلى طوس المبارك ، وفى بعض مصنّفات حمد بن ابى بكر بن حمد بن نصر المستوفى صاحب كتاب نزهة القلوب وغيره انّ ربيع ابن خثيم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا امير المؤمنين عليه السلام وعن تاريخ ابن اعثم الكوفى انّه كان آخر من اتّصل بعلى عليه السلام من جملة ولاة أمره حين توجّهه إلى حرب صفّين ، وكان عليه السلام ينتظر وروده فورد فى أربعة آلاف من عساكر أرض الرّى مكمّلين مسلّحين وبمحض وروده تحرّك الموكب المبارك المرتضوى إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجةً وفضلاً .

ثمّ انّ من جملة طرائف اخبار الرّبيع برواية صاحب «الأحياء» - عامله الله بما يستحقه - انّه كان قد حفر فى داره قبراً ، فكان إذا وجد فى قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ما شاء الله ثمّ يقول : رَبِّ ارجعُونى لعلّى أعملُ صالحاً فيما تَركتُ يرددها ثمّ يرد على نفسه يا رَبيع قَد رجعناكَ فَا عمَل . ونقل فى كشكول شيخنا البهائى رحمة الله عليه انّه قيل للرّبيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبداً ؟ فقال : لست عن نفسى راضياً فاتفرّغ لذمّ النّاس ثمّ أنشد :

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن النّاس شاغل(١)

وفيه أيضاً انّ من جملة كلمات الرّبيع : لو كانت الذّنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد (٢) ومنها انّ العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كلّ يوم مرحلة ، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كلّ يوم مرحلة وكان يقول ان عوفينا من شرّ ما اعطينا لم يضرنا ما زوى عنّا، قال ولمّا رأت ام الرّبيع ما يلقى هو من البكاء والسّهر قالت له يا بنى لعلّك قتلت قتيلاً ؟ قال : نعم يا امّاه ، قالت ومن هو حتّى يطلب إلى أهله فيعفوا عنك، فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك ، فقال يا امّاه هى نفسى (٣) هذا وقد كان قليل الكلام جدّاً بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب انّه لم يتكلّم بشيء من أمور الدّنيا منذ عشرين سنة إلّا انّه قال يوماً لبعض تلاميذه هل لكم مسجد فى قريتكم .

فقال التّلميذ نعم وقال له احى ّابوك ام لا ثمّ انّه ندم وخاطب نفسه يا ربيع قد سوّدت صحيفتك ثمّ لم يتكلّم بشيء من أمور الدّنيا الى أن قتل مولانا الحسين عليه السلام فجائه رجل وقال يا ربيع قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : فلم يتكلّم ثمّ جائه ناع آخر واخبره بذلك فلم يقل شيئاً الى أن ورد عليه ثالث بالخبر، فبكى وقرأ: قل اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

ثمّ لم يتكلّم بعد ذلك بشيء إلى أن مات (٤) وفى رواية صاحب الكشّاف انّه لمّا اخبر بقتله عليه السلام قالوا الان يتكلّم فما زاد على أن قال آه ، وقد فعلوا ثمّ قرء الآية وفى رواية انّه قال قتل من كان النّبى ّ صلى الله عليه وآله وسلم يجلسه فى حجره ويضع فاه على فيه ، وبرواية البحار عن تفسير الثعلبى انّه قال لرجل ممّن شهد واقعة الطّف ّ: جئتم بها معلّقات يعنى

(١) الكشكول ١٠٠ . ابن ابى الحديد ٩ : ٦٥ وفيه تعيب بدل تغتاب .

(٢) الكشكول ١٣٢ وابن ابى الحديد ٢ . ١٠٠ .

(٣) حلية ٢ : ١١٤

(٤) ابن ابى الحديد ٧ : ٩٣ .

برؤس الشّهداء على اسنّة الرّماح ، فوالله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبّل أفواههم واجلسهم فى حجره ، ثمّ قرأ الاية وروى الشّيخ الحافظ الامام ابوسالم محمّدبن طلحة بن الحسن بن محمّد الشّافعى الحلبى المعاصر للمحقّق الحلى و مَن فى طبقته من علمآء أصحابنا رضوان الله عليهم فى كتابه الموسوم «بمطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم» قال نوف البكالى عرضت لى حاجة إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير والرّبيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبّدين فاقبلنا اليه فلقيناحين خرج يؤمّ المسجد فافضى و نحن معه إلى نفر متديّنين قد أفاضوا فى الأحدوثات تفكّهاً وهم يلهى بعضهم بعضاً فاسرعوا إليه قياماً فسلّموا عليه فردّ التحيّة .

ثمّ قال : مَن القوم فقالوا أناس من شيعتك ياأمير المؤمنين فقال لهم خيراً ، ثمّ قال ياهؤلاء مالى لارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبّتنا ، فامسك القوم حياءاً ، فاقبل عليه جندب والرّبيع فقالاله ماسمة شيعتكم ياامير المؤمنين ؟ فسكت فقال همّام وكان عابداً مجتهداً اسئلك بالّذى اكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بامرالله ، أهل الفضايل و النّاطقون بالصّواب ، مأكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التّواضع بخعوا لله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم إلى أن عدد ما يزيد على سبعين صفة من صفات المؤمن ثمّ قال أولئك شيعتنا و احبّتنا ومنّا ومعنا آها شوقاً اليهم فصاح همام صيحة و وقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فاذا هو قد فارق الدّنيا رحمة الله عليه فغسّل وصلّى عليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن معه انتهى .

و هذه الرّواية من جملة طرائف الاخبار الّتى يلزم على المؤمن العارف ان لايفارقها طرفة عين وهى منقولة بطريق الشّيعة أيضاً فى أبواب الأصول من كتاب « الكافى » رفع الله درجة مؤلّفه هكذا : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن إسماعيل ،

عن عبدالله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الحرّاني ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: قام رجل يقال له: همّام - وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه ؟ فقال : ياهمّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً واذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضّ على كلّ حسن لاحقود ولاحسود ، و لاوثّاب ، ولاسبّاب ، ولاعيّاب ولامغتاب يكره الرّفعة ، و يشنأ السّمعة ، طويل الغمّ بعيد الهمّ كثير الصّمت ، وقور ، ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، ليّن العريكة ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامستأفك ، ولامتهتك إن ضحك لم يخرق ، و ان غضب لم ينزق ، ضحكه تبسّم ، و استفهامه تعلّم ، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة لايبخل ، ولايعجل لايضجر ، ولايبطر، ولايحيف في حكمه ، ولايجود في علمه ، نفسه أصلب من الصّلد ، ومكادحته أحلى من الشّهد، إلى أن قال عليه السلام بعد ذكره (ع) لما ينيف على مأتين كاملتين من الصّفات : إن بغى عليه صبر حتّى يكون الله الّذي ينتصر له، بُعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة ، و دنوّه ممّن دنا منه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبّراً و لاعظمة ، ولادنوّه خديعة ولاخلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من اهل البرّ قال: فصاح همام صيحة ثمّ وقع مغشيّاً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إن لكلّ أجلاً لن يعدوه وسبباً لايجاوزه، فمهلاً لاتعد فانّما نفث على لسانك شيطان (١) هذا وقد تعرّض لشرح هذا الحديث الشّريف، في رسالة مفردة لايخرج عن عهدة تعريفها التوصيف، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عندالله المولى محمدتقي المجلسي الاصفهاني مضافاً إلى سائر ما علّقه عليه شرّاح كتاب «الكافي» وتراجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين وامّا كيفيّة وفاة الرّجل ففي بعض المواضع المعتبرة

(١) الكافي ٢:٢٢٦ - ٢٣٠ .

قيل : بينما ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذ جائه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدّم عن جبهته ويقول لقد وُعِظت يا ربيع ! فقام و دخل داره ولم يخرج حتّى أخرجت جنازته (١) وذلك فى حدود سنة ثلث وستّين من الهجرة المقدّسة كما فى «إكليل المنهج» وعن « مختصر الذّهبى» المقدّم إليه الإشارة انّه مات قبل السّبعين و مرقده المطهّر إلى هذه الأوان معروف يزار من البعيد وعليه بناء عال وهو على رأس فرسخ لاأقلّ من مشهد مولانا الرضا عليه السلام بناحية طوس .

وذكر الشّيخ أبو القاسم القشيرى فى رسالته إلى الصّوفيّة انّه لما مات الربيع بن خثيم قالت بُنيّة لابيها: الأسطوانة الّتى كانت فى دارجارنا اين ذهبت ؟ فقال: انّه كان جارنا الصّالح يقوم من أوّل اللّيل إلى آخره فتوهّمت البنيّة انه كان سارية .

لانّها كانت لاتصعد السّطح إلّا باللّيل . وممّا يعلم هنا انّ هذا الرّجل غير الرّبيع بن خثيم المتّفق ذكره بهذا العنوان فى أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راوياً عن مولانا الصّادق عليه السلام يقيناً وكذا هو غير الرّبيع بن خراش الزّاهد بالكوفة المعدودة وفاته فى تاريخ «اخبار البشر» من وقايع سنة إحدى ومأة وحيث أمكن ان يحتمل فى الأوّل منهما كونه من أحفاد هذا الرّجل فليس يحتمل أن يصحّح ذلك بوجه فى الاخير ولاينبّئك مثل خبير .

٣٠٢

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسى و الانس العارف القدسى رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسى ☆

سكن حلّة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما فى «القاموس» وضبطه بضمّ الباء الموحّدة واسكان الرّاء والسّين المهملة ، وهى قرية

(١) ابن ابى الحديد ١٠ : ٤١ مع تغيير يسير .

له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٣١ : ١٩٣ ، امل الامل ٢ : ١١٧ ، رياض العلماء ـ خ ـ الكنى ٢ : ١٦٦

معروفة بالعراق كماذكره فى «مجمع البحرين» فى ذيل قوله فى الخبر «احلى من ماء برس «إلى أن قال: ويريد بمائها ، ماء الفرات ،لانّها واقعة على شفيره ، أوهو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين .

وضبطه بكسر الباء الموحّدة كمافى شرح المولى خليل القزوينى على «الكافى» ، و يظهر من « القاموس » أيضاً لامن بلدة بروساء الّتى يقال لها فى هذه الأزمان برسة وهى من كبار مدن الرّوم القريبة العهد من التنصّر لمخالفته القياس فى النّسبة إلى مثل هذه اللّفظة يقيناً بالواو ، مضافاً إلى مباينته للاعتبار الصّحيح ، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المأة الثّامنة ، أم أوائل مأة بعدها معاصراً لأمثال صاحب المطول ، والسيّد الشّريف ، من علماء العامّة ، ولاشباه الشّيخ مقداد السيّورى وابن المتوّج البحرانى من فقهآء أصحابنا المعروفين .

ومن جملة ماذكره صاحب «رياض العلمآء» فى ترجمته انّه البرسى مولداً والحلّى محتداً الفقيه المحدّث الصّوفى المعروف ، صاحب كتاب «مشارق الانوار » المشهور وغيره من المصنّفات الكثيرة ، على مايظهر من نقل الكفعمى عنها ،ومنها كتاب «مشارق الامان ولباب حقايق الايمان» قدرأيته بمازندران وغيرها وهو غير «مشارق الانوار» المذكور واخصر منه ، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثمانمأة .

وله أيضاً صورة زيارة معروفة طويلة الذّيل لسيّدنا امير المؤمنين عليه السلام فى نهاية اللّطف والفصاحة ورسالة «اللّمعة» كشف فيها أسرار الأسماء والصّفات والحروف والآيات ومايناسبها من الدّعوات ، أويقاربها من الكلمات رتبّها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات ، فى اللّيالى والايّام ، لإختلاف الأمور والاحكام ، وكتاب «الدّرّ الثّمين » فى ذكر خمسمأة آية نزلت فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب «لوامع أنوار التّمجيد و جوامع أسرار التّوحيد » و رسالة فى « تفسير سورة الاخلاص» ورسالة أخرى فى كيفيّة « إنشاء التّوحيد و الصّلوات على النّبى وآله» مختصرة .

وكتاب آخر فى بيان مواليدهم وفضايلهم وآخر فى «فضايل على عليه السلام » وهو أيضاً

غير «المشارق» ظاهراً .

وقال الاستاد الاستناد ايّده الله تعالى فى مقدّمة كتاب «بحار الانوار» عند عدّه كتب الشّرايع والأخبار المنقولة عنها فيه، وكتاب «مشارق الانوار» وكتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسى ولا اعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع والمحتمل عندى كون لفظ الحافظ تخلّصاً له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القرائة والحديث والتّجويد .

وقال الشّيخ المعاصر فى « أمل الامل» الشّيخ رجب الحافظ البرسى كان فاضلاً محدّثاً شاعراً منشياً أديباً له كتاب «مشارق أنوار اليقين فى حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام» ورسائل فى «التوحيد» وغيره وفى كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلوّ وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة وذكر فيه انّ بين ولادة المهدى عليه السلام وبين تاليف ذلك الكتاب خمسمأة و ثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله :

فرضى ونفلي وحديثى أنتم ... وكلّ كلّى منكم وعنكم
أنتم عند الصّلاة قبلتى ... إذا وقفت عندكم أيّمم
خيالكم نصب لعينى أبداً ... وحبّكم في خاطرى مخيّم
ياسادتى وقادتى أعتابكم ... بجفن عينى لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم ... جعلت عمرى فاقبلوه وارحموا
منّوا على الحافظ من فضلكم ... واستنقذوه فى غدٍ وأنعموا

وقوله :

أيّها اللاّئم دعنى ... واستمع من وصف حالى
انا عبد لعلى المرتضى ... مولى الموالى
كلّما ازددت مديحاً ... فيه قالوا لاتغال
وإذا أبصرت فى الحقّ ... يقيناً لاأبالي
آية الله التّى فى وصفها ... القول حلالى
كم إلى كم ايّها العاذل ... اكثرت جدالي

ياعَذولي في غرامي خلّني عنك و حالي
رُح اذا ماكنت تابى واطرّحني وَضَلالي
انحبّي لعلى المرتضى عين الكمال
وهو زادي في معادي ومعاذي فيمآلي
وَبه أكملتُ ديني وبه خَتمُ مَقالي

انتهى ماذكره صاحب «الرّياض».

ومن جملة أشعاره الفاخرة أيضاً في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام بنقل السيّد نعمة الله الجزائري قدّس سرّه :

ألعقلُ نورَ أنت معناه وَالكون سرّ وَأنتَ مَبداه
وَالخلق في جمعهم إذا جمَعوا الكلّ عَبد و أنت مولاهُ
أنتَ الولىُّ الّذي مناقبهُ مالعلاها في الخلق أشباهُ
يا آية الله في العباد وَيا سرَّ الّذي لاإله إلّا هو !
فقال قوم بأنّه بَشَرُ وقَال قوم: لابَل هُوالله
ياصاحب الحَشر والمعادو مَن مَولاهُ حُكم العباد ولّاهُ
يا قاسم النّار والجنان غداً أنت ملاذ الرّاجي و منجاه
كيف يخاف البرسُّي حرّ لظى وَ أنتَ عند الحساب غوثاهُ
لايختشي النّار عَبد حَيدرةٍ إذلَيس في النّار مَن تَولّاهُ

وأقول بل امر الرّجل في تشييده لدعائم المرتفعين ، وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة ظواهر الشّريعة المحكمة أصولها بالفروع ، وعروجه على قواعد الغالين والمفوّضة الملتزم وصولها الى غير المشروع ، و التزامه لتخطئة كبراء أهل الملّة والدّين ، وتزكية من يخالف طريقة الفقهآء و المجتهدين ، و فتحه بكلماته الخطابيّة التّي تشبه مقالات المغيريّة والخطّابيّة ، ابواب المسامحة في امور التّكاليف العظيمة على وجوه العوام الذينهم أضلّ من الانعام ، و اعتقاده لعدم مؤاخذة أحد من

احبّة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شيء من الجرائم والاثام وبنائه المذهب على التّأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع انّ أوّل مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التّأويل ممّا ليس لأحد من المتدرّبين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين فى تصنيفاته موضع تأمّل وارتياب .

إلا انّه سامحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد ، لما كان أوّل من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد ، وسلب لبّه على محبّة أهل بيت نبيّه الامجاد ، ولم يكن من المقلّدة الذّين هم يمشون على اثر ما يسمعونه ، ويقبلون من المشايخ كلّما يدعونه ، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه ، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الّذين اتّبعوا أسلافهم المستقبلين إليها فى عبادتهم من غير بصيرة لهم ، بان ذلك العمل من اولئك انّما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبّدين كما ورد عليه نصّ المعصوم عليه السلام فمن المحتمل الرّاجح اذن فى نظر من تأمّل أن يكون هو النّاجى المهدى الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّدوه مقلّدون بسلاسل النّقمة على كلّ ما لهجوا به عليه فى حقّ اولئك من كيت وكيت .

وان احتمل ان يكون بروز نائرة هذه الفتنة النّائمة من لدن تعرّض راوى التّفسير المنسوب الى الإمام عليه السلام لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى ، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزوينى الصّوفى على ايدى الانام ، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيّين بين هذه الطّائفة وتدوين طائفة منها فى « بصائر الصّفّار» و«مجالس الشّيخ» و«كشف الغمّة» و «خرائج الرّاوندى» و«فضائل شاذان» وولده وسائر كتب المناقب و الفضائل العربيّة والفارسيّة وتفاسير المرتفعين والأخباريّة .

وان يكون اوّل من تكلّم بهذه الخطابيات المنطبعة فى قلوب العوام بالنّسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم امثال اولئك أو من كان من نظائر أبى الحسين بن

البطريق الأسدى فى كتاب عمدته وخصائصه والسيّد الرّضى ورضى الدّين بن طاوس و بعض فضلاء البحرين وقم المطهّر فى جملة من كتبهم ثمّ ان يكون كلّ من جاء على إثر هذا المذهب واشرب فى قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زادفى الطّنبور نغمة و هتك عصمة ورفع وقعاً وأبدع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً و أراق عاراً و أظهر شناراً وردّعلى فقيه من فقهاء الشّيعة وهدّسدّا من سنون! الشّريعة إلى أن انتهت النّوبة إلى هذا الرّجل فكتب فى ذلك كتاباً و فتح أبواباً و كشف نقاباً وخلّف أصحاباً فسمّى اتباعهم المقلّدة له فى ذلك بالكشفية . لزعمهم الاطّلاع على الأسارير المخفيّة ، ثمّ اتباع اتباعهم الّذين آلت معاملة التّأويل إليهم فى هذه الأواخر .

وهم فى الحقيقة اعمهون بكثير من غلاة زمن الصّدوقين فى قم الّذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلّة إلى التّقصير بسمة الشّيخيّة والپشت سرية ، من اللّغات الفارسيّة لنسبتهم إلى الشّيخ أحمد ابن زين الدّين الأحسائى المتقدّم ذكره و ترجمته ، وكان هو يصلّى الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدّسة الحسينيّة فى الحائر الشّريف ، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة ، فانّهم كانوا يصلّونها من قبل رأس الإمام عليه السلام ولهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسريّة .

ولا يذهب عليك غبّ ماذكرته لك كلّه انّ منزلة ذلك الشّيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية ، انّما هى منزلة العلوج الثلاثة الّذين ادّعوا النصرانيّة وأفسدوها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيّهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، كيف لاوقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمرّدة ، والله ، الامان فى هذه الازمان ، و وهنت بقوّتهم اركان الشّريعة والايمان ، بل حداهم خذلان الله ، وضعف سلسلة العلمآء ، إلى أن ادّعوا البابيّة والنّيابة الخاصّة عن مولانا الحجّة صاحب العصر والزّمان عليه السلام ، وظهر فيهم من أظهر التّحدّى فيما اتى به من الكلمات الملحونة على اهل البيان ، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة - والعياذ بالله تبارك وتعالى - بوسمة الصّحيفة والقرآن ، بل لم -

يكتف بكلّ ذلك حتّى انّه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرّضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظاير ذلك التّبيان ، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الاجامرة والنّسوان .

مع انّ على كلّ ما انتحله من الباطل، ام أولعه من الفاسد العاطل ، وصمة من وصمات الملعنة ، والخروج عن الإسلام إلى دين جديد ، مضافاً الى ما انكشفت من تعوّمه وسفهه عن الحقّ لمن كان له قلب اوالقى السّمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحقّ فى ما سلف عنّا من قرب هذا الزّمان ، ثمّ اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصّريح بامكان وقوع البدا فيما أوحى إليه من جهة الشّيطان.

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع والطّاقة بمعونة صاحب الشّريعة فى إطفاء نائرته وإخفاء دائرته ، وتفضيح اتباعه الفجرة الملاعين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلّة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمدلله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السّوء الّتى لاتدع إنشاءالله تعالى شيئا من شعبه وافراعه وصارمن رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بامر سلطانهم المسخرّله وجوه الممالك الواسعة من الطّول و العرض ، فصدق عليه : « و امّا الزّبد فيذهب جفاءً وامّا ما ينفع النّاس فيمكث فى الارض » .

ثمّ قتل فى بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجند المؤيّد عليهما بتفنجاتهم العادية بل القيت جثّته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السّمكة حتّى رأسها ولم يخفن فى ذلك بأسها، ومع هذا كلّه بقى جماعة من بعده يفسدون فى الأرض ويعدّون فى عدّة ، وينتظرون الفرصة ، لزمان الاضلال ، وظهور فتنة الدّجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاّج من بعد صلبه وحرقه ، وانتشار رماده فى دجلة بغداد والله لايحبّ الفساد .

و انّما ارخيت عنان القلم إلى الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السّفيه ، و

المفتضح بكلّ مافيه ،مع انّه لم يكن بقابل على حسب الظّاهر لمثل هذا الإظهار أو الأنكار عليه بهذا الإصرار لئلّا يغترّ بنظائره بعد ذلك أولوا الجهالة فى الدّين ، ولا يخدع أحد بغرور امثال اولئك الملحدين، ويكون على بصيرة من فتن آخر الزّمان، ولا يدع مطالعة الاحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرّحمان- عليه سلام الله الملك المنّان .

وكذا الأحاديث الحاثّة على إظهار البرائة من المفوّضة والغلاة ، وأنّهم أشدّ من النّواصب الكفرة على الائمة الهداة ، ولا يكونوا بمنزلة همج رعاع يميلون مع كلّ ريح ويسيلون مع كلّ قيح ، مضافا إلى ماورد عنهم عليهم السّلام من الحثّ على العمل بالأركان ، بحسب الامكان ، و ترك الإتّكال فى النّجاة من النّيران ، على الإقرار باللّسان ، والإعتقاد بالجنان ، مثل مانقله صاحب كتاب «الكافى» بالسّند الصّحيح عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام انّه قال : ياجابر أيكتفى من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت عليهم السلام ،والله ماشيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [الى ان قال] وأعملوا لماعند الله ،ليس بين الله وبين أحد قرابة ،أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته ، ياجابر والله مايتقرّب إلى الله تبارك و تعالى ، إلّا بالطّاعة مامعنا براءة من النّار ولا لأحد على الله من حجّة،من كان لله مطيعاً فهو لنا ولىّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ، وماتنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع (١) .

و قال رجل للصّادق عليه السلام انّ قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصى و يقولون نرجو ، (٢) فقال:كذبوا ليسوا من شيعتنا ، كلّ من رجا شيئا عمل له، فوالله ماشيعتنا منكم إلّا من اتّقى الله.هذا.و أنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرنى على هذا الرّقم القليل بالقلم الكليل ، ويثبّتنا وسائر الشيعة الإماميّة على سواء السّبيل -

---

(١) الكافى ٢:٧٤　(٢) الكافى ٢:٦٨ وذيله فلايزالون كذلك حتى ياتيهم الموت فقال : هؤلاء قوم يترجحون فى الامانى كذبوا . ليسوا براجين ان من رجا شيئاً طلبه،ومن خاف من شيء هرب منه .

ثمّ ليعلم انّ من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسى ، على حسب استعداده الغير الوفى بحقّ مراد المصنّف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطيب القارى المقيم بالمشهد المقدّس الرّضوى على مشرّفها السّلام ، وهو شرح مبسوط ينيف على ثلاثين ألف بيت فى الظّاهر موشّح بأشعار هذا الشّارح أيضاً فى مقاماته المناسبة ، وكان قد كتبه بامر السّلطان شاه سليمان الصّفوى الموسوى إلّا انّه فارسى ، وقد أسقط من أوائله أيضاً شرح أسرار الاعداد والحروف الّتى هى اصول قواعد هذا الفنّ فى الحقيقة لقصوره عن القيام بحقّ ذلك على الظّاهر .

وله أيضاً رسالة قد جمع فيها الخطب العربيّة والفارسيّة ، وشرح على رواية حدوث الأسماء المرويّة فى الكافى وغير ذلك ، ولم اتحقّق إلى الآن تاريخ وفاته ولا تاريخ وفات الماتن المحقّق ، إلّا ان مرقده المطهّر فى قصبة أردستان الّتى هى على مراحل من اصبهان فى وسط بستان يكون هنالك كما ذكره لى بعض الثّقات والله العالم .

٣٠٣

الشيخ ابو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدرى امام الحرمين السرقسطى*

نسبته الى سرقسط بفتح السّين الاوّل والرّاء وسكون القاف وضمّ السين المهملة الاخيرة والطّاء الاولى وهى بلدة من بلاد اندلس المتقدّم الى فهرستها الارشارة فى باب الاحمدين وله كتاب الجمع بين الصّحاح السّتّة اعنى موطأ مالك بن انس الاصبحى ، و صحيحى مسلم والبخارى ، وكتاب السّنن لابى داود السّجستانى ، و صحيح التّرمذى والنّسخة الكبيرة من صحيح النّسائى ولم اتحقّق فى هذا الزّمان نوادر خبر منه .

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال فى ذيل ترجمة حديث ابى هريرة المشهور انّ الله عزّ وجلّ يبعث لهذه الامّة على رأس كلّ مأة سنة من يجدّد لها دينها و بعد عدّه

* رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الحافظ السرقسطى المالكى امام الحرمين توفى فى ٥٢٤ له تجريد الصحاح الستة فى الحديث - هدية العارفين ١ : ٣٦٧ شذرات ٤ : ١٠٦

المروجين على رأس اربعة منها وفى الخامسة من الفقهآء الامام ابوحامد الغزالى من المحدّثين العبدرى ومن القراء القلانسى وهؤلاء كانوا من المشهورين فى الامّة .

٣٠٤

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضى الامام المشهور ☆

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذّى لم يؤلف عليها ـ بل ولا فى غالب كتب النّحو ـ مثلها جمعاً وتحقيقاً و حسن تعليل. وقد أكبّ النّاس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فَمَن قبلهم ، فى مصنّفاتهم ودروسهم، وله فيه ابحاث كثيرة مع النّحاة واختيارات جمّة ، ومذاهب ينفرد بها، ولقبه نجم الائمّة ، ولم اقف على اسمه ، ولا على شىء من ترجمته إلّا انّه فرغ من تأليف هذا الشّرح سنة ثلاث وثمانين وستمأة .

و اخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدّين بن عزم بمكّة ، أنّ وفاته سنة أربع و ثمانين اوست وثمانين ـ الشكّ منّى (١) ـ وله شرح الشّافية كذا فى طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السّيوطى، المعروف بالتتبع والمهارة، كيف لم يزد فى ترجمة مثل هذا الأسد الضّرغام والعهد القمقام ، والحبر التّمام ، والبحر الطّمطام، على ماذكره فى هذا المقام، إلّا أن يعتذر عن الاهمال فى حقّه ، والمسامحة فى امره، بكونه من الشّيعة الاماميّة والعلمآء الدينيّة الاثنى عشريّة ، وبالجملة فهو أحد نوادر الدّهر وأعاجيب الزّمان ، الّذى به افتخار العجم على العرب ، ومباهاة الشّيعة على سائر فرق الاسلام .

وكان اسمه الشّريف رضى الدّين محمّد بن الحسن الاسترابادى ، نسبة إلى بلدة استراباد الّتى هى مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرّى وخراسان، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ، وكان قد توطّن هذا الشّيخ الجليل بارض النّجف الاشرف على مشرّفها السّلام ، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً فى تلك البقعة المباركة ، وذكر فى خطبته اللّطيفة انّ كلّما وجد فيه من شىء لطيف ، وتحقيق شريف

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٦٧ ، خزانة الادب ١ : ٤٨ ، مفتاح السعادة ١ : ٨٣ .
(١) بغية الوعاة ١ : ٥٦٧ .

فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة ، وإفاضات حضرة سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام و هو شرح لطيف ، و كتاب طريف فاق جميع مصنّفات الفريقين فى الاشتمال على التّحقيق و التدقيق و اعمال الفكر العميق وينيف على ثلاثين ألف بيت، والفضل ماشهدت به الاعداء.

إلاانّ ملاحة عبارات القوم ، وجودة سليقتهم فى التصنيف والتّاليف ، أمر آخر كما لايخفى على مَن طالع مثل تصريح خالد الازهرى ،و شرح الجامى وشرح تسهيل الدماميني و حاشية تقى الدّين الشّمنى على المغنى، فضلاعن المغنى ،وسائر مصنّفات ابن المالك وأمثال ذلك.

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصّرف ، ومقدّمة الخطّ فى مجلّدة تربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صحّها الفاضل الهندى بنفسه النّفيس ،و أظهر على ظهرها البشاشة التّامّة على تملكها ،والعثور عليها، فقال الحمدلله الّذى أطلع هذا النّجم الزّاهر بل البدر الباهر فى اقليم ملكى البائر .وقال فى موضع آخر :

كتاب « شرح الشّافية » للشّيخ الرّضى المرضىّ نجم الملّة والحقّ و الحقيقة والدّين الاسترابادى ، الّذى درر كلامه أسنى من نجوم السّماء وتعاطيها أسهل من تعاطى لآلى الماء ، اذا فاه بشى اهتزت له الطّباع ، واذاحدث بحديث اقرط الاسماع بالاستماع ، هوالّذى بين الائمّة ملك مطاع ،للمؤالف والمخالف فى جميع الاراضى والبقاع ، الا انّ ركون الطّلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النّحو إلى علم التّصريف، كما ذكره بعض الأعاظم ويظهر أيضاً وجهه لمن طالع كلاّ من شرحيه بتمام الدّقّة فلاتغفل .

وله ايضاً شرح قصائد ابن الحديد السّبع المشهورات ، فى فضائل مولانا امير - المؤمنين وغير ذلك ، كماذكره صاحب الأمل بعد التّرجمة له بعنوان الشّيخ رضى- الدّين محمد بن الحسن الاسترابادى ،والثّناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محقّقاً مدقّقاً

له كتب إلى أن قال: ووفاته سنة ستّ وثمانين وستّمأة على ماذكره القاضى نورالله فى مجالس المؤمنين ، وسوف يأتى فى ترجمة السّيّدالشّريف انشاءالله انّه اوّل من لقب هذا الشّيخ بنجم الائمّة ، ثمّ تبعه عليه عامّة من تأخّر عنه ، ثمّ سوف تأتى ترجمة سميّه ونقيبه المشتهر بالآقارضى الدّين القزوينى صاحب كتاب «لسان الخواص» وغيره فى أواخر القسم الاوّل من باب المحامدة من هذا الكتاب انشاءالله العزيز الوهّاب .

وامّا لقب الرّضىّ النّحوى ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كماذكره صاحب كتاب البغية فى خاتمته: احدهما **محمد بن على بن يوسف العلامة** الملقّب برضى الدّين ابوعبدالله الانصارى الشاطبى اللغوى و هوغير الشّاطبى المقرى الآتى ترجمته فى باب القاف إنشاءالله ، وكان هذاالرّجل كماعن تاريخ الذّهبى ،إمام عصره فى اللّغة ، تصدّر بالقاهرة ، فاخذعنه النّاس ، روى عن ابى الحسن بن المقيّر ،والبهاء بن الجميزى. وروى عنه أبوحيّان المشهور والقطب الحلبى و آخرون ، وكان يقول : أعرف اللّغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهدها، و قسم اعرف كانّى انطق بهافقط ، وله حواش على الصّحاح. مات بالقاهرة سنة اربع وثمانين وستمأة ورثاه ابوحيّان بقوله :

راحَ الرّضىُّ إلى رَوح ورَيحانِ ... فَليَهنِه أن غَدَا جاراً لِرضوانِ

وافَى الجِنانَ فَوافاها مزخرفةً ... يحفها الأهلُ عن حورٍ وَ وِلدانِ

ورثاه السّراج الورّاق بقصيدة اوّلها :

سَقَى أرضاً بها قبرُ الرّضىّ ... حَبَاالوَسمى يُردَفُ بالوَلىّ

فَقَد تَركَ الغَريبَ غريب دارٍ ... و أذكرهُ بِفَقد الأصمعىّ

و أحكم مُحكَمٌ بلجام حزنٍ ... لِفقِد الفارس البَطَل الكمىّ

وَلما اعتلّ قالوا اعتلّ أيضاً ... لِشكواه صِحاحُ الجوهرىّ

وجارى كلّ عينَ قد بكَتهُ ... كتابُ العين بالدّمع الرّوىّ

لشيخ السّبع ابين ماوراه ... وصال كصولة السّبع الجرىّ

فَحزنُ الشّاطِبيّة ليس يخفى ... من العنوان عَن فهم الغبىّ

وَفي عِلم الحديث لَه اجتهادٌ بِه يَتلو اجتهاد البَيهقيِّ
وَفي الأنساب لايَخفى عليه دعاءُ مِن صحيح أودَعيِّ
لوادركَ عَصره الكلبيُّ ولّى وهَرول خوفليثٍ هِزبرٍ (١)

و الآخر **ابو بكر بن عمر بن على بن سالم الامام رضى الدين** القسطنطينى النّحوى الشّافعى وكان قد نشأ بالقدس ، وأخذ العربيّة عن ابن معط وابن الحاجب و تزوّج ابنة معط وكان له معرفة تامّة بالفقه و مشاركة فى الحديث ، سمع منه جماعة كثيرة ، واضرّ بآخر عمره ، ومات سنة خمس وتسعين وستّمأة كما عن الصّلاح الصّفدى و اخذ عنه ايضاً ابوحيّان المشار اليه قبل ، و مدحه بقصيدة طويلة ، كما ذكره صاحب البغية ، واقول: وقد يطلق الرّضىّ أيضاً فى كتب العربيّة على **الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر الصاغانى** او الصّغانى الحنفىّ ، وهو الّذى تقدّم ذكره فى باب الحسن ، وكذا على الإمام العلّامة ابى البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذى تقدّم ذكره فى ترجمة ابن المنلا مصنّف شرح المغنى ويعبر عنه فيه كثيراً بشيخنا الرّضىّ وصاحب القطعة فليراجع .

(١) بغية الوعاة ١:١٩٤ ،

باب ماأوله الزاى المعجمة

من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين

٣٠٥

المولى محمد زمان بن مولى كلبعلى التبريزى

كان من اجلاء تلامذة سمينا العلامة المجلسى والاقا حسين الخوانسارى و الشّيخ جعفر القاضى رحمهم الله قاطناً ببلدة اصبهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على زبدة الاصول وكتابه المسمّى بالجنته فى الفوائد المتفرّقات وكتابه الاخر الموسوم بفرائد فى احوال المدارس و المساجد كتبه ايّام نزوله فى مدرسة الشّيخ لطف الله الواقعة فى شرقى ميدان شاهد ارالسّلطنة اصفهان وكان قد فوّض اليه النّظر فى امر المدرسة المذكورة ايضاً فى ذلك الزّمان من قبل السّلطان .

وقد بالغ فى كتابه الموصوف فى الثّناء على تلك المدرسة المباركة واشار فيه الى نبذة من بركاتها المجرّبة وميامن تأثيراتها اللّطيفة فى حق الطّلبة وذكران من جملة من استسعد بالتّرقيات الكاملة من الفضايل والعلوم فى ذلك المكان المتبرّك الموسوم هو مولانا المحقّق الخوانسارى السّابق اليه الاشارة بالتّعظيم و مولانا شمس الدّين الجيلانى الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين وعلى حاشية الخفرى على حاشية القديم وغير ذلك ومولانا الحسن الجيلانى السّابق اليه التّنبيه فى ترجمة ولده

الفقیه النّبیه الاقاحسین الذّی هوخال جدّنا الامجد الآنف ذکره فی باب الجیم وقال فی حقه لم یکن له نظیر فی عصره فی الفضیلة والتّقوی ثمّ قال ومنهم زبدة اهل السداد الملّامراد التّفریشی صاحب حاشیة الفقیه والمختلف وغیر ذلك من المصنّفات ومنهم السیّد الجلیل الامیر سیّد حسین العاملی صاحب التّصانیف الجلیلة مثل رسالة الجمعة وغیرها والمولی علیقلی الخلخالی الادیب الماهر و زبدة المحقّقین واسوة السّالکین المولی رجبعلی التّبریزی و تلمیذه الامیر قوام الدّین الطّهرانی صاحب کتاب عین الحکمة .

وعمدة الزّهاد المولی موسی الطّبسی و ولده العزیز الحاج محمّد مؤمن صاحب کتاب مناهج العرفان قلت و هو من اجلّاء عرفاء المتأخّرین وکتابه المذکور ایضاً کتاب کبیر فی مجلدتین لم یصنّف فی مراتب التصوّف و طریقة ارباب السلوك مثله و عندنا منه نسخة قدننقل منهافی هذا الکتاب قال والامیر اسماعیل الحسینی الخاتون ـ آبادی صاحب التّکیة المعروفة المدفون بهافی قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان و ولده العلاّمة رئیس فضلاء الزّمان امیر محمدباقر سلّمه الله ومنزلی الان فی حجرته الباهرة ومنهم المولی محمّد صالح الاسترابادی والمولی حلبی الموصلی و المولی محمّدحسین البروجردی والمولی سعدی الرّشتی والمولی محمّدعلی الطّهرانی ولواردت عدّاسماء الفضلاء الذین کانوافی تلك المدرسة المبارکة لطال الکلام اقول ومن جملة اولئك الفضلاء ایضاً کماحکاه لناسلفنا الصّالحون هوالفاضل المحقّق المتکلّم الحکیم الفقیه البارع الادیب المولی ابوالقاسم بن محمّد ربیع الجرفادقانی صاحب المصنّفات الکثیرة فی الحکمة والکلام والفقه والاصول والحواشی و التعلیقات اللّطیفة علی کثیر من کتب المعقول والمنقول وعندنا بخطّه الحسن الشّریف شرح القوشجی علی التّجرید محشّی بتعلیقاته اللّطیفة الّتی کتبهاعلیه بخطّه الشّریف من اوّله الی آخره.

و قد ذکر العلاّمة المجلسی صورة اجازة المولی المذکور للمولی مهرعلی الجرفادقانی فی المجلّد الاخرمن البحار وهویروی فیهاعن السّیدالامیرقاسم الحسنی الحسینی القهپائی اوّلاً ثمّ یقول وعن المولی محمّد تقیّ المعروف الشّهیر بالمجلسی

حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان الى يوم الدّين وحينئذٍ فلا يبعد تلمّذه لديهما ايضاً وله رحمه الله ايضاً ذكر في رياض العلماء ولما ينقطع العلم والفضيلة الى هذا الزّمان من اهل بيته النّجبآء النّقباء الرّؤساء في اموردين الله في بلده المشار اليها! وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاء وبينهم قرابة سبب اورثت نسبة بنوّة الخالة فينا الى هذه الاوان وبالجملة فنحن ننقل نادراً في كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الّذى هو صاحب العنوان وفيه من النّوادر الجديدة و الفوائد الفريدة شيء كثير ولا ينبئك مثل خبير .

٣٠٦

الشيخ الامام الهمام والبدر التمام والعلم العلام ومربي علمائنا الاعلام ومبين معضلات الاحكام بتهذيبه مسالك الافهام الى شرائع الاسلام ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن اشرف الجبعي العاملي الشامي المشتهر بالشهيد الثاني*

أفاض الله على تربته الزكية ، من سجال رحمته و فضله و كرمه و جزائه اللّطيف السّبحاني لم الف إلى هذا الزّمن الّذى هو من حدود ثلاث و ستّين و مأتين بعد الألف أحداً من العلمآء الاجلّة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، و عظم شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومتانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء طريقته ونظام تحصيله ، وكثرة أساتيده ، وظرافة طبعه ، و لطافة صنعه ، ومعنوية كلامه ، و تمامية تصنيفاته ، و تأليفاته ، بل كاد ان يكون في التّخلق باخلاق الله تبارك وتعالى تالياً لتلو المعصوم .

ومن العجب انّه كان بمنزلة النّقطة المتوسّطة المحاطة بدائرة المعارف و العلوم ، او مركز تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل على النّهج المنظوم ، حيث إن كلاً من آبائه السّتّة المذكورين كانوا من الفضلآء المشهورين ، و

---

* له ترجمة في : امل الامل ١ : ٨٥ ، رياض العلماء خ ـ شهداء الفضيلة ١٣٢ سفينة البحار ١ ـ ٧٢٣ اعيان الشيعة ٣٣ : ٢٢٣ رسالة ابن العودى ـ خ ـ .

كذلك أبنائه النّبلاء الّذين لم ينقضوا هذا العدّة إلى هذا الحين ، وقد أشير إلى بعض منهم فى ترجمة ولده الشّيخ حسن بن زين الدّين ، وسيجىء انشاءالله فى ترجمة ولد ولده الشّيخ محمّد الاشارة إلى الباقين .

وحسب الدّلالة على صدق ما ادّعيناه فيه من القدر والمنزلة انّ كلاً من هذه السّلسلة لايعرفون الّا بسمته ، ولايوصفون الّا بابوته وبنوّته و بالجملة فكان والده الشّيخ نورالدّين علىّ بن أحمد المعروف بابن الحجّة أوالحاجة من كبار أفاضل عصره وقدقرأ عليه جملة من كتب العربيّة والفقه فى أوائل تحصيله ، وكان قدجعل له راتباً من الدّراهم بازاء ماكان يحفظه من العلم كماأفيد ، وكذلك جدّاه الفاضلان التّقى و جمال الدّين ، وجدّه الأعلى الشّيخ صالح بن مشرف الطّاووسىّ العاملى الّذى هومن تلامذة العلاّمة ،كانوا أفاضل أتقياء وأخوه الشيخ عبدالنّبىّ بن علىّ بن أحمد البناطى أيضاً كان من جملة الادباء الماهرين ، بل الشعراء الفاخرين ، بل الفقهاء الكابرين كماذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل ، والعابدالصّالح ، و الورع الاديب الشّاعر .

ثمّ قال يروى عنه ولده الشّيخ حسن بن عبدالنّبىّ ، ويروى هو عن أخيه وعن الشّيخ على بن عبدالعالى الميسى ،سمعته من جماعة منهم: السّيّد محمّد بن محمّد العيناثى ابن بنت الشّيخ حسن المذكور ، انتهى (١) . و بعض بنى عمومته الفضلآء ايضاً مذكورون فى «الامل» فليراجع ، ومن جملة أساتيده النّبلاء ، ومشايخه العظام الاجلاّء ، هو السّيّد حسن بن السّيّد جعفر الموسوى الكركى العاملى ، صاحب كتاب « المحجة البيضآء » وغيره . وقد قرأعليه بنصّ نفسه « قواعد ميثم البحرانى » فى الكلام و « التّهذيب » فى اصول الفقه ، و «العمدة الجلية » فى الاصول الفقهيّة من مصنّفات السّيّد المذكور ، و «الكافية» فى النّحو وغيرذلك .

ومنهم : الشّيخ علىّ بن عبدالعالى الميسى الّذى هوزوج خالته ، ووالدزوجته

١ـ امل الامل

الكبرى ، وأوّل مشايخه المعظّمين دون الكركى الذّى هو الملّقب بالمحقق الثّانى لبعد ما فى بينهما . وكان إبتداء رحلته إلى قرية ميس المقدّسة للتّلمّذ على هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم فى سنة خمس وعشرين وتسعماة ، وهو فى سنّ أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعماة .

وكان من جملة ماقرأه عليه كتاب «الشّرايع» و«الارشاد» واكثر «القواعد» ، ثمّ ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السّيّد المتقدّم ذكره جملة من الفنون ، ثم انتقل إلى وطنه الأصلى الّذى هو قرية جبع زمن والده المبرور فى أواسط سنة أربع وثلاثين و أقام بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة سبع وثلاثين ، ثمّ ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشّيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدّين محمّد ابن مكّى ، فقرأ عليه من كتب الطّبّ «الموجز النّفيسى» و«غاية القصد فى معرفة الفصد» من مصنّفات الشيخ المبرور المذكور ، و«فصول الفرغانى» فى الهيئة وبعض « حكمة الاشراق» للسّهروردى .

وقرأ بها فى تلك المدّة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر « الشّاطبية » فى علم القراآت وجميع «القرآن» بقرائة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم ، ثمّ رجع إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحدى و أربعين ، و رحل إلى مصر فى أوّل سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم ، و اجتمع فى تلك السّفرة بجماعة كثيرة من الافاضل منهم : الشّيخ شمس الدّين بن طولون الدمشقى الحنفىّ ، وقرأ عليه جملة من الصحيحين واجيز منه بروايتهما ، ورواية كلّما يجوز له روايته ، فى شهر ربيع الاوّل من السّنة المذكورة ، وكانت قرائته عليه فى الصّالحيّة بالمدرسة السّليميّة .

قال ابن العودى فى رسالته الّتى كتبه فى كيفيّة أحواله: وكنت إذذاك فى خدمته اسمع الدّرس واجاز لى الشّيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، ورأى بعض الإخوان الصّالحين وهو الشّيخ زين الدّين الفقعانى فى تلك السّنة فى المنام أنّه دخل

عليه رجل ذوهيبة ومعه جرّة فيهاماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدّين و جعل يكرع فى الماء وهو قابضها معه ، فسال الرّائى عنه فقيل له هذا هو الشّيخ علىّ بن عبدالعالى الكركى .

وهذاالشّيخ يروى عنه شيخنا بواسطة ، توفّى مسموماً ثانى عشر ذى الحجة سنة خمس و أربعين و تسعمأة ، وهوفى الغرىّ على مشرّفه السّلام وكنت أريد صحبته إلى مصر ، فارسلت إليه الوالدة انّه يمنعنى من السّفر فمنعنى ، و ماكان ذلك إلالسوء حظّى وكان القائم بامداده وتجهيزه بهذا السّفر الحاجّ المحترم الصّالح شمس الدّين محمّد بن هلال رحمه الله عمل معه عملا قصد به وجه الله وقام بكلّ مايحتاج إليه مضافاً الى ماأسدى اليه من المعروف، وأجرى عليه من الخيرات فى مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح هذا الحاجّ محمّد مقتولاً فى بيته هووزوجته وولدان له احدهما رضيع فى السرير سنة اثنتين وخمسين وتسعمأة إلى ان قال ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الاوّل سنة ٩٥٢.

واتفق له فى الطّرق ألطاف إلهيّة ، وكرامات جليّة ، حكى لنا بعضها منها : ماأخبرنى به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الاوّل سنة ستّين وتسعمأة انّه فى منزل الرّملة مضى إلي مسجدها المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبيآء الّذين فى الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس فى المسجد احد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدّعاء وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن إنتقال القافلة وسيرها ، ثمّ جلس طويلاً ودخل المدينة بعدذلك و مضى إلى القافلة ، فوجدها قدارتحلت ولم يبق منها احد .

فبقى متحيّراً فى أمره مع عجزه عن المشى ، فاخذ يمشى على اثر ها وحده ، فمشى حتّى اعياه التّعب فبينماهوفي هذا الضّيق إذأقبل عليه رجل لاحق به وهوراكب بغلاً ،فلّما وصل إليه قال له اركب خلفى فردفه و مضى كالبرق ، فماكان إلّاقليلاً حتى لحق به القافلة وانزله وقال له اذهب إلى رفقتك ودخل هوفى القافلة

قال فتحريته مدّة الطّريق انّى أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولاقبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ،لاينكرها إلّامن غطى هواه على عقله ، و اعتقد انّ الله لايعتنى بمن هومن أهله .

ومنها انّه لمّا وصل إلى غزة واجتمع بالشّيخ محيى الدّين عبدالقادربن أبى-الخير الغزى ، وجرت بينه وبينه إحتجاجات ومباحثات ، وأجازه إجازة عامّة ، و صاربينهما موادّه زائدة ، و أدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب و تفرّج فى الخزانة فلّما ارادالخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمّل ولاانتخاب ، فظهر كتاب لايحضرنى اسمه من كتب الشّيعة من مصنّفات المرحوم الشّيخ جمال الدّين بن المطهّر ، و هذه كرامة واضحة و منقبة راجحة .

ثمّ ذكر منقبة أخرى له مطوّلة و رجع إلى ماكان ينقله عنه وقال: قال نفع الله ببركاته : وكان وصولى إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السّنة المتقدّمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشّيخ شهاب الدّين احمد الرّملى الشّافعى قرأت عليه «منهاج النّووى» فى الفقه واكثر «مختصر الاصول» لابن الحاجب و«شرح العضدى » مع مطالعة حواشيه السّعديّة والشّريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة فى الفنون العربيّة والعقليّة وغيرها ، و أجازنى إجازة عامّة بما يجوز له روايته سنة ثلاث و أربعين وتسعمأة .

ثمّ قال : ومنهم الملّا حسين الجرجانى قرأنا عليه جملة من «شرح التّجريد » مع «حاشية الدّوانى» و « شرح اشكال التّأسيس » فى الهندسة لقاضى زاده الرّومى ، و«شرح الچغمينى» فى الهيئة له ، ومنهم : الملّا محمّد الاسترابادى قرأنا عليه جملة من «المطوّل » مع حاشية الميرو «شرح الجامى» على «الكافية».

ومنهم : الملّا محمّد الجيلانى سمعنا عليه جملة فى المعانى والمنطق ومنهم:

الشّيخ شهاب الدّين ابن النجار الحنبلى قرأت عليه جميع « شرح الشّافية» للجار ـ بردى وجميع « شرح الخزرجيّة»فى العروض والقوافى للشّيخ زكريّا الانصارى إلى أن قال : ومنهم الشّيخ أبوالحسن البكرى يعنى به الشّيخ الجليل صاحب كتاب «الانوار فى مولد النّبىّ » صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب «مقتل امير المؤمنين » عليه السلام وكتاب « وفاة فاطمة الزّهراء»عليها السلام كماذكره فى مقدّمات «البحار» سمعت عليه حملة من الكتب فى الفقه والتّفسير وبعض شرحه على«المنهاج».

ثمّ ذكر ابن العودى جملة من وقايع ما بينه وبينه و انّه قال انّه كان اكثر هؤلاء المشايخ ابّهة ومهابة عندالعوام و الدولة، وانه كان اذا حج يجاورسنة و يقيم بمصر سنة ، ويحجّ وكان معه من الكتب عدّة احمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس فى حفظى الآن ، حتّى انّه ظهرله منه التّعجّب من كثرتها ، فروى له انّ الصّاحب بن عبّاد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب بحيث صارماصحبه قليلاً فى جنب ذلك .

وذكر أيضاً انّه توفّى فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمأة بمصرودفن بالقرافة و كان يوم موته يوماً عظيما بمصر لكثرة الجمع ، ودفن بجانب قبر الإمام الشّافعى ، وبنواعليه قبّة عظيمة ، ثمّ قال : قال روح الله روحه الزّكيّة .

ومنهم : الشّيخ زين الدّين الجرمى المالكى قرأت عليه «ألفيّة ابن مالك»

ومنهم : الشّيخ المحقّق ناصرالدّين الملقانى المالكى محقّق الوقت وفاضل تلك البلدة لم أربالدّيار المصريّة أفضل منه فى العلوم العقليّة و العربيّة ، سمعت عليه «البيضاوى فى التفسير» وغيره من الفنون .

ومنهم : الشيخ ناصرالدّين الطّبلاوى الشافعى ، قرأت عليه كذاوكذا إلى آخرما ذكره من المشايخ الذّين منهم : الشيخ شمس الدّين محمّد النّحاس والشيخ عبدالحميد السنهورى والشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالقادر الغرضى (الفرض) وماقرأه عليهم، ثم قال: وسمعت بالبلد من جملة متكثّرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة ، والشيخ شهاب الدين عبدالحقّ ، والشيخ شهاب الدين البلقينى والشيخ

شمس الدّين الدّيروطى و غيرهم قال ابن العودى قلت : وكلّ هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاء هذا التّاريخ فسبحان الذّى بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ثم ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشّريف سابع عشر شوّال سنة ٩٤٣ و رجعت الى وطنى الاول بعد قضآء الواجب من الحج و العمرة بزيارة النّبى و آله و أصحابه انتهى .

ومن جملة مشايخه الإماميّه الذّين يسند الرّوايه إليهم أيضاً فى جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمّد بن خاتون العاملى المتقدّم عنوانه . ومن جملة من تلمّذ عليه وأخذ منه وروى عنه ـ بالاجازة وغيرها ـ هو السيّد المعظم ذو المجدين ، نور الدين علىّ بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى والد صاحب المدارك وقد ربّاه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالى بمفرده وزوّجه ابنته رغبة فيه و جعله من خواصّ ملازميه .

ومنهم : السّيّد علىّ بن أبى الحسن الموسوى الجبعى الّذى ذكره صاحب «الامل» ايضاً بعنوان عليحدة و قال : انّه كان زاهداً عابداً فقيهاً من اعيان العلماء و الفضلآء فى عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشّهيد الثّانى .

ومنهم : العالم العابد الثّقة الفقيه المحدّث المحقّق ، بنصّ صاحب «الامل» السّيّد علىّ بن الحسين بن محمد بن محمّد الشّهير بالصّائغ الحسينى العاملى الجزينى شارح «الشّرايع» و«الارشاد» وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين الّذين قرأ عليهم صاحب «المعالم» و«المدارك» ولهما الرّواية أيضاً عنه.

وقال صاحب«رياض العلمآء» وما ذكرناه فى نسبه هو الّذى صرّح به نفسه فى أواخر المجلد الاوّل من «شرح ارشاده » المذكور ، و هو إلى آخر كتاب الصّوم ، و قد رأيته بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز ، وسمّى شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان فى شرح ارشاد الاذهان» ويظهر من بعض المواضع انّ له شرحين على « الارشاد » صغير وكبير .

ومنهم : الشيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثى ، والدشيخنا البهائى ، وهوأوّل من قرأ عليه فى أوائل أمره وتصدّيه للتّدريس ، وكان رفيقه إلى مصرفى طلب العلوم وإلى اسلامبول فى المرّة الاولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدّة ، ثمّ ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كماذكره ابن العودى فى رسالته .

ومنهم : الشّيخ علىّ بن زهرة الجبعى ابن عمّ الشّيخ حسين المذكور ، وكان على غاية من الصّلاح والتّقوى ، والخيرية والعبادة ، وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصروتوفّى بها رحمه الله .

ومنهم : الشّيخ العالم الجليل الفاضل ، محمّد بن الحسين الملقّب بالحرّ العاملى المشغرى ، والدزوجته المتوفّاة فى حياته بمشغرا ، وهومن أوّل المذعنين لاجتهاده ، المخلصين معه ، وأجازه إجازة عامّة وكانت له به خصوصيّة ومحبّة صادقة و علاقة متّصلة بتمام المودّة وصدق المحبّة كماذكره ابن العودى وهوجدّ والدصاحب «الوسائل» وتزوّج الشهيد بنته وكان فقيهاً جليل القدر، عظيم المنزلة، أفضل أهل عصره فى الشرعيات وكان ولده الشيخ محمّد بن محمد الحرّ أفضل عصره فى العقليات، كما ذكره صاحب «الامل» .

ومنهم: السّيّد نور الدين بن السيد فخر الدّين عبدالحميد الكركى القاطن بدمشق المحروسة، وكان من أكابر خاصّته وأوائل العاكفين على ملازمته، ومنهم الشّيخ بهاء الملّة و الدين محمّد بن علّى بن الحسن العودى الجزّينى وهومن جمله من حاز على حظ وافر من خدمته ، وتشرّف بمدّة مديدة من ملازمته وكان وروده إلى خدمته كماذكره نفسه فى رسالته ، فى عاشر ربيع الاوّل سنة خمس واربعين و تسعمأة ، وانفصاله عنه بالسّفر إلى خراسان فى عاشر ذى القعدة سنة إثنتين و ستّين وتسعمأة ، وقد استفيدلنا من رسالته المتكرّر إليها الاشارة فى هذا العنوان أمور جمّة : منها : انّه توجّه الهمّة إلى جمع تاريخ يشتمل على ماتمّ من امره من حين ولادته إلى انقضآء عمره تأدية لبعض شكره وامتثالاً إلى ماسبق إليه من أمره ، مضافاً إلى انّ فى مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام ، والفضلآء الفخام ، من انبعاث النّفوس على اقتفاء آثار هم ، و التّأسى بصالح أفعالهم ، والاهتداء بمشكوة أنوارهم ، والابتهاج بلذيذ أخبارهم ، و الاقتضاء للدّعاء لهم ، والتّرحم عليهم ، و على من احياذكرهم ، واحصا للغابرين الطّرائف من أمور داريهم والنّفايس ممّاكان يوجد لديهم ، أويسند فى طوايف الجوامع إليهم الجمّ الغفير .

ثمّ انّه قال وكان كثيراً مايشير الىّ بذلك على الخصوص ، و يرغّب فيه من حيث العموم ، وقد نبّه عليه فى «منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد » فجمعت هذه النّبذة اليسيرة وسمّيتها «بغية المريد من الكشف عن أحوال الشّيخ زين الدّين الشّهيد» ورتبتها على مقدّمة وفصول وخاتمة إلى أن قال بعدذكر طرف بالغ من الثّنآء البليغ الأنيق عليه : لم يضرف لحظة من عمره إلّافى اكتساب فضيلة ووزّع أوقاته على مايعود نفعه فى اليوم والليلة إليه ، امّا النّهار ففى تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة وامّا اللّيل فله فيه استعداد كامل لتحصيل مايبتغيه من الفضايل .

هذا مع غاية اجتهاده فى التوجّه إلى مولاه ، و قيامه باوراد العبادة حتّى تكلّ قدماه ، وهومع ذلك قائم بالنّظر فى أحوال معيشته على أحسن نظام ، و قضآء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام ، يلقى الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار ، و بشاشة تكشف عن شمم كالنّسيم المعطار ، يكاد يبرح بالرّوح ، وترتاح إليه النّفوس كالغصن المروح ، إن راه النّاظر على أسلوب ظنّ انّه ما تعاطى سواه ، ولم يعلم انّه بلغ من كلّ فنّ منتهاه ، ووصل منه إلى غاية اقصاه ، فجاء نظامه ارقّ من النّسيم للعليل وآنق من الرّوض البليل .

امّا الأدب فاليه كان منتهاه ، ورقى فيه حتّى بلغ سهاه ، و امّا اللّغة فقدكان قطب مداره ! وفلك شموسه وأقماره .

وامّا الحديث فقدمدّ فيه باعاً طويلاً ، و ذلّل صعاب معانيه تذليلاً ، ادأب نفسه فى تصحيحه وابرازه للنّاس حتّى فشا ، وجعل ورده فى ذلك غالباً مابين المغرب

والعشآء و ماذاك الّالانّه ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزيّن الأوراد بختامها ، وامّا المعقول فقدانق فيه من الابداع ما اراد ، وسبق فيه الأنداد والافراد وان تكلّم فى علم الأوايل يعنى به السّير والتّواريخ بهّج الاذهان والألباب، و ولج منها كلّ باب .

وامّا علوم القرآن العزيز ، و تفاسيره من البسيط والوجيز ، فقد حصل من فوائدها وحازها و عرف حقايقها ومجازها ، وعلم إطالتها وإيجازها ، وامّا الهيئة ، و الهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقدكان له فيها يدلاتقصرعن الآيات ، وامّاالسّلوك والتّصوّف ، فقدكان له فيه تصرّف وأى تصرّف .

و بالجملة فهو عالم الأوان و مصنّفه ، ومفرّض! البيان و مشنفه بتأليف كانّها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، وضعها فى فنون مختلفة وانواع ، واقصعها ماشاء من الاتقان والابداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثمّ إلي أن قال اعزّ فاصرف فيه همّته فيه خدمة العلم وأهله ، فحاز الحظّ الوافر لما توجّه إليه بكله ولقدكان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التّواضع ، ولين الجانب ، ويبذل جهده مع كلّ وارد فى تحصيل ما يبتغيه من المطالب ، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التّميز بشىء عنهم ، حتّى انّه كان يتعرّض إلى مايقتضيه الحال من الاشغال ، من غير نظر الى حال من الأحوال ولاارتقاب لمن يباشر عنه مايحتاج اليه من الاموال .

ولقدشاهدت منه سنة ورودى إلى خدمته انّه كان ينقل الحطب على حمار فى اللّيل لعياله ، ويصلّى الصّبح في المسجد ويشتغل بالتّدريس بقيّة نهاره ، فلمّا اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت استفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ، مايحملنى على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقته ، وكان يصلّى العشاء جماعة ، و يذهب لحفظ الكرم ، ويصلّى الصّبح فى المسجد و يجلس للتّدريس و البحث كالبحر الزّاخر ، ويأتى بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفرّدبها عن أبناء جنسه ، و حباه الله بها تزكية لنفسه ، وهى انّه من المعلوم البيّن انّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا على ان يروّجوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه فى قالب التّصنيف و التّرصيف حتّى يتّفق لهم من يقوم بجميع المهمّات ، ويكفيهم كلّما يحتاجونه من المتعلّقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع و العوائق ، امامن ذى سلطان سخره الله لهم ، اومن ذى مروّة وأهل خير يلقى الله فى قلبه قضاء مهمّاتهم ، لئلاّ يحصل الإخلال باللّطف العظيم ، و يتعطّل السّلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا فى راحة من الخوف بالأمان ، وفى دمة من حوادث الزّمان ، و كان شيخنا المذكور مع ماعرفت يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه ، حتّى لولم يكن إلا مهمّات الواردين عليه ، ومصالح الضّيوف المتردّدين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولامساعد يقوم بها. حتّى انّه ما كان يعجبه تدبير أحد فى أموره ، ولايقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا فى ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزّمان فى الخوف الموجب لاتلاف النّفس ، و التّستّر والاخفاء الّذى لايسع الإنسان معه أن يفكر فى مسئلة من الضّروريات البديهية ولايحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوى الفطن النّبيهة و سيأتى انشاء الله فى عدّة تصانيفه على ماظهر عنه فى زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفايس جواهر المنظوم وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتّحقيقات والكتابة و التّعليقات ما هو ناش عن فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكّر فى الجمع بين هذا وبين ماذكرنا تحيّر وهذه فضيلة يشهد له بهاكلّ من كان له به ادنى مخالطة ولايمكن احداً فيها مغالطة ومن الشّاهد الواضح البيّن انّ الواحد منّا مع قلّة موانعه وتعلّقاته وتوفير دواعيه واوقاته لو بذل الجهد فى استقصاء كتابة مصنّفاته وما برز من تحقيقاته لم يستطع من اصحابه استقصاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلاً وفخراً .

وذكر ايضاً فى موضع آخر من رسالته انّه قدّس سرّه كان قدرای النبیّ فی منامه بمصر ووعده بالخير قال ولا احفظ صورة المنام الآن فلمّا وقف على القبر يعنى به المطهّر ايّام تشرّفه بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر حجّه سنة ثلث واربعين وتسعماة ورآه خاطبه وانشده وقال:

صَلاةٌ وتسليمٌ عَلى أشرفِ الورى ... وَمن فضله ينبوعن الحدّ و الحَصرِ
وَمَن قَدرَقى السّبعَ الطّباقِ بنعله ... و عوّضه الله البراقَ عَنِ المهرِ
وَ خاطَبه الله العلىّ بحبّه ... شفاهاً و لم يَحصل لعبدٍ وَلاحرّ
عُدولى عَن تَعدادِ فَضلك لايق ... يَكلّ لسانى عنه فى النظم والنّثرِ
وَماذا يَقولُ النّاسَ فى مَدحِ مَن أتت ... مدايحُه الغرّاء فى مُحكَمِ الذّكرِ
سَعيت إليه عاجلاً سَعى عاجز ... بعبء ذنوبى جمّة أثقلت ظهرِى
ولكنّ ريح الشّوقِ حرّكَ هِمتّى ... وَروحُ الرّجامع ضعفِ نَفسى ومع فقرِى
ومن عادةِ العرُب الكرام بوَفدِهم ... إعادته بالخير ، و الحبر و الوَفرِ
وانى بلا وفدٍ قد مضى لنزيلهم ... فكيف وَقدأوعدتنى الخير فى مصرِ
فحقّق رَجائى سيّدى فى زيارتى ... بنيل منائى و الشّفاعة فى حشرِى

ثمّ قال طاب مثواه ووصل ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين قلت: وكان قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة ، وغيوث ها طلة ، احيى بعلومه نفوساً اماتها الجهل ، وازدحم عليه أولوالعلم والفضل ، إلى أن قال وفى هذه السّنة توشح ببروز الاجتهاد ، وأفاض مولاه عليه من السّعادة ماأراد إلّاانّه بالغ فى كتمان أمره وأقام بها إلى سنة ستّ وأربعين وفى خلال هذه المدّة عمّر داره الّتى انشأها بجبع و قلت أمدحها :

فيالك بقعة قدنلت خيراً ... و شرّفك إلاله بمن وطيك
لقد اصبحتِ تفتخرين بشراً ... بزين الدّين اذقد حل فيك
فكيف ولاافتخاروصرت ظرفاً ... ونبع العلم مسكوب بفيك

تمنّى الواردون بان يكونوا مكانك فى سمار مسامريك
ليقتفئوا غرائب كلّ فنّ من الاقطار قدجُمعن فيك
فلازال السّرور بكلّ يوم يخاطب بالتّحيّة ساكنيك

وكان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج و شرع ايضاً فى عمارة المسجد المجاور للدّار المذكورة وانتهى فى سنة ثمان و أربعين ثمّ قال قال نفعنا الله بعلومه و سافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجى سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ستّ واربعين ورجوعى خامس عشر شعبان منها .

قلت وكنت فى خدمته مع جماعة من الاصحاب واهل البلاد تلك المدّة وكانت من ابرك السّفرات بوجوده واتفق انّه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الأزبك كان قدجاء من الحجّ ومعه جماعة ومن جملتهم رجل شيعىّ اعجمى ومنهم آخر من بلاده فى غاية البغض للشّيعة و البعد عنهم وكان شيخاً كبيراً طاعنا فى السّنّ و آخر ملاّ يصلى به اماماً وكان يظهر من الرّجل الكبير بعد زائد عن الشّيخ ورفقته فلم يزل ذلك العجمى يقرب خاطره حتّى الّف بينه وبين الشّيخ ومابقى يصلّى الامعه واذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجىء الى عنده والقى الله سبحانه حبّه فى قلبه و ترك الصّلوة مع صاحبه الملاّء وجعله قائداً لكلاب كانت معه فحصل فى نفسه و نفس ذلك الشّيخ على شيخنا من الغلّ والحقد وعزما على السّعاية عليه فى بغداد .

وكان شيخنا فى فكر لذلك حتّى انّه عزم على الرّجوع ان لم يمكنه الزّيارة خفيّة فلمّا وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ جداً وعجز عن السّفر مع القافلة و انقطع هناك وكفاه الله شرّه وزار الشّيخ الائمّة عليهم السلام مستعجلاً و رجع و اجتمع عليه فضلاء العراق و كان منهم السّيّد شرف الدّين السّماك العجمى احد تلامذة المرحوم الشّيخ علىّ بن عبدالعالى واخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين الاّ ما اخبره ان كان مجتهداً واقسم له انّه لا يريد بذلك الاّ وجه الله سبحانه.

ثم قال قال اعلى الله شانه فى الجنّة: وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف

ذى الحجة سنة ثمان واربعين وتسعماة واجتمعت فى تلك السّفرة بالشيخ شمس الدين ابن ابى اللّطف المقدّسى وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخارى و بعض صحيح مسلم واجازنى اجازة عامّة ثمّ رجعت الى الوطن الاوّل المتقدّم واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعى فى ذلك ثمّ برزت الى الاوامر الالهيّة والاشارات الربّانيّة بالسّفر الى جهة الرّوم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضايل والعلوم والتّعلّق بسلطان الوقت و الزّمان السّلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطّبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليلة و المعرفة القليلة من اسرار الحقايق و احوال العواقب والكيّس الماهر هوالمستسلم فى قبضة العالم الخبير القاهر الممتثل لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة.

كيف لاوانّما يامر بمصلحة تعود على المامور مع اطّلاعه على دقايق عواقب الامور وهوالجواد المطلق والرّحيم المحقق والحمدلله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمدلله الّذى لاينسى من ذكره ولايهمل من غفل عنه ولايؤاخذمن صدف عن طاعته بل يقوده الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السّفر المذكور بعد بوادر الامر به والنّواهى عن تركه والتّخلّف عنه وتأخيره الى وقت آخر ثانى عشر ذى الحجّة الحرام سنة احدى وخمسين واقمت بمدينة دمشق بقيّة الشّهر ثمّ ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين وخمسين و اقمت بها الى السّابع من شهر صفر من السّنة المذكورة.

ومن غريب ما اتّفق لنا بحلب انّا ازمعنا عند الدّخول اليها على تخفيف الاقامة بها بكلّ ما امكن ولم ننو الاقامة فخرجت قافلة الى الرّوم على الطّريق المعهود المارّ بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا وكان قد تهيّأ بعض طلبة العلم من اهل الرّوم الى السّفر على طريق طرقات (طوقات) وهوطريق غير مسلوك غالباً لقاصد قسطنطنيّة وذكروا انّه قد تهيّات قافلة للسّفر على الطّريق المذكور فاستخرنا الله

تعالى على السفر معهم فاخاربه فتاخّر سفرهم وسآءنا ذلك فتفألت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى «واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم» فاطمأنت النّفس لذلك .

وخرجت قافلة اخرى من طريق اذنه واشارالاصحاب برفقتهم لمايظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة و تفالت بكتاب الله على انتظار الرّفقة الاولى وان تأخّرواكثيراً فظهر قوله تعالى «ومن يولّهم يومئذدبره ـ الى قوله ـ فقدباء بغضب من الله» ثمّ خرجت قافلة اخرى على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعاً وسائتنى الاقامة و تفألت بكتاب الله تعالى فى ذلك فظهر قوله «واتّبع مايوحى اليك واصبر حتّى يحكم الله و هوخير الحاكمين» ثمّ خرجت قافلة رابعة على الطّريق المذكور فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة الّتى امرنا بالسّفر يوماً بعديوم وتكذب كثيراً فى اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السّبت وتفأّلت به فظهر قوله تعالى «وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون».

فتعجّبنا من ذلك غاية التّعجّب و قلنا ان كانت القافلة تسافر فى هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتمّ البشائر بالخيروالتّوفيق فارسلنا بعض اصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك وحملوا ففى هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النّعم العظيمة و المنن الجسيمة الّتى لايقدر على شكرها .

ثمّ بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدّة فوائد و اسرار لايمكن حصرها و ظهر لسفرنا على الطّريق المذكور ايضاً فوائدواسراروخيرات لاتحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق الّتى نهينا عنها ان عليق الدّواب والنّاس كان فى غاية القلّة والصّعوبة والغلاء العظيم حتّى انّهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانيّة واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزّاد اربعة ايّام لعدم وجوده فى الطريق لاللدّواب ولا للانسان فلوكنّا نسافر فى تلك الطّريق لاتّجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لايفى جميع ماكان بيدنا من المال بالصّرف فى الطّريق خاصّة لكثرة مامعنا من الدّواب و

الاتباع وكانت العليقة فى طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثمانى واقلّ الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء البتّة بل جميع طريقنا نمرّ على البلاد العامرة و الخيرات الوافرة فالحمدلله على نعمه الغامرة.

وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثانى عشر شهر صفر و نزلنا بعمارة السّلطان بايزيد الى ان قال و وصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماسيّة وبها ايضاً عمارة السّلطان بايزيد عظيمة البنآء محكمة غاية الاحكام.

ثمّ الى ان قال ومن غريب ماراينا فى الطّريق انّا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه و الثّمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الاشجار البريّة وكذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة والازهار الارجة وممّا راينا فيه من الجوز والرّمان و البندق و العنب والعنّاب والتّفّاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرّى والزّعرور والقراصيا حتّى انّ بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقى وفيه البر باريس بكثرة وراينا من المشمومات الورد الابيض والاحمر و الاصفر و الياسمين الاصفر و البلسان والزّيز فون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار الجيّدة العظيمة شجر الصّنوبر والدّلب والصفصاف واللول وشجر البلوط.

وهذه الاشجار كلّها مختلفة بعضها ببعض وراينا فيه انواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبّها ولا نعرف اسمائها ولا رايناها قبل ذلك اليوم ابداً ثمّ سرنا منه ايّاماً كثيرة ثمّ وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيمّا الخوخ و التّفاح و اكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادى يوجد فيها وسرنا فى هذه الارض خمسة ايّام وهى من اعجب ماراينا من ارض الله تعالى واحسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانّها حدائق منضودة بالغرس لايدخل بينها اجنبىّ وفيها اشجار عظيمة طولا وعرضاً وربما بلغ طولها مأتى شبر فصاعداً ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبر أفصاعداً ومررنا فى جملة هذا السّير على مدن

حسنة وقرى جيّدة .

وكان وصولنا الى مدينة قسطنطنيّة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاوّل من السّنة السّابقة وهى سنة اثنتين وخمسين وتسعماة ورفق الله تعالى لنا منزلاً حسناً رفقاً من احسن مساكن البلد قريباً الى جميع اغراضنا وبقيت بعد الوصول ثمانية عشر يوماً لا اجتمع باحد من الاعيان .

ثمّ اقتضى الحال ان كتبت فى هذه الايّام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كلّ بحث فى فنّ من الفنون العقليّة والفقهية والتّفسير وغيرها و اوصلتها الى قاضى العسكر وهو محمّد بن قطب الدّين بن محمّد بن محمّد بن قاضى زاده الرّومى وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن النّاس خلقا وتهذيباً وادباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لى بسبب ذلك منه حظّ عظيم واكثر من تعريفى و الثّنآء علىّ للافاضل و اتّفق فى خلال هذه المدّة بينى وبينه مباحثة فى مسائل كثيرة من الحقايق .

قال ابن العودى قلت: من قواعد الاروام المقرّرة فى قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم انّ كلّ طالب منهم لا بدّ له من عرض قاضى جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا قدّس الله سرّه فانّه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضاً من قاضى صيدا وكان اذ ذاك القاضى معروف الشّامى فلم يظهر خيرة وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقى متحيّراً فى انّه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضاً فاقتضى الرّاى ان ارسلنى اليه لاسوق معه سياقاً يفهم منه الاعلام بالسّفر ولا اطلب منه عرضاً فمضيت الى عنده و اعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت هو ما قال لى من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانّه لا ينقضى له مهمّ الا به البتّة لانّ من عادة هؤلاء الاروام وقانونهم انّهم لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الاعراض يقولون له اين عرض القاضى فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج عرض القاضى فيقولون له لا بدّ من ذلك نحن لا نعرف الّا القانون .

ثم قال و حكى لنا قدّس سرّه انّه اجتمع ببعض الفضلآء فى قسطنطنيّة فساله

هل معك عرض القاضى فقال لافقال اذن امرك مشكل يحتاج الى تطويل زايد فاخرج له الرّسالة المذكورة الّتى الّفها وقال هذا عرضى فقال لاتحتاج معه شيئاً.

قال طاب ثراه ففى اليوم الثّانى عشر من اجتماعى به ارسل الى الدّفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لى مااختاره واكدّ فى كون ذلك فى الشّام او حلب فاقتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النّوريّة ببعلبك لمصالح وجدتها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لى بها الى السّلطان سليمان وكتب بها براة وجعل لى فى فى كلّ شهر ماشرطه واقفها السّلطان نورالدّين الشّهيد واتّفق من فضل الله سبحانه و منّه لى فى مدّة اقامتى بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهيّة والاسرار الرّبانية والحكم الخفيّة مايقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكلّ عن تقريره اللّسان فلله الحمد والمنّة والفضل والنّعمة على هذا الشان ونساله ان يتمّ علينا منه الاحسان انّه الكريم الوهّاب المنّان.

ثمّ انّه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه فى تلك البلدة وذكر ابن العودى ايضاً اجتماعه فيها بالسيّد عبدالرّحيم العبّاسى صاحب كتاب «معاهد التّنصيص فى شرح شواهد التّلخيص».

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطّه و ذكر انّه اذا تعلّق بشرح بيت من الابيات اتى على غالب احوال منشده واشعاره ومايتعلّق به واطنب وله ايضاً اشعار جيّدة فى الغاية توجد جملة منها بخطّ شيخنا فى بعض المجاميع وقدكان قدّس سرّه كثيراً ما يطوى ذكره علينا وانّه من اهل الفضل التّام وله مصنّفات الى ان نقل عنه انّه قال و مدّة اقامتى بمدينة قسطنطنيّة ثلثة اشهر ونصفاً وخرجت منها يوم السّبت المذكورة! وعبرت البحر الى مدينة اسكدار وهى مدينة حسنة جيّدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتّصل بكلّ دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيّدة العطرة على شاطىء البحر مقابلة لمدينة قسطنطنيّة بينهما البحر خاصّة واقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبدالصّمد لانّه احتاج الي التّاخّر عن تلك اللّيلة. و

من غريب ما اتّفق لى بهاحين نزلت بها انّى اجتمعت برجل هندى له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرّمل والنّجوم فجرى بينى وبينه كلام فقلت له انّ قاضى العسكر اشار علىّ بان اسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت فى هذا اليوم وهو يوم السّبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشّهر وكان قد ذكر لى قاضى العسكر المذكور انّ يوم الاثنين يوم جيّد للسّفر لا يكاد يتّفق مثله بالنّسبة الى احكام النّجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لى ذلك الرّجل الهندى على البديهة صدق القاضى فيما قال واما يوم السبّت الذى خرجت فيه فانّه يوم صالح لكن يقتضي انّك تقيم فى هذه البلدة ايّاما كثيرة فاتّفق الامر كما قال فان الشّيخ حسين بعد مفارقتى بحث عن امر المدرسة الّتى كان قد اعطاه ايّاها القاضى ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احداً وعشرين يوماً ثمّ اتّفق ان رقمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثمّ اظهر لى منه اموراً عجيبة كلّها رايتها موافقة للواقع بحسب حالى.

وكان مما اخرجه من بيت العاقبة انّها فى غاية الجودة و الخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السّفر انّ هذه السّفر صالحة حميدة جداً و العود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنّسبة الى العود الى الوطن وكان الامر فى الباطن على ماذكر لانّى كنت قد عزمت على التّوجه الى العراق لتقبيل العتبات الشّريفة فى طريق العود ثمّ ارجع منها الى الوطن وذلك بعد تاكّد الامر الالهى لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجّهين الى العراق يوم السّبت لليلتين خلتا من شهر شعبان.

واتّفق انّ طريقنا اليها هى الطّريق الّتى سلكناها من سيواس الى اصطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد ثانى شهر رمضان متوجّهين الى العراق وهو اوّل مافارقناه من الطّريق الاولى وخرجنا فى حال نزول الثّلج وبتنا ليلة الاثنين ايضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد.

ومن غريب ما اتّفق لى تلك اللّيلة ان نمت يسيراً فرايت كانّى فى حضرة شيخنا الجليل محمّد بن يعقوب الكلينى وهو شيخ بهىّ جميل الوجه عليه ابّهة العلم ونحو نصف لمته بياض و معى جماعة من اصحابى منهم رفيقى وصديقى الشّيخ حسين بن عبدالصّمد فطلبنا من الشّيخ ابى جعفر الكلينى المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافى لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاوّل منه فى غالب نصف الورق الشّامى ففتحه فاذا هو بخطّ حسن معرّب مصحّح ورموزه بالذّهب فجعلنا نتعجّب من كون نسخة الاصل بهذه الصّفة فسررنا بذلك كثيراً لما كنّا قبل ذلك قد ابتلينا به من ردائة النّسخ فطلبنا منه بقيّة الاجزاء فجعل يتألّم من تقصير النّاس فى نسخها وردائة نسخهم الى آخر ماذكره من القصّة .

ثمّ قال ثمّ انتبهت و انتهينا بعد اربعة ايّام من اليوم المذكور الى مدينة ملطيّة وهى مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمّى زغين وهى قريبة من منبع الدجلة و كان وصولنا الى المشهد المقدّس المبرور المشرّف بالعسكريّين بمدينة سامرّا يوم الاربعاء رابع شهر شوّال واقمنا به ليلة الخميس و يومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا المشهد المقدس الكاظمى يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنا به الى يوم الجمعة وتوجّهنا ذلك اليوم الى زيارة ولى الله تعالى سلمان الفارسى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ورحلنا منه الى مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجّهنا منه الى الحلّة واقمنا بها الى يوم الجمعة وتوجّهنا منها الى زيارة القاسم ثمّ الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدّس الغروى واقمنا به بقيّة الشّهر وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصّالحين بالمشهدين و غيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة واسرار خفيّة اوجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فله الحمد والمنّة على كلّ حال .

قال ابن العودى قلت ممّا اخبرنى به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة فى صفر سنة ستّ وخمسين و تسعماة انّه لما حرّر الاجتهاد فى قبلة العراق وحقّق حالها

واعتبر محراب جامع الكوفة الّذى صلّى فيه امير المؤمنين عليه السلام و وجد محراب حضرته المقدسة مخالفاً لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك وصلّى فيه منحرفاً نحو المغرب لما يقتضيه الحال وقرّر ماادّى اليه اجتهاده فى ذلك المجال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتّضح الامر لهم هنالك وتخلّف رجل عن التّسليم اعجمىّ يقال له الشّيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلثة ايّام وانكر عليه غاية الانكار لما قد تردّد الى تلك الحضرة من الفضلآء الاعيان على تغاير الزّمان خصوصاً المرحوم الشّيخ على وغيره من الافضال الّذين عاصرهم هؤلاء الجماعة وهذا الموجب لنفورهم عمّا حقّقه الشّيخ قدّس سرّه .

فلّما انقطع الرّجل المذكور عنه هذه المدّة راى النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه وانّه دخل الى الحضرة المشرّفة وصلّى بالجماعة على السّمت الّذى صلّى عليه الشّيخ منحرفا كانحرافه فانحرف معه اناس وتخلّف آخرون فلّما فرغ النّبىّ من الصّلوة التفت الى الجماعة وقال كلّ من صلّى و لم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة، فلمّا انتبه الشّيخ موسى طفق يسعى الى شيخنا قدّس سرّه و جعل يقبّل يديه و يعتذر اليه من الجفآء و الانكار و التشكيك فى امره، فتعجّب شيخنا من ذلك وسأله عن السّبب فقصّ عليه الرّؤيا كماذكر .

ثمّ قال قال احسن الله جزاه وطيّب مثواه: وممّا اتّفق لى انّى كنت جالساً عند راس الضّريح المقدّس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجّهت ودعوت الله ان يخرج لى ماالخير به عاقبة امرى بعد هذه السفر مع الاعداء والحسّاد وغيرهم فظهر فى اوّل الصّفحة اليمنى « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لى حكماً و جعلنى من المرسلين » فسجدت لله شكراً على هذه النّعمة والفضل بهذه البشارة السّنيّة، وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائرى، والغدير بالمشهد الغروى، و المباهلة بالمشهد الكاظمى سابع عشر شهر ذى الحجّة الحرام من السّنة المتقدّمة

ولم يتّفق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشورا مع قرب المدّة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمدلله على كلّ حال .

واتّفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلث وخمسين وتسعماة ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجّل وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنّه و كرمه، ثمّ اقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدّة فى المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف آرائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة وكانت ايّاماً ميمونة واوقاتاً بهجة مارای اصحابنا فى الاعصار مثلها. قلت كنت فى خدمته تلك الايّام ولا انسى وهوفى اعلى مقام و مرجع الانام و ملاذ الخاص والعام ومفتى كلّ فرقة بما يوافق مذهبها ويدرّس فى المذاهب كتبها وكان له فى المسجد الاعظم بها درساً! مضافاً الى ماذكر وصار اهل البلد كلّهم فى انقياده ومن وراء مراده بقلوب مخلصة فى الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلآء من اقاصي البلاد و رقا ناموس السّادة و الاصحاب فى الازدياد وكانت عليهم تلك الايّام من الاعياد ـ الى ان قال ـ

قال روّح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الي بلدنا بنيّة المفارقة امتثالاً لامر النّبى (ص) سابقاً فى المشاهد الشريفة ولاحقا فى المشهد الشّريف مشهد شيث (ع) واقمنا فى بلدنا الى سنة خمس وخمسين مشتغلين بالدّرس والتّصنيف ثمّ قال هذا آخر ما وجدته بخطّه الشّريف ممّا نسبته اليه من التّاريخ المنيف وهذا التّاريخ كان خاتمة اوقات الامان و السّلامة من الحدثان ثمّ نزل به ما نزل.

ثمّ الى ان قال: اخبرنى قدّس الله لطيفه وكان فى منزلى بجزين متخيّفاً من الاعداء ليلة الاثنين حادى عشر شهر صفر سنة ستّ وخمسين وتسعمأة انّ مولده كان فى ثالث عشر شوّال سنة احدى عشر وتسعمأة وانّ ابتداء امره فى الاجتهاد كان سنة اربع واربعين وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان فى سنة ثمان واربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلثا وثلثين سنة.

وكان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبده لاحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرايت في منامي ذات ليلة انّ الشّيخ على منبر عال و هو يخطب خطبة ماسمعت مثلها في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرّؤيا فدخل الى البيت وخرج وبيده جزو فناولني اياه فنظرته فاذا هو «شرح الارشاد» وقد اشتمل على الخطبة المعروفة الّتي اخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردّت بحسن التّرصيع و البلاغة و قال اعلى الله درجته هذه الخطبة الّتي رايتها و امرني ان اطالع الجزو خفيّة وكان كلّما فرغ من جزو ياتيني به فاطالعه وهذا الكتاب ما صنّف للشّيعة مثله مزج المتن بالشّرح ولم يسبق الى هذة الطّريقة من اصحابنا لو يتمّ تمّ به المراد ولكن حكمة الله تقتضي غالباً عكس ما يظهر لعقول العباد.

ثمّ اكب على المطالعة والتّاليف و استفراغ الوسع في التّدريس والتّصنيف الى سنة ثمان واربعين وتسعماة حتّى اراد الله اظهار ما اراد كتمانه واعلى في البريّة شانه فاوّل ما افرغه في قالب التّصنيف الشّرح المذكور لارشاد الأمام العلاّمة جمال الدّين الحسن بن المطهّر قدّس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولى الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلّد ضخم ثمّ قطع عنه على آخر كتاب الصّلوة والتفت الى التّعلّق باحوال الالفيّة والمقلّدين في الصّلوة اليوميّة وكتب عليها حاشية وسطى تتعلّق بمهمّات واخرى مختصرة تكتب على الهامش لتقييد الفتوى و غالب العبادات وشرحاً مطولاً مجلّداً كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضاً و اشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنّفاته شرح الرّسالة النفليّة للامام السّعيد ابى عبدالله الشّهيد مزجاً مجلّد.

ومنها «الرّوضة البهيّة شرح اللّمعة» الدّمشقيّة للشيخ المبرور المحبور الشّهيد المذكور مجلّدان مزجاً ايضاً سلك فيه مسلكاً لطيفاً وحرّره تحريراً معروفاً الى ان قال واممّا رغبته في شروح المزج فانّه لمّا رآها للعامّه وليس لاصحابنا منها حملته الحميّة على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن و منها «شرح الشّرايع» الّذي

تفجرّت منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه اوّلاً مسلك الاختصار على سبيل الحاشية حتّى كمل منه مجلّد وكان رحمه الله كثيراً ما يقول نريدان نضيف اليه تكملة لاستدراك مافات.

ثمّ اخذفى الاطناب حتّى صاربحراً تسلك فيه سفن اولى الالباب فكمل سبعة مجلّدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه ممّا حواه و استغنى بمطالعته عن غيره من كلّ كتاب سواه و منها كتاب تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة لتفريع الاحكام الشّرعيّة مجلّد سلك فيه مسلكاً بديعاً ومنهجا غريباً ماسبق اليه رتّبه على قسمين احدهمافى تحقيق القواعد الاصوليّة وتفريع مايلزمها من الاحكام الفرعيّة. والثّانى فى تقرير المطالب العربيّة وترتيب ماينا سبها من الفروع الشرعية و اختار من كلّ قسم منهما مأة قاعدة متفرّقة من ابواب مضافة الى مقدّمات وفوائدومسائل لانظير لها فى ردّ الفروع الى اصولها المقيّد بالملكة القدسيّة الّتى هي العمدة فى المسائل الاجتهاديّة ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلاّمة مشتملة على تحقيقات مهمّة ومباحث محرّرة ومنها حاشية على قواعد الاحكام للعلاّمة ايضاً حقّق فيها المهمّ من المباحث ومشى فيها مشى الحاشية المشهورة بالنجّاريّة للشّيخ الشّهيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برزمنها مجلّد لطيف الى كتاب التّجارة.

ومنهاكتاب منية المريد فى آداب المفيد والمستفيدمجلّد مشتمل على مهمّات جليلة وفوائد نبيلة و منهاحاشية مختصرا على الشّرايع خرج منها قطعة صالحة و منها جزولطيف يشتمل على خلافيات الشّرايع ومنها حاشية على المختصر النّافع ومنها رسالة فى اسرار الصّلوة القلبيّة رتبها على ترتيب الالفيّة ومنها رسالة فى احكام نجاسة البئر بالملاقاةوعدمها.

ورسالة فيما اذا تيقن الطّهارة والحدث وشكّ فى السّابق منهما و رسالةفيما اذااحدث المجنب فى اثناء غسل الجنابة حدثاً اصغر ورسالة فى تحريم طلاق الحائض

الحايل الحاضر زوجها المدخول بها ورسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة فى حال الغيبة ورسالة فى الحثّ على صلوة الجمعة ورسالة نفيسة فى بيان حال حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايّام فى غير بلده وتقسيم المسئلة الى اقسامها المشهورة سمّاها «نتايج الافكار فى حكم المقيمين فى الاسفار» ومنها منسك الحجّ والعمرة .

ورسالة لطيفة فى نيّاتهما، ورسالة فى احكام الحبوة، ورسالة فى ميراث الزّوجة، و رسالة فى اجوبة ثلثة على ثلث مسائل لبعض الافاضل، ورسالة فى عشرة مباحث فى عشرة علوم صنّفها فى اصطنبول وعقد فى كلّ مبحث اشكالاً يعجز عن حلّه الرّاسخون فى العلم ومنها كتاب «مسكّن الفؤاد عند فقد الاحبّة والاولاد» و منها رسالة فى الغيبة و تحقيق احكامها ورسالة فى عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنّفها برسم الصّالح الفاضل المرحوم السيّد حسين بن ابى الحسن قدس الله روحه ومنها « البداية فى علم الدّراية» وشرحها ومنها كتاب غنية القاصدين فى معرفة اصطلاحات المحدّثين و هذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التّصنيف منه و منها كتاب منار القاصدين فى اسرار معالم الدّين .

ومنها رسالة فى شرح قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم الدّنيا مزرعة الاخرة انتهى ما نقلناه بعيون الفاظه اومع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصّالحة الّتى وجدت عندنا من رسالة ابن العودى المتقدّم الى وصفه الاشارة فى ترجمة صاحب العنوان وكأنّ صاحب الامل ايضاً لم يكن عنده اكثر ممّا وجد عندنا منها لانّه قال وقفت على نبذة منه وانتخبت منه بعض احواله .

واقول فامّا كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو ماسمّى «بروض الجنان فى شرح ارشاد الاذهان » ولم يمرّ به الاّ على ماذكره ابن العودى فيما ينيف على عشرين الف بيت واما شروحه الثّلثة على الفيّة الشّهيد فهى ايضاً لطيفة جدّاً واكبرها موسوم بالمقاصد العليّة فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت الاّ انّ اكثره ماخوذة من شرح الشّيخ على المحقّق حرفاً بحرف كما لايخفى على المتأمّل وشرحه على رسالة النفليّة موسوم

بالفوائد المليّة وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التّعرض الى بعض الاستدلال .

واما شرحه على اللّمعة فهو من اشهر ماكتبه وحرّره وليس تدرك الدّقائق اللّفظيّة والمعنويّة الّتى اعتبرها فيه الّا بمراجعات دقيقة و مطالعات عميقة وكان قد صنّفه فى مقابلة بعض كتب العامّة المتحدّية بها عندهم فى هذا الشّان مع انه لم يصرف غاية جدّه فيه ولا بذل نهاية جهده فى مطاويه لما نقل انّه كان فى كلّ يوم يكتب منها غالباً كرّاساً ويظهر من نسخة الاصل ايضاً انّه الّفه فى ستة اشهر وستّة ايّام كما ذكره صاحب الامل وصرّح به ايضاً صاحب الحدائق وغيره وفى بعض المواضع انّه صنّفه فى قريب من خمسة عشر شهراً وهو ايضاً عجيب وقد تعرّض لشرحه والتّعليق عليه جماعة من فضلاء الاصحاب منهم ولده الشّيخ حسن وولد ولده الشّيخ محمّد ثمّ ولده الثّالث الشّيخ على ورأيت شرح الشّيخ على المرحوم فى مجلّدين كتابيين .

ومنهم الفاضل الهندى والاقا جمال الدّين الخوانسارى وشرحهما كبيران جدّاً فى عدّة مجلّدات ومنهم الخليفة سلطان الحسينى والشّيخ جعفر القاضى المقدّم الى ترجمتهما الاشارة وحواشى كلّ منهما تنيف على عشرة آلاف بيت ومنهم فى هذه الاواخر الآقا محمّد عليان الفقيهان الالمعيان ابنا الاقا محمّد باقر ين المجتهدين اللّوذعيّين اعنى المروّج البهبهانى والهزار جريبى المتوطّن بارض الغرى وشرحهما ايضاً فى نهاية البسط وغاية التحبير واكبر من الشّرحين المتقدّمين عليقما بكثير وخصوصاً الشّرح المنسوب الى ولد- الاخير ولا ينبّئك مثل خبير.

ومنهم السّيّدان الفاضلان المؤيّدان المسميّان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمّد- حسين بن الامير محمد صالح الاصفهانى الخاتون ابادى وآلاخر الامير سيّد حسين ابن السّيّد ابو القاسم الخوانسارى جدّ مؤلّف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك ترجمة كلّ منهما فى بابه باحسن مايكون.

واما كتاب «تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة» فهو كما قد تعرّض نفسه قدّس رمسه فى بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد فى فنّه بحمدالله و منّه و من وقف على الكتاب المومى اليه علم حقيقة ما نبّهنا عليه انتهى و له رحمه الله تعالى فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذّب لولاه لتعسر الاطّلاع على ما اودعه فيه من التّاسيس والتّفريع واما كتاب «مسالك الافهام» الّذى كتبه فى «شرح شرايع الاسلام» فهو ايضاً من الكتب المعتبرة المعروفة المتطايرة على ايدى المتفقّهين الى هذا الزّمان وتقرب عدد ابياته من مأة وعشرين الف بيت وقد نظم الشّيخ حسن المحقّق ولد المصنّف فى وصفه:

لولا كتاب مسالك الافهام ما اتّضحت طريق شرايع الاسلام
كلا ولا كشف الحجاب مؤلف عن مشكلات غوامض الاحكام

الى تمام سبعة ابيات فاخرة الّا انّ الامر فى مجلّده الاوّل كما اشير اليه من قبل وقد تعرّض لتدارك مافات عنه صاحب المدارك الّذى هو من اهل بيت المصنّف رحمه الله ويقال انّه صنّف ذلك الكتاب ايضاً فى مدّة تسعة اشهر والله يعلم انّ الكاتب الموجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً الّا انّ التّأيّد من عندالله تعالى شيء آخر.

ويؤيّد صحّة هذه النّسبة مضافاً الى ماعرفته مانقله صاحب «حدائق المقرّبين» عن جماعة من العلماء انّه الّفه فى زمان قليل وما تقدّم من حكاية تأليفه شرح اللّمعة ايضاً فى عدّة اشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد و انّ صاحب الامل ينقل عن بعض ثقاته انّه رحمه الله خلف الفى كتاب منها مأتا كتاب كانت بخطّه الشّريف من مؤلفاته وغيرها و انّ الشّيخ اسدالله الفقيه الكاظمى رحمه الله قد عدّ فى مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشّيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة فى الدّواة عشرين او ثلثين سطراً بل قال وربّما قيل اربعين او ثمانين وله ستّين مصنّفا وكان الرّوض اوّلها بعد ما بان اجتهاده وهو فى سنّ ثلث وثلثين سنة.

قلت بل قدكان له من المصنّفات اكثر ممّا ذكره هذا الشّيخ بكثيرة لانّ ما عرفته من رسالة ابن العودى يزيد على خمسة وثلثين منها وذكر ايضاً صاحب الامل من جملة ذلك رسالته فى طلاق الغائب ورسالته فى آداب الجمعة وهى غير رسالتيه فى صلوة الجمعة و رسالته الثّانية فى مناسك الحجّ ورسالته فى الاجتهاد وكأنهاهى التى توسم « بالاقتصاد و الارشاد الى طريق الاجتهاد » و توجد نسختها عندنا و نسبها اليه ايضاً السّيّد صدر الدّين القمّى شارح الوافية ومنها ايضاً كتاب الرّجال والنّسب وكتاب تحقيق الاسلام والايمان و رسالته فى النيّة ورسالته فى انّ الصّلوة لاتقبل الّا بالولاية ورسالته فى فتوى الخلاف من اللّمعة ورسالة فى تحقيق الاجماع وكتاب له فى الاجازات و منظومة له فى علم النّحو و شرحه عليها ورسالة فى شرح البسملة و سؤالات الشّيخ زين الدّين واجوبتها و سؤالات الشيخ احمد واجوبتها و فتاوى الشّرايع وفتاوى الارشاد ومختصر الخلاصة وفتاوى المختصر ورسالة فى تفسير قوله تعالى والسّابقون الاوّلون ورسالة فى تحقيق العدالة وجواب المسائل الخراسانيّة و جواب المباحث النّجفيّة و جواب المسائل الهنديّة وجواب المسائل الشّامية و الرّسالة الاصطنبوليّة فى الواجبات العينيّة وكتاب البداية فى سبيل الهداية و اجازة الشّيخ حسين بن عبدالصّمد وهى احدى الاجازات الثلث المشهورات وفوائدخلاصة الرّجال وكانّها الّتى يعبرّعنها بتعليقاته فى كتب الرّجال و رسالة فى تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطّوسى اجماعات نفسه وهى فى الحقيقة ردّ على مطلق الاجماعات المنقولة وانكار على المتكلّمين عليها ورسالة فى ذكر احواله و هى الّتى ينقل عنها ابن العودى كثيراً.

وكتاب مختصر منية المريد و مختصر مسكّن الفؤاد ونقل فى سبب تصنيفه لكتابه المسكّن كثرة ما توفّى منه من الاولاد بحيث لم يبق له منهم احد الّا الشيخ حسن المرحوم وكان لايثق بحيوته ايضاً وقد استشهد و هوصبى غير مراهق كما قد عرفت وانّ لكتابه هذا فوائد جمّة واحاديث نادرة ولطائف عرفانيّة قلّ مايوجد نظيره فى كتاب الّانّ ما افرغناه فى قالب التّاليف من مقولة تلك الاخبار وما يتعلّق بابواب

البلاء وقصص الصّابرين والصّابرات وامثال ذلك وسميّناه «بتسلية الاحزان» افيدواجمع واتمّ وانفع من ذلك الكتاب بكثير، وقداودعت خاتمته اربعين مجلساً من مجالس مصيبة اهل البيت عليهم السلام.

هذا ومن جملة مصنّفاته الغير المذكورة فى الامل ايضاً على ما ذكره صاحب رياض العلمآء وغيره، تعليقاته اللّطيفة على كتاب المسالك فى مجلدتين، وشرحه الصّغير على الشّرايع بمثل ذلك وان احتمل الاتّحاد بينهما بل الاتحاد بينهما و بين حاشيته المختصرة على الشّرايع وحواشيه على خلافيات الشرايع.

ومنها رسالة فى تحقيق حالة الاجماع، وكتاب جواهر الكلمات فى صيغ العقود والايقاعات، ومنها رسالته المعروفة فى عينية صلوة الجمعة، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء وصرّح بها ايضاً صاحب المدارك الّذى هو ابصر بها من غيره فى مسئلة الجمعة وكذلك الفاضل المولى محمّد السّراب فى رسالته، بل السّيّد علىّ الصّآئغ الّذى هو من اجلّاء تلامذته فى شرحه على الارشاد كما نقل عنه، وغيره من الفضلآء المستبصرين باحوال النّسب والرّجال الى غير ذلك من الحواشى والرّسائل واجوبة المسائل والخطب الفاخرة الانيقة والقصائد والاشعار الرّشيقة المنتسبة اليه فى رسالة ابن العودى وغيره والعجب من صاحب الامل انّه لاينقل عنه الّا هذين البيتين:

لقدجاء فى القرآن آية حكمة تدمّر آيات الضلال ويجبر
و تخبر انّ الاختيار بايدنا «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

ويقول عند ذكر هما ومارايت له شعراً الّا بيتين رايتهما بخطّه ونسبهما الى نفسه مع انّ الظّاهر انّ القطعة الّتى كان قد انشدها عند قبر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نقلناها عنه كانت عنده لانّه ينقل عن ابن العودى كثيراً فليتامّل. ثمّ ليعلم انّ مايظهر من كتاب «نقد الرّجال» انّ وفات هذا الشّيخ المستسعد بدرجة الشهادة كانت فى مدينة قسطنطنيّة لاجل التشيّع سنة ستّ وستّين وتسعماة وفى شرح محمّد بن خاتون العاملى على اربعين شيخنا البهائى ايضاً التّصريح بوقوع قتله فى قسطنطنيّة كما نقل عنه ولكنّ

المشهور انّه استشهد فى طريق ذلك البلد والمنقول عن خطّ الشّيخ حسن المحقق ولده انّه استشهد فى سنة خمس وستّين وهو فى سن اربع و خمسين سنة.

وعن خطّ السّيّد على .الصايغ المتقدّم اليه الاشارة انّه رحمه‌الله اسر وهوطائف حول البيت واستشهديوم الجمعة فى شهر رجب تالياً للقرآن على محبّة اهل البيت والحال انّه غريب و مهاجر الى الله سبحانه.

وفى الامل انّ سبب قتله على ماسمعته من بعض المشايخ و رايت بخطّ بعضهم انّه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما على الاخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضى صيدا واسمه معروف وكان الشّيخ فى تلك الايّام مشغولاً بتأليف شرح اللّمعة فارسل القاضى الى جميع من يطلبه و كان مقيماً فى كرم له مدّة منفرداً عن البلد متفرّغاً للتّاليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنّا منذ مدّة و فى رواية انّه كتب فيما ارسله اليه ايّها الكلب الرّافضى فكتب الشّيخ فى جوابه انّ الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قدحجّ مراراً لكنه قصدالاختفاء فسافر فى محمل مغطّى .

وكتب القاضى الى سلطان الرّوم انّه قدوجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السّلطان رجلاً فى طلب الشّيخ وقال له ايتنى به حيّاً حتّى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوامعه ويطلعوا على مذهبه و يخبرونى فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبى فجاء الرّجل فاخبر انّ الشيخ توجّه الى مكّة فذهب فى طلبه فاجتمع به فى طريق مكّة فقال له تكون معى حتّى نحجّ بيت الله ثمّ افعل ما تريدفرضى بذلك .

فلمّا فرغ من الحجّ سافر معه الى بلاد الرّوم فلمّا وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الى السّلطان فقال اوما تخاف ان يخبر السّلطان بانّك قصّرت فى خدمته وآذيته وله هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سبباً لهلاكك بل الرّاى ان تقتله وتاخذ براسه الى السّلطان فقتله فى مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا فى تلك اللّيلة نوراً ينزل من السّماء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة واخذ الرّجل راسه الى السّلطان فانكر عليه وقال امرتك ان تاتينى به حياً فقتلته وسعى السيّد عبدالرّحيم العبّاسى فى قتل ذلك الرّجل فقتله السّلطان انتهى.

وكان القاضى معروف الملعون الموصوف هو الّذى ارسل اليه الشّهيد رحمه الله تلميذه ابن العودى بمدينة صيدا ولم يتوقّع منه العرض الى سلطان الرّوم استغناء عنه والظّاهر كون ذلك العمل ايضاً منشأ لتشدّد غيظه عليه وحسده منه حتّى ان فعل به ما فعل فى مقام الفرصة.

ولكن فى الامل ان السّبب فى ذلك كثرة قرائته على علمآء العامّة وروايته عنهم ومراودته معهم على مايظهر لنا من تتبّع كتب الاصول وكتب الحديث ويظهر من الشّيخ حسن ولده عدم الرّضا بما فعله هو وكذلك العلاّمة والشّهيد قال وكان الشّيخ زين الدّين الثّانى الّذى هو من افاضل احفاد هذا الشّيخ يقول قد اكثر المتأخّرون التّاليف وفى مؤلّفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنّا وعنهم وقد ادّى ذلك الى قتل جماعة منهم وكان يتعجّب من جدّه الشهيد الثّانى و من الشهيد الاوّل والعلاّمة فى كثرة قرائتهم على علماء العامّة وكثرة تتبّع كتبهم فى الفقه والاصولين والحديث وقرائتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتّب على ذلك ماترتب.

قلت ويشبه هذه الحكاية حكاية عمّار بن ياسر وابيه فى اشترائه سلامة نفسه بالتقيّة من الكفار فى امرهم اياّه بالبرائة من النّبي (ص) و سبّه وعدم رضا ابيه بذلك وافدائه النّفس دون محبّة نبيه الأمجد (ص) وسبقته اياّه الى الجنّة كما فى الحديث وفى الآية: قل كلّ يعمل على شاكلته وفى النّبوي المرسل كلّ ميسّر لما خلق له فلا بحث على احد من الطرفين فى الواقع.

ومن العجب ان هذا الشيخ قد كتب نفسه فى بعض تصانيفه انّ من الالقاءات

الجائزة المستحسنة للانفس الى التّهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل فى سبيل الله اذا راى أنّ فى قتله بسبب ذلك عزة للاسلام ولاشبهة انّ ذلك من افعال الكرام دون اللّئام ومن خصال اولياء الله البررة الاعلام الّذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشّهيد المظلوم عليه السلام .

وقال فى «لؤلؤة البحرين» اقول وجدت فى بعض الكتب المعتمدة فى حكاية قتله رحمه الله ايضاً ما صورته: قبض شيخنا الشّهيد الثانى رحمه الله بمكة المشرّفة بامر سلطان سليم ملك الرّوم فى خامس شهر ربيع الاول سنة خمس وستّين وتسعماة وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخرجوه الى بعض دور مكّة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة ايّام ثمّ ساروا به على طريق البحر الى قسطنطنيّة وقتلوه بها فى تلك السّنة وبقى مطروحاً ثلثة ايّام ثمّ القوا جسده الشّريف فى البحر انتهى .

وفى مقامات السّيّد نعمة الله الجزائرى انّه كان يقرء فى سطور دمه من يعرف حاله ورسمه: الله الله فبنوا عليه بنآء خارج اصطنبول يسمّى ميرزا زين الدّين ولى ومن جملة كراماته المنقولة فى حقّه عن بعض مؤلّفات شيخنا البهائى رحمه الله انّه قال:

اخبرنى والدى قدّس سرّه انّه دخل فى صبيحة بعض الايّام على شيخنا الشّهيد المعظّم عليه فوجده متفكّراً فسأله عن سبب تفكّره فقال يا اخى اظنّ انّى اكون ثانى الشّهيدين وفى رواية ثانى شيخنا الشّهيد فى الشّهادة لانّى رايت البارحة فى المنام انّ السّيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلمآء الاماميّة باجمعهم فى بيت فلمّا دخلت عليهم قام السّيّد المرتضى ورحب بى وقال لى يا فلان اجلس بجنب الشّيخ الشّهيد فجلست بجنبه فلمّا استوى بنا المجلس انتبهت من المنام ومنامى هذا دليل ظاهر على انّى اكون تالياً له فى الشّهادة.

وعنه ايضاً بطريق آخر انّه مرّ على مصرعه المعروف فى بعض زمن حياته و معه والدشيخنا البهائى ايضاً قال فلمّا راى ذلك المكان تغيّر لونه وقال سيهرق فى

هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد ايّام انّه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع انّه وجد في تلك اللّيلة الّتي قتل رحمه الله في نهارها على جسده المطهّر نوراً يمتدّ الى السّماء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب «ربّ انّي مغلوب فانتصر». وعلى وجهها الاخر «ان كنت عبدي فاصطبر».

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرّجل الجليل العالم والعارف العابد النّبيل فانّ من النبويّات القطعيّة المؤيّدة بعقليّات الدّليل ما نقله الفريقان عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم من انّ علماء امّتي كانبيآء بني اسرائيل ثم انّ في الامل انّ من جملة من انشد المراثي على مصيبة هذا الشّيخ بعد السّيّد رحمة النّجفي الّذي رثاه بقصيدة طويلة وكذلك السّيّد عبيد النجفيّ الّذي انشد في مصيبته طويلاً وغيرهما من الادباء الموفقين هو تلميذه المؤيّد بهاء الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي صاحب الرّسالة المتقدّم لك بيانها وذكر من جملة قصيدته قوله شكّر الله نواله:

هذي المنازل و الآثار و الطّلل ... مخبرّات بانّ القوم قد رحلوا
ساروا و قد بعدت عنّا منازلهم ... فالان لا عوض منهم ولا بدل
فسرت شرقاً و غرباً في تطلّبهم ... وكلّما جئت ربعاً قيل لي رحلوا
فحين ايقنت انّ الذّكر منقطع ... وانّه ليس لي في وصلهم امل
رجعت و العين عبرى و الفؤاد شج ... والحزن بي نازل والصّبر مرتحل
وعاينت عيني الاصحاب في و جل ... و العين منهم بميل الحزن تكتحل
فقلت مالكم لاخاب فالكم ... قد حال حالكم والضّر مشتمل
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن ... قالوا فجعنا بزين الدّين يا رجل
اتى من الرّوم لا اهلاً بمقدمه ... ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
فصار حزني انيسي و البكا سكني ... والنّوح دأبي و دمع العين ينهمل
لهفي له نازح الاوطان منجدلاً ... فوق الصّعيد عليه التّرب مشتمل

اشكوا الى الله شكوى ليس يشبهه الّا مصاب الاولى فى كربلا قتلوا

وفيه ايضاً انّه قال فى تاريخ وفاته بعض الادباء:

تاريخ وفاة ذلك الاوّاه الجنّة مستقرّه و الله

اقول: وكان هذا البعض هو شيخنا البهائى المرحوم، كما فى بعض المواضع المعتبرة، وقيل ايضاً فى تاريخ شهادته رحمه الله: «مثوى الشّهيد جنّة» ولكن بينهما اختلاف فى سنة واحدة، كما اشير الى ذلك ايضاً من قبل ثمّ ليعلم فى مثل هذا الموضع انّ الظّاهر انّ لقب شيخنا المعظّم اليه المتصدّر به عنوان التّرجمة هو اسمه الشّريف، كما صرّح به ايضاً جماعة و ذلك انّه لو كان غير ذلك لصرّح به نفسه فى ضمن واحد من تصنيفاته المتكثّرة، او كان ينصّ عليه احد من فضلاء اولاده وتلامذته فى شىء من المواضع ولا بدع له ايضاً فى ذلك.

واذن فلا عبرة بما قد يتوهّم من انّ اسمه الشّريف اسم ابيه علىّ، وانّ عدم اشتهاره مبنىّ على ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلاً، وان وجد فى الرّياض نسبة ذلك الى بعض خطوطه المباركة ايضاً، بل والى خطّ تلميذه الاجلّ الامجد حسين بن عبد الصّمد وخطّ الفاضل المحدّث المتبحر السّيّد ميرزا محمّد بن شرف الدّين علىّ بن نعمة الله الموسوى الّذى هو من مشايخ اجازة صاحب البحار، ومن الرّاوين عن الشّيخ المحقّق عبد النّبىّ بن سعد الجزائرى، عن الشّيخ على الكركى المحقّق فى كتابه الكبير الّذى سمّى بجوامع الكلم، او غيره ولا بما نقل عن توهّم سيّدنا السّمى الدّاماد فى سنده بعض الادعية من ان اسمه الشريف اسم جدّه احمد، بل هذا ابعد عن الاوّل بمراتب فرحمة الله على النّباش الاوّل و يقوى ما ذكره احسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشّيخ حسن بهذا البيت.

بمحمّد والآل معتصم حسن بن زين الدّين عبدهم

فليتفطّن، ثمّ انّ من جملة من سمّى بهذا اللقب الشّريف، هو حفيده السعيد شيخنا

زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن الشّهيد ، وكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محقّقاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشياً اديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليّات والنقليّات جليل القدر عظيم المنزلة لانظير له فى زمانه كما ذكره صاحب الامل، وكان من تلامذته وهو قد تلمذ على ابيه و جملة من تلامذته، و كذا على المولى محمّد امين الاسترابادى وجماعة من علماء العرب والعجم، وكان قد سافر الى العجم فانزله شيخنا البهائى فى منزله باصبهان واكرمه اكراماً تامّاً، وبقى عنده ايضاً مدّة طويلة مشتغلاً عنده قرائة وسماعاً لمصنّفاته وغيرها فى العلوم الرّياضيّة وغيرها، ثم سافر الى مكّة فى السّنة الّتى انتقل فيها الشّيخ بهاء الدّين، فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثمّ رجع الى بلاده .

وكان مولده سنة تسع والف، وتوفّى سنة اربع وستّين والف كما نقل عن كتاب الدّر المنثور لاخيه الشّيخ على، وانّى هو منه فى الجلالة والتّوفيق وقوّة النّظر والتّحقيق ، وفى الامل انّه جاور بمكّة مدّة وتوفّى بها ودفن عند خديجة الكبرى. وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رايته بخطّه ولم يؤلّف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه ولخوف الشّهرة، وكان يقول الى آخر ما ذكرناه فى ترجمة جدّه الى ان قال: ومن شعره كذا وكذا ثمّ ذكر حكاية تدلّ على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقّة نظره، ثمّ قال قد رثيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله :

وبالرّغم قولى قدّس الله روحه　　وقد كنت ادعوا ان يطول له البقاء

ثمّ الى ان قال: نروى عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مروياتهم، وذكره ايضاً صاحب سلافة العصر باتمّ تفصيل وذكر من شعره كثيراً، هذا ومن جملة من يذكره صاحب الامل ايضاً من المسميّين بهذا اللقّب، هو الشيخ زين الدين الشّيخ على اخى هذا الشّيخ وكانّه المعروف بالشّيخ زين الدين الصّغير فى مقابلته، كما انّ الشّيخ علىّ ، بن زين الدّين الوسط هذا هو المشتهر بالشّيخ علىّ الصّغير فى مقابلة عمه الشّيخ علىّ اشتبه من زعم انّ الشّيخ على الصغير هو اخو الشّيخ زين الدّين الوسط فى مقابلة الشّيخ علىّ

المحقّق، كماذكره لنابعض افاضل سادات بلادهم المقدّسة رحمه الله .

وقدعرفت من موضعين من اوائل التّرجمة اشارة، الى الشّيخ زين الدّين بن على البقعانى، الّذى هو ايضاً من الفضلآء الصالحين، وكان من تلامذة الشّيخ على المنيسى و رفقاء حضرت الشهيدرحمه الله، ولنا ايضاً فى هذه الاواخر شيخ جليل من الفضلآء يدعى بالشّيخ زين الدّين بن عين على الخوانسارى، وهوالّذى كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير امارته الكبيرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و كانّه توفّى فى اواخر زمن تسلّط جند افغان على بلادالعجم، ام اوائل جلوس النّادر شاه والله اعلم بحقايق الامور .

باب ماأوله الزاى المعجمة من سائر أطباق الفريقين

٣٠٧

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السيرة والملاء زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازنى النحوى اللغوى المقرى المعروف بأبى عمرو بن العلاء ☆

أحد القراء السّبعة المشهورين الّذين تقدّمت إليهم الاشارة ، فى ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفى القارى المشهور ، مع فوائد جمة أخرى تتعلّق بذلك المقام ، وينتفع بها النّاظرون المنتظرون لتوابع المرام وجواهر الكلام.

قال الحافظ المتبّحر السّيوطى فى كتابه الموسوم بـ «بغية الوعاة» فى طبقات اللّغويين و النّحاة عند ذكره لهذا الرّجل فى باب ما أوّله العين بعنوان أبى عمرو بن العلاء الى أخر ماذكرناه من النّسب والاوصاف : اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولاً اوّلها ان اسمه كنيته ، الثّانى انّ اسمه زبّان وهو الاصحّ ، وقيل : انّ اسمه جزء وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حمّاد ، وقيل : حميد ، وقيل : خير ، وقيل : ربان براء مهملة ، وقيل : عتيبة ، وقيل : عثمان ، وقيل : عريان ، وقيل : عقبة ، وقيل عمار

---

* ـ له ترجمة فى : الانساب ٥٥٥ ، البداية والنهاية ، ١٠ : ١١٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ١ : ٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٨ ؛ الذريعة ١ : ٣١٨ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣٧ ، العبر ١ : ٣٢٣ ؛ المعارف ٥٣١ ، نور القبس ٢٥ ، وفيات الاعيان ٤ : ١٣٦ .

وقيل : عيار ، وقيل : عيينة ، وقيل : فائد ، وقيل : قبيصة ، وقيل : محبوب ، وقيل: محمّد ، وقيل يحيى ، وسبب الاختلاف فى اسمه انّه كان لجلالته لايسأل عنه. كان امام أهل البصرة فى القراءة والنّحو واللّغة ، أخذ عن جماعة من التّابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جُبير ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك ، وأبى صالح السّمان و عطاء وطائفة قال أبوعبيدة : أبوعمرو أعلم النّاس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب والشّعر، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السّقف ، ثمّ تنسّك فاحرقها. وكان من أشراف العرب ووجهائها مدحه الفرزدق ، ووثّقه يحيى بن معين وغيره .

و قال الذّهبى قليل الرّواية للحديث ، و هو صدوق حجّة فى القراءات و كان نقش خاتمه :

وان امرءاً دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غُرور

وقيل وليس له من الشّعر إلّا قوله :

وانكرتنى وماكان الّذى نكرَت من الحوادث إلّا الشيب والصّلعا

قرأ عليه اليزيدىّ وعبدالله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الادب وغيره أبوعبيدة والاصمعى وخلق. وقال سفيان بن عيينة : رايت النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى النّوم ، فقلت يا رسول الله قداختلفت علىّ القراءات فبقراءة من تأمرنى ! فقال عليه السلام بقراءة أبى عمرو بن العلاء مات سنة اربع - وقيل تسع وخمسين ومأة، اسندنا حديثه فى الطّبقات الكبرى، وله ذكر فى جمع الجوامع (١) انتهى .وقد عرفت فيما سبق انّ الترجيح فى جميع القراءات السّبع مع قرائة عاصم بن أبى النّجود التى هى برواية أبى عمرو بن سليمان المدعوّ بحفص ،كما عن شرح الشّاطبيّة ،أوبرواية أبى بكر المسمّى بشعبة كما عن تصريح العلاّمة ، وان الاصحّ من القولين المذكورين هو الاوّل و عليه المعوّل ، هذا ولأبى عمرو المذكور أيضاً اخ فاضل متفنّن يدعى **بابى سفيان بن العلاء** و هو

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٣١

أيضاً كما فى البغية نقلاً عن الزّبيدى والقفطى: كان من النّحويّين وأصحاب القراءات قائماً بعلم النّسب، واسمه كنيته، روى عنه شعبة ووثّقه يحيى.

ومات سنة خمس وستين وماة (١) وقال ايضاً فى ترجمة جهم بن يخلف المازنى التّميمى اللّغوى الأديب: له اتّصال فى النّسب بأبى عمرو بن العلاء قال ياقوت: كان راويةً علاّمة بالغريب و الشّعر، يقارب الأحمر و الأصمعى، و مدحه ابن مناذر بقوله:

سُمّيتُم آل العلاء لانّكم أهل العلاء و مَعدِنُ العِلم
ولقد بنى آل العلاء لمازنٍ بيتاً احلّوه مع النّجم (٢)

وقال أيضاً فى ترجمة **عبدالله بن زيد بن الحارث** الحضرمى البصرىّ ابن ابى اسحق المشهور بكنية والده: أحد الائمّة فى القراءات و العربيّة، اخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جدّه، عن علىّ عليه السلام. وتناظر هو و أبو عمرو بن العلاء وهو الّذى مدّ للقياس، وشرح العلل. قال السّيرافى: وكان أشدّ تجريداً للقياس، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللّحن، فهجاه بقوله:

فلو كان عبدالله مولىً هَجَوتُه ولكن عبدالله مولَى المواليا

فقال له: لحنت، ينبغى ان تقول مولى موالٍ (٣)

---

(١) بغية الوعاة ١: ٥٩٢ (٢) بغية الوعاة ١: ٤٨٩

(٣) بغية الوعاة ٢: ٤٢

٣٠٨

الشيخ الفاضل ابوعبدالله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدى الزهرى ☆

قال ابن خلّكان :كان من أعيان العلماء ، و تولّى القضاء بمكّة حرّسها الله تعالى ، وصنّف الكتب النّافعة ، منهاكتاب « انساب قريش» وقدجمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد النّاس فى معرفة نسب القرشيّين ، وله غيره مصنّفات دلّت علىفضله ، و اطّلاعه . روى عن ابن عيينة ومن فى طبقته ، وروى عنه ابن ما جة القزوينى وابن ابى الدّنيا وغيرهما ، وتوفّى بمكّة وهوقاضٍ عليها سنة ستة وخمسين ومأتين،و عمره أربع وثمانون سنة انتهى.وهوغيرابى عبدالله **الزبير بن احمد بن سليمان** الفقيه الشّافعى المعروف بالزّبيرى البصرى الّذى روى عنه النقاش صاحب التّفسير و غيره،و هو عن داودبن سليمان المؤدّب وغيره ،وكان ثقة صحيح الرّواية عند أهلمذهبه ، وكانأعمى وله مصنّفات كثيرة منها «الكافى»فى الفقه وكتاب « النيّة » وكتاب « الهداية » وكتاب «الاستخارة والاستشارة» وكتاب «رياضةالمتعلّم » وكتاب « الامارة » وغير،ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة،وتوفّى قبل العشرين و ثلثمأه كما ذكره ايضاً صاحب وفيات الاعيان .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ٢٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٦٧ ،تذكرة الحفاظ ٢: ١٠٩ ،شذرات الذهب ٢ : ١٣٣، العبر ٢ :١٢،معجم الادباء ٤:٢١٨،وفيات الاعيان٢:١٨

٣٠٩

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر اللحيانى الهنتاتى صاحب تونس

قال الحافظ السّيوطى قال الصّفدى : كان فقيهاً فاضلاً ، و قد أتقن العربيّة ، و اطّلع على غوامض المعانى الأدبيّة ، ونظم الشّعر ، وأتى فيه بالسّحر ، و وَزر لابن عمّه المستنصر مدّة ، ثمّ ملك سنة ثمانين و ستّماة ، ثمّ خلع ، ثمّ حجّ سنة ثمانى عشر وسبعمأة واجتمع بالتقى بن تيميّة ، ورجع إلى تونس ، وقدمات صاحبها ، فملّكوه ، ولقّب القآئم بامر الله ، فوثب عليه قرابته أبوبكر ، فرفض الملك ، وسار إلى الاسكندريّة ، وأقام بها إلى أن مات فى المحرّم سنة سبع وعشرين وسبعمأة ، ومولده بتونس سنة نيّف وأربعين وستّمأة انتهى(١) والظّاهر ان شيخ الاسلام زكريّا المعروف بأبى يحيى الانصارى الموصوف بخاتمة المتاخّرين أيضاً هو هذا الرّجل بعينه ، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين على «شرح الفيّة ابن النّاظم» و قد أشير إلى طبقة الرّجل فى ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلانى المحدّث فلا تغفل . وأمّا تونس فهى كما فى «تلخيص الآثار» من جملة الاقليم الثّالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد إفريقيّة ، أصحّ بلادها هواءاً وأعذبها ماء ، بها من الثّمار والفواكه مالا يوجد فى غيرها ، وبها أنواع السّمك يرى فى كلّ شهر نوع من السّمك مخالفاً لما كان قبله ، فيملّح ويبقى سنين صحيح الجرم طيّب الطّعم .

و قال ايضاً فى ترجمة افريقيّة : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحارى مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب . بها برابر بقبايلها ، وماء اكثر بلادها من الصّهاريج

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤ : ١٢٩ ؛ بغية الوعاة ١ : ٥٦٩ تاريخ ابن خلدون ٦ : ٣٢٥ ، الدرالكامنة ٢ : ١١٣ شدرات الذهب ٦ : ٧٦ ؛ النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٨ .

(١) البغية ١ : ٥٦٩

بها معدن الفضّةوالحديد والنّحاس والرّصاص والكحل والرّخام، ومضت ترجمةافريقيّة فى ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيروانى فليراجع.

٣١٠

القاضى عميدالدين زكريا بن محمد بن محمود القزوينى☆

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة وغيرهم، والمنقول عنه كثيراً فى البحاروغيره، كان من اعاظم علماء اهل السّنّة ومحدّثيهم الحفّاظ، ومتفننيهم المهرة فى علوم المعانى والالفاظ، وكان فى طبقة مولانا العلاّمة الحلّى ومن اعيان المأة الثّامنة، وقدأدرك مجلسه السّيّد غياث الدين عبدالكريم بن احمدبن طاوس رحمهماالله تعالى، ويروى عنه كتابه المذكور و نحق نروى عنه باسنادنا المعنعن عن الشّهيد الاوّل عن ابن معيّة عنه فليلاحظ.

٣١١

الشيخ البارع النحوى اللغوى زيدبن على بن عبدالله الفارسى الفسوى ☆☆

نسبته الى مدينة فسا المتقدّم اليها الاشارة فى ذيل ترجمة ابى على الفارسى قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم فى تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية: كان فاضلاً عالماً بعلم اللّغة و النّحو، عارفا بعلوم كثيرة. شرح الايضاح و حماسة أبى تمام، واقرأ النّحو بحلب، وروى بها الايضاح عن أبى الحسين ابن اخت الفارسى

---

* له ترجمة فى: الذريعة ١: ٧، و١٥: ٢١٩، كشف الظنون ٢: ١١٢٧، الكنى و الالقاب ٣: ٦١، هدية العارفين ١: ٣٧٤.

** له ترجمة فى: انباه الرواة ٢: ١٧، بغية الوعاة ١: ٥٨٣، تلخيص ابن مكتوم ٧٢، مختصر ابن عساكر ٦: ٢٥، معجم الادباء ٤: ٢٢٤

عن خاله ـ والحديث عن ابن نعيم الهروى و غيره . قرأ عليه الشّيخ ابوالبركات عمر بن ابراهيم الكوفى ، وسمع منه ابوالحسن علىّ بن طاهر النّحوى وغيره . وسكن دمشق و اقرأبها ، و مات بطرابلس فى ذى الحجة ـ و قيل ذى القعدة ـ سنة سبع و ستّين وأربعماة . (١) وهو غير زيد الموصلى النّحوى الّذى يعرف بمرزكّة بتشديد الكاف وكان شاعراً اديباً رافضيّاً كما عن الصّلاح الصّفدى.

قال وله يرثى الحسين عليه السلام :

فَلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غَمام

ولولم يشق اللّيل جلبابَة أسى لما انجاب مِن بعد الحسين ظَلام(٢)

٣١٢

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث اللغوى النحوى المعروف بابى اليمن الكندى البغدادى☆

ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمأة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سينن ، واكمل القراءات العشر وهو ابن عشر. وكان أعلى أهل الارض استاداً فى القراءات (٣) كما ذكره الحافظ السّيوطى وكان اوحد عصره فى فنون الآداب وعلوّ السّماع ، وشهرته

---

(١) بغية الوعاة ١: ٥٧٣.

(٢) بغية الوعاة ١: ٥٧٤.

* له ترجمة فى انباه الرواة ٢: ١٠، بغية الوعاة ١: ٥٧٠ ،شذرات الذهب ٥ : ٥٤ ، العبر ٥: ٤٤ ،مرآة الجنان ٤: ٢٦ ،معجم الادباء ٤: ٣٢٢ ،النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٦ ؛ وفيات الاعيان ٢: ٨٧.

(٣) البغية ١: ٥٧٠.

تغنى عن الاطناب فى وصفه ، وكان يبتاع الخليع و يسافر به الى بلاد الرّوم و يعود اليها ، ولقى جملة المشايخ وله كتاب «مشيخة» ومن جملة مانقله عنها انّه لقى جارالله الزّمخشرى على باب استاده ابى محمّد بن الخشّاب وهو يمشى فى جاون خشب لان احدى رجليه كانت قد سقطت من الثّلج ، فالنّاس يقولون هذا الزّمخشرى ، كما ذكره ابن خلّكان وقال الذّهبى المؤرخ كما نقل عنه انّه قال لا اعلم احداً من الائمّة عاش بعد ماقرأ القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره ، وقرأ العربيّة على أبى محمد سبط ابى منصور الخيّاط وابن الشجرى وابن الخشّاب ، واللّغة على موهوب الجواليقى ، وسمع الحديث من ابى بكر ابن عبدالباقى ، وخرج له ابوالقاسم بن عساكر مشيخة فى أربعة اجزاء ، وقدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتّقدّم ، وازدحم عليه الطّلبة . و كان حنبليّاً (١) و تقدّم فى مذهب ابى حنيفة وافتى ودرّس وصنّف واقرأ القراات والنّحو واللّغة و الشّعر . وكان صحيح السّماع ، ثقة فى النّقل ، ظريفاً فى العشرة ، طيّب المزاح ، قرأ عليه جماعة ، وآخر من روى عنه بالاجازة أبوحفص بن القواص ثمّ أبوحفص العقيمى . الى أن قال و له حواشٍ على ديوان المتنبّى ، و حواش على خطب ابن نباته ، أجاب عنهما الموفّق البغدادى ، توفّى سنة ثلاث عشر وستمأة وانقطع بموته إسناد عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشّيخ علم الدّين السّخاوىّ وكان يبالغ فى وصفه :

لم يَكنِ فى عَصر عمرو مِثلُه ... وكذا الكندىّ فى آخر عصرِ
وَ هُما زيدٌ و عمرٌو إنّما ... بُنىَ النّحُو على زَيدٍ وَعَمرِو

وكتب اليه ايضاً ابن الدّهان الفرضى :

يازَيدُ زادكَ رَبّى مِن مَواهِبهِ ... نعماء تَقصر عَن إدراكَها الامَلُ
لابدّل الله حالاً قدحباكَ بِها ... ما دار بين النّحاة الحالُ و البَدلُ
النّحوانت أحقّ العالمين به ... أليسَ باسمكَ فيه يُضرَبُ المَثَلُ

(١) فى المصدر : وكان حنفياً فصار حنبلياً وتقدم...

كماذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه و ادرك جماعة من اصحابه قال:وتوفّى فى التّاريخ المتقدّم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، و هو جبل مطل على دمشق وفيه قبوراهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع، وفيه نهران مزبد وبورا (١) ثمّانّ من جملة نظمه الّذى اورده صاحب البغية وهو من رشيق النظم:

ياسَيفَ دين الله عِش سالماً فالدّينُ ما عِشتَ به بارهُ
ودُم لأهل العلمِ مادامتِ الدّنيا فانت العالم الدّارِهُ
انّ الّذى سِمّوا إلى نيل ما شيدتَ من اكرومة وارِهُ
كم لك عند الرّوم مِن وقعةٍ ذكرك فى الدّنيا بها جارِهُ
عَففت إلّا عن نفوسٍ لهم انت إليها ابداً شارِهُ
وكم لهم من مقلةٍ طرفها للذّل من أدمعه مارِهُ
انت باذلال العدا حيثما كانوا وَإعزاز العِدا غارِهُ
كم تشتكى الخيل اليك السّرى هل أنت بالرّفق لها آرِه !
أنحلتها بالغزو حتّى استَوىَ فى الاين منهاالجدع والقارهُ
هذا قوافى الخالو يهىّ لا يَطَرح منها لفظةً طارهُ
الّفها الكندىّ طوعاً ولن يستوى الطّائع و الكارِهُ
و الخلعة الحسناء حقى على ما قُلتُه و المركب الفارِهُ

ثمّ قال: باره اى مترجرج نعمه.وداره براق ، وواره: احمق . و جاره معلن . و شاره من الشّره ، وماره غير مكحّل. وعاره مغرّى . و آره مريح . و القاره .ا لقارح . وطاره : طارح . والفاره ، صفات البغل و الحمار و لايوصف به الفرس . ثم انّه قال حضر التاج الكندى فى ثالث عشر رجب سنة خمسين وستّمأة عندالوزير وحضر ابن دِحية فاورد ابن دحية حديث الشّفاعة ، فلمّا وصل إلى قول الخليل عليه السلام انّما كنت خليلاً من وراء وراء فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندّى وراء وراء بضّم الهمزتين

(١) فى الوفيات : ثورى ويزيد.

فعسر ذلك على ابق دحية وصنّف فى المسئلة كتاباً سمّاه «الصّارم الهندى» فى الرّد على الكندى و، بلغ ذلك الكندى فعمل مصنّفا وسمّاه «نتف اللحيّة من ابن دحية» وورد على الكندىّ سؤال ما الفرق بين «طلّقتك إن دخلت الدّار» وبين «ان دخلت الدّار طلّقتك» فالّف فى الجواب عنه مؤلّفاً، فرد عليه معين الدّين محمّد بن علىّ بن غالب الجزرى و سمّاه « الاعتراض المبدى بوهم التّاج الكندى» .

فهرست اصحاب التراجم

الرقم		الصفحة
۲۲۷	حاتم بن عنوان البلخی الملقب بالاصم	۴
۲۲۸	حازم بن محمدبن حسن بن محمدبن خلف بن حازم الانصاری القرطبی	۶
۲۲۹	حبیب بن اوس بن الحارث بن قیس الحاسمی الطائی ، ابوتمام	۷
۲۳۰	حبیب‌الله المشتهر بملامیرزا جان الباغنوی	۱۲
۲۳۱	الحارث بن اسد المحاسبی	۱۲
۲۳۲	الحارث بن سعیدبن حمدان بن حمدون الحمدانی «ابوفراس»	۱۵
۲۳۳	حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام	۲۰
۲۳۴	حسن ابن ابی الحسن بن یسار البصری المیسانی	۲۵
۲۳۵	حسن بن هانی بن عبدالاول «ابونواس»	۳۸
۲۳۶	حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانی «ابوعلی»	۵۴
۲۳۷	حسن بن حسین بن عبیدالله بن عبدالرحمان السکری	۵۵
۲۳۸	حسن بن علی بن احمد ، ابن العلاّف الضریر النهروانی	۵۵
۲۳۹	حسن بن القاسم الطبری الشافعی	۵۹
۲۴۰	الحسن بن عبدالله الاصبهانی المعروف بلذکة	۵۹
۲۴۱	الحسن بن عبدالله بن سعیدالعسکری	۶۰

الرقم		الصفحة
٢٤٢	الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبى	٦٣
٢٤٣	الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبى	٦٥
٢٤٤	الحسن بن رشيق «ابوعلى»	٦٨
٢٤٥	الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبى ، ابن العريف	٦٩
٢٤٦	الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوى السيرافى	٧٠
٢٤٧	الحسن بن بشر بن يحى الآمدى النحوى الكاتب	٧٥
٢٤٨	الحسن بن احمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن ابان، ابوعلى الفارسى	٧٦
٢٤٩	الحسن بن احمد ، ابومحمد الاعرابي الغندجاني	٨٣
٢٥٠	الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقى الشافعى	٨٤
٢٥١	الحسن بن صافى بن عبدالله بن نزار النحوى «ملك النحاة»	٨٥
٢٥٢	الحسن بن على بن اسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسي	٨٧
٢٥٣	الحسن بن اسحاق اليمنى ، ابن ابى عباد	٩٠
٢٥٤	الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد ، ابوالعلاء الهمدانى	٩٠
٢٥٥	الحسن بن الخطير بن ابى الحسن النعماني	٩٢
٢٥٦	الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن على الصغاني	٩٤
٢٥٧	الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوى الحسينى الاسترابادى	٩٦
٢٥٨	الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبى	٩٨
٢٥٩	الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى	١٠١
٢٦٠	حسن بن محمد بن الحسين الخراسانى ، النظام النيشابورى	١٠٢
٢٦١	حسين بن منصور الحلاج	١٠٧
٢٦٢	حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمدانى	١٥٠
٢٦٣	الحسين بن احمد بن يعقوب الهمدانى المعروف بابن الحائك	١٥٤
٢٦٤	الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقى	١٥٥

الرقم		الصفحة
٢٦٥	الحسين بن على النمرى اللغوى البصرى	١٥٦
٢٦٦	الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادى	١٥٨
٢٦٧	حسين بن على بن الحسين بن على بن محمد ، الوزير المغربي	١٦٦
٢٦٨	حسين بن عبدالله بن سينا ، ابوعلى	١٧٠
٢٦٩	حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى	١٨٥
٢٧٠	حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى «محى السنة»	١٨٧
٢٧١	حسين بن على بن محمد بن عبدالصمد الطغرائى	١٩٢
٢٧٢	حسين بن محمد بن الوهاب البغدادى الملقب بالبارع الدباس	١٩٥
٢٧٣	حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى	١٩٧
٢٧٤	الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشى الفهرى الاندلسى	٢٢٧
٢٧٥	حسين بن على الواعظ الكاشفي البيهقى السبزوارى	٢٢٨
٢٧٦	حسين بن معين الدين الميبدى	٢٣٥
٢٧٧	حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمى	٢٤٧
٢٧٨	حماد بن سلمة بن دينار	٢٤٩
٢٧٩	حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستى	٢٥١
٢٨٠	حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفى الزيات	٢٥٣
٢٨١	حنين بن اسحاق العبادى الطبيب	٢٥٧
٢٨٢	خداوردى بن قاسم الافشار	٢٦٠
٢٨٣	خضر بن محمد بن على الرازى الحبلرودى ، نجم الدين	٢٦٢
٢٨٤	خلف بن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر الحويزى المشعشعى	٢٦٣
٢٨٥	خلف بن عسكر الكربلائى	٢٦٨
٢٨٦	خليل بن ظفر بن الخليل الكوفى الاسدى	٢٦٨
٢٨٧	خليل بن الغازى	٢٦٩

٢٨٨ خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى ٢٧٥
٢٨٩ خالد بن عبدالله الازهرى ٢٧٨
٢٩٠ الخضر بن ثروان بن عبدالله الثعلبى ٢٧٩
٢٩١ خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصرى ٢٨٠
٢٩٢ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى ٢٨٥
٢٩٣ خلف بن عبدالملك بن مسعود بن راحة الانصارى القرطبى ٢٨٦
٢٩٤ خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ٢٨٩
٢٩٥ داود بن على بن خلف الاصبهانى الظاهرى ٣٠٢
٢٩٦ داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخى الانبارى ٣٠٤
٢٩٧ داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى ٣٠٥
٢٩٨ دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان الخزاعى ٣٠٦
٢٩٩ رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج ٣٢٦
٣٠٠ ربيعة بن فروخ ، ربيعة الرأى ٣٣٠
٣٠١ ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمى الكوفى ٣٣٢
٣٠٢ رجب بن محمد بن رجب ، الحافظ البرسى ٣٣٧
٣٠٣ رزين بن معاوية بن عمار العبدرى السرقسطى ٣٤٥
٣٠٤ الرضى ، محمد بن الحسن الاسترابادى شارح الكافية ٣٤٦
٣٠٥ زمان بن كلبعلى التبريزى ٣٥٠
٣٠٦ زين الدين بن على بن احمد الجبعى العاملى ، الشهيد الثانى ٣٥٢
٣٠٧ زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازنى ، ابو عمرو بن العلاء ٣٨٨
٣٠٨ الزبير بن بكار القرشى ٣٩٢
٣٠٩ زكريا بن احمد بن محمد بن يحى بن عبدالواحد بن عمر اللحيانى ٣٩٣
٣١٠ زكريا بن محمد بن محمود القزوينى صاحب اعجايب المخلوقات ٣٩٣
٣١١ زيد بن على بن عبدالله الفارسى الفسوى ٣٩٣
٣١٢ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوى النحوى ٣٩٤

فهرس الاعلام

آدم ٥، ٢٣٠، ٢٣٨
آصف بن برخيا ٢٢٩
الآمدى ٢٢، ٧٦
ابان بن ابي عياش ٣٠، ٣٢
ابان بن تغلب ٢٨٢
ابان بن عثمان الاحمر ٢٨١، ٢٨٣
ابان بن عطية الكوفى ٢٨٣
ابراهيم بن احمد الطبرى ٣٩، ٥٣
ابراهيم بن ادهم ١٢٧، ٣٣٢
ابراهيم بن اسحاق الاحمرى ٢٨٤
ابراهيم الخليل عليه السلام ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠
ابراهيم الخواص ١١٩
ابراهيم بن العباس ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١
ابراهيم بن العباس بن صول تكين ١٤
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ٣٢٩
ابراهيم بن عثمان = ابن الوزان ٦٨
ابراهيم بن عثمان القيرواني ٣٩٣
ابراهيم بن على الفارسى ٨١
ابراهيم بن محمد الفزارى ٣٣٢
ابراهيم بن محمد النصر آبادى ١٢٠
ابراهيم بن محمد نفطويه ٣٠٣
ابراهيم بن محمد اليمنى ٩٠
ابراهيم بن مخلد «محمد» ٣٠٨
ابراهيم بن المهدى العباسى ٣٠٧
ابراهيم بن ميمون ٣٣٢
ابراهيم بن هاشم ٥١، ٣١٤
ابليس ٥، ٣٤، ٢٠٩
ابي بن كعب ٣٧، ٢٧٦
ابن الاثير «صاحب جامع الاصول» ٢٤٠
احمد بن اسماعيل ٣٢١
احمد البحراني ١٤٧
احمد البزى ٢٥٥
احمد بن بويه «معز الدوله» ٦٥
احمد بن جابر ٣٥٤
احمد بن جعفر الدينورى ١٨٦
احمد بن حجر العسقلانى ٣٩٢
احمد بن حنبل ١٥، ٣٧، ٥٤

احمدبن خضرويه البلخى ٤
احمدبن خليل القزوينى ٢٧٣
احمدالرملي الشافعى ٣٥٦
احمدبن زياد ٣١٤
احمدبن زيدالدين الاحسائى ٣٤٢
احمدبن سلمة ٢٥٠
احمدالسهيلى ٢٣٠
احمدبن طاووس ٩٥
احمدبن عبدالله «ابن البناء» ٧٧
احمدبن عبدالعزيز ٢٠٦
ابو احمد العسكرى = حسن بن عبدالله ٦٢
احمدبن على بن نوح ١٤١
احمدبن عمروالفراهيدى ٢٨٩
احمدبن فهد ١٤٤
ابواحمدالقلانسى ١٠٩
احمدبن كامل بن خلف ٣٠٨
احمدبن محمدالجرجاني ١٥٧
احمدبن محمد الجريرى ١١٩
احمدبن محمدبن الحدادالحلى ٢٥٤
احمدبن محمدبن حنبل ٣٦، ٢٤٠
احمدبن محمدبن خاتون العاملى ٣٥٨
احمدبن محمدالدينورى ١٨٧
احمدبن محمدبن سعيد ٢٨٢
احمدبن محمدبن عيسى ٣١
احمدبن محمدالغزالى ٨٩
احمدبن محمد النحاس ٦٩
احمدبن محمدبن ابى نصر ٢٨٢
احمدبن محمدالنورى ١١٨
احمدبن محمد الهرمزى ٣٢٥
احمدبن محمود اليزدى ٢٦١
احمدبن مروان الكردى ١٦٨
ابواحمدالمغازلى ١١٨
احمدالنراقى ١٨٣
احمدبن نعيم ٢٠٧
احمدبن يحى «ثعلب» ٣٠٢
ابو احمد «حسن بن عبدالله العسكرى» ٦١
ام احمد ٢٠٦
الاحمر = خلف بن حيان ٢٨٤، ٣٩٠
احنف بن قيس ٩، ٢٠٦، ٢٢٢
احوءبن الحسين ١٤٤
الاخطل ٢٩٩
الاخفش ٦٠، ٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٢٨
الاخفش الاوسط ٢٩٥
ادريس الحداد ٢٥٦
ابن ادهم = ابراهيم ١١٧

ارسطاطاليس ١٨١، ٢٥٩، ٣٠٥
ارسطو ٢٣٥
ارسلان بن عبدالله التركى ٨١
ابن الازرق ٢٨٥، ٣٠٤
اسامة بن زيد ١٩٠
اسحاق بن البهلول ٣٠٤
اسحاق بن جرير ٢٧٧
اسحاق بن حنين ٢٥٨
اسحاق بن راهويه ٣٠٢
٢- ابواسحاق الزجاجى ١٦٩
ابواسحاق الشيرازى ٨٤، ٨٨
ابواسحاق الفزارى ١٣
اسحاق بن محمد النهرجورى ١٤٩
اسحاق بن مرار الشيبانى الاحمرى ٢٨٤
اسحاق الوراق ٢٥٦
ابواسحاق الهمدانى ٢٨٢
اسدالله الكاظمى ٣٧٨
اسعد المهيمنى ٨٥
الاسكندر الاول ٣٠٥
الاسكندر بن دارا ٣٠٥
اسكندر بن فيلقوس الرومى ٢٥٩
اسماعيل بن اسحاق ٢٤
اسماعيل بن جعفر الصادق ٣٠٩
اسماعيل الخاتون ابادى ٣٥١
اسماعيل الخاجوئى ١٤٩، ٢٦١
اسماعيل بن خلف الانصارى ٨٠
اسماعيل بن رزين ٣٢١
اسماعيل الزاهد ١٧١
اسماعيل بن زيد ٦٢
اسماعيل بن سبكتاكين ٨٢
اسماعيل الششترى ١٠١
اسماعيل الصفار ٢٥١
اسماعيل الصفوى - الشاه ٢٣١
اسماعيل بن عباد = الصاحب ٦٧، ١٠١
١٥٣، ٢٩٤
اسماعيل بن على ٢٠٣
اسماعيل بن على الدعبلى ٥٣، ٣٠٩
اسماعيل بن على النوبختى ١٤١
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٢٦١
اسماعيل بن معمر القراطيسى ٤٠
اسماعيل بن نوبخت ٣٨
ابواسماعيل «وزير مسعود» ١٩٣
الاسنوى ٩٧
ابوالاسود الدؤلى ٢٤٥، ٢٩٤
اسود بن زيد ٣٥

الاسود بن يزيد النخعى ٣٥
اشباس ١٩٥
اشعب ٢١٩
اشعب الطماع ٣٧
ابو الاشعث ٢١٢
اشك بن سلوكوس الرومى ٣٠٥
الاصمعى ٢٠، ٢٦، ٤٤، ٤٦، ٦٠، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٤٨، ٣٨٩، ٣٩٠
ابن الاعرابى ٨٣
الاعشى ٢٠، ٢٢
٣ـ الاعلم = ابو العجاج ٢٨٦
الاعمش ٢٥٣
افلاطن ، افلاطون ١٨١، ٢١٧، ٢٥٩
الب ارسلان ٨٧
امام الحرمين ابو المعالى ٨٧
ابو امامة ٢٣
امرء القيس ١٥، ٣٩، ٥٥، ١٦٥، ١٦٩، ٢٢٢
امليخا ١٢٨
امين الاسترابادى = محمد امين ٣٠٤
الامين = محمد بن هارون الرشيد ٤٧، ٣٣٤
ابن الانبارى ١٥٠
انس بن مالك ٣٠، ٥٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٠، ٢٣٦، ٣٨٩
انوشيروان ٢٣١، ٢٨٩
اويس القرني ٣٤، ٢٧٦، ٣٣٢
اياس ٩
ايوب ٢٩١، ٢٩٥
ابو ايوب الانصارى ٣٣٢

ب

البارع = حسين بن محمد الدباس ١٩٦
الباقر = محمد بن على ع ١١، ١٣٣، ٢٢٩، ٣٤٤
الباهلى ٦٠
الببغاء = عبد الواحد بن نصر ١٨
البتول = فاطمة الزهراء ٢١١، ٢٣٩
البحترى «الوليد بن عبيد» ٧، ٣٢٤
البخارى «محمد بن اسماعيل» ٣٧، ٥٤
بدر الدين الزركشى ١٩٨
البديع الهمدانى «احمد بن الحسين» ٣٧
البراء بن عازب ١٩٠
ابو البركات بن المستوفى ٨٥

البرهان الرشيدى ٩٧
ابن برهان النحوى «عبد الواحد بن
على ٧٥ . ١٩٦
بريدة بن الحصيب ١٩١
بزرجمهر ٢١٥
بزيغ ١٤١
بشار الاشعرى ١٤١
بشار بن برد ١٦٥ ، ٢٤٨
بشر الحافي ١٢٨
بشر بن الخصاصية ١٢٦
بطليموس الحكيم ١٨٢
بطينوس ١٢٨
ابن ابى البغل ٢٢٠
ابو البقاء ٣٠٣
ابو بكر بن ابي قحافة ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٦
٩٩، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١١، ٢٤١
ابو بكر الانبارى ١٥٣، ٢٨٤
ابو بكر التونسى ٣٩٢
ابو بكر بن ثوابة القصرى ١٤٨
ابو بكر الخطيب ٣٧
ابو بكر الخوارزمي ٣٢٣
ابو بكر بن دريد ٦٢
ابو بكر الرازى ١١٧
ابو بكر الزقاق ١٢١
ابو بكر بن السراج ٢٩٦
ابو بكر = شعبة ٣٨٩
ابو بكر بن شقير ٨٢
ابو بكر الصولى ١٠، ٣٩
ابو بكر بن الطيب الباقلانى ٢٥
بكر بن عبد الله الصغانى ٣٣٠
ابو بكر بن عبد الباقي ٣٩٥
ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث ٢٧٧
٢٧٨
ابو بكر العلاف ٥٦
ابو بكر بن على بن وحشة ٢٣٥
ابو بكر بن عياش ٢٥٥
بكر بن ماعز الكوفى ٣٣٢
البلاذرى ٢٨٣
بلال ١٢٦
بلعام بن باعورا ٥
بلقيس ٢٢٩
بنان ١٤٠، ١٤١
بنت على بن الحسين ٢٧٧
البويطى ٥٤
ابن بويه = مسعود -
البهاء الجميزى ٣٤٨

البهائى = محمد بن الحسين بن عبدالصمد
الحارثي ١٠٢، ١١٠، ١٣٧، ١٤٧، ١٨٠
١٩٥، ٢٦٣-٢٦٥، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٨٣
٣٨٥، ٣٨٦
بهذلة الحناط الكوفي ٢٥٤
بهرام بن كاليجار ٨٣
بهزاد = عبدالله السيرافي ٧١
البيضاوى ٩٧
بينوس ١٢٩
البيهقى ١٢٥، ١٨١، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١
٣٤٩

ت

تاج الدولة ١٧٧
تاج الدين السبكى ٢١
تاج الدين بن عطاء الله ٣٠٥
تاج الدين الكندى = زيد بن الحسن» ٣٩٦
الترمذى ٥٤، ٢٣٦
ابو تغلب ٨٤
التقى بن تيمية ٣٩٢
تقى الدين الشمنى ٧٢
تقي الدين بن صالح العاملى ٣٥٣
ابو تمام = حبيب بن اوس الطائى ٨، ١٠
١٢، ٢٦٥، ٣٢٤
تمليخا ١٢٩
تنيس بن حام بن نوح ٦٣
توفليس ٢٢٥
تيمور كوركان ٢٤٤، ٢٤٥

ث

ثابت ٢٤٠
ثابت بن قرة ٣٧، ٢٥٧
ثابت بن نباتى ٥٣
الثعالبى ٦٣، ٢٥٢
ثعلب ١٨٦، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٠٤
ثعلبى ٣٣٤
الثمانيني ٧٥
ابو ثور ٥٤، ٣٠٢

ج

جابر بن سمرة ١٩١
جابر بن يزيد الجعفى ١١٠، ٣٤١، ٣٤٤
الجائليق ٢٢٥
الجاحظ ٣٧، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٥
جارالله = الزمخشرى ٣٩٥
الجار بردى ٢٩٦
الجامي «عبدالرحمان» ١٤٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٦
جبرئيل ٢٠، ٣٧، ٥١، ١٢٨، ١٣٣، ٢١١
٢٢٦، ٢٢٩

الجراح بن عبيد الله الحكمى ٣٨
الجرمي ٨١، ٢٤٩، ٢٩٦
جرير بن عبدالله البجلى ٣٥
جرير بن عطية ٣٧، ٢٩٤
الجريرى ١٨٧
الجعدى ٥٥، ١٩٩
جعفر بن احمد بن على القمى ٢٢٧
ابو جعفر بن الباذش ١٥٦
جعفر البرمكى ٢٥٨
ابو جعفر البزار ٢٥١
ابو جعفر الثانى ٧
ابو جعفر الطوسي = الطوسي ٣٠
جعفر القاضى ٣٥٠، ٣٧٧
جعفر بن محمد ١١٧
ابو جعفر = الباقر = محمد بن على
٢٨٣، ٣١٠، ٣٢١
جعفر بن محمد الدرويستى ٥١
جعفر بن محمد الصادق = ابو عبدالله =
الصادق ١١، ١٣١، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٦
ابو جعفر المدنى ٢٥٥
ابو جعفر المنصور ٣٢٩
جعفر بن نما ٣٠
ابو جعفر النيسابورى ١٠٥
جلال الدين الدوانى ١٢، ١٠٣
جلال الدين السيوطي ٢٢
جلبان ام ابى نواس ٣٩
الجليس = حسين بن موسى الدينورى ١٨٦
الجماز ٤٠
ابن جماز ٢٥٦
جمال الدين بن تقى الدين العاملى ٣٥٣
جمال الدين «حسن بن يوسف الحلى» =
العلامة ١٤٤، ٣٥٦
جمال الدين الخوانسارى ٣٧٧
جميل بن دراج ٢٨١
ابن ابى جمهور الاحسائى ١٣٠، ١٤٧
جميل ٢٨٦
جندب بن زهير ٣٣٥
ابن جنى ٧٦، ٧٧، ٨٦
الجنيد بن محمد البغدادى ١٥، ٣٧، ١٠٦ -
١١٩، ١٢٢، ١٢٥
١٣٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٨٦
ابو جهل بن هشام ٢٧٧
ابو الجهم ٢١٩
جهم بن يخلف المازنى ٣٩٠
ابن الجواليقى ٢٧٩
ابن الجوزى ٣٧، ١٩٥، ٢٥٣، ٣٠٠

الجوهرى ١٢٧، ٢٩٥
ابن ابي جيد ٣٠

ح

ابوحاتم السجستانى ٥٥، ١١٦
ابوحاتم الصوفى ١١٦
حاتم الطائى ٩
حاتم بن عنوان البلخى ٤*
ابن الحاجب ٢٩٦، ٣٤٩
ابو الحارث ٢٥٥
الحارث بن اسد المحاسبى ١٢، ١٣، ٢١*
الحارث بن سعيد «ابو فراس» ١٥
الحارث الشامي ١٤٠، ١٤١
الحارث بن عبد المطلب ٢٢
الحارث بن هشام ٢٧٧
ابو الحارث بن يحى بن يعمر ٢٩٥
حازم الرواسى ٦
حازم بن محمد ٦*
حافظ الدين البخارى ١٥٧
الحافظ السلفي ٢٧٦
الحافظ السيوطي = السيوطى =
جلال الدين ، ٧٢، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥
٢٩٣ ، ٣٤٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤
الحاكم «صاحب مصر» ١٦٨
الحاكم ، ابو عبد الله المفيد النيسابورى
«محمد بن عبد الله» ١٠٥
ابو حامد الغزالى ١٠٨، ١١١، ٣٤٦
حامد الوزير ١٤٥
الحامض «سليمان بن محمد» ٧٥
حبيب بن اوس = ابو تمام ٧*، ١٠
حبيب الله الشيرازى «ميرزاجان» ١٢*
حبشى بن جناده ١٨٩
ابن الحجاج = حسين ٣٧ ، ١٥٩
١٦٠
ابو الحجاج = الاعلم، يوسف بن
سليمان ٢٨٥
الحجاج بن يوسف ٣١، ٣٢، ١٥٨، ٢٩٥
الحجة بن الحسن = الصاحب = محمد
ابن الحسن العسكرى ٢٧٠
ابن حجر العقلانى = احمد بن على
٩٨ ، ١٠٣، ٣٠٣
حذيفة بن اليمان ١٢٦، ٣٧١
الحر العاملى «محمد بن الحسن» ١٤٩،
٢٦٩
حرملة بن يحيى ١٤ ، ٥٤
الحريرى ٣٧

حسان بن ثابت ٢٠، *٢٤، ١٩٩، ٢١٤، ٣٢٣
حسان بن عبدالله الاستجى ٢٤
حسان بن مالك ٢٤
حسان بن مفرج بن دغفل ١٦٨
ابو الحسن الآبنوسى ٢٧٩
حسن بن ابراهيم الفارقى *٨٤
الحسن بن ابي الحسين ٣٥
حسن بن احمد = ابو على الفارسي *٧٦
حسن بن احمد = ابو العلاء الهمدانى *٩٠
حسن بن احمد بن عبدالله ٩١
حسن بن احمد الغندجاني *٨٣
الحسن بن احمد النيسابورى ٧٧
حسن بن احمد بن يعقوب ٩١
حسن بن اسحاق = ابن ابى عباد *٩٠
حسن بن اسد الفارقى ٨٤
الحسن بن اسماعيل ٣١٩
ابو الحسن بن ابي بكر العلاف ٥٦
حسن بن بشر الآمدى *٧٥
الحسن البصرى *٢٥، *٣٢، ٣٤-٣٧، *١١٣، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٥، ٢٠٢، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٩٥، ٣٣٢
ابو الحسن البكرى ٣٧، ٣٥٧
ابو الحسن التميمى ٢٨٢
حسن بن جعفر الكركى ٣٥٣
الحسن الجيلانى ٣٥٠
الحسن بن الحسين السكرى *٥٥
ابو الحسن الحمامي ٧٧
الحسن الخطيب القارى السبزوارى ٣٤٥
الحسن بن الخطير النعماني *٩٢
الحسن بن داود النقار ٦٧
ابو الحسن الربعى = الربعى ١٥٧
حسن بن رشيق *٦٨
حسن بن زين الدين الشهيد ٣٧٧- ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥
حسن بن زين الدين العاملى ٣٥٣
الحسن بن سليمان ١٥٣
حسن بن صافى «ملك النجاة» *٨٥
الحسن بن عبدالله الاصفهاني ٥٩
الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى *٦٠
الحسن بن عبدالله بن سهل ٦٢
الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى ٧٠
حسن بن عبدالنبى ٢٥٣
ابو الحسن العريضى ٣٠
الحسن بن على بن ابيطالب ١٣٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١١

ابوالحسن = على بن ابيطالب ١٣٣، ١٣٦، ١٦٢
ابوالحسن بن على بن احمد ٢٣٨
الحسن بن على بن احمد = ابن وكيع ٦٣*
الحسن بن على العسكرى ٦١، ٣١٤
الحسن بن على الماهابادى ٥٩
الحسن بن على = نظام الملك ٨٧*
الحسن بن على النهروانى ٥٥*
ابوالحسن الغافقى ٢٢٧
الحسن بن قاسم الرازى ١٠١
الحسن بن القاسم اطبرى ٥٩
حسن بن قاسم المرادى ١٠١*
ابوالحسن الكسائى ٢٥٣
الحسن بن محمد ٢٧٧
الحسن بن محمد الاعرج ١٠٢
حسن بن محمد بن شرفشاه ٩٦*
حسن بن محمد الصباح الزعفرانى ٥٤*
حسن بن محمد الصغانى ٩٤* ٣٤٩
حسن بن محمد الطيبى ٩٨* ١٨٨
حسن بن محمد النيسابورى ١٠٢* ١٠٣
ابوالحسن المدائنى ٣٧
حسن بن مظفر النيشابورى ١٠٤
ابوالحسن بن المقير ٣٤٨
حسن بن محمد المهلبى ٦٥* ٢٦٢
الحسن بن هانى = ابو نواس ٣٨* ٤١، ٥١-٥٣
الحسن بن هبة الله ٣٠
الحسن بن الوليد القرطبى = ابن العريف ٦٩*
الحسن بن وهب ١٠، ١٩٥
الحسن بن يحيي ٣٣٦
الحسنين ٣٢
حسين بن ابراهيم ١٤١
حسين بن ابى الحسن ٣٧٦
حسين بن ابى القاسم الخوانسارى ٣٧٧
حسين بن احمد بن بطويه ١٥٥
حسين بن احمد بن الحجاج = ابن الحجاج ١٥٨* ١٦٥
حسين بن احمد بن خالويه = ابن خالويه ١٥٠*
حسين بن احمد الزوزنى ١٥٥
حسين بن احمد بن يعقوب ١٥٤*
حسين الاخلاطي ٢٣٥
ابوالحسين بن البطريق الاسدى ٣٤١
حسين الجرجاني ٣٥٦
حسين الجفرى الاخلاطي ٣٥٦

حسين بن الحسن المروج ٣٢
الحسين الحلاج = حسين بن منصور ٢٨
حسين الخوانساري ٣٥٠، ٣٥١
حسين السكاكي ٢٣٥
حسين بن سعيد ١٣٦
حسين بن ضحاك ٤٩
حسين العاملي (السيد ٣٥١
ابو الحسين العباداني ٣١٨
حسين بن عبدالله بن سينا = ابو علي ١٧٠*
حسين بن عبدالصمد الحارثي ١٢٧، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٩،
الحسين بن عبدالعزيز الفهري الاندلسي ٢٢٧*
حسين بن عبيدالله الغضائري ٣٠
حسين بن علي الآمدي ١٥٧
حسين بن علي بن ابيطالب (ع) ٢٨ـ ٣٠، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١١، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٨٣، ٣٩٤
حسين بن علي التمار ١٥٧
حسين بن علي بن بابويه ١٤١
حسين بن علي = الربعي ١٥٧
حسين بن علي السفياني ١٥٧
حسين بن علي الطغرائي ١٩٢*
حسين بن علي الكرابيسي ٥٤
حسين بن علي بن محمد الخزاعي ٢٦٨
حسين بن علي النمري ١٥٦*
حسين بن علي الواعظ الكاشفي ٢٢٨*
حسين بن علي الوزير المغربي ١٦٦*
حسين بن علي بن الوليد ١٥٧
ابو الحسين الفارسي = ابن اخت ابي علي ٧٨، ٣٩٣
حسين بن محمد البارع الدباس = حسين الدباس ٩١، ١٥٧، ١٩٥، ١٩٧*
حسين بن محمد التميمي ١٥٦
حسين بن محمد بن الحسين الصوري ١٥٥
حسين بن محمد الخالع ٨٢
حسين بن محمد الخماش ١٥٦
حسين بن محمد الراغب ١٩٧*، ١٩٨
حسين بن محمد الرافقي ١٥٥*
حسين بن محمد الغبناطي ١٥٦
حسين بن محمد «القاضي ـ ١٨٧، ١٨٨
حسين بن محمد القرطبي ١٥٦
حسين بن محمد المستور ١٥٦
حسين بن محمد المعمائي ٢٤١، ٢٤٤ـ ٢٤٦،

حسين بن مسعود البغوى ٩٩
حسين بن مسعود بن محمد الفراء ١٨٧*
حسين بن معين الدين الميبدى ٢٣٥*
حسين بن منصور = الحلاج = ٣٥،
١٠٧*١٤١ ـ ١٤٤، ١٤٨
حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى
١٨٥*
حسين بن مهذب المصرى ١٦٦
ابو الحسين النورى ١٠٧، ١٤٤
الحسين بن الوليد ٦٩
حسين اليزدى ٢٦٩
الحطيئة ٢٠
الحفار ٥٣، ٣٠٩
حفص ٢٥٦
ابو حفص الحداد ١١٨
حفص بن سليمان الهمداني ١٦٩
حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي ٢٥٢
ابو حفص السهروردى ٩٨؛ ١٠٠
ابو حفص العقيمي ٣٩٥
ابو حفص بن القواص ٣٩٥
ابو حفص النيشابورى ١٢١
الحكم بن سعيد العشيرة ٣٨
الحكم بن عتيبة ٢٨٢
ابو حكيمة الكاتب ٤٧
الحلاج = حسين بن منصور ١٠٨، ١٠٩
١٣٩، ١٤٣، ١٤٥ ـ ١٤٨، ٣٤٣
حماد ٢٠٤
حماد الراوية ٣٧
حماد بن زيد ٤٠، ٢٨٢
حماد بن سابور بن المبارك الديلمى ـ
٢٤٧ ـ ٢٤٩
حماد بن سلمة بن دينار ٥٣، ٢٤٩*٢٥٠
حماد بن عيسى ٣٠، ٢٨١
حماد بن هرمز = حماد بن سابور ٢٤٨*
حماد بن يونس ٢٤٨
ابن الحمامي ١٥٧
حمد بن حميد بن محمود ٢٥٣
حمد بن محمد بن ابراهيم البستى ٢٥١*
حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة
٢٥٢، ٢٥٣
حمد الله المستوفى ٢٧٤، ٣٣١، ٣٣٣
حمزة الاردبيلى ٩٧
حمزة الاصفهاني ٢٩٢
ابو حمزة البغدادى ١١٩
حمزة بن حبيب ٢٥٣*٢٥٥، ٢٥٧، ٣٨٨
حمزة بن عمار الزبيدى ١٤٠

حمزة اليزيدى ١٤١
حميدبن مسعدة ٥٦
الحميرى-اسماعيل ٣٢٠
الحميرى «صاحب قرب الاسناد» ٢٧٧
ابن حنبل = احمد ١٦٣
ابوحنيفة الدينورى ٦٠، ١٨٦، ٢١٦
ابوحنيفة = نعمان بن ثابت ٣٧، ٧١، ٩٣، ١٠٦، ١٤٧، ١٧٠، ٢٠٥، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٩١، ٣٦٨
حنين بن اسحاق ٣٧، ٢٥٧*
حواء ٢٣٨
ابوحيان الاندلسى ٦، ١٠١، ١٥٦، ١٨٥، ٢٢٧، ٣٠٢، ٣٤٨، ٣٤٩
ابوحيان التوحيدى ٧١
حيدر = على عليه السلام ٢٣٩
حيدرة الكرار = على عليه السلام ١٦٤

خ

خارجة بن زيدبن ثابت الانصارى ٢٧٥*، ٢٧٨
خالدالازهرى = خالدبن عبدالله ١٠١، ٢٧٨*، ٢٩٦
ابوخالدبن التراس «الراس» ٦٩
خالدبن صفوان ٢١٦
خالدبن عبدالله = خالد الازهرى
ابوخالدالكابلى ٢٧٧
خالدبن كلثوم الكلبى ٢٧٩
الخالديان ١٨
ابن خالويه = حسين بن احمد ١٥٢، ١٥٤
خباب بن الارت ١٢٦
الختنى ٩٧
خداوردى بن قاسم الافشار ٢٦٠*
خديجة الكبرى (ع) ٣٠، ٣٨٦
الخراجى ٥٦
الخزرجى ٩٠، ٩١
الخصيب «صاحب مصر» ٣٩
الخضر ٢١٣
الخضربن ثروان الثعلبى ٢٧٩*
الخضربن رضوان ٢٨٠
خضربن محمدبن على الحبلرودى ٢٦٢*
الخطيب البغدادى = احمد ٧٢، ١٤٦، ٣٠٤
الخطيب التبريزى ١٩٧
ابوالخطاب بن مقلاص ١٤٠، ١٤١
خلاد ٢٥٤
خلف القارى = خلف بن هشام البزاز ٢٥٥، ٢٥٧،
خلف بن حيان الاحمر البصرى ٢٨٠*

خلف بن عبدالعزيز ٢٨٨
خلف بن عبدالمطلب المشعشعى ٢٦٣*
خلف بن عبدالملك القرطبى ٢٨٦*
خلف بن عسكر الكربلائى ٢٦٨*
خلف بن يوسف بن فرتون ٢٨٥
خلف بن يعيش ٢٨٦
ابن خلكان «احمد بن محمد» ١٣، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ١٠٨، ١٥٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٩١، ٣٩٥
خليفة سلطان الحسينى ٢٦٩، ٣٧٧
خليل ـ ابراهيم عليه السلام ٢٣١
خليل بن احمد الفراهيدى ٣٧، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٩، ٢٨٩*، ٢٩٠ـ٢٩٥، ٢٩٧ـ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٩٦
خليل بن اسماعيل ٣٠١
خليل بن ظفر الكوفى ٢٦٨*
خليل بن الغازى القزوينى ٢٦٩*، ٢٧١، ٣٣٨
خليل بن محمد النحوى النيسابورى ٣٠١
ابن خليل ٢٣٢
الخنساء ٢٢، ٢٣، ٦١
خوارزمشاه على بن مأمون ١٧٢
خيثمة ٣١٠
ابو الخير الخمار ١٧٢
خيرة، ام الحسن البصرى ٢٦

د

الدار قطنى ٩١
الداماد «السيد = محمد باقر ١٤٦، ١٤٧، ١٧٣، ٢٦٩، ٣٨٥
الدانى ١٥٣، ٢٨٢
داود عليه السلام ٢١٢
ابوداود ٥٤
داود البكرى ٣٢٥
داود بن سليمان المؤدب ٣٩١
داود بن على بن خلف الظاهرى الاصفهانى ٣٠٢*، ٣٠٣*
داود بن عمر الشاذلى الاسكندرى ٣٠٥*
داود بن ميكائيل السلجوقى ٨٧
داود بن الهيثم الازدى ٣٠٤
داود بن الهيثم الانبارى ٣٠٤*
الدباخ ٢٨٨
الدبوسى ٩٧
الدجال ٢١٣

ابن دحية ٣٩٦،٣٩٧
ابو الدرداء ٢٤٩
ابن درستويه ٣٩،٥٤،٢٩٣،٢٩٦
ابن دريد ٧١،٧٢،٧٥،١٥٠ ، ١٥٣
١٥٤،٢٨١،٢٩٤
دريونس ١٢٩
دعبل بن على الخزاعي ٣٠٦*
٣١٥،٣١٨-٣٢٥
دقيانوس ١٢٩
الدقى ١٢١
دلف بن جحدر ٣٢٥
ابو دلف العجلى ٩
الدمامينى ٣٤٧
الدمنهورى ١٠١
الدمياطي ٩٥
ابن ابى الدنيا ٣٩١
ابن الدورى ٢٥٥
ابن الدهان الفرضى ٣٩٥
الديلمى — صاحب ارشاد القلوب ٢٩٧

ذ

ذانوانس ١٢٩
ابوذر بن خليل القزوينى ٢٧٣
ابوذر الغفارى ٣١،٣٢٧،١٢٢،١٢٦
١٣٣،١٣٦
الذهبى ٩٤،١٤٦،١٥٠،٢٧٦،٢٨٨
٢٨٩،٣٩٥
ذوالرمة ٢٨-
ذوالنون المصرى ١١٦ ، ١٢٣
ذواليمان ٣٢٠

ر

رابعة بنت اسماعيل العدوية ٣٣١
الرابى «الوانى» ٩٧
الرازى = محمد بن زكريا ٣٧
الراضى بالله ١٩
الراغب = حسين بن محمد ٢٩٦
الراوية = حماد بن سابور ٢٤٦
الربعى = على بن عيسى ٧٥،١٥٤
الربيع بن خثيم ٣٤،٣٣٢ *٣٣٥،٣٣٧
الربيع بن خراش ٣٣٧
الربيع بن سليمان الخيرى ٥٤
الربيع بن سليمان المرادى ٥٤
ابو الربيع ٢٢٧
ابو الربيع الضرير ٢٨٦
ام الربيع ٣٣٤
ربيعة بن الحسن ٣٣١

ربيعة بن عبدالرحمان ١٤
ربيعة بن فروخ ٣٣٠*٣٣١
ربيعة بن مالك ٢٤٩
رجب البرسي «رجب بن محمد» ١٤٧، ٣٣٧*
رجبعلي التبريزي ٣٥١
رحمة النجفي ٣٨٤
رزين بن علي ٣٢١
رزين بن معاوية بن عمار العبدري ٣٤٥*
الرشيد = هارون ٤٤، ٤٥، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢٤
ابن رشيد ٦
الرضا = علي بن موسى ١١، ١٢٩، ١٣٦، ٢٧٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٣.
الرضي الاسترابادي = حسن بن محمد ٢٣٦، ٢٩٦، ٣٤٦*٣٤٧
الرضي الموسوي = محمد بن الحسين ٧٣، ١٥٩، ٢٣٨*٣٤٢
رضي الدين بن طاووس ٣٥، ٣٤٢
رضي الدين القزويني ٣٤٨
رضي الدين النيشابوري ١٠٦
رفيعا القزويني ٢٣٠
الرقاشي ٣٢١، ٣٢٢
رؤبة بن ابي الشعثاء ٣٢٦*٣٢٩
رؤبة ٢٠١، ٢١٨، ٢٨٠
روح ٢٥٦
روح القدس ٣١٤
الرودباري ١٢٠
الرودكي ٢٣٠
ابن الرومي ٣٨، ١٥٨، ١٩٥، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٤
رويس ٢٥٦
رويم بن احمد ١١٦، ١١٩
الرياسي ٢٩٩
الرياشي ٥٥
ابوريحان البيروني ١٧٢

ز

زبان بن العلاء المازني = ابوعمرو ٣٨٨*
ابن الزبعري ٢٠
الزبيدي ٦، ١٥٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٩٠
الزبير بن احمد بن سليمان ٣٩١
الزبير بن بكار ٣٩١*
الزبير بن العوام ٢٥
ابن الزبير ٢٢٨، ٢٨٠، ٣٠١
الزجاج ٦٠، ٧٥، ٧٦، ٢٩٦
الزجاجي ٣٠٥

زربن حبيش ٢٥٤
زكريا بن احمد ٣٩٢
زكريا الانصارى ٣٥٧
ابو زكريا القسورى ٤١
زمان بن مولى كلبعلى التبريزى ٣٥٠*
الزمخشرى ٣٧، ١٠٤، ٣٢٦
زهراء ام قاسم ١٠١
الزهرى ٢٧٥، ٢٧٧
زهير ٥٥
زيدبن ارقم ١٨٩، ١٩٠
زيدبن ثابت ٢٦، ٣٧، ٢٧٦
زيدبن الحسن الكندى ٣٩٤
زيدبن الخطاب ٢٥١
زيدبن على بن الحسين ٢٤١
زيدبن على الفارسى الفسوى ٧٨، ٣٩٣*
زيدالموصلى النحوى ٣٩٤
ابوزيد ٤٠
ابوزيدالنحوى ٢٩٩
زين الدين الثاني = زين الدين بن محمد ٣٨٢*٣٨٦
زين الدين الجرمى ٣٥٧
زين الدين بن على البقعانى ٣٨٧
زين الدين بن على = الشهيد الثانى ٣٥٢*٣٥٥، ٣٦٣
زين الدين على بن محمد = زين الدين الثانى
زين الدين بن عين على الخوانسارى ٣٨٧
زين الدين الفقعاني ٣٥٤
زين العابدين« على بن الحسين (ع) ١٣٢

س

سائب بن عبدبن يزيد ٢٤٠
سارة ٢١٣
سارينوس ١٢٩
سالمم بن عبدالله بن عمر ٢٧٦، ٢٧٧
ابو سالم ٢٢٧
سانيوس ١٢٨
السبكى ٣٣٢
السراج ٧١، ٧٢، ١٠١
ابن السراج ٧٥، ٧٦
السراج الوراق ٣٤٨
السرى بن مغلس السقطى ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٣١
سعدبن ابى وقاص ١٨٩، ٢٨٥
ابوسعد السمان ٦٢
ابو سعد ـ ابوسعيد = داود الهيثم ٣٠٥
سعدبن عبادة ١٢٥

ابوسعد المالينى ٦٢
ابن سعد « محمد بن سعد» ٢١
سعدى الرشتي ٣٥١
ابوسعيد بن ابى الخير ١٢٢، ١٨٣
ابوسعيد الاصطخرى ١٦٥
سعيد بن جبير ٣٨٩
ابوسعيد = الحسن البصرى ٢٧
سعيد بن حمدان ١٩
سعيد بن حميد ٤٨
ابوسعيد الخدرى ١٢٦، ١٩٠، ١٩١
ابوسعيد الخراز ١٣٨
سعيد بن سعيد الفارقى ١٥٤
ابوسعيد السيرافي = حسن بن عبدالله ١٥٠
سعيد الطبيب ٤١
سعيد بن عبدالله ٢٠٣
سعيد بن عيسى الاصفر اللغوى ٢٨٥
سعيد بن المسيب ١٢٣، ٢٧٦ ـ ٢٧٨
السفاح ٣٣١
ابو السفاح ٤٩
سفيان الثورى = سفيان بن سعيد ٣٥، ١١٣
ابوسفيان بن الحارث ٢١
ابوسفيان بن حرب ٢٠، ١٣٤
سفيان بن سعيد = سفيان الثورى ١٣٧
ابوسفيان بن العلاء ٣٨٩
سفيان بن عيينة ٥٤، ٢٩، ٣٨٩
ابن سكرة ١٦٤
ابن السكيت ٣٠٤
السلامي = محمد بن عبدالله ١٨
سلطان الروم ٣٨١، ٣٨٣
السلفى ٦٢، ٣٣٢
سلمان بن خليل القزوينى ٢٧٣
سلمان الفارسي ٣١، ١٢٦، ١٣٣، ١٩٠، ٢٢٢، ٣٧١
ابوسلمة بن عبدالرحمان ٢٢٧
ابوسلمة ٢٠
ام سلمة ٢٦، ١٩٠، ١٩١، ٢٧٧
سلمويه الطبيب ٢١٢
سليم ٢٥٤
سليم بن قيس ٣٠ ـ ٣٢
سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني ١٨٨
سليمان الاعمش ٢٥٦، ٢٨٢
سليمان بن حبيب الازدى ٢٩٨، ٢٩٩
سليمان بن داود (ع) ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٩
سليمان الصفوى (الشاه ـ ٢٧٣، ٣٤٥
سليمان بن عبدالملك ٢١٦، ٣٢٣
سليمان بن عثمان ٣٦٥

سليمان العثمانى (سلطان ـ ٣٦٩
سليمان بن المهاجر البجلي ١٦٩
سليمان بن وهب ١٩٥
سليمان بن يسار ٢٧٧، ٢٧٨
السمعانى ١٥، ٢٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٥١
ابن السمعاني ٢٥١
سمنون بن حمزة الزاهد ١٠٩
سنجر بن ملكشاه ١٠٥
ابو سهل احمدونى ١٧٨
سهل بن سعد ١٨٩
سهل بن عبدالله التسترى ١٠٧، ١٤٤
سهل بن محمد صعلوكى ١٠٦
ابو سهل المسيح ١٧٢
سهل بن هارون ٢٠٤، ٢٠٧
سهل بن يعقوب ٥٠
السوسي ١٤٩
سيبويه ٣٧، ٨٦، ١٥٢، ٢٤٩، ٢٨٩، ٢٩٠
السيد بن طاووس ١٤٤
السيرافى = حسن بن عبدالله ٧٣، ٧٤
٨١، ١٥٥، ٢٤٩، ٢٩٠ ـ ٢٩٢، ٣٩٠
ابن سيرين = محمد ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٢٢٠
السيف الآمدى ٣٧، ٩٦
سيف الدولة بن حمدان = على بن عبدالله
١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٧٨، ١٥٢، ١٥٣
ابن سينا = حسين بن عبدالله ٣٧، ١٧٥، ١٨٠
السيوطى ٦٧، ٩٢، ١٠٠، ٢٩٦، ٣٨٨

ش

شابور ذو الاكتاف ٢٧٣
الشاطبى المقرىء ٣٤٨
الشافعى = محمد بن ادريس ٣٧، ٥٤، ٨٥، ٩٩
١٦٣، ٣٠٢
ابن شاهين ٥٦
شبيل بن عروة الضبعى ٣٢٩
الشجاج ٢٥١
ابن الشجرى ٧٥، ٢٧٩، ٣٩٥
شداد بن عاد ٣٠٥
ابن شرف الاديب ٦٨
الشرف الدمياطى ٩٤
شرف الدين السماك الحجمى ٢٦٤
الشرف المقيلى المالكى ١٠١
شريف الجرجانى «السيد ١٠٣، ١٦٥
٢٦٦، ٣٣٨، ٣٤٨
شعبة = ابو بكر بن عياش ٢٥٤، ٢٥٥
٢٨٢، ٣٩٠

شعبى ٢١، ٢٨، ٢٠٢، ٣٣٢
شعيب النبى ٢١٢
شفيعى = حسين بن محمد المعمائى ٢٤٢، ٢٤٣
شقيق البلخى ٤
الشمر ١٥٨
شمس الدين ابن ابى اللطف المقدسي ٣٦٥
شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣
شمس الدولة بن بويه ١٧٦
شمس الجيلانى ٣٥٠
شمس الدين الديروطي ٣٥٨
شمس الدين بن طولون الدمشقى ٣٥٤
شمس الدين بن عزم ٣٤٦
شمس الدين اللبان ١٠١
الشنبوذى ٢٥٦
الشهاب اسعد ١٩٣
شهاب الدين البلقينى ٣٥٧
الشهاب الطوسي ٩٢، ٩٣
شهاب الدين ابن النجار ٣٥٧
شهر آشوب ٣٠
ابن شهر آشوب ٨، ١١، ٥٠، ١٠٥، ١٥٨
الشهرستانى = عبد الكريم ١٧٤
ابن شهريار الخازن ٣٠
الشهيد الاول «محمد بن مكى» ١٠، ٣٨-٩٥
١٢٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٨٢، ٣٩٣
الشهيد الثانى = زين الدين بن على ١٦١
٢٧٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧
شيرين ٧٩
ابن الشيخ ٣٢١
الشيطان ٥، ٢٨، ٣٣، ١١١، ١٤٣، ١٩٢
٢١٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤٣

ص

صائد النهدى ١٤٠، ١٤١
الصاحب محمد بن الحسن (ع) ١١٠، ١٣٩، ٣٤٢
صاحب بن عباد ١١، ١٥، ٥٦، ٦١، ٨١، ٨٢
٢١٣، ٢٢١، ٣٥٧
صاحب الهند ٩٤
الصادق = جعفر بن محمد ١١١، ١٣٠-١٣٢
١٣٧، ١٦٠، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢
٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٤٤
صاعد بن الحسن اللغوى «ابو العلاء» ٦٩
ابو صالح السمان ٣٨٩
صالح بن عبد الله الاسدى ٩٥
صالح بن مشرف الطاووسى ٣٥٣
صخر بن عمرو بن الشريد ٦١

صدر الشيرازى ١٣٩
صدرالدين الجيلاني الهندى ١٨٤
صدر الدين القمى ٣٧٩
الصدوق «محمدبن على» ٣٤، ٥٢، ١٢٩
١٣١، ١٤١، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥
الصغاني ٩٥
صلاح الدين الصفدى ٣٧، ٩٧، ١٠٤
١٥٥، ١٩٣، ١٩٥، ٢٥٣-٣٠٣، ٣٤٩، ٣٩٢
٣٩٤
صفى الدين الحلى ٣٢٣
صهيب ١٢٦
الصولي ٣٨، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١

ض

ضرار بن الخطاب ٢٠
ابو الضياء ٣٧
ضياء الدين الترك ٣٧

ط

الطائع ٧٢
طالوت ٢١٢
ابو طاهر الذهلي ٦٩
الطبرسي ٣٣، ٣٥، ١٤٤، ٣٢٦
طلحة الطلحات ٣٢٤
طلحة بن عبيدالله ٢٥
طلحة بن مصرف ٢٨٢
طهماسب الصفوى (الشاه- ٢٣٢
الطوسي = شهاب ٩٣
الطوسي = محمدبن الحسن ٥٠، ١٤١
٢٦٨، ٣٠٩
ابن ابي الطيب = على بن عبدالله النيسابورى
١٠٦
ابو الطيب الطبرى ١٩٦
ابو الطيب اللغوى ٢٨٠-٢٨٢
ابو الطيب المتنبى ١٥٢
ابو الطيلسان ٢٢٧

ظ

ظهير الدين (الشيخ - ١٦١

ع

عاصم بن ابى النجود ٦٧، ٢٥٤- ٢٥٧
٢٨٢، ٣٥٤، ٣٨٩
عاصم الاحول ٢٥٩، ٢٩١
عامر بن عبدقيس ٣٤، ٣٣٢
ابن عامر ٢٥٧
ابو عامر المنصور ٢٥٧
ام عامر ٢١٥

عايشه ٣٤، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٣
عباس بن الاحنف ٧٠، ٢٢٣، ٢٩٩
ابو العباس البوني = احمد بن على القرشى ٢٣٢، ٢٣٣
عباس بن الحسين ٢٢٢
ابو العباس الدينورى ١٢٠
ابو العباس بن سريح ١٠٩
ابو العباس السفاح ١٦٩
عباس الصفوى (الشاه - ٢٧٢، ٣٣٣
ابن عباس = عبدالله ٣٧، ١١٦، ١٢٩، ٢١١، ٢٣٤، ٢٧٧، ٣٠٣
عباس بن المأمون ٢١٢
ابو العباس المبرد ٥٢
عبدالله بن ابي اسحاق الخضرمى ٢٩٢
عبدالله بن اسعد اليافعى ٢٣٤
عبدالله بن بكير ٢٨١
عبدالله التسترى (المولى - ٢٦٠
عبدالله بن جعفر الحميرى ٣١
ابو عبدالله = جعفر بن محمد الصادق ١٣٢، ٢٨٣
عبدالله بن الحارث ١٤٠
ابو عبدالله = الحاكم ٢٥١
ابو عبدالله = ابن الحجاج = حسين ١٦١
عبدالله بن خريش الكوفى ٢٨٤
ابو عبدالله بن خفيف ١١٩
عبدالله بن خلف الخزاعى ٣٢٤
عبدالله بن داهر ٣٣٦
عبدالله بن ذكوان ٢٥٥
عبدالله بن رواحة ٢٢، ٢٤
عبدالله بن رؤبة ٣٢٦
عبدالله بن زيد بن الحارث ٣٩٠
عبدالله بن سبا ١٤١
ابو عبدالله = الشهيد الاول ٣٧٢
عبدالله بن طاهر بن الحسين ١٠٥
ابو عبدالله الطنجى ١٠١
عبدالله بن عامر بن زيد ٢٥٥
عبدالله بن عباس = ابن عباس ٢٧٦
عبدالله بن على التحبيبي ٢٣٤
ابو عبدالله الفراوى ٩١
عبدالله بن قتيبة الدينورى = ابن قتيبة ١٨٦
ابو عبدالله القيرواني ٨٥
ابن عبدالله بن قيس ٣٤
عبدالله بن كثير ٢٥٥
عبدالله بن المبارك ١٣، ٣٠١، ٣٨٩
عبدالله بن محمد المرتعش ١٠٦
عبدالله بن مسعود ١٢٥، ١٩١، ٢٧٤

عبدالله بن مسكان ٢٨١
عبدالله بن المعتز ١٥، ٤٧، ٥٦
عبدالله بن المقفع ٢٠٣، ٢٣١، ٢٩١
عبدالله بن منازل ١٢٠
ابو عبدالله الناتلى ١٧١
ابو عبدالله بن النمرى ٢٨٠
ابو عبدالله الهمداني ١٥٣
عبدالله بن يونس ٣٣٦
عبدالباقى بن محمد النحوى ٥٠، ٨٢
ابو عبدة الوزير ٢٤
عبدالجليل بن عبدالكريم ١٥٧
عبدالحق «شهاب الدين» ٣٥٧
عبدالحميد ٣٧
عبدالحميد بن حسن المغربى ١٦٨
عبدالحميد السمنهورى ٣٥٧
عبدالرحمان بن احمد المكودى ١٠١
عبدالرحمان بن احمد النيسابورى ١٠٥
عبدالرحمان الانبارى ٣٠٥
عبدالرحمان الجامى ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٧٨
عبدالرحمان بن الحارث ٢٧٧
عبدالرحمان بن حسان ٢٠
ابو عبدالرحمان السلمى ١١٧، ٢٥٤
عبدالرحمن = السيوطى = جلال الدين ٢٧٨
عبدالرحمان بن عطية الدارانى ١١٨
عبدالرحمان بن مهدى ٣٠٩
عبدالرحمان بن هشام ٢٤
عبدالرحيم البخارى الحافظ ١٥٥
عبدالرحيم العباسى ٣٦٩، ٣٨٢
عبدالرزاق الكاشي ١٠٢
العبدرى = رزين بن معاوية ٣٤٦
عبدالسلام بن صالح ٣١٤
ابن عبدالسلام ١٩٨
عبدالصمد بن المعذل ٨
عبدالصمد ٢٠٣، ٢٠٤
عبدالعزيز بن يحى الجلودى ٢٣٨
عبدالعظيم الحسنى ٢٧٠
عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى ٢٧٣
عبدالغفار الفارسي ٢٥١
عبدالقادر بن ابى الخير ٣٥٦
عبدالقادر الجيلانى ٣٦، ١١٣، ١٤٦
عبدالكريم بن احمد بن طاوس ٩٥، ٣٩٣
عبدالكريم بن على بن القفال ١٩٧
عبدالكريم بن هوازن = القشيرى ١٠٦
عبدالملك بن زيادة الله الطينى ٩٨
عبدالملك بن مروان ٢١٦
ابن عبدالملك ٢٢٨، ٢٨٠، ٣٠١

عبدالمنعم بن عبيدالله ١٥٣
عبدالنبى بن سعد الجزائرى ٣٨٥
عبدالنبى بن على البناطى ٢٥٣
عبدالواحد بن زياد ٤٠
عبدالواحد بن على الحلبى = ابو الطيب اللغوى ١٥٠
عبدالوهاب بن على البغدادى ٣٠٥
ابو عبيد = قاسم بن سلام ٢٥٢
عبيد النجفى ٣٨٤
عبيد الله بن احمد الفزارى ٨٢
عبيدالله بن جخجخ ٣١٨
ابو عبيد الجوزجاني ١٧٠
عبيدالله بن سليمان ١٩٥
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ٢٧٧، ٢٧٨
ابو عبيدة بن الجراح ٣٧
ابو عبيدة = معمر بن مثنى ٢٠، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٢٤٥، ٢٩٠، ٣٨٩
العتابي ٤٦، ٢٢٣
ابو العتاهية ٢٧، ٤٠، ٤٧
عتبة بن غزوان ٢٥٩
عثمان بن ابى العاص ٢٠٥
عثمان بن عفان ٣٢، ٩٩، ١٩٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٣٣
ابو عثمان المغربي ١٨٦
عثمان ورش ٢٥٥
العجاج بن رؤبة ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٢٩
ابن العديم ١٥٤، ٣٩٣
عروة بن زبير ٢٧٧، ٢٧٨
العزيز بن الصلاح ٩٢، ٩٣
ابن عساكر ٢٢، ٢٨، ١٩٥، ٣٩٣
عضد الدولة = فناخسرو ٧٦-٧٨، ١٥٧
عطاء بن يسار ٢٧٧
عطاء بن المقرئى ٣٨٩
ابن عطا ١٨٧
عطاء بن يحيى بن يعمر ٢٩٥
عطية الكوفى ٢٨٢
العفيف المطرى ١٠١
العلاء بن النعمان الخوارزمي ٩٧
ابو العلاء = صاعد بن الحسن ٧٠
ابو العلاء المعرى ٣٧، ٣٠٤
علاء الدولة ١٧٧-١٧٩، ١٨٣
علاء الدولة بن كاكويه ١٧٣، ١٧٧
علاء الدولة السمناني ٢٤٠
العلامة = حسن بن يوسف الحلى ٧، ٣٥، ٩٥، ١٤٢، ١٦١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٨، ٣٩٣

علان الوراق ٢٢٣
علقمة بن مرثد ٣٥
علم الدين السخاوى ٣٩٥
على (الشيخ- ٣٧٢، ٣٨٦
على بن ابراهيم ٣١٤
على بن ابراهيم بن هاشم ٥١
على بن ابى الحسن الموسوى الجبعى ٣٥٨
على بن ابيطالب عليه السلام ٢٢، ٢٣، ٣١، ٣٢
٣٤، ٣٧، ٧٣، ٨٠، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٣٣
١٦٥، ١٧٥، ١٨١، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨
١٩٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٩،
٣٠٠، ٣١٤، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٩٠
ابوعلى بن ابي العلاء ١٩٩
ابوعلى ابن ابى هريرة ٥٩
على بن الاثير ١٧٤
على بن احمد ٦٩
على بن احمد «ابن الحجة» ٣٥٣
على بن احمد بن حرب السميرمي ١٩٣
على بن احمد بن العباس ٢٠٩
على بن احمد النيسابوري ٢٣٨
ابوعلى الاهوازي ٧٤
على بن الباذش ٢٨٠
ابوعلى البناء ٢٢٧
على بن جابر بن على الدباج ٢٢٧
ابوعلى الحداد ٩١
ابوعلى بن الحسن الطوسي ٣٠
على بن الحسن الفطحي ٢٨١
على بن الحسين «زين العابدين ع» ١١،
٢٩، ٣٢، ١٣٢، ٢١١، ٢٧٧، ٢٨٢
على بن الحسين = على الصائغ الجزيني
٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨١
على بن الحسين بن على الكاشفى ٢٣٢
على بن الحسين الاحمر الكوفى ٢٨٣
على بن الحسين الموسوى «نور الدين» -
٣٥٨
على بن حمزة الاصفهاني ١٠، ٣٩
على بن حمزة = الكسائى ٢٥٥
ابوعلى = حسين بن عبدالله بن سينا ١٧١
١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥
على بن دعبل الخزاعى ٣٢٥
ابوعلى الدقاق ٤
ابوعلى الرجالى ٢٦٠
على بن على بن رزين ٣٠٩
ابوعلى الرودبارى ١٣، ١٢٥
على بن الزر زور السورائى ١٦٠

علي بن زهرة الجبعي ٣٥٩
علي بن زين الدين الوسط ٣٨٦
علي سبط الشهيد الثاني ٢٦٦
علي بن صهل الصوفي الاصفهاني ١٨٦
علي بن سهل النيسابوري ١٠٤
علي بن شاذان ٨٧
علي الشهيدي = علي بن محمد ٢٦٤
ابو علي الصفار ٢٥١
علي بن طاهر النحوي ٣٩٤
ابو علي الطبرسي = الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٧٨
ابو علي الفارسي = حسن بن احمد ٧٢ ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٣٩٣
علي بن الفرات ٥٦
علي بن القاسم ٥
علي الكركي = علي بن عبد العلي ٣٨٥
علي بن عبد الله الاردبيلي ٩٧
علي بن عبد الله الدقاق ٨٢
علي بن عبد الله النيسابوري ١٠٤
علي بن عبد الحميد النجفي ١٦٠
علي بن عبد الحميد النيلي ١٢٥
علي بن عبد الرحمان الاشبيلي ٢٨٥
علي بن عبد العلي الكركي ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٧٦، ٣٨٦
علي بن عبد العلي الميسي ٣٥٣
علي بن علي بن دعبل ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢١
علي بن عمر الكاتبي ٢٧٤
علي بن عيسى الاخشيدي ٧٩
علي بن عيسى ٣٢١
علي بن عيسى = الربعي
علي بن عيسى الوزير ١٤٢
ابو علي الغساني ٢٨٥، ٢٨٦
علي بن محمد بن الحسن ٣٧٧
علي بن محمد بن سهل الدينوري ١٨٦
علي بن محمد الشهيدي ١٤٩
علي بن محمد النقي ع ٥٠، ٦١، ١٣٤، ٣١٤
علي بن محمد المشعشعي ٢٦٣
علي بن محمد المغربي ١٦٧
علي بن محمد النوفلي ٥٢
علي بن محمد بن يوسف بن مهجور ١٥٤
علي بن ماهان ٥١
علي الميسي ٣٨٧
علي بن موسى الرضا (ع) ٥١، ٥٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٧٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١

علي بن همام بن سهيل ٣١
علي اليزدي المعمائي (شرف الدين) ٢٤٤
علي اصغر بن محمد القزويني ٢٧٢
علي الاكبر الشهيد ع ١٦٠
السيد عليخان بن خلف ٢٦٤-٢٦٦
علي شير النوائي ٢٢٩، ٢٤١
علي قلي الخلخالي ٣٥١
علي نقي الكمرئي ٢٦٧
العماد الطبري ٣٢
العماد الكاتب ٣٧، ٨٥، ١٩٣
عمار بن ياسر ١٢٦، ٣٨٢
عمر ٧٣
عمر بن ابراهيم (ابو البركات) ٣٩٤
عمر بن اذينة ٣١
ابو عمر الانماطي ١١٧
عمر بن الخطاب ٢٥، ٣٦، ٨٨، ٩٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٤، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٧٦، ٣٢٤
عمر الخيام ١٠٦
ابو عمر الدوري ٥٦
ابو عمر الزاهد ٣٩، ٥٤، ١٥٠، ١٥٣، ٢٥١
عمر بن شبه ٣٠٤
عمر بن عبد العزيز ٢٨، ٢١١
عمر بن محمد الاشبيلي = الشلوبين الاكبر ٢٢٧
عمر بن مسلم الحداد ١٠٦
ابن عمر = عبد الله ١٨٩، ٢١١
عمران بن حصين ١٨٩
عمران بن حطان ١٩٩
عمرو بن ابي ربيعة ٤٥
ابو عمرو بن سليمان = حفص ٣٨٩
ابو عمرو الشيباني ٢٧٩
عمرو بن العاص ٩، ١٨، ٢٠
ابو عمرو القاري ٣٥٤
عمرو بن عثمان المكي ١٤٤، ١٤٩
ابو عمرو = زبان بن العلاء ٢٥٠، ٢٥٥
٢٥٧، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٢٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠
عمرو بن هاني الطائي ٢١٥
عمرو بن الهيثم ٥٤
العميدي ١٠٦
عميرة ٣٥٧
ابن ابي العوجاء ٣٤
عنبسة بن معدان الفيل ٢٩٤
ابن العودي (محمد بن علي) ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨
٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢
ابن عون ٢٩٠

ابو العيناء ٢٠٥
عياض بن موسى ٢٨٥
عيسى بن عمر الثقفى ٢٩٥
عيسى بن عمرو ٦
عيسى قالون ٢٥٥
عيسى بن مريم ١٢٤، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٤٢
عيسى بن موسى الهاشمى ٥٣
عيسى بن يونس ٣٤
العيني ٣٢٩
ابن عيينة ٢٨٢، ٣٩١

غ

ابو غانم المروزى ٢١٥
الغزالى ١٨٠، ١٨٧، ١٩٨
ابن الغضائرى ٧
ابو الغطريف ١٩٩

ف

ابن الفاجر ـ المبارك ١٩٧
الفارابي ١٧٢، ١٧٣، ١٨١
فارس بن حاتم القزوينى ٣٤١
فارس بن عيسى البغدادى ١٤٣
الفارسي = ابو على ١٥٥، ١٥٧
الفاضل الطيبي = حسن بن محمد ١١١
الفاضل الهندى ٣٧٧
فاطمة اخت ابى على ١٣
فاطمة الزهراء ١٦٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١٠، ٢٢٤، ٣١٧
فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعمانى ١٦٧
ابو الفتح بن ابي الفوارس ٩١
ابو الفتح بن برهان ٨٥
ابو الفتح الكراجكى ٢٨٨
فخر الدين الرازى ٣٧، ١٩٨، ٢٣٤
الفراء ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٥
ابو فراس ١٥، ١٦، ١٩
فراهيد «فرهود» بن مالك ٢٨٩
ابو الفرج الاصفهانى ٢٤، ٣٧، ٧٣، ٣١٨
ابو الفرج بن الجوزى ٢٨
ابو الفرج الدردانى ١٣
الفرزدق ١٩، ١٥٢، ٢١٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٨٩، ٣٩٠
ابن الفرضى ٢٨٥
فرعون ١٢٩، ١٣٩
فرهاد ٧٩
الفزارى = محمد بن ابراهيم ٢٩١
الفصيحى ٨٥

الفضل ٢٩٣
الفضل بن الربيع ٤٨
الفضل بن سهل ٣١٣
الفضل بن شاذان ٣٤،٣٥،١١٣
الفضل بن شاذان الازدى ٣٣٢
الفضل بن يحيى
فضيل بن عمرو ٢٨٢
فضيل بن عياض ٣٧
فناخسرو بن الحسن بن بويه = عضد الدولة ٨٠
الفيض الكاشانى - محسن ١٤٢،٢٧١
القائم ع «محمد بن الحسن - ٨،١١
القائم بامر الله ٣٩٢
قابوس بن وشمگير ١٧٦
ابو القاسم ٢٢٧
ابو القاسم بن ابى حامد ١٨١
ابو القاسم بن ابى سهل الخطابى
ابو القاسم بن ابى العلاء ٧٨
ابو القاسم بن احمد الاندلسي ٧٨
القاسم بن احمد
ابو القاسم الاصفهانى
ابو القاسم البغوى ٦٢
ابو القاسم بن بيان ٩١
قاسم الحسنى الحسينى القهپائى ٣٥١
ابو القاسم الراغب ٢٧،٢٢٧
القاسم بن عبيد الله ١٩٥
ابو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد ٧٠
ابو القاسم بن عساكر ٣٩٥
ابو القاسم الفندرسكى ١٨٤
ابو القاسم القشيرى = عبد الكريم ٨٧ ١١٤، ٣٣٧
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ٢٧٧،٢٧٨
ابو القاسم بن محمد بن بيع الجرفادقانى ٣٥١
قاضى ابو عمرو ١٤٥
القاضى ابى يعلى الفراء ٧٧،١٩٥
القاضي البيضاوى ١٤٩،٢٦٧
قاضي صيدا = معروف ٣٦٨
القاضى الفاضل ٣٧
القاضى نور الله = نور الله التسترى ١٤٧، ٣٤٨
قاضى زاده الرومي ٣٥٦
قبيصة بن المهلب ٦٥
قتادة ٢٨
قتيبة بن مسلم ٣٢
ابن قتيبة ١٦٩
قثم بن ابى قتادة ٣٣٦

ابن القديم ١٥٣
ابن القرية ٣٧
القشيرى = ابو القاسم = عبد الكريم ٤
١٢٢،٢٦،٥
قصر بن هبيرة ٧٩
القطب الحلبي ٣٤٨
القطب الراوندي ١٠٥
قطب الدين الشيرازى ٩٧،٩٦
قطرب ٢٠٤
القفال الشاشي ٢٥١
القفال المروزى ١٨٧
القفطي ٣٩٠،٩٠
القلانسى = محمد بن الحسين ٣٤٦
قوام الدين الطهراني ٣٥١
ابن القوطية (محمد بن عمر) ٦٩
قيصر ١٦٥
كاسب الدين البغدادى ١٤٢
الكاظم عليه السلام «موسى بن جعفر» ٢٨٢،٣٣
الكتانى ٢٠٦
ابن كثير ٣٥٤
ابن كثير ٢٥٧
الكرمانى ٦٠
الكسائى ٢٨٤،٢٨٣،٢٥٧،٢٥٤،٢٠٤
٢٩٥،٢٩١
كسرى ٢١٦
كسرى برويز ٧٩
كشاجم = محمود بن الحسين ١٨
كشفوطط ١٢٨
الكشي ٣٠٨،٢٨٢،٢٨١، ١٤٠
كشيططنونس ١٢٩
كعب بن مالك ٢٢، ٢٤
الكفعمى ابراهيم بن علي ٣٣٨،٢٦٢،١٧٥
الكلبي ٣٤٩، ٣٧
ابن الكلبى ٣٤٩، ٣٧
كمال الدين الشمنى ٣٠٥
كمال الدين بن يونس ١٧٣
كميل بن زياد ٢٣٧،١٣٢
الكندى = زيد بن الحسن
ابن الكواب ٢٢٧
كوتكين ٢٠٥
كيسان ٢٤٥
كيسوطينونس ١٢٩

ل

لبيد ٥٥،٢١
لقمان ٢٢٤
لوط ٤٨

ليث بن نصر بن سيار ٢٩١، ٢٩٣

م

ابن ماجة القزوينى ٣٩١
المازنى ٢٩١، ٢٩٦
مالك بن انس ٣٧، ١٤٧، ١٦٤، ٢٤٠
٢٨٦، ٣٠٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٥
ابن مالك ٢٩٦
المأمون ٤٢، ٥١، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٢
٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٨، ٣٠٧، ٣٠٨
٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠ .
المبارك بن فاجر ١٩٦
المبارك بن فاخر ١٥٧
ابن المبارك = على بن الحسين-
الاحمر ٢٨٣، ٢٨٤
المبرد ٧٦، ٢٨٩، ٢٩٦
المبرمان ٧١، ٧٦
المتنبى ٨، ١٦، ٣٧، ٧٨، ١٥٩، ٢٢٣
ابن المتوج البحرانى ٣٣٨
المتوكل ٦١
مجاهد ٣٨٩
ابن المجاهد ١٥٣
ابن المجاهد المقرى ١٥٠
المجتبى = حسن بن على (ع) ٣٥
مجدالدين البغدادى ١٨٠
مجدالدين السراجى ٢٥٢
مجد الدين صاحب البلغة ١٨٥
مجد الدولة بن فخر الدولة ١٧٦
المجلسى = محمدباقر ١٨٠، ٢٣٨
٢٧١، ٣٥٠، ٣٥١
المجلسى = محمدتقى ١٤٢
المحب ٩٧
المحسن بن الفرات ٥٦
محسن الفيض ١٤٩، ٢٧١
محسن الكاشى ١٤٧
محقق الحلي ٣٣٥
محقق الطوسي ٢٦٢
محمد بن ابراهيم التميمى ٢٣٤
محمدبن ابراهيم الفزارى ٢٩١
« « كثير ٥٣
« « يوسف = ابو البقاء ٣٤٩
محمدبن ابى عامر ٦٩
محمدبن ابى عمير ٣١
محمدبن ابى القاسم الطبرى ٥٠
محمدبن ابى القاسم ماجيلويه ٣٠
محمدبن احمدبن ابى النداء ٨٣
ابو محمدبن احمد ٥١

محمدبن احمد صاحب الديوان ١٦٨
محمدبن احمدبن عامر ١٨٤
محمدبن احمدبن علی ١٠٥
محمدبن احمد النجار ١٢١
محمدبن ادريس = الشافعی ٢٤٠
محمد «امين» الاسترابادی ٢٤٥
٢٦١، ٢٦٤، ٣٥٦
محمدبن اسماعيل الجعفی ١٨٨
محمدبن اسماعيل الراوی ٣٣٥
محمدبن ايوب الرازی ١٥٧
محمدبن جرير ٣٧
محمدبن جعفر الراوی ٣٣٥
محمد بن جعفر القزاز ٦٨
محمد الجيلانی ٣٥٦
محمد بن حازم ٤٧
محمدبن الحسن بن احمد ٣٠
محمدبن الحسن الازدی = ابن دريد ٧٥
محمدبن الحسن الاسترابادی = رضی
٣٤٦، ٣٤٧
محمدبن الحسن حفيد الشهيد الثانی ٣٥٣
محمد بن الحسن الزبيدی ٢٩٤
محمدبن الحسن بن زين الدين الشهيد ٣٧٧
محمدبن الحسن الطوسي ١٤٤
محمدبن الحسن القزوينی ٢٧٢
محمدبن الحسن الكوفی ٣٢٥
محمدبن الحسين - ابن اخت الفارسي ٨١
محمدبن الحسين بن ابی الخطاب ٣١، ١٣٤
محمدبن الحسين الحر العاملی ٣٥٩
محمدبن الحسين النيسابوری ١٠٣، ١١٧
١٢٠
محمدبن حمدبن محمد ٢٥٢
محمدبن حميد الطائی ٢٦٥
محمدبن حميد الطوسي ٩
محمد بن الحنفية ١٣١
محمدبن خاتون العاملی ٣٨٠
ابو محمدبن الخشاب ٣٩٥
محمد بن خفيف الشيرازی ١٤٤
محمد بن خلف وكيع ٦٤
محمد بن داود الجراح ٣٩
محمدبن داودبن علی الظاهری ٣٠٢، ٣٠٣
محمد بن داود الدينوری ١٨٧
ابو محمد = رؤبة بن ابی الشعثاء ٣٢٨
محمد بن زبيدة ٣٨
محمد بن الزبير ٢٨
محمدبن زكريا الرازی ١٨٤
ابو محمد سبط ابي منصور الخياط ٣٩٥

محمدسراب ٢٦١، ٣٨٠
محمدبن سعد ٢٧٥
محمدبن سعيد البصرى ٨٢
محمدبن سلام ٢٨٢، ٣٠٠
محمدبن سليمان ٢٥٠
محمدبن السيد شريف الجرجانى ٢٦٢
محمد بن سيرين ٢٥
محمدبن شهريار الخازن ٥٠
محمدالشهيدى ٣٥
محمدطاهر القمى ١٤٩، ٢٧٠
محمدبن طلحة الحلبى ٣١٢، ٣٣٥
محمدبن طوس القصرى = ابوالطيب ٧٩
محمدبن عبدالله = ابن الوراق ٧٤
محمدبن عبدالله الخطيب ٢٩٤
محمدبن عبدالله الخطيب «ولى الدين» ١٨٨
محمدبن عبدالله بن رزين ٣٢٤
محمدبن عبدالله الصوفى ١٢١
محمدبن عبدالله بن عبدالمطلب (ص) ١، ٢١
٤١، ١٣٣، ١٦٣، ١٨٤، ١٩٨، ٢١٠؛ ٢٢٩
٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٨٥
محمدبن عبدالله الكرماني الوراق ٢٩٤
محمدبن عبدالقادر الفرضي ٣٥٧
محمدبن عبدالكريم الرافعى ٢٧٣
محمد بن عبدالملك ٢١٥
محمدبن عبدالملك التاريخى ٥٥
محمدبن عبدالملك الزيات ١٠، ١٩٥
محمدبن عبدالملك الهمداني ٥٦
محمد بن عبدالمنعم الخيمى ٦٤
محمدبن عبدالوهاب ٣٠١
محمدبن عزيز السجستاني ١٠٤
محمدبن على بن بابويه ٥١
محمدبن على الباقر عليه السلام ٢٨٢
محمدبن على الجبائى ١٩٥
محمدبن على الجرجاني ٢٦٢
محمد بن على بن الحسن العودى = ابن العودى ٣٥٩، ٣٨٤
محمدبن على بن الحسين عليه السلام ١٣٢
محمدبن على بن الحسين بن بابويه ١٤٤
محمدبن على بن شهر آشوب ٣٠
محمدبن على الصيرفى ٣٠
محمدبن على العربى = محى الدين ٢٣٤
محمدبن على بن غالب الجزرى ٣٩٧
محمدبن على القصاب ١٠٩
محمد بن على المحلى ١٥٦
محمدبن على بن موسى الرضا (ع) ٣١٤
محمدبن على بن نعمة الله الموسوى ٣٨٥

محمدبن علی بن یوسف العلامة ٣٤٨
محمدبن عیسی الترمذی ١٨٨
محمدالغزالی = ابوحامد ٢٣٤
ابومحمد الغزالی ٣٨
محمد بن الفضل البلخی ١١٩
محمدبن قارون ١٦٠
محمدالقنبل ٢٥٥
محمدالکازرونی ٨٤
محمدبن محمدبن جعفر بن لنکك ٣١٨
محمدبن محمد ٣٥٩
محمدبن محمدبن الشحنه ١٤٤
محمدبن محمدالعیناثی ٣٥٣
محمد بن محمدبن محمدالطوسي =
المحقق الطوسي ١٠٣
محمدبن محمدبن محمدقاضی زاده الرومي
٣٦٨
محمد بن محمود النیسابوری ١٠٤
محمدبن مخلد العطار ١٥٣
محمد بن المسکان ٣٠
محمدبن مکی = الشهیدالاول ٣٥٤
محمد بن موسی الخراساني ١٤٢
محمد بن نافع ٤٢
محمدالنحاس (شمس الدین) ٣٥٧
محمد بن هبة الله ٧٤
محمدبن هلال ٣٥٥
محمد بن یحی الفارسي ٥٢
محمد بن یعقوب الکلینی ٣٧١
محمدامین = (محمد) الاسترابادی ٣٨٩
محمدباقر بن اسماعیل الخاتون آبادی
٣٥١
محمدباقر بن الغازی القزوینی ٢٧٣
محمدتقی المجلسی = المجلسي ١٠٣، ١٤٧،
٣٣٦، ٣٥١
محمدجعفر بن محمدطاهر الخراساني ٢٦٠
محمدحسین البروجردی ٣٥١
محمدحسین الکبیر ٣٨٧
محمدحسین بن محمد صالح الخاتون-
آبادی ٣٧٧
محمدزمان بن مولی کلبعلی ٣٥٠*
محمد شریف المشهدی ١٤٢
محمدصالح الاسترابادی ٣٥١
محمدعلی الطهراني ٣٥١
محمدعلی بن محمدباقر البهبهانی ٣٧٧
محمد علی بن محمد باقر الهزار جریبی
٣٧٧
محمد علی المؤذن ٣٤٢

محمدمؤمن بن محمدزمان الطالقاني ٢٧٣
محمدمؤمن المولى موسى الطبسى ٣٥١
محمود الرنانى ٢٦٩
محمودبن سبكتكين = محمود الغزنوى
١٠٤، ١٧٦_١٧٨، ١٩٣، ١٩٤
محمودبن عبدالله بن سينا ١٧١، ١٧٧
محمودالمساح ١٧١
محي الدين العربى = محمدبن على العربى
٣٨، ١١٣، ١٣٧، ٢٤٠
ابن المحيص الكوفى ٢٥٦
المختاربن ابى عبيدة ١٤١
مخلدبن الحسين ١٣
ابن المدني ٢٧٦
ابن المدير ٣١٨
مراد التفرشى ٣٥١
المرتضى = على (ع) ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢
٢٣٩، ٢٦٦
المرتضى = على بن الحسين علم الهدى ٣٤
٧٣، ١٤٤، ١٦٥، ٣٨٣
المرزوقى الاصفهاني ٢٩٤
مرطوكش ١٢٨
مرطونس ١٢٩
مروان بن ابى حفصة ٢٤٨
مروان بن الحكم ٣٩، ١٥٢
مروان بن سعيد المهلبى ٢٩٥
المروزى ٣٧
مريم بنت عمران (ع) ٢١٣، ٢٢٥
ابن ابي مريم ٢٠٢
المزني ٥٤
مسروق ٢٧٦
مسروق بن الاجدع ٣٤
المستنصر التونسى ٣٩٢
مسعودبن بويه ١٦١
مسعودبن محمد السلجوقى ١٩٣
مسعود بن محمود الغزنوى ١٧٧، ١٧٨
مسعودبن مخرمة ١٩٠
ابن مسعود = عبدالله_ ١٢٥، ٢٥٦، ٣٣٢
مسلم بن الحجاج القشيرى ١٨٨، ٢٥٠
ابومسلم ٣٣٢
ابومسلم الخولاني ٣٤، ٣٥
مسلم بن الوليد ٤٠، ٤٤
مسلم بن الوليد الانصارى ٣٢٢
مسلمة ٢١٦
ابن المسيب ٢٠، ٩٩
المسيح ١٤٥
مصطفى التفريشى ٢٦

المصطفى = محمدبن عبدالله ٥
المطلب بن عبدالله بن مالك ٣٢٢
المطوعى ٢٥٦
المطيع ٦٧
ابو معاذ ٣٩
المعافى بن زكريا ١٥٣
معاوية بن ابى سفيان ٢٢، ٣٤، ١٣٤، ١٥٥، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٣٣٣
ابن المعتز ـ عبدالله ٣٨، ٢٩٣
المعتصم العباسى ٤، ٨، ١٠، ٦١
المعتضد العباسى ٥٦، ١٩٥
معدبن عدنان ٣٢٩
معروف الشامي قاضى صيدا ٣٦٨، ٣٨١، ٣٨٢
معروف الكرخى ٣٣
ابن معروف ٧٢
معز الدولة ـ احمدبن بويه ٦٦
ابو معشر ٣٧
ابن معط ٣٤٩
معمر ١٤١
معمرة بن المثنى = ابوعبيدة ٢٨٢
ابن معية ٣٩٣
المغيرة ١٤٠، ١٤١
المفضل بن عمر ٣٤١
المضل بن محمد = حسين بن محمد
الراغب ١٩٨
المفيد (محمدبن محمدبن نعمان) ٢٣، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ٣١٩
مقاتل بن سليمان ٣٧
مقاتل بن صالح ٢٥٠
مقاتل بن عطية ٨٩
المقتدر ٥٦، ٨٧، ١٤٥
المقداد بن الاسود ٣١
مقدادبن عبدالله السيورى ١٣٠، ٣٣٨
المكتب ٣١٠
المكتفى ١٩٥
ابن مكتوم ١٨٥، ١٨٦
مكرم الباهلى ٦٠
ابن مكرم ٢٠٥
مكسلمينا ١٢٨، ١٢٩
ملكة الزمان ١٧٦، ١٧٧
ملكشاه السلجوقى ٨٧، ٨٨، ١٠٦
ملك النحاة = حسن بن صافى ٨٦
ممشاذالدينورى ١٨٧
ابن مناذر ٣٩٠

منتجب الدين ٢٦٨
المنذرى ٣٣٢
ابو منصور الاديب الاصفهانى — علاء الدولة ١٧٢
ابو منصور الازهرى ٢٧٨
المنصور الدوانيقى ٢٣١، ٢٤٠
منصور بن عبدالله ١١٧
المنصور - محمد بن ابى عامر ٧٠
ابن المنلا ٣٤٩
المهدى العباسي ٢٤٨
المهدى - محمد بن الحسن (ع) ١٦٤، ١٩١، ٣٣٩
مهر على الجرفادقاني ٣٥١
المهلبى = حسن بن محمد ٦٦، ٣١٩
ابو موسى ٢٧٦
موسى بن جعفر (ع) = الكاظم ١١
موسى بن حماد ٣٠٨
موسى الطبسى ٣٥١
موسى العجمى ٣٧٢
موسى بن عمران (ع) ٨٨، ١٢٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠
الموبد ٢٢٥
الموفق ٣٩٥
المولى حلبى الموصلى ٣٥١
موهوب الجواليقى ٣٩٥
موید الدولة بن بويه ٦١
ابو مويهبة ١٢٦
ميرزا زين الدولة ولي ٣٨٣
ميمون الاقرن ٣٩٤
ميمونة ٢٧٧

ن

النابغة ٢٠، ٢٢، ٥٥
النادرشاه ٣٨٧
ناصر بن ابراهيم البويهى ١٦١
ناصر الدولة بن حمدان ١٥، ١٩
ناصر الدين الطبلاوى الشافعى ٣٥٧
ناصر الدين الملقاني ٣٥٧
نافع بن عبدالرحمان = ابورويم ٣٧، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٥٤
ابن نباته = عبدالرحيم بن محمد ١٨، ٣٩٥
ابن النجار ٧٤، ١٥٧، ٣١٨
النجاشى ٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ٢٣٨، ٢٨٢، ٣٠٨
نجم الائمة = رضي الاسترابادى ٣٤٨
نجم الدين الكاشي ٣١

النجيب ٢٨٨
ابن النحاس ٥٦
النخشبى ١٨٧
ابو نخيلة ٢١٥
النسفى ٣٧
نسطور الاسكندراني ٢٢٥
نسر بن ذعلوق ٣٣٢
نصر بن احمد الساماني ٢٣٠
ابو نصر ابن الصباغ ٨٤، ٨٨
ابو نصر بن طرخان الفارابي ٣٧، ١٧١
نصر بن عاصم ٣٩٠
نصر الله بن محمد بن عبد الحميد ـ (ابو المعالى) ٢٣٠
النصير الطوسي ٣٧، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١٦، ٢٧٤
النضر بن بن شميل ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨
النظام الطوسي ٩٧
النظام المرغيناني ٩٤
نظام الملك = حسن بن على ٨٤، ٨٨، ٨٩
نعمان بن ثابت = ابو حنيفة ١٦٤
النعمان بن المنذر ٩٢
نعمت الله التسترى الجزائرى (السيد ٣٥، ٢٦٧، ٣٤٠، ٣٨٣
ابو نعيم الاصفهاني ٦٢، ١٢٦
ابو نعيم الهروى ٣٩٤
نفطويه ٦٢، ٧٥، ١٥٢، ١٥٣
النقاش ٣٩١
ابو نواس = حسن بى هانى ٣٧، ٣٩ـ٥٠، ٥٢، ٦٦، ٢١٨، ٢٨١
نوانس ١٢٨
نوح (ع) ٢٣٠
نوح بن منصور الساماني ١٧٢
نوح بن نصر الساماني ١٧٠
نورالله التسترى = القاضى ٢٩٩
نورالدين الشهيد (السلطان ٣٦٩
نورالدين بن فخرالدين الكركى ٣٥٩
نوف البكالى ٣٣٥
نوفل بن الحارث ٢٠، ٢١
النيسابورى ٢٦٨

هـ

هارون بن عبدالله المهلبى ٣١٤
هارون بن عمران ١٨٩، ٢١٠
هارون بن موسى ٣١، ٢٨٢
ابو هاشم الجعفرى ١٣٤
ابن الهبارية = ابو يعلى = القاضى ١٩٥

هبة الله بن محمد الكاتب ١٤١
هرم بن حيان ٣٣٢،٣٤
الهروى ٣١٣،٣١٠
ابو هريرة ١٢٦،١٦٣،٢٧٧،٢١٩،٢٩٠،٣٤٥
هشام ٢١٥
ابن هشام ٦
ابن هشام الانصارى ٢٩٦
ابن هشام الخضراوى ٨٠
هشام بن عبد الملك ٢٠٣،٢٤٧
هشام بن عمار القارى ٢٥٥
هلال الحفار ٧٧
همام بن عبادة ٣٣٥،٣٣٦
الهمدانى ٣١٣
ابن الهيثم ٣٧

و

والبة بن الحباب ٣٩
ابو وجزة السعدى ٢٤
الوراق = محمد بن عبد الله الكرمانى ٢٩٤
٣١٠
ابن وردان ٢٥٦
الوزير المهلبى = حسن بن محمد ٦٦،٦٧
وكيع بن الجراح ٥٤
ابن وكيع = حسن بن على ٦٤
ابو الوليد بن خيرة القرطبى ٢٨٦
ابو الوليد بن رشد ٣٨
الوليد بن يزيد الاموى ٢٤٧،٢٤٨
الوليد بن هشام ٢٠٣
وهب بن منبه ٣٧،٢٢٤

ى

ياسر الخادم ٥١،٥٢
اليافعى ١٨٠
ياقوت الحموى ٣٩،٥٥،٦٢،٦٨
٨٣،٩٠،٢٧٩،٢٨٢،٢٨٣،٣٩٠
يحيى بن اكثم ٤٩،٢٠٧،٢٢٤،٣١٩
يحيى بن زكريا (ع) ١٢٧،٢١٣
يحيى السوسى ٢٥٥
يحيى بن عبد الرحمان ٢٨٤
يحيى القطان ٤٠
يحيى بن محمد بن دريد ٧٥
يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى ٧٥
يحيى بن معاذ الرازى ١١٨
يحيى بن معين ٣٧،٣٨٩
يحيى بن يحيى ٢٨٧
يحيى بن يعمر ٢٩٥،٣٩٠

يحيى ٢٠١
ابويزيد البسطامي ١١٨، ١٣٣، ١٤٣
يزيدبن عياض ٢٢
يزيدبن معاوية ١٣٤، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٦
يزيدبن هارون ٥٤
اليزيدى ٣٨٩
يعرب بن قحطان ٨
يعقوب ٢٥٧
يعقوب البصرى القارى ٢٥٥
يعقوب الخزرجى ٢٣٤
يعقوب الدورقى ٢٠٤
يعقوب الشاعر ٢٢٥
يعقوب اللغوى ٤٠
ابو يعقوب النهجورى ١٠٨
يعقوب بن يزيد ٣١
يعلى بن مرة ١٩٠
ابو يعلى بن الهبارية = ابن الهبارية =
القاضى ٨٣، ١٩٦
يعماديوس الحكيم ٢٣٤
يوسف بن اسباط ١٣
يوسف بن حسن السيرافى ٧٢، ٧٤
يوسف بن الحسين ١١٦، ١١٩، ١٨٧
يوسف بن المخزوم الواسطى ٢٦٢
يوسف الميانجى ١٥٥
يوسف بن يعقوب (ع) ٢١٥
يونان بن يافث ٢٥٩
يونس بن حبيب النحوى ٢٤٩، ٢٩١، ٣٠٠
٣٢٩
يونس بن عبدالا على ٥٤

فهرست الامم والقبائل والفرق والايام

آل احمد (ص) ٣٢٥
آل بويه ١٧٦
آل تيم ١٦٣
آل حرب ١٦٣
آل حمدان ١٦، ١٥٠
آل رسول الله ١٦، ٣١٦، ٣١٧
آل زياد ٣١٦، ٣١٧
آل سامان ١٧٢
آل عدى ١٦٣
آل العباء ٢٣٢
آل عكرمة بن ربعى ٢٥٣
آل العلاء ٣٩٠
آل محمد (ص) ١٦، ٣٢، ١٥١، ١٦٩، ٣١٣
آل هاشم ٢٢
الائمة الاثنى عشر ٢٠، ٣٢
الائمة الاربعة ٢٤٠
الاثناعشرية ٣٤٦
الاخبارى ٣٠٤
الاخبارية ١١١
الازد ٥٥، ٢٨٩، ٣٢٥
بنواسد ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٨
بنواسرائيل ١١٢، ١٤٠، ١٤٤
الاسلام ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٩٩، ١١٩، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٣، ١٧١، ١٨٠، ١٩١، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٦
الاشاعرة ٣٣
الاشعرى ٣٧
اصحاب الرجال ٢٣
اصحاب الرقيم ١٢٩
اصحاب الصفة ١٢٦

اصحاب الكشف ١٢٢
اصحاب الكهف ١٢٨
الاكراد ٢٠٩، ٢١٠
الامامية ٦٣، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٢، ١٥٠، ١٩١
٢٤٠، ٢٦٢، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٨٣
بنوامية ٣٩، ١٦٩، ١٩٥، ٢١٥، ٢٤٧، ٢٨٧
٣١٥، ٣١٩، ٣٥٨
الانصار ٢٠، ٣٢
اولادحرب ٣١٩
اولاد مروان ٣١٩
اهل الاسلام ١١٠
اهل البصرة ٢٤٩، ٢٧٦، ٣٨٩
اهل البيت ١٢، ٢٠، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٥٠
١١٠، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٨
١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٣٠،
٢٣٩، ٢٥٤؛ ٢٧٦، ٣٠٦، ٣١٥؛ ٣٢٠، ٣٣٥
٣٤١، ٣٤٤، ٣٨٠، ٣٨١
اهل الجمل ٣٤
اهل الخزر ٣٢٠
اهل الروم ٣٢٠، ٣٦٥
اهل السنة ١٤٩، ١٨٠، ٣٩٣
اهل الكتاب ٢٢٥
اهل الكوفة ٢٧٦
اهل المدينة ٢٧٦

ب

البابية ١١١، ٣٤٢
الباطنية ٨٩
البالاسرية ٣٤٢
بنو باهل ٢٠٨
» بجلة ٢٨١
» برهان ١٩٦
» بكر ٢٥٦، ٣٢٠
» بكربن وائل ٢٤٧
بنو بويه ١٦١
البشت سرية ٣٤٢

ت

التجسيم ١٤٤
التركمان ٣٨٢
التشبيه ١٤٤
التصوف ٢٨، ١١١، ١١٨، ١٢٠-١٢٢
١٢٤، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٦١
بنوتميم ٢٠٨، ٢١٨

ث

بنوثقيف ٢٠٩

ج

الجاهلية ٢٠

بنوجرم ٢٠٩

ح

الحشوية ٣٠٣

الحكماء ١٢٢

الحلاجية ١٤١

بنو حمدان ٦٦،١٧

بنوحنيفة ٢٠٩

خ

بنو خزاعة ٣٢٥،٣١١،٢٠٩

الخطابية ٣٤٠،١٥٢،١١١،١٤٠

ر

الرافضة ٧

ز

الزندقة ١١٠

الزهاد ١١٧

الزهاد الثمانية ٣٤

س

السامانية (الدولة - ١٧٦

بنو سبكتكين ١٧٦

ش

الشافعية ٣٤٧،١٩٧،٩٦

بنو شيبان ٥٥

الشيخية ٣٤٢

الشيعة ٣٢، ٣٦، ٦١، ٩٩؛ ١٠٣، ١٢٦
١٤٩؛ ١٥٨، ١٦٧، ١٨٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٠
٢٤١؛ ٢٨١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٥، ٣٨١

الشيعة الامامية ٧، ٢٨، ١١٠، ٢٠٦، ٣٤٤
٣٤٦

ص

الصفوية ٣٣، ٢٦٢، ٢٧٠

الصقالبة ٢٢٥

بنوصوفة ١٢٧

الصوفية ١٣، ٢٦، ٣٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٧
١١١، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤؛ ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩
١٣٤-١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ٢٢٣، ٢٦٧

ض

بنوضبة ٥٥

ظ

الظاهرية ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

ع

بنوعامر ٢٠٨

العباد ١١٧

بنوالعباس ١١٠، ١٦٩، ٣١٩

بنوعبس ٢٠٨

بنوعبدالقيس ٢٠٩

بنوعبدالمطلب ٢١١

العجم ٧٩، ٩١، ١٤٢، ١٦١، ١٩٢؛ ٢٢٣، ٢٤٢؛ ٢٤٥، ٣٠٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٨٦، ٣٨٧.

العرب ٦، ٨، ٩، ٢٠؛ ٢١، ٢٢؛ ٣٧، ٧١، ٧٩، ٨٣؛ ٩١، ١٢٧، ١٤٢، ١٨٣؛ ١٩١، ٢٠٥، ٢١١؛ ٢١٢، ٢١٧، ٢٤٢؛ ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١١؛ ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٨٦، ٣٨٩

ف

الفرس ٢٠٥

بنوفزاره ٢٩٧

الفقه ٢٨

الفقهاء ٢٨، ٨٧، ٣٤٠

فقهاء الامامية ٣٥، ١٨٠

فقهاء الشيعة ٢٨٢، ٣٤٢

الفلاسفة ٩٨

ق

القادرية ١٤٢

القراء ٣٤٦

القراء السبعة ٣٨٨

القراآت ١٥١

القدرية ٣٥

قريش ٢٠-٢٢، ٢٧، ١٩١

قوم موسى ١٢٩

بنوقين ٢٠٨

بنوكلب ٢٠٨

الكشفية ١١١، ٣٤٢

الكفار ٣٢

ل

اللاهوتية ٢٢٥

م

مأجوج ٣٠٥
بنومازن ٣٩٠
المتصوفة ١١٣، ١٧٧، ٢٣٦
المتكلمون ١٢٢، ١٣٥
المجتهدين ١١١، ١١٢، ٣٤٠، ٣٤٣
مجوس ١٣٥
المجوسية ١٤٤
بنو مخزوم ٢٢
المذاهب الخمسة ٣٧٣
مذهب ابى حنيفة ٣٩٥
مذهب الشافعى ٢٤٠
المزدكية ١٤٤
المسلمون ٣٦، ١٨١، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٩٩، ٣٣٤
المشركين ٢٧٤
المشعشعية ٢٦٢
بنومضر ١٢٧
المعتزلة ٣٢
بنومعيط ٣١٩
المغيرية ١١١، ٣٤٠
المفسرون ٢٨، ١٢٦
الملامية ١٢٠
الملكانية ٢٢٥
ملوك ارمن ٧٩
ملوك العجم ٢٨٩
المنافقون ٣٢
بنوالمنذر ٢٥٨
المهاجرون ٣٢، ١٢٥

ن

بنونهشل ٥٥
الناووسية ٢٨١
النسطورية ٢٢٥
نصارى ١٣٥، ١٤٣، ١٤٥، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٨٧
بنوهاشم بن المغيرة ٢٢٤
بنوهذيل ٥٥

ى

يأجوج ٣٠٥

يحمد ٢٨٩
بنو يربوع ٥٥
اليعقوبية ٢٢٥
يهود ٢١٢
يوم الجمل ٣١
يوم خيبر ١٨٩

* * *

فهرس الاماكن والبلدان

آذربيجان ٢٦٠
الآمد ٤٨،٧٥
اذنة ٣٦٥،٣٦٦
اردستان ٣٤٥
ارمنية ٢٤٦
استراباد ١٧٦،٣٤٦
اسفرائن، اسفرائين ٨٢،١٠٤
اسكدار ٣٦٩
الاسكندرية ٣٠٥،٣٠٦،٣٩٢
اسلامبول ٣٥٩
اشبيلية ٢٨٥
اصبهان = اصفهان ٦٢؛ ٨٨،٨٩،٩١،١٧٤؛ ١٧٧،١٧٨،١٧٩،٢٠٦،٢١٢،٢٢٧،٢٥٢؛ ٢٦٠،٢٦١،٢٦٦؛ ٢٧١،٢٩٤؛ ٣٠٢،٣٠٥؛ ٣٤٥، ٣٥٠،٤٥١،٣٨٦
اصطنبول ٣٧٦،٣٨٣
افريقية ٨٦،٩٨،٣٩٢،٣٩٣
افشنة ١٧٠
الافغان ٢٦١،٣٨٧
الوذ ٢٤٨
اماسيبه ٣٦٧
الانبار ٣٠٤،٣٢١
الاندلس ١٥٥،٢٢٨،٢٨٥–٢٨٨،٣٤٥
الاهواز ٣٩،٤٠،٦٠،١٠٧،١٠٨،٢٩٨؛ ٣٠٧،٣٢٤
اومج ٢٦٠
ايران ٢٣١

ب

باب الصغير ٨٥
باب الطاق ١٤٦
باخمرى ٣١٧
باغنو ١٢
بحر فارس ٣٤٢

البحرين ٣٤٢
بخارا ١٠٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦
بدرية ١٩٦
برذعة ٢٥٩
برس ٣٣٧، ٣٣٨
بروجرد ٢٥٢
بروساء = برسة ٣٣٨
بسا = فسا ٨١
بست ٢٥١، ٢٥٢
بستان الخندق ١٥٢
البصرة ٨؛ ٢٥، ٢٦، ٣١؛ ٣٦، ٣٩، ٤٠: ٦٢، ١٠٨، ١٥٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٢؛ ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٢٩
بعلبك ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٣
بغداد ٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٤_١٦٧، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٣، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٢
بغشور ١٨٧
بلادالترك ١٠٨
بلادالجزيرة ٨٠
بلادالعجم ١٥٨
بلخ ٨٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣
بورا « نهر » ٣٩٦
بيت المقدس ٢١٩، ٣٦٤
البيضاء ١٠٨، ١٤٤
بيلقان ٢٥٩

ت

تبريز ٣٤٣، ٣٥٨
تخت فولاد ٣٥١
تستر ١٠٧، ١٤٢
تل اليهود ٤١
التنيس ٦٣، ٦٤
توماثا ٢٧٩
تونس ٣٩٢
تيه بنى اسرائيل ١٢١

ج

جاسم ١٠
الجامع الابيض ٣٥٥
جامع الرصافة ٧١
جامع الكوفة ٦٧، ٣٧٢
جامع المدينة ١٥٣
جامع مصر ١٠

جبع ٣٥٤
الجبل ١١٩
جبل عامل الشام ٧
جبل قاسيون ٣٩٦
جرجان ٨٢
الجزائر ٢٦٣
الجزيرة ٧٥، ٢٧٩
جزيرة الاندلس ٢٨٥
الجزيرة الخضراء ٢٨٥
جزيرة العرب ١٥٥
جزين ٣٧٣
الجوزجان ٣١٧

ح

الحائر ١٦، ٢٦٨، ٣٤٢
حبس المنصور ٢٤٠
الحجاز ١٦٨، ٢٥١، ٣٥٨
حراء ٢١٣
الحسامية ٩٧
حظيرة سلطان احمد ٢٢٩
حلب ١٨، ٧٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٩٣
حلة ٣٠، ٢٦٢، ٣٣٧، ٣٧١
حلوان ٢٥٣
الحيرة ٢٥٨

خ

خانقين ٧٩
خراسان ٤، ٣٢، ٣٨، ٨٢، ٨٥، ٩١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٥٩
خرشنة ١٦
خم ١٦٣، ١٩٠
خوارزم ١٧٢، ١٧٦
خوزستان ٦٢
الخولان ١٠
الخيف ٣١٦

د

دابق ٢١٦
دارحجاج ابن ابى عتاب ٣١
دجلة ٢٥، ٧٠، ١٢٦، ٣٤٣، ٣٧١

درب الزعفران ٥٤
دمشق ١٠، ٣٩، ٨٥، ٢١٦، ٣٥٤، ٣٥٩
٣٦٥ ٣٩٤_٣٩٦
دهخوار قان ٣٨٥
دياربكر ٨٤، ١٦٨
ديار ربيعة ١٩
الديلم ٢٧٤
الدينور ٢٧٤

ذ

ذهاب ٧٩

ر

الرملة ١٦٨
روضة الحسين ١٦٠
الروم ١٦، ٢٢٢، ٢٥٩، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٨١
٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٦
الرى ٧٩، ٨٢، ١١٩، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧٤
٢٩٤، ٣٤٦
الزعفرانية ٥٤
زغين ٣٧١

س

سابور ١٧٧
سامراء ١٦٤، ٣٧١
ساوه ٢٧٤
سبتة ٢٨٨
سبزوار ١٠٤؛ ٢٢٩، ٣٤٥
سجستان ١٠٧، ٢٣٢
سحنة ٨٨
سرخس ٢٨٠
سرقسط ٣٤٥
سرمن رأى = سامراء ١٤
السلطانية ٩٦
سمرقند ١٨٧
سيراف ٧٠، ٧٢
سيواس ٣٧٠

ش

الشاذياخ ١٠٥
شارع دار الدقيق ٨٥
الشام ١٨، ٧٦، ٨٥، ٩٢، ١٢٣، ١٥٠، ١٦١
٢٧٨، ٣٦٩، ٣٨١
الشونيزى ٨١
شيراز ١٢، ٨٢، ٩٢، ٢٣٦، ٢٤٥

ص

الصالحية

الصفة ١٢٥
صفين ١٨، ٢١٠، ٣٣٣
صنعاء ٩١
صيدا ٣٨٢
الصين ١٠٨، ٣٠٥

ط

طالقان ١١٠
طبرستان ١٧٦، ٣٤٦
طرابلس ٣٩٤
طرسوس ١٣، ٢٢٢
الطف ٣٢، ٣٣٤
طليطلة ٦٩
طورسينا ٢١٣
طوس ٨٨، ٨٩، ٣٠٩-٣١١، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٧
طوقات ٣٦٧
الطوقچى ١٨٦
طهران ٢٧٠
الطيب ٣٠٦
طيبة ٣١٧
طينة ٩٨

ع

العراق ٣١، ٦٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٥، ١٧٧، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١
العراقين ١٦١
عسقلان ٢٤٠
العسكر ٧٢
عسكرمكرم ٦٠، ٦١
عكاظ ٢٢
عمارة سلطان بايزيد ٣٦٧
عمان ٧٢

غ

الغار ٣٥٥
الغرب ١٠١
غرناطة ٢٢٨
الغرى ٣٥٥
غزة ٢٤٠، ٣٥٦
غزنة ٨٢، ٨٥، ٩٤، ٢٥١

ف

فارس ٧١، ٧٨، ٨١، ١٠٨، ١٤٤، ٢٠٩، ٢٩٨، ٣٢٢
الفرات ٢٥، ٨٠، ١٤٦، ١٦٦، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٧١

فخ ٣١٧
فسا ٧٨، ٣٩٣
الفسطاط ٣٠٦
فنديسجان ٨٩

ق

القاسم ٣٧١
قاشان ٥٩، ٢٧١
القاهرة ٨٠، ١٥٤، ٣٠٦، ٣٤٨
قبر الامام امير المؤمنين ٣٦٤
قبر الامام الشافعي ٣٥٧
قبر صاحب بن عباد ١٨٦
قبر النبى ٣٨٠
القدس ٩٢، ٣٣١، ٣٤٩
القرافة ٣٠٦، ٣٥٧
قرطبة ٢٨٦ـ٢٨٨
قرميسين ١٨٦، ٢٧٤
قرية العنب ٢١٦
قزوين ١٧٦، ٢٦٩ـ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٣
قزوينك ٢٧٤
قسطنطنية ١٦، ١٤٦، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨٣
قصران ٧٩
قصران الخارج ٧٩
قصران الداخل ٧٩
قصر الرمان ٧٩
قصر الشيرين ٧٩
قليوب ٨٠
قم ١٠٢، ١٣٩، ١٤٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٤٢
القيروان ٦٨

ك

كابل ٢٥١
كارلادان ٣٠٥
كربلا ٣١٧، ٣٨٥
كرك نوح ٣٥٤
كرمان ٧١، ٨٥
كرمانشاهان ١٨٦
الكعبة ٩٠، ١٢٧، ٢١٣
كنكور ١٨٦
كنيسة الاسرى ٢٨٧
كوفان ٣١٧
الكوفة ٦، ٢٥، ٣٩، ٤٠، ٧٩، ٨٠، ١٢٧، ١٦٦، ١٦٨، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٧٢، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٧١

ل

لاهور ٩٤

لبلة ٣٠١

م

مازندران ٢٦٢، ٣٣٨

ماسبذان ٢٤٨

ماهاباد ٥٩

ماوراء النهر ١٠٧، ٢٥١

المحمدية ٦٨

مدرسة الامير الاسدى ٩٣

المدرسة السليمية ٣٥٤

مدرسة الشافعى ٣٠٦

مدرسة الشيخ لطف الله ٣٥٠

المدرسة النورية ٩٦، ٣٦٩

المدينة ٢٢، ٣٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٢، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٣٠

مدينة السلام ٤١

مراغة ٩٦

المربد ٢٩٠

مرو ١٨٧، ٢٨٠، ٣١٠، ٣١٦

مرو رود ١٨٨

مزيد ٣٩٦

مسجد الحرام ٣٨٣

مشغرا ٣٥٩

المشهد = مشهد الرضا ٣٣٧، ٣٤٥

مشهد الغروى = مهشد امير المؤمنين ٥١، ١٦٨، ٣٧١، ٣٧٢

مشهد الحسين ـ الحائرى = السبط ٣٠، ٣٥، ٣٧١، ٣٧٢

مشهد شيث ٣٧٣

المشهد الكاظمى = موسى بن جعفر ١٦٥، ٣٧١، ٣٧٢

مصر ٨، ١٠؛ ٦٣، ٦٩، ١٦٨، ٢٢٥، ٢٤٠؛ ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٥٥، ٣٥٧ـ٣٥٩، ٣٦٣، ٤٠٦

المغرب ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٠٥، ٢٩٢

مقابر الشونيزى ٥٣

مقابر قريش ٦٧

مقبرة ابن عباس ٢٨٧

مقبرة الخيزران ٧٣

المقبرة الشونيزية ٣٠٢

مقبرة الطالقان ١٨٨

مكه ٢٩، ٥١، ٨٢، ٩١، ١٠٧؛ ١٠٨، ١٢٣، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٨، ١٩٠، ٢٦٩؛ ٢٧٠، ٢٩١؛ ٣٤٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦؛ ٣٩١

الملائر ٢٧٣

ملطية ٣٧١

المنى ٣١٦
منبج ١٦، ١٩
الموصل ١٠، ١٩، ٨٠، ٨٤، ٩٦، ١٩٣، ٣٢٤،
ميافارقين ٨٤، ١٦٨، ٢٥٣، ٢٧٩
ميبد ٢٣٥
ميدان شاه ٣٥٠
ميدان شيراز ٧٨
ميس ٣٥٤
ميسان ٢٥
النجف الاشرف ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ٢٣٩، ٣٤٦
النعمانية ٩٢
نهاوند ٨٨، ٨٩
نهر عيسى ٤١
النوبة ٢٨٣
نيسابور ٨٢، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٧، ٢٨٠
النيل ١٦٥، ١٦٦

هـ

الهاشمية ٣٣١
هراة ١٨٧، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥١
همدان ١٧٤، ١٧٦ـ١٧٩، ١٩٣، ٢٥٢، ٣١٤
الهند ٩٤، ١٠٨، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٣١

و

وادى القرى ٢٦
واسط ٦٧، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ١٠٨، ٢٩٥، ٣٠٧

ى

يزد ٢٣٥، ٢٣٦
اليمن ٩٠، ٩١، ٩٤، ٢٤٠، ٢٨٩
اليونان ٢٥٧ـ٢٥٩

فهرس الكتب

ابنية سيبويه ٢٩٤
الابيات السائرة ٥٥
ابيات العرب ٨٠
الاثناعشرية ١٧٦
الاثناعشرية فى الطهارة ٢٦٥
اجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد ٣٧٩
الاحتجاج ٣٣، ٣٥، ٣١٩
احياء العلوم ٣٣٣
اخبار الاطباء ٢٥٨
اخبار النحاة البصريين ٧٢، ٢٩٠
اختصار علم المطق ١٦٧
اختصار غريب المصنف ١٦٧
الاختيارات من شعر الشعراء ٨
اختيار شعرابي تمام ١٦٧
اختيار شعر البحترى ١٦٧
الاخلاص ٢٨، ١٤٥
الاخلاق المحسنى ٢٣١
ادب الخواص ١٦٧
ادب الكتاب ١٧٠، ٢٨٥
الادعية والاوراد المأثورة ٢٣١
الادوية القلبية ١٧٧
الاربعين ٢٣١
الاربعين للبهائى ٣٨٠
الارشاد ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٠
ارشاد القلوب ٢٩٧
الاستخارة والاستشارة ٣٩١
الاسرار القاسمى ٢٣١، ٢٣٢
اسماء الاسد ٩٤
اسماء الاماكن ٨٣
اسماء الذئب ٩٤
اسماء الغادة ٩٤
اسماء الفضة والذهب ١٥٦
الاشارات ١٧٣، ١٨٢
الاشتقاق ١٥١

اشتقاق الشهور والايام ١٥٠
اصلاح غلط المحدثين ٢٥١
اصلاح المنطق ١٧٠
اصول النحو ٦٧
الاضداد ٧٥، ٩٤
الاطرغش ١٥١
الاعتراض المبدى ٣٩٧
اعراب القرآن ١٥١
اعلام السنن ٢٥١
الاغاني ٢٤، ٣١٨
الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعانى ٧٩
افانين البلاغه ١٩٨
الافصاح ٥٩، ٨٠، ٨٤
الاقتصاد ٣٧٩
اقليدس ١٨٣، ٢٥٧
الاقناع فى النحو ٩١، ٢٦١
اكليل المنهج ٣٥، ٣٦، ٢٦٠، ٢٧٦، ٣١٤، ٣٣٢، ٣٣٧
الاكمال ٢٩٥
اكمال الدين ٣١٤
الالحاق بالاشتقاق ١٦٧
الفات القطع والوصل ٧٢
الالف واللام ٩١
الفية ابن مالك ٢٧٨، ٣٥٧
الالفية « للشهيد الثانى » ٣٧٥، ٣٧٦
الالفين ٣٣٩
الميس ١٥١
الواح الذهب ٢٣٤
الواح القمر ٢٣١
الامارة ٣٩١
الامالى ١٠٥
امالى الشيخ ٣٠٩، ٣١٩
امالى الصدوق ٣٤، ٢٩٩
الامتاع والمؤانسة ٧١
الامثال ١٥٥
الامثال للاصمعى ٢٩١
امل الامل ٧، ١٠، ١٥٨، ١٩٣؛ ١٦١؛ ٢٦٤؛ ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٣؛ ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٨؛ ٣٥٩، ٣٧٦-٣٨٢؛ ٣٨٤، ٣٨٦
انجيل ١٣٥، ٢٢٥
الانساب ١٠٢، ١٢٧، ١٤٤، ١٨٧
انساب قريش ٣٩١
الانصاف والانتصاف ٢٦٨
الانموذج ٦٨

الانوار البدرية ٢٦٢، ٣٥٧
الانوار السهيلى ٢٣٠
الانوار المضيئة ١٦٠
الانوار فى مولد النبى ٣٥٧
الاوائل ٦٢
الاودية والجبال والرمال ١٥٥
اوضح المسالك ٢٧٨
اوقاف القران ١٠٢
الايام ٩٢
الايضاح ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٣٩٣
الايقاع ٢٩٣
الايمان والكفر ١٩٨
الايناس ١٦٧

ب

بحارالانوار ١٠، ٣٠، ١٨٠، ١٩٥، ٣١٨
٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٩؛ ٣٥١، ٣٥٧، ٣٨٥
بدائع الافكار ٢٣١
البداية فى سبيل الهداية ٣٧٩
البداية فى علم الدراية ٣٧٦
برء الساعة ١٨٤
برنامج ٢٢٧
البرهان ٢٦٤
برهان الشيعة ٢٦٣
بشارة المصطفى ٥٠، ٥٢، ١٣٠
بصائر الدرجات ٣٤١
البغية = بغية الوعاة = طبقات النحاة ٦، ٥٤
٥٥، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٩٠؛ ٩٢، ٩٤، ٩٦،
٩٧، ٩٨، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٨٥، ١٩٦،
١٩٨، ٢٤٩، ٢٥١؛ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣
٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٤٩
٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣
بغية المريد ٣٦٠
البلاغ المبين ٢٦٤
البلغة فى ائمة اللغة ٢٥٢
البهاء ٢٦٨
البيضاوى «تفسير» ٣٥٧

ت

تأسيس التقديس ١٩٨
تاج الاشعار وسلوة الشيعة ٢٣٨
تاريخ ابن اعثم ٣٣٣
تاريخ ابن رافع ٩٦
تاريخ ابن قانع ٣٠٠
تاريخ اخبار البشر ٤، ١٤، ٢٢٧، ٢٣١
٣٠٠، ٣٣٧
تاريخ اخبار الشيعه ٢٤٦

تاريخ اربل ٨٥
تاريخ الاندلس ٩٦
« الحكماء ١٧١
« حلب ١٥٣، ٣٩٣
«حمدالله المستوفي = گزيده» ١٤٨، ١٨٤
« ابن خلكان = «وفيات الاعيان» ١٨
« دمشق ٣٩٣
« الذهبى ٣٤٨
« الخطيب «تاريخ بغداد» ٥٣
« السمعانى ٥٤
» علماء اندلس ٢٨٤
« گزيده ٢٧٤
تاريخ اليافعى ١٥٠
التبيان فى المعاني والبيان ٩٨
تبيين غلط قدامة بن جعفر ٧٥
تجريد العقائد ٩٦
التجنى على ابن جنى ٢٥٢
تحف العقول ١٣٥
التحفة العلية ٢٣١، ٢٣٥، ٣٦٥
تحقيق الاسلام والايمان ٣٧٩
تحقيق البيان فى تأويل القرآن ١٩٨
التحقيق المبين ٢٦٢
تخيلات العرب ١٥٥
التذكرة لابي حيان ١٨٥
» لابن مكتوم ١٨٥
» للسيرافى ٧٩
» السفرية ٨٦
» الفقهاء ٢٧٦
» المتبحرين ٢٦٩
التراكيب ٩٤
الترجمان ٩١
التركيب ٢٧٨
تسلية الاحزان ٣٨٠
التسمية ٦٠
التشبيهات فى اللغة ١٨٤
التصحيف ٦١، ٦٢
التصريح ١٠١، ٣٤٧
التصريح فى شرح التوضيح ٢٧٨
التصريف ٢٨٤
تصريف المازنى ١٧٠
تعبير الرؤيا ١٨٣
التعجب ٢٨٨
التعليقات ١٨٢
تعليقة على كتاب سيبويه ٨٠
التفسير ٢٨

التفسير الاصغر ١٠٤
تفسير الامام ٣٤١
التفسير الاوسط ١٠٤
تفسير سورة الاخلاص ٣٣٨
تفسير سورة يوسف ٢٣٠
تفسير على بن ابراهيم ٢٦٧
تفسير العياشي ٢٦٧
تفسير فرات بن ابراهيم ٣٤١
تفسير القران ٦٢، ٢٦٦
التفسير الكبير ٩٣، ١٠٤
تفسير المسائل المشكلة ١٥٤
تفسير نيسابورى ١٠٢
تفصيل النشأتين ١٩٩
تفضيل شعر امرء القيس ٧٥
تفنن البلغاء ٢٨٤
تقريب التهذيب ٢٢، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣٠٠
التقريظ ٧١
تقسيمات العوامل و عللها ١٥٤
التكملة ٧٦- ٧٨، ٨٠
التكملة على الصحاح ٩٤
تلخيص الآثار ٣٨، ٥٩، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٩، ١٠٥، ١٧٠، ١٨٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٨٧، ٣٠٥ و ٣٠٦، ٣٩٢
التلخيص فى اللغة ٦٢
تلبية البارعين ٩٣
التلقين ٩٠
تمرين الطلاب ٢٧٩
تمهيد القواعد الاصولية ٣٧٥، ٣٧٨
التوحيد ٣٤
التوراة ٢١٥
توشيح الدريدية ٩٤
التوضيح الانور ٢٦٢
التهذيب ١٨٨
تهذيب اصلاح المنطق ١٠٤
التهذيب فى الاصول ٣٥٣
تهذيب ديوان الادب ١٠٤
ثمار الصناعة ١٨٥، ١٨٦

ج

الجامع «فى اللغه» ٢٩٤، ٢٩٥
جامع الاخبار ١٣٢
جامع الاصول ٢٤٠، ٢٤٥
جامع الاصول فى شرح ترجمة رسالة الفصول ٢٦٢
الجامع فى افراد والجمع ٦
جامع الدرر فى شرح الباب الحادى عشر ٢٦٢
جامع الدقائق ٢٦٢

جبال العرب ٢٨٠
جزيرة العرب ١٥٤
الجفر الجامع ٢٣٣
الجفر الخابية ٢٣٣
الجفر الكبير ٢٣٣
الجمع بين الصحاح ٣٤٥
الجمع بين الصحيحين ١٨٥
جمع الجوامع ٧٢، ٧٤، ٧٧، ١٨٦، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٨٩
جمع الجواهر ٢٩٣
الجمل ٢٩٣، ٢٩٤
الجمل الصغرى ٨٥
الجمل في النحو ١٥١، ٢٦٩
جمهرة الامثال ٦٢
الجمهرة ٩١، ١٥٤
الجنة ٣٥٠
الجنى الداني في حرف المعاني ١٠١
جوابات الاسماعيلية ٢٦٨
جوابات الزيدية ٢٦٨
جوابات القرامطة ٢٦٨
جوابات المباحث النجفية ٣٧٩
جواب المسائل الخراسانية ٣٧٩
جواب المسائل الشامية ٣٧٩
جواب المسائل الهندية ٣٧٩
جوامع الكلم ٣٨٥
جواهر التفسير ٢٣٠، ٢٣٥
جواهر الكلمات ٣٨٠

ح

حاشية الخفرى ٣٥٠
حاشية الدوانى على التجريد ٣٥٦
« السعدية على العضدى ٣٥٦
« على الشرايع ٣٧٥
« على شرح الفية ابن الناظم ٣٩٢
« الشريفية على العضدى ٣٥٦
« الشمنى على المغنى ٣٤٧
« الفقيه ٣٥١
« على قواعد الاحكام ٣٧٥
حاشية مجمع البيان ٢٦٩
« على المختصر النافع ٣٧٥
« على المغنى ٧٢
حاشية المير على المطول ٣٥٦
« النجارية ٣٧٥
الحاكم فى الفقه ٨٦
الحاوى فى النحو ٨٦، ٩٧، ٢٧٤
حبيب السير ١٢٥، ٢٣١

الحجة ١٥٧
« ٨٠
الحجة البالغة ٢٦٣، ٢٦٤
الحدائق المقربين ٣٥، ٣٧٧، ٣٧٨
حرز الامان ٢٣٢
حقائق الاشهاد ١٧٦
حقائق العرفان ٢٦٢
الحق المبين ٢٦٤
حق اليقين ٢٦٣، ٢٦٤
الحكم والامثال ٦١، ٦٢
حكمة الاشراق ٣٥٤
الحكمة العلائية ١٧٧
حل قواعد الجفر الكبير ٢٣٥
الحلل المطرز ٢٤٥
حلية الاولياء ١٢٦
الحماسة ٨، ٣٩٣
الحملة الحيدرية ٢٣٠
حى بن يقظان ١٧٧
الحيوان ٧، ٩١

خ

ختمات السور القرآنية ٢٣٤
الخرايج ٣٤١
الخريدة ٨٥
الخصال ٢٥٤
الخصائص لابن البطريق ٣٤٢
خصائص علم القرآن ١٦٧
خلاصة الاقوال ٧، ١٤٢، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٠٨
خلاصة الحساب ٢٦٩
خلق الانسان ٦٠، ٣٠٤
خلق الفرس ٦٠
خواص آيات القرآن ٢٣٢
خواص القرآن ٣٢٤
خير جليس ونعم انيس ٢٦٧
خير الكلام فى المنطق والكلام ٢٦٤
خير المقال ٢٦٦
الخيل ١٥٦
الخيل على حروف المعجم ٨٣

د

الدائرة السبية ٢٣٣
دانش نامه شاهى ٢٤٥
دانش نامه علائى ١٧٧
الدر الثمين ٣٣٨
الدرر الكامنة ١٥٧، ٢٨٨
در السحابة فى وفيات الصحابة ٩٥
الدر المنثور ١٨٠، ٣٨٦
الدر النضيد فى تعازى الامام الشهيد ١٦٠
الدر النظيم ٢٣٤

الدر المكنونة ٢٣٥
الدواة واشتقاقها ٨٢
الدروس ١٢٧
الدروع الواقية ٢٦٥
الدرهم والدينار ٦٢
الدريدية ٧٢
الدلائل ٢٦٨
الدلائل للحميرى ٣٢١
دليل النجاح ٢٦٥
ديوان ابن الرومي ١٧٠
» ابن وكيع ٦٣
» حسن بن احمد ٩٢
» حسن بن بشر ٧٥
» حسن بن صافى ٨٥، ٨٦
» حسن بن مظفر ١٠٤
ديوان حسين بن على الوزير ١٦٧
» خلف بن حيان ٢٨٠
» خلف بن السيد عبد المطلب ٢٦٣
» رسائل ١٩٥
» على بن ابيطالب (ع) ٢٣٨
» السيد عليخان بن خلف ٢٦٦
» المتنبى ٣٩٥

ذ

الذخيرة ١٤٢
الذريعة الى مكارم الشريعة ١٩٨
ذيل تاريخ ابن خلكان ١٠٤
ذيل تاريخ بغداد ٩٦
الذيل على تتمة اليتيمة ١٠٤
ذيل طبقات القراء ١٠١

ر

راحة الروح ٦٢
ربيعة وعقل ٢٤
رجال الكشى ٣٤
رجال النجاشي ٢٨٢
الرجال والنسب ٣٧٩
رحلة ابن رشيد ٦
الرد على ابى عبيد ٦٠
الرد على ابن الاعرابي فى النوادر ٨٣
الرد على ابن عمار ٧٥
الرد على ابى على فى التذكرة ٨٣
الرد على ابن قتيبة ٦٠
الرد على السيرافي ٨٣
الرد فى شرح ابيات الاصلاح ٨٣
الردود والنقود ١٢
رسالة ابن العودى ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠

رسالة فى آداب الجمعة ٣٧٩
رسالة فى الاجتهاد ٣٧٩
رسالة فى اجوبة ثلاثة ٣٧٦
» فيما اذا احدث المجنب فى اثناء
» الغسل ٣٧٥
» فى احكام الحبوة ٣٧٦
» فى احكام نجاسة البئر ٣٧٥
» فى احوال الشهيد ٣٧٩
» فى اسرار الصلاة ٣٧٥
» الاصطنبولية ٣٧٩
» فى تحريم طلاق الحائض ٣٧٥
» فى تحقيق الاجماع ٣٧٩
» فى تحقيق اسم البارى ١٨٣
» فى تحقيق حالة الاجماع ٣٨٠
» » » العدالة ٣٧٩
» » تفسير السابقون الاولون ٣٧٩
» » تفصيل ما خالف فيه الشيخ ٣٧٩
» الجمعه ٢٦٩، ٣٥١
» فى الحث على صلوة الجمعة ٣٧٦
رسالة فى حكم صلوة الجمعة ٣٧٦
» حي بن يقظان ١٧٣
» خواص الاسماء ٢٣٤
فى خواص الحروف ٢٣٥
» الرضاع ٢٦٠
» سلامان و ابسال ١٧٣
» فى شرح البسملة ٣٧٩
» فى شرح الدنيا مزرعة الاخرة ٣٧٦
» فى ان الصلوة لا تقبل الا بالولاية ٣٧٩
» فى صلوة الجمعة ٣٧٩
» فى طلاق الغائب ٣٧٩
» الطير ٣٤٩
رسالة فى عدم جواز تقليد الاموات ٣٧٦
» فى العزلة ٦٢
» » عشر مباحث ٣٧٦
» » العشق ١٨٣
» » علم الحساب ١٠٢
» » عمل التأليف و التبغيض
» » عينية صلاة الجمعة ٣٨٠
» » الغيبة ٣٧٦
» فتوى الخلاف ٣٧٩
» القاضى والحاكم ١٦٧
» القشيرية ١٣، ٢٦، ٨٧، ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٣١، ١٨٧، ٣٣٧
الرسالة القمية ٢٦٩
رسالة كيفية انشاء التوحيد ٣٣٨

رسالة فى مناسك الحج ٣٧٩
» فى ميراث الزوجة ٣٧٦
الرسالة النجفية ٢٦٩
رسالة فى النحو ٢٦٣
» النفلية ٣٧٦
» فى النية ٣٧٩
الرعاية ١٣
الرمي ٦٤
روض الجنان ٣٧٦
روض المناظر ١٤٤، ١٤٦
الروضة البهية ٣٧٤
روضة الشهداء ٢٣٠
روضة الصفا ١٧١
روضة الكافي ٢٧٢
رياض العلماء ٥٠، ١٠٥، ١٥٣، ٢٣٢
٢٢٣، ٢٦٢، ٢٦٦-٢٦٩، ٢٧٢، ٣٣٨
٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨٥
رياض النعيم ٣٠٣
رياضة المتعلم ٣٩١
الريحانة ٢٨٥

ز

زبدة الأصول ٣٥٠
زبدة الرجال ٢٦٠
الزهرة ٣٠٢
الزواجر ٦١، ٦٢

س

السبب فى حصر لغات العرب ١٦٦
السبع فى القراات السبع ١٥١
السبعة الكاشفية ٢٣١
سبيل الرشاد ٢٦٤
سجنجل ٢٣٣
السرائر ٢٧٢، ٢٨٩
سراج البلغاء ٦
سر الآيات ٢٣٤
السر المصون ٢٣٤
سفينة النجاة ٢٦٤
سلافة العصر ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٨٦
سلم السماوات ١٨١
سؤالات الشيخ احمد واجوبتها ٣٧٩
» » زين الدين واجوبتها ٣٧٩
سياسات الملوك ٢٩٤
سير السلف ٢٦١
سيف الشيعة ٢٣٦، ٢٦٤

ش

الشاطبية ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٤٨، ٣٥٤
الشاعرين لاتتفق خواطرهما ٧٥
الشافى فى شرح الكافي ٢٧٢
الشافية ٩٧
الشامل ٨٤، ٨٨
شأن الدعاء ٢٥١
شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه ٧٥
الشذوذ فى اللغة ٦٨
شذور العقود ٣٣١
الشرايع ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٠
شرح ابيات الاصلاح ٧٢، ٧٤
» ابيات الغريب المصنف ٧٢، ٧٤
» » الكتب ٧٢، ٧٤
» » المفصل ٩٥
شرح الاربعين ٢٢٧
» » للخاتون آبادى ٣٨٠
» الارشاد ٣٥٨، ٣٧٤
» الاستعاذة والبسملة ١٠١
» اشكال التأسيس ٣٥٦
» الالفية ١٠١
» الايضاح ٨٢
شرح الباب الحاد يعشر ١٣٠
» البخارى ٩٤
» التجريد ٣٥٦
» تذكرة الخواجة نصير الدين ١٠٢
١٠٣
» التسهيل ١٠١، ٣٤٧
» تهذيب الحديث ٣٥
» الجامي ٣٤٧
» الجرومية ١٠١
» الجغمينى ٣٥٦
» الجمع بين الصحيحين ٩٣
» الجمل ٢٢٧، ٢٨٥
» حديث الاسماء ٢٦٦
» حروف العطف ٨٢
» حكمة العين ٣٥٠
» الحماسة ٦٢، ٢٨٥
» الخزرجية ٣٥٧
» خطبة ادب الكاتب ١٩٦
» دعاء عرفة ٢٦٣
» ديوان الاعشى ٢٢
» « امير المؤمنين ٢٣٦
» الرسالة النفلية ٣٧٤
« السنة ١٨٨

شرح الشاطبية ٣٨٩
« الشافية ١٠٢، ٣٤٦، ٣٤٧
« « للجاربردى ٣٥٧
«الشرايع ٣٧٤
« شعرابى تمام ١٥٥، ٢٨٥
« « المتنبى ٢٥٢
« الشمسية ٢٣٦
« الشواهد ٣٣٠
« شواهد المغنى ٢٢
« الطوالع ٣٠٣
« العدة ٢٦٩
« العضدى ٣٥٦
« القانون ١٨٥
« « الكبير ١٨٤
« قصائد ابن ابى الحديد ٣٢٧
« القوشجى على التجريد ٣٥١
« الكافى ٢٦٩، ٣٣٨
« كافية ابن الحاجب ٢٣٦
« الكافية للجامى ٣٤٦، ٣٥٦
« كتاب سيبويه ٧٣
شرح الكشاف ٩٨
« اللمع ٨٤
شرح اللمعة ٣٧٨، ٣٨١
« مثنوى ٢٣١
« المختصر العضدى ١٢
« المستصفى ٢٢٧
« المصابيح ١١١
« المغنى ٣٤٩
« المفصل ١٠١، ١٥٧
«مقصورة ابن دريد ٧٢، ١٥١
« المنظومة فى علم النحو ٣٧٩
« من لايحضره الفقيه ١٠٣
شرح المنهاج ٣٥٧
« الهداية ٢٣٦
شعر الحماسة ١٧٠
« على عليه السلام ٢٣٨
الشفا ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥
الشفاء العاجل ١٨٤
شمس المعارف ٢٣٢_٢٣٤
الشواردفي اللغات ٩٤
الشواهد ٢٩٣
شواهد سيبويه ٢٩٤
الشريف ٦٤

ص

الصارم الهندى ٣٩٧
الصافي ٢٧٢
صحاح اللغة ٢٩٥، ٣٤٨
صحيح البخارى ٣٤٥، ٣٦٥
صحيح مسلم ٣٤٥، ٣٦٥
صحيفة الرضا ١٣٠
الصفات ١٧٠
الصلة ٢٨٥، ٢٨٦
صناعة الاعراب ٨٢
صناعة الشعر ٦٢، ١٥٥
صناعة النظم والنثر ٦٢
صنعة الشعر والبلاغة ٧٢

ط

الطباشير ٢٦٠، ٢٦١
طبقات الادباء «نزهة الالباء» ٨
طبقات الداني ١٥٣
طبقات الزبيدى ٧
طبقات الشافعية ٩٧، ٣٣٢
طبقات الشعراء ٣٠٨
الطبقات الكبرى ٦، ٩٥، ١٨٥، ٢٧٥، ٢٩٣، ٣٨٩،
طبقات النحاة ٢٢، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٤٦
طبقات النحويين ٢٤٩
الطريق ٦٤
الطير ١٧٧

ظ

ظفرنامه ٢٤٥

ع

العباب ٩٤
عجايب البلدان ٢٥٩
عجايب اليمن ١٥٢
العدة ٥٩، ٢٧٢
عدد آى القرآن والاختلاف فيه ٦٤
العرة فى غلط اهل الادب ٢٩٤
العروة للسمعاني ٢٤٠
العروض ٨٦، ٩٥، ٣٩٣
العزلة ٢٥١
العقد الطهماسبى ١٢٧
علل النحو ٧٤
علم المنطق ٦١

العمدة لابن البطريق ٣٤٢
العمدة الجلية ٣٥٣
العمدة فى صناعة الشعر ٦٨
العمدة فى النحو ٨٦
عمل رجب ١٥٤
عمل رمضان ١٥٤
عمل شعبان ١٥٤
العنوان فى القراآت ٨٠
العوامل ٢٩٤
العوامل المأة ٧٩
العين ٢٩٢
عين الحكمة ٣٥١
عيون اخبار الرضا ٥٢، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٩٣
عيون الاعراب ٨٢
عيون الحكمة ١٨٢

غ

غاية القصد فى معرفة الفصد ٣٥٤
غرر الفوائد ٣٤
غريب ابى عبيد ٩٤
غريب الحديث ٢٥١
غريب القرآن ١٠٤، ٢٨٢
غريب المصنف ١٧٠
غلط كتاب العين ٢٩٤
الغنية لطالب الحق ٣٦
غنية القاصدين ٣٧٦
غوالى اللئالى ١٣٠
الغوامض و المبهمات ٢٨٦
الغيبة ١٤١، ١٦٠، ١٦٧

ف

فائت العين ٢٩٣
فتاوى الارشاد ٣٧٩
» الشرايع ٣٧٩
الفتح على ابى الفتح ٢٥٢
فحول الشعراء ٨
فخر الشيعة ٢٦٤
الفرائد ٣٥٠، ٣٥٢
الفرق مابين الخاص والمشترك ٧٥
فصل الخطاب ١٨٠
فصول الفرغاني ٣٥٤
الفصول المهمة ٣١٢
الفضائل ٣٤١
فضل الصلوة على النبى ١٣١
فعال وفعلان ٩٤
فعلت و افعلت ٧٥

الفهرست ٧
فهرست النجاشي ١٦٧
فوائد خلاصة الرجال ٣٧٩
الفوائد الملية ٦٧٧

ق

قاموس المحيط ٦٠، ١٢٨، ٢٣٥، ٢٥٩، ٢٧٤، ٢٨٧، ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٣٨
القانون ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥
قرائة الاعشى ٦٧
القرآن ٥، ٩، ٢٦، ٣٧؛ ٥٥، ٦٧، ٧١، ٩١، ٩٢، ٩٨، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣٤٢، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
قرب الاسناد ٢٧٧
القواعد ١٦١، ٣٥٤
القواعد الصغرى ١٩٨
قواعد العقائد ٩٦
قواعد ميثم البحراني ٣٥٣
القوانين ٢٦٢
القوس ٩١
القولنج ١٧٧

ك

كتاب الآل ١٥٠، ١٥١
» ابن الصلاح ٩٧
» فى الاجازات ٣٧٩
» الاسد
» اسكندر ٢٣٥
» الالفات ١٥١
كتاب الالفين ٢٣٣
» فى امامة على ١٥٠
» فى بيان مواليد الائمة ٣٣٨
» سيبويه ٧٣، ٢٨٥، ٢٨٨
» فى علم الحروف ٢٣١
» العين ١٧٠، ٣٤٨
» فى فضائل على (ع) ٣٣٨
» فى القرااات ٢٢٧
» » اللغة ١٥٠
» ليس ١٥١
» مائية الشعر ٨٢
كتاب مستحسن القرائة والشواذ ١٥٠
» فى الهجاء ٨٢
كاشف الحقائق ٢٦٢

الكاشف عن حقائق السنن ٩٩
الكافى ١٣١، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧١
الكافى لابن النحاس ٦٩
الكافى فى الفقه ٣٩١
الكافية ٩٦، ٣٤٦، ٣٥٣
الكامل ٢٨٥
الكامل البهائى ٣٢، ٢٨٧
كامل التواريخ ٥٠
الكشاف ٩٩، ٢٦٧، ٣٣٤
الكشاف ١٨٨
كشف الغمة ٣٠٠، ٣٤١
كشف المحجوب ١٤٣
كشف المعاد ٢٣٣
الكشكول ٢٧، ٣٦، ٤٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٧، ١٧٦، ١٨٣، ٢٨١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٣، ١٩٨، ٢١٣، ٢٣١
كليلة ودمنة ١٩٨، ٢١٣، ٢٣١
كنوز المغرمين ١٨٢

ل

اللباب ٢٩٤
لب التأويل ١٠٢
لحن الخاصة ٦٢
لسان الخواص ٢٧٢، ٣٤٨
لطائف الطرائف ٢٣٢
اللغة فى مخارج الحروف ٦٧
اللمحة في حقائق الحروف ٢٣٤
اللمعة ٣٣٨
اللمعة النورانية ٢٣٤
لوامع انوار التمجيد ٣٣٨
لوامع البيان ٢٣٤
لوايح القمر ٢٣٥
لؤلؤة البحريق ٣٨٣

م

المأثور فى ملح الحدور ١٦٧
ماأغفله الخليل فى العين ٢٩٤
مافى عيار الشعر ٧٥
مبادى اللغة ٢٩٤
المبدأ والمعاد ١٨٠
المتوسط ٩٦
المجالس للشيخ الطوسى ٥٠، ٥٣، ٣٤١
مجالس المؤمنين ٣٥، ١١٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٠، ٢٣١، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٣، ٣٤٨

المجالس النيسابورى ١٠٥
المجسطى ٢٥٧
المجلى ١٣٠
مجمع البحرين ٩٤، ١٨٠، ٣١٥، ٣٣٨
مجمع البيان فى تفسير القرآن ٧٨، ١٠٢، ٢٦٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٢
مجمع البيان فى شرح ارشاد الاذهان ٣٥٨
المجمل ٢٧٩
مجموع الورام ٢٩٦
محاضرات الادباء ٢٧، ٤٧، ٦٧، ١٥٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٨١، ٢٩١، ٣٩٦، ٣٢٩
محاضرة العلماء ٧١
المحبوب ٢٣٣
المحجة البيضاء ٣٥٣
المحرر ٥٩
مختصر ابن الحاجب ٩٧
مختصر اصلاح المنطق ١٦٧
مختصر الاصول ٣٥٦
مختصر التلقين ٣٠٥
مختصر الجمل ٣٠٥
مختصر الجواهر ٢٣٠
مختصر الخلاصة ٣٧٩
مختصر الذهبى ٣٣٢
مختصر السيبويه ٩
مختصر العين ٢٩٤
مختصر المزنى ٥٩
مختصر مسكن الفؤاد ٣٧٩
» منية المريد ٣٧٩
» النحو ٦٠
المختلف والمؤتلف ٦١، ٦٢، ٧٥
مخزن الانشاء ٢٣١
المدارك ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨٠
المدخل الى كتاب سيبويه ٧٢
المدخل فى علم الحروف ٢٣٤
المذكر والمؤنث ١٥١
المرصد الاسنى ٢٣١، ٢٣٥
المرغش فى اللغة ١٥١
المسائل البصرية ٧٩
» البغداديات ٧٩
» الحلبيات ٧٩
» الشيرازيات ٧٩
» العسكرية ٧٩
» القصريات ٧٩
» الكرمانية ٨٠
» المجلسيات ٧٩

المسالك ٣٨٠
مسالك الافهام فى شرح شرائع الاسلام ٣٧٨
المسالك والممالك ١٥٤
المستطرف ٤٢
المستغيثين بالله ٢٨٧
مسكن الفؤاد ٣٧٦
المسلسلات ٢٢٧
مشابهات القرآن ٢٩٤
مشارق الامان ٣٣٨
مشارق الانوار ٩٤، ١٠٨، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥
المشكاة ٩٨
المشيخة ٣٩٥
المصابيح ٩٩، ١٨٨، ١٨٩
مصابيح القلوب
مصباح الشريعة ١٣٢
مصباح الكفعمى ٤٢
مطالب السئول ٣٣٥
مطالع الانوار ٢٦٨
المطول ٣٣٨، ٣٥٦
مظهر الغرايب ٢٦٤
المعاد ١٧٦
المعارف المتأخرة ٥٦
معالم الاصول ٣٥٨
معالم التنزيل ١٨٨
معالم السنن ٢٥١
معالم العلماء ١٥٨، ٢٣٨
معاني الحماسة ١٥٦
معانى شعر البحترى ٧٥
معاهد التنصيص ٣٦٩
المعتمد ١٩٥
معجم الادباء ٢٤، ٧١، ٧٩، ٨٤، ٩٢، ١٥٥
١٩٨، ٢٥٢، ٢٩١، ٢٩٤
معجم البلدان ٢٧٩
المعلم ١٩٦
المعما ٢٩١
المغرب ١٦٦
المغنى اللبيب ٦، ٢٧٨
مفتاح الغرر ٢٦٢
مفردات القرآن ١٩٨
مقابيس ٣٧٨
المقاصد العلية ٣٧٦
المقالات الخمس ٢٧٢
المقامات ٨٦
مقامات الخواجة نصير الدين ١٣١
مقامات الجزائرى ٣٨٣
المقتصد فى التصريف ٨٦

المقتضب ١٥٤، ٢٨٥
مقتل امير المؤمنين ٣٥٧
مقدمة ابن الحاجب ٩٦
المقصور والممدود ١٥١
المكائيل و الموازين ٦٤
الملمع ١٥٦
المناقب ٨، ١١، ١٠٥
منار القاصدين ٣٧٦
مناسك الحج ٢٧٣
مناهج العرفان ٣٥١
المناهل والقرى ٥٥
من احتكم من الخلفاء الى القضاة ٦٢
المنتخب ٣١٥
منتخب التفاسير ٢٦٧
المنتظم ٢٨
المنتهى ٢٥٥، ٢٧٦
المنصف ٦٣
المنطق ٦٢
منطق الشفاء ١٧٧
منظومة فى النحو ٢٦٣، ٣٧٩
من لايحضره الفقيه ١٨٨
منهاج النووى ٣٥٦
منهج المقال ٢٦١
منية المريد ٣٦٠، ٣٧٥
المهذب ٨٤
مواد الواحد و الجمع ٦٢
الموازنة ٢٩٢
الموازنة بين ابى تمام والبحترى ٧٥، ٢٩٢
المواهب العلية ٢٣٠، ٣٣٥
الموجز الكبير ١٨٢
الموجز النفيسى ٢٥٤
الموجز فى النحو ٢٩٤
المودة في القربى ٢٦٤
الموضح ٢٩٤
الموطأ ٢٨٦، ٣٤٥

ن

النبات ٥٥
نتايج الافكار ٣٧٦
نتف اللحية من ابن دحية ٣٩٧
نثر المنظوم ٧٥
النجاة ١٧٣
نحو سيبويه ١٧٠
نزهة القلوب ٣٣٣
النعم ٢٩٣، ٢٩٤
نفحات الانس ١٤٦
النقائض ٥٥
نقد الرجال ٣٨، ٢٦٠

نقد الشعر ٢٩٤
نقض ديوان المتنبى ٨١
نقض علل النحو ٦٠
النقط والشكل ٢٩٣
نقعة الصديان ٩٥
نكت البيان ٢٦٦، ٢٦٧
نهاية الاقدام ١٧٤
نهج البلاغة ٢٣٨
نهج الحق ٣٥
النهج القويم ٢٦٤
النوادر ٦٠
النور ٢٦٨
نور الثقلين ٢٧٠
النور المبين ٢٦٦، ٢٦٧
النية ٣٩١

هـ

الهداية ٧٤، ١٥٧، ١٧٧، ٣٩١
الهشاشة والبشاشة ٦٠
همع الهوامع ٧٢
الهياكل والتماثيل ٢٣٥

و

الواحدة فى مثالب العرب ٣٠٨
الوافى ١٤٩، ٢٧١
الوافية ٣٧٩
الوحوش ٥٥
الورقة ٣٩
وفاة فاطمة الزهراء ٣٥٧
وفيات الاعيان ٨، ١٥، ٢٥، ٣٦، ٣٨
٥٤، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ٨٠، ١٠٧، ١٤٨، ١٥٢
١٦٥، ١٦٩، ١٨٧، ١٩٥، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٧
٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٩١، ٣٩٦
وقعة الجمل ٣٦
الوقف والابتداء ٧٢

ى

الياقوتة ٣٩
يتيمة الدهر ١٥، ١٧، ٦٣، ٧٣، ٢٥٢

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات» ويليه الجزء الرابع واوله: باب السين

8057

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY